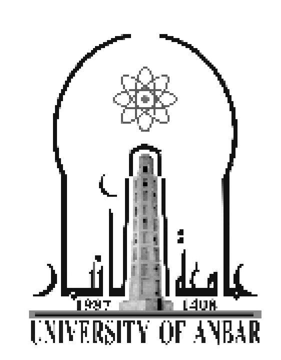
اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية




جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار/ كلية الآداب

الدراسات العليا

# قبيلة بَجِيلَة وأثرها في التاريخ العربي الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي

رسالة تقدم بها

الطالب

غازي فيصل صالح ذياب الدليمي

إلى

مجلس كلية الآداب – جامعة الأنبار

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في

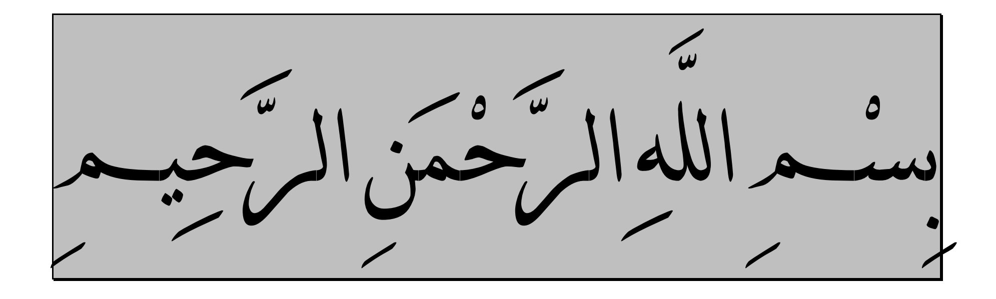
التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

جهاد عبد حسين العلواني

١٤٣١هـ ٢٠١٠م




{ . . . وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ }

صدق الله العظيم

سورة يس ، من الآية (١٢)

سَلاَمٌ مِنَ اللّهِ

إلى ...كُلِّ مَنْ عَلَّمَنِي حَرْفاً فَأَنارَ لِي دَرْبَ العِلْمِ

إلى ...والِدَيَّ سَبَبُ وُجُودِي...

إلى ...إخْوَتي وَأَخَواتي وأَبْنائِي وَزَوْجَتِي ...

حُبّاً واعْتِزَازاً

غازي

## ثبت المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | ١ |
| أولاً – أهمية البحث | ١ |
| ثانياً- نطاق البحث | ٤ |
| ثالثا -ً تحليل المصادر | ٨ |
| الفصل الأول : قبيلة بَجِيلَة قبل الإسلام | ٢٢ |
| المبحث الأول : قبيلة بَجِيلَة ، التسمية والنسب ، وبطونها ، ومنازلها | ٢٢ |
| أولاً : التسمية والنسب | ٢٢ |
| ثانيا : بطون قبيلة بَجِيلَة | ٣٠ |
| ثالثا : المنازل الأولى لقبيلة بَجِيلَة | ٤٢ |
| المبحث الثاني : الحياة السياسية لقبيلة بَجِيلَة وعلاقاتها مع القبائل العربية الأخرى | ٥١ |
| أولاً : رؤساء قبيلة بَجِيلَة | ٥١ |
| ثانياً : علاقاتها مع القبائل العربية الأخرى | ٥٣ |
| ثالثاً : حروبها الداخلية | ٦٨ |
| المبحث الثالث : الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية لقبيلة بَجِيلَة | ٧١ |
| أولاً : الحياة الاجتماعية | ٧١ |
| ثانيا : الحياة الاقتصادية | ٧٨ |
| ثالثا : الحياة الدينية | ٨٤ |
| رابعا : الحياة الثقافية | ٩١ |
| الفصل الثاني : إسلام قبيلة بَجِيلَة وأثرها في عمليات التحرير والحياة السياسية في عهد الرسالة والعهد الراشدي | ١٠٠ |
| المبحث الأول : إسلام قبيلة بَجِيلَة وأثرها في عهد الرسالة | ١٠٠ |
| أولاً : إسلامها | ١٠٠ |
| ثانيا : أثرها الدعوي والعسكري في عهد الرسالة | ١١٢ |
| المبحث الثاني : أثر قبيلة بَجِيلَة في حروب الرِّدَّة وعمليات التحرير في العراق حتى نهاية معركة القادسية | ١٢٠ |
| أولاً: محاربة الخليفة أبي بكر الصديق t للمرتدين | ١٢٠ |
| ثانيا : أثر بَجِيلَة في عمليات التحرير في العراق حتى نهاية معركة القادسية | ١٢٣ |

| | |
|---|---|
| المبحث الثالث : أثر قبيلة بَجِيلَة في عمليات التحرير من تحرير المدائن وحتى نهاية العهد الراشديٍ | ١٥١ |
| أولاً : أثر قبيلة بَجِيلَة في تحرير المدائن سنة (١٦هـ/٦٣٧م) | ١٥١ |
| ثانيا : أثرها قبيلة بَجِيلَة في تحرير جلولاء سنة (١٦هـ/٦٣٧م) | ١٥٢ |
| ●بَجِيلَة تتنازل عن امتيازها | ١٥٦ |
| ●سكنى بَجِيلَة في الكوفة | ١٦٠ |
| ثالثا : أثر بَجِيلَة في تحرير حلوان سنة (١٦هـ/٦٣٧م) | ١٦٤ |
| رابعا : أثر بَجِيلَة في غزو الدِّينَوَر وتحرير قَرماسين (كرمنشاه ) | ١٦٥ |
| خامسا : أثر بَجِيلَة في تحرير تُسْتر (١٧هـ/٦٣٨) | ١٦٦ |
| سادسا : أثر بَجِيلَة في معركة نِهاوند ( فتح الفتوح ) سنة (٢١هـ/٦٤١) | ١٦٨ |
| سابعا : إسهامات بَجِيلَة في فتح الرَّي سنة (٢٢هـ/٦٤٢م) | ١٧١ |
| ثامنا : أثر بَجِيلَة في تحرير همذان سنة (٢٣هـ/٦٤٣م) | ١٧١ |
| تاسعا : أثر بَجِيلَة في فتح إصطخر ( للمرة الثانية ) سنة (٢٣هـ/٦٤٣م) | ١٧٢ |
| عاشراً : اشتراك بَجِيلَة في فتح أذربيجان ( للمرة الثانية ) سنة (٢٤هـ/٦٤٤م) | ١٧٣ |
| حادي عشر: أثر بَجِيلَة في فتح أذربيجان ( للمرة الثالثة ) سنة (٣٠هـ/٦٥٠م) | ١٧٤ |
| المبحث الرابع : الأثر السياسي والعسكري لقبيلة بَجِيلَة في النزاعات الداخلية | ١٧٥ |
| أولاً : موقف يزيد بن أسد القسري من الخارجين على الخليفة عثمان بن عفان t سنة (٣٥هـ/٦٥٥م) | ١٧٥ |
| ثانياً: أثر بَجِيلَة في معركة الجمل سنة (٣٦هـ/٦٥٦م) | ١٧٦ |
| ثالثاً : محاولة جرير بن عبدالله البَجَلِيّ t إصلاح ذات البين بين الخليفة علي بن أبي طالب والوالي معاوية y | ١٧٧ |
| خامساً : أثر قبيلة بَجِيلَة في معركة صفين سنة (٣٧هـ/٦٥٧م) | ١٨٠ |
| **الفصل الثالث : أثر قبيلة بَجِيلَة في العهد الأموي** | **١٨٣** |
| المبحث الأول : أثر قبيلة بَجِيلَة ما بين سنتي (٤١ -١٠٥هـ/ ٦٦١ - ٧٢٣م) | ١٨٣ |
| أولاً : موقف بعض رجال بَجِيلَة من سياسة الخليفة معاوية t | ١٨٣ |
| ثانياً : أثر بعض رجال بَجِيلَة في معركة الطّف سنة (٦١هـ/٦٨٣م) | ١٨٥ |
| ثالثاً : إسهامات بعض رجال بَجِيلَة في معركة مرج راهط سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) | ١٨٧ |
| رابعاً :أثر بَجِيلَة في حركة التوابين و معركة عين الوردة سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) | ١٨٨ |
| خامساً : أثر بَجِيلَة في حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي | ١٩١ |

| | |
|---|---|
| سادساً : أثر عبدالله بن يزيد بن أسد القسري في ثورة عمرو بن سعيد الأشدق سنة (٦٩هـ/٦٨٨م) | ١٩٥ |
| سابعاً : موقف عبدالله بن يزيد بن أسد القسري من الخلافة الأموية بعد مقتل مصعب بن الزبير | ١٩٦ |
| ثامناً : أثر بديل بن طهفة البَجَلِيّ في غزو الدَّيْبُل | ١٩٧ |
| تاسعاً : الدور الإداري لزياد بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ في العراق | ١٩٨ |
| عاشراً : ولاية خالد بن عبدالله القسري على مكة المكرمة (٩٣-٩٦هـ/٧١١-٧١٤م) | ١٩٨ |
| حادي عشر : أثر محمد بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ في قتال الخوارج سنة (١٠٠هـ/٧١٨م) | ٢٠٥ |
| ثاني عشر : أثر خالد بن عبدالله القسري في إصلاح ذات البين والحفاظ على وحدة الكلمة | ٢٠٦ |
| المبحث الثاني : ولاية خالد بن عبدالله القسري على العراق والمشرق الإسلامي ( ١٠٥-١٢٠هـ/٧٢٣-٧٣٧م) | ٢١٠ |
| أولاً : إدارة العراق في عهد الأمير خالد القسري | ٢١٢ |
| ●عزل الأمير خالد القسري عن ولاية العراق في سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م) | ٢٢٢ |
| ثانيا : ولاية أسد بن عبدالله القسري على خراسان (١٠٦-١٠٩هـ/٧٢٤-٧٢٧م) | ٢٢٤ |
| أ- ولاية أسد الأولى على خراسان (١٠٦-١٠٩هـ/٧٢٤-٧٢٧م) | ٢٢٥ |
| ب- ولاية أسد الثانية على خراسان (١١٧-١٢٠هـ/٧٣٥-٧٣٧م) | ٢٢٨ |
| ت- موقف الأمير أسد من الدعوة العباسية بخراسان | ٢٣١ |
| المبحث الثالث : أثر قبيلة بَجِيلَة في الحياة السياسية والإدارية للمدة (١٢٥- ١٣٢هـ/٧٤٢ -٧٤٩م) | ٢٣٣ |
| أولاً :أثر عمرو بن زرارة القسري البَجَلِيّ عامل نيسابور | ٢٣٣ |
| ثانياً : موقف يزيد بن خالد القسري من الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك | ٢٣٤ |
| ثالثاً : ثورة يزيد بن خالد القسري بالغُوطَة قي سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) | ٢٣٧ |
| رابعاً : ولاية إسماعيل بن عبدالله القسري على الكوفة في سنة (٢٧هـ/٧٤٤م) | ٢٣٨ |
| خامساً : ثورة محمد بن خالد القسري في الكوفة في سنة ( ١٣٢هـ/٧٤٩م ) وتسهيل دخول القوات العباسية إليها | ٢٤٠ |
| **الفصل الرابع : النشاط الفكري لقبيلة بَجِيلَة** | **٢٤٤** |
| المبحث الأول : أثر البَجَلِيِّين من الصحابة والتابعين وتابعيهم في رواية الحديث النبوي الشريف | ٢٤٤ |
| المبحث الثاني : أثر البَجَلِيِّين في القضاء ، والإفتاء ، والتعليم ، والكتابة | ٣٢٥ |
| المبحث الثالث : أثر البَجَلِيِّين في الحياة الأدبية | ٣٣٢ |
| الخاتمة | ٣٣٩ |
| الملاحق | ٣٤٢ |
| المصادر والمراجع | ٣٤٧ |
| الملخص باللغة الإنكليزية | A |

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

## أولاً– أهمية البحث:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلاّ اللهَ وحده لاشريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ` يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } .

أما بعد . . .

فإنه من نعم الله عليّ أن وفقني لتحقيق رغبةً طالما كنت أنتظرها وأتطلع إليها ، تلك هي الاستمرار في ميدان العلم وطلبه .

ولعل من المناسب أن أُشيرُ هنا إلى أن أبرز الدوافع التي أسهمت في اختياري للموضوع ؛ هو ما لدراسة التاريخ الحضاري العربي الإسلامي من أهمية في الكشف عن الوجه الحقيقي للمجتمع العربي ، فضلاً عن الرغبة الشديدة في التعرف على مدى معاناة العرب المسلمين في حروبهم الجهادية ، وإقامة صرح الدولة العربية الإسلامية بُغية نشر الدين الإسلامي في ربوع المعمورة وإخراج الناس من الظلمات إلى النور ، وانطلاقاً من النِّيّات المُخلِصة لإعادة كتابة تاريخنا العربي الإسلامي على وفق معطيات العصر الحالي التي تتبنى المنهج العلمي – النقدي – في فحص الروايات التاريخية وتسليط الأضواء على الحدث من زوايا عديدة يمكن من خلالها إبراز الجوانب الحضارية في تاريخنا ؛ وبناءً على ذلك توجه اهتمامي إلى دراسة موضوع القبائل ، فقد اخترت ((**قبيلة بَجِيلَة وأَثَرها في التاريخ العربي الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي**)) موضوعاً لرسالة الماجستير .

إنَّ أهمية دراسة قبيلة بَجِيلَة تتكشف كما يأتي :

١- عدم وجود دراسة جامعية مستقلة شاملة عن هذه القبيلة تتناول حياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية .

٢- تحديد نسب هذه القبيلة التي طالما اختلف فيه أهل النسب والمؤرخون ، فمنهم من نسبها إلى قحطان . عرب اليمن . ومنهم من نسبها إلى عدنان . عرب الشمال . .

٣- تعيين مواطنها التي كانت قد استقرت فيها منذ القِدَم ، ثم نزحت منها إلى منطقة السراة فاستقرت فيها ، ثم تَفَرُّقها ، وانتهاء في توجه جُلّ أبنائها نحو العراق واستقرارهم فيه .

٤- إنَّ هنالك غموضاً يحيط بهذه القبيلة ، فأحبَبْتُ أن أرفع هذا الغموض ؛ كي يظهر أثرها الحقيقي في تاريخنا العربي لمدة ما قبل الإسلام وما بعده ، ولاسيما إظهار أثر أبرز رجالها ممن كان لهم قصب السبق في الإسلام ، وصحبة النبي محمد r ، ودور متميز في العهد الراشدي ، وعلاقة بعض رجالها مع بعض خلفاء بني أُمية الذين اعتمدوا عليهم كثيراً في تثبيت دعائم حكمهم للدولة العربية الإسلامية .

٥- إبراز أثر هذه القبيلة في الجانب الفكري .

كل هذه الأسباب مجتمعة دفعتني إلى الكتابة عن هذه القبيلة في دراسة علمية للوصول إلى الحقيقة التاريخية .

وقد واجهت وأنا أخوض غِمارَ هذا البحث بعض الصعوبات والمشاكل . ولكن بعون من الله تمكنت في النهاية من التغلب عليها . ، وكان من أبرزها :

**أولاً** : إنَّ مصادرنا التاريخية لم تنفرد بذكر أثر كل قبيلة بشكل منفرد من القبائل المشتركة في عمليات التحرير ، و إنما أشارت إلى أثر القوات المقاتلة مجتمعة ؛ فكان لابد من بذل المزيد من الجهود لتحديد مدى أثر هذه القبيلة في عمليات التحرير والفتوحات العربية الإسلامية .

**ثانياً** : إنَّ مصادرنا التاريخية في أغلب الأحيان لم تذكر قبيلة بَجِيلَة على وجه الخصوص ، وإنما تذكر قبائل أهل اليمن ؛ مما يُلقي على كاهل الباحث

الاستنتاج من خلال الموازنة بين الروايات المختلفة بُغيةَ الوصول إلى الحقيقة .

**ثالثاً** : إنَّ دراسات المؤرخين التي عنت بالجانب السياسي كان تركيزها على أثر الخلفاء والولاة على أساس أنهم أصحاب القرار السياسي والدور الفعّال على مسرح الأحداث السياسية ، ولم تعطْ العناية الكافية لإبراز الأثر السياسي للقبائل في تلك الأحداث ، ومدى أثرها في القضاء على الحركات المناهضة للحكم الأموي ، كما أن أغلب هذه المصادر التي كتبت عن أحداث العصر الأموي كانت قد دُوِّنت في العصر العباسي ؛ مما جعل من الصعوبة إزاءها إنصاف بني أمية بصورة عامة ، ومن تعاون معهم من رجال هذه القبيلة بصورة خاصة ؛ وذلك بحكم كونهم أنصار الأمويين ومؤيديهم آنذاك .

**رابعاً** : إنَّ غالبية زعماء هذه القبيلة كانوا قد وقفوا بجانب الخلافة في العصر الأموي وأسهموا في تثبيت دعائم حكمهم للدولة العربية الإسلامية ، في حين نجد أنَّ العامة منهم في العراق سُرعان ما كانوا يميلون ، ثم يقفون بجانب قادة الحركات السياسية المعارضة للحكم الأموي ؛ مما جعلني أجد صعوبة في توضيح موقف هذه القبيلة من الخلافة الأموية إلاّ بعد جُهدٍ جَاهد .

## ثانياً- نطاق البحث:

لقد حاولت على الرغم من صعوبة التعامل مع المادة الخاصة بالموضوع وضعها في نسق يخدم المنهج العام للبحث، ويؤكد طابع الوحدة والانسجام ، فقسمت الرسالة على **مقدمة وأربعة فصول وخاتمة** ، وقد ضم كل فصل منها عدة مباحث .

تناولت في **الفصل الأول** تسمية قبيلة بَجِيلَة ونسبها وبطونها ومنازلها وحياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية قَبْلَ الإسلام .

ففي **المبحث الأول** تناولتُ تسميتها وترجيح نسبتها إلى أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن زيد بن كهلان من قبائل قحطان . اليمن . ؛ نظراً لوجود اختلاف في انتسابها . إلى قحطان أم إلى عدنان . كما أسلفت ، وقَدَّمت تفصيلاً شاملاً عن بطونها وتفرعاتها متضمناً نسب أبرز رجالها معززاً ذلك بشجرة نسب هذه القبيلة وبطونها ، ومن ثَمَّ تناولت التوزيع الجغرافي لمنازل هذه القبيلة ، متتبعاً منازلها في وسط اليمن حتى استقرارها بالسراة في شمال اليمن ، ثم تفرقهم ، فبقي بعضٌ منهم بالسراة ، وارتحل البعض الآخر فاستقر في البادية بين اليمامة والبحرين ، والبعض الآخر استقر في عُمان ، وبعضٌ منهم استقر في البحرين ، وتَفَرَّق بعضُهم في بطون القبائل العربية مجاورين لهم في بلادهم ولاسيما في الحجاز ، كما أثبتت الدراسة تحديد مناطق سكناهم وذكر قُراهم ومياههم .

وتكلمت في **المبحث الثاني** على حياتها السياسية وعلاقاتها مع القبائل العربية الأخرى ، مؤكداً على أبرز زعمائها قبل الإسلام ، و أَوْضَحْتُ علاقاتها الحربية مع القبائل العربية الأخرى ، والمنافرة التي خاضتها هذه القبيلة مع قبيلة كلب وَبَرَة ، ثم تحالفاتها مع بعض القبائل العربية ، كما أَوْضَحْتُ الحروب التي خاضتها بطون هذه القبيلة بعضها ضد بعض .

وتَناولتُ في **المبحث الثالث** حياتها الاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية وأوضحت من خلاله تمسك هذه القبيلة بالتقاليد العربية الأصيلة ، والمَكْرُمَة التي انفردت بها دون سائر قبائل العرب ، ثم تَطَرَّقْتُ إلى مكانة المرأة البجليَّة ، وإلى أهم مصاهراتها مع القبائل العربية ، ثم تَناولتُ جوانب النشاط الاقتصادي لهذه القبيلة وديانتها وطقوس عِبادتِها قبل الإسلام ، كما أَوْضَحْتُ حياتها الثقافية ، إذْ برز فيها شِقٌّ الكاهن الذي يُعَدُّ من أشهر كُهّان العرب قبل الإسلام ، كما تَناولتُ دراسة أبرز شعرائها وأثرهم في الحياة الثقافية ، بالقدر الذي أسعفتني به المصادر .

ودرست في **الفصل الثاني** إسلام قبيلة بَجِيلَة وأثرها في عمليات التحرير والحياة السياسية في عهد الرسالة والعهد الراشدي .

ففي **المبحث الأول** ناقشت إسلامها وأثرها في عهد الرسالة ، إذ أَشرتُ إلى أبرز رجالها الذين كان لهم قصب السبق في الإسلام ، وكذلك إلى وفودها التي وفدت إلى المدينة المنورة ؛ لتعلن إسلامها على يدي النبي محمد **r** في عام الوفود ، كما بَيَّنتُ أثر أبرز رجالها في المجالين الدعوي والعسكري .

وفي **المبحث الثاني** ناقشتُ أثرها في حروب الرِّدَّة وعمليات التحرير في العراق حتى نهاية معركة القادسية ، و أوضحت من خلاله القرار الصائب الذي اتخذه الخليفة أبو بكر الصديق **t** في محاربة المرتدين ، وإسهام الصحابي جرير بن عبد الله البَجَلِيِّ **t** سيد بَجِيلَة وقِسمٌ من قومه الذين لم يَرتدّوا في محاربة المرتدين باليمن من بَجِيلَة وخثعم وغيرهما ، وإعادة البلاد إلى حظيرة الدولة العربية الإسلامية ، ثم ناقشتُ أثر الصحابي جرير بن عبد الله البَجَلِيِّ في عمليات التحرير الأولى في جبهة العراق مع القائد خالد بن الوليد **t** ، ثم قيامه .جرير. بِلَمِّ شمل قبيلته ، وأَوْضحتُ الامتياز الذي حصلت عليه من لدن الخليفة عمر بن الخطاب **t** ، ثم أثر هذه القبيلة في معركتي البُوَيْب والقادسية .

أما **المبحث الثالث** فقد دَرَسْتُ فيه أثرها في عمليات التحرير من تحرير المدائن حتى نهاية العهد الراشدي ، إذ بَيَّنت فيهِ أثرها في تحرير المدائن وجلولاء ، ثم تنازل بَجِيلَة عن امتيازها ، ثم سكناها في الكوفة عند تمصيرها ، وكذلك أثرها في عمليات تحرير حُلوان وقَرْماسين وتُسْتَر ونِهاوند وهمذان وإصطخر والرَّي وأذربيجان .

وفي **المبحث الرابع** تكلمت عن أثرها السياسي والعسكري في النزاعات الداخلية ، إذْ أوضحت فيه أثر جرير بن عبدالله البَجَلِيِّ **t** في عزل عمار بن ياسر **t** عن ولاية الكوفة ، ثُمَّ موقف يزيد بن أسد بن كرز البَجَلِيِّ من الخارجين على الخليفة عثمان بن عفان **t** ، كما أَوْضحتُ أثرها في معركة الجَمَل ، ثُمَّ محاولة جرير بن عبدالله البَجَلِيِّ إصلاح ذات البَيْن بين الخليفة علي والوالي معاوية (رضي الله عنهما) ، ثُمَّ أثر هذه القبيلة في معركة صفين .

وَتَطَرَّقتُ في **الفصل الثالث** إلى أثر هذه القبيلة في العهد الأموي ، ففي **المبحث الأول** أَوْضحتُ أثرها بين سنتي ( ٤١-١٠٥هـ /٦٦١- ٧٢٣م ) ، إذ تناولت موقفها من الخليفة معاوية بن أبي سفيان t ، ثم أثر بعض رجالها في معركة الطَّف ، ومعركة مرج راهط ، وحركة التوابين ، ومعركة عين الوردة ، وحركة المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وثورة عمرو بن سعيد الأشدق ، وفي غزو الدَّيْبُل ، كما أبْرَزْتُ أثر خالد بن عبدالله القسري في المجال الإداري لمكة المكرمة ، ثم أثرها في قتال الخوارج ، وأثر شيخها خالد بن عبدالله القسري في إصلاح ذات البَيْن والحفاظ على وحدة الكلمة .

وفي **المبحث الثاني** تَطَرَّقتُ إلى ولاية خالد بن عبدالله القسري للعراق والمشرق ، إذ أَوْضحتُ أسباب تعيينه ، ثُمَّ ملامح تجربته الإدارية في الجوانب الإدارية ، والعمرانية ، و إصلاح النظام النقدي ، وفي المجال الزراعي ، ثُمَّ موقفه من الحركات المعارضة للحكم الأموي كحركات الخوارج والزندقة ، ثُمَّ عزله عن ولاية العراق .

و تَطَرَّقتُ كذلك إلى ولاية أسد بن عبدالله القسري . أخو خالد . لخراسان وفتوحاته في تلك البلاد ، وموقفه من الدعوة العباسية ، وجهوده في تثبيت سلطان الدولة العربية الإسلامية في تلك الجهات .

أما **المبحث الثالث** فقد تَطَرَّقتُ فيه إلى أثر بعض رجال هذه القبيلة في الحياة السياسية والإدارية بين سنتي ( ١٢٥-١٣٢هـ / ٧٤٢-٧٤٩م ) ، كأثر عمرو بن زرارة القسري عامل نَيْسابور ، وموقف يزيد بن خالد القسري من الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ثم ثورته بالغُوطة ، وولاية إسماعيل بن عبدالله القسري للكوفة ، و أخيراً ثورة محمد بن خالد القسري في الكوفة و إعلان ولائه للعباسيين وتسهيل دخولهم لها و الإعلان عن قيام الدولة العباسية .

أما **الفصل الرابع** وهو الأخير فقد تَناوَلتُ فيه النشاط الفكري لهذه القبيلة .

ففي **المبحث الأولَ** تناوَلتُ أثر البَجَلِيِّين من الصحابة والتابعين وتابعيهم ، في رواية الحديث النبوي الشريف .

وَتكلمتُ في **المبحث الثاني** عن أثرهم في القضاء ، والإفتاء ، والتعليم ، والكتابة .

أما **المبحث الثالث** وهو الأخير فقد تَناوَلتُ فيه أثرهم في الحياة الأدبية في مجال الشعر والخطابة والقَصَص .

و أمّا **الخاتمة** فقد ضمّنتها أهم النتائج والإضافات الجديدة التي توصل إليها البحث .

## ثالثاً- تحليل المصادر:

اقتضى البحث الرجوع إلى مصادر متنوعة منها التاريخية ، وكتب الأنساب ، وكتب السِّيَر والتراجم ، وكتب الحديث كالصِّحاح والسُّنن والمسانيد ، والكتب الجغرافية ، وكتب اللغة ، والكتب والأدبية ، و المراجع ،وسأعرض لأهمها بالنسبة الى البحث ومدى إفادتي منها :

**أولاً : كتب التاريخ العام :**

**أ-خليفة بن خياط ، ( ت ٢٤٠هـ / ٨٤٤م ) ، تاريخ خليفة بن خياط :**

يُعَدُّ من المصادر المهمة بالنسبة الى الباحث في التاريخ الإسلامي ، فهو من أقدم الحوليات التي وصلت إلينا ، ويمتاز باختصار معلوماته ، لكنها مع ذلك ضرورية للباحث إذ قد لا تتوافر في المصادر الأخرى ، وقد أَفَدتُّ منها في الفصل الثالث في إبراز رجالات بَجِيلَة الذين تولّوْا مناصبَ مهمة في الدولة العربية الإسلامية ولا سيما في العصر الأموي .

**ب- البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى ، (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م ) ، فتوح البلدان:**

وهو من كتب التاريخ المهمة وتمتاز معلوماته بالحيادية والتركيز ، ويسمي البلاذري رواته في أغلب الأحيان ، ويزودنا هذا الكتاب بمعلومات قَيِّمَة لا يمكن للباحث الإستغناء عنها تتعلق بالنواحي الإدارية للبلاد المفتوحة متناولاً مسائل تعيين الولاة . العمال . ، وقد أفادني في الفصلين الثاني والثالث في توضيح موضوع لم شمل قبيلة بَجِيلَة والامتياز الذي حصلت عليه ، وأثر بعض رجالها في المجالين الإداري والعسكري في العصرين الراشدي والأموي ، وفي مجال إصلاح النظام النقدي من لدن والي العِراقَيْن . البصرة والكوفة . الأمير خالد بن عبدالله القسري .

**ت- الدِّينَوَري ، أبو حنيفة أحمد بن داود ، ( ت٢٨٢هـ / ٨٩٥م ) ، الأخبار الطِّوال :**

وهو من المصادر المهمة للباحث في تاريخ الدولة العربية الإسلامية ولاسيما في العصر الأموي على الرغم من أنَّ الدِّينَوَري لا يسمي مصادره ، وقد خصص معظم اهتماماته في معالجته للمدة الأموية إلى الحركات السياسية والدينية في الأجزاء الشرقية للدولة العربية الإسلامية، وقد أفَدتُّ منه في الفصل الثاني ، وكذلك في الفصل الثالث في إبراز أثر بعض رجال بَجِيلَة في حركة الحسين بن علي ( عليهما السلام ) ، ومعركة الطف بكربلاء ، وكذلك موقف بَجِيلَة من حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وفي أحداث أخرى في العصر الأموي .

**ث-اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب ، ( ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م ) ، تاريخ اليعقوبي:**

وتمتاز رواياته بالاقتضاب ، وتكشف عن شعور مؤيد للعلويين الذي يتحول أحياناً إلى شعور معادٍ للأمويين ، وبرغم تحيّزه الواضح هذا فإن بعض ما يورده في تاريخه أصيل وذو قيمة تاريخية لا يمكن الإستغناء عنها ، وقد أفَدتُّ منه في الفصل الأول في توضيح بعض جوانب ديانة قبيلة بَجِيلَة قبل الإسلام ، وفي وفادتها إلى المدينة المنورة لتعلن إسلامها ، وكذلك أفَدتُّ منه في الفصل الثالث في توضيح العلاقة بين خالد بن عبد الله القسري وبعض خلفاء بني أمية .

**جـ . الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ،(ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م )، تاريخ الأُمم و الملوك :**

وهو من أهم الكتب التي اعتمدت عليها في هذا البحث ، ويُعَدُّ معيناً للباحث في تاريخ الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية سنة (٢٩٠ هـ/٩٠٢م) ، وهو مرتب حسب نظام الحَوْليَّات ، وأنه يورد أخبار كل خليفة بعد نهاية عصره ، والطبري في معالجته للفترة الأموية يهتم كثيراً بالحوادث التي في العراق والأقاليم الشرقية ؛ ويمكن تفسير هذا بأن هذه المناطق كانت مركز المعارضة للحكم الأموي ومسرحاً للأحداث الجسام ، وفي الحقيقة أن تاريخ العصر الأموي هو تاريخ العراق والأقاليم الشرقية ، والطبري بوصفه محدثاً يعتني بذكر الأسانيد ويمتنع عن إعطاء أي حكم على محتويات الروايات تاركاً للباحث مهمة الترجيح ، بَيْدَ أنه أحياناً يقدم الرواية الأقوى سنداً قبل غيرها ، ومن أبرز رواة الطبري : أبو مخنف ، وعوانة بن الحكم ، والمدائني ، والواقدي ، وغيرهم ، وقد أفَدتُّ منه على وجه الخصوص في الفصلين الثاني والثالث عند تتبع أثر قبيلة بَجِيلَة في العهدين الراشدي والأموي ، إذ وَضَّح أثر القبائل اليمانية ومنها قبيلة بَجِيلَة في حركات التحرير، ثم موقفها من الخلافة إبان هذين العهدين ، ومن الحركات المعارضة للحكم الأموي .

**ح- ابن أعثم ، أبو محمد أحمد الكوفي ، (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م) ، الفتوح :**

وهو من كتب التاريخ المهمة ، ولا يذكر ابن أعثم أسماء الرواة في أثناء سرده للأحداث ؛ لأنه يجمع بين روايات رواته وهم المدائني ، والواقدي ، والزهري ، وأبو مخنف ، وهشام الكلبي ، وغيرهم جميعاً وَوحَدَّها في رواية واحدة ، وَيُظْهِر ابن أعثم في مُؤلَّفة هذا مَيْلاً علوياً شديداً ، وشعوراً ودياً تجاه قبيلة بَجِيلَة ، وشعورا عدائياً تجاه

بعض الأطراف كالحجاج بن يوسف الثقفي وبعض رجالات الأمويين ، ومع ذلك أفَدتُّ منه في الفصل الثاني في إبراز أثر قبيلة بَجِيلَة بصورة عامة ، وأثر بعض رجالها بصورة خاصة في عمليات التحرير في القادسية والمدائن وجلولاء وخراسان ، وكذلك أفَدتُّ منه في الفصل الرابع في المجال الأدبي ، إذ ضمَّنه شعراً لبعض رجالها في وقت افتقرت إليه المصادر الأخرى الأدبية منها والتاريخية .

**خ- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ :**

إنَّ معظم ما جاء في هذا الكتاب من أخبار خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى هو تهذيب لِماَ جاء به الطبري في كتابه تاريخ الأمم والملوك ، ولكن ابن الأثير لا يذكر أسماء الرواة عند سرده للأحداث ، ويبدو أنه جمع روايات رواته فوحدها في رواية واحدة مثلما فعل ابن أعثم الكوفي في كتابه الفتوح ، وقد رَتَّبَ ابن الأثير كتابه هذا حسب نظام الحَوْليّات ، ويُعَدُّ مصدراً حيادياً للباحث في تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، وقد أفَدتُّ منه في الفصلين الثاني والثالث في إظهار أثر قبيلة بَجِيلَة في العهدين الراشدي والأموي ، إذْ تضمن معلومات لم توردها المصادر الأخرى .

**ثانيا : كتب الأنساب :**

**أ- ابن الكلبي ، هشام بن محمد، (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) ، نسب معد واليمن الكبير :**

يُعَدُّ هذا الكتاب من الكتب التي لاغِنى عنها للباحث في مجال الأنساب ، وهو مُكمِّل لكتاب جمهرة النسب ، وقد أفَدتُّ منه فائدة كبيرة في الفصل الأول في إثبات نسب قبيلة بَجِيلَة ، ومن ثَمَّ تعيين بطونها ومشاهير رجالها وتثبيت انتسابهم إلى هذه القبيلة ، كما أفَدتُّ منه في الفصول الأخرى .

**ب-ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب ، (ت ٢٤٥هـ /٨٥٩م ) ، المُحَبَّر :**

ابن حبيب أخباري نسّابة ، وقد تناول كتابه هذا معلومات متنوعة ومهمة عن الحوادث التاريخية و الأعلام البارزة ، وامتازت معلوماته بالإيجاز ،وقد أَفَدتُّ منه في الفصل الأول في توضيح بعض الجوانب الدينية المتعلقة بعبادة قبيلة بَجِيلَة قبل الإسلام ، وإبراز المَكْرُمَة التي انفردت بها دون سائر قبائل العرب قبل الإسلام ، ولم تُذْكَر في سائر المصادر العربية إلاّ في هذا المصدر ، كما أَفَدتُّ منه في التعريف ببعض الأعلام التي وردت في الفصلين الثاني والثالث ؛ ونظراً لقدم هذا المصدر فمن الضروري الرجوع إليه عند الكتابة عن تاريخ الدولة العربية الإسلامية .

**ت–البلاذري ، أحمد بن يحيى، (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢م) ، أنساب الأشراف :**

هو كتاب تاريخي في إطار النسب ، ومن المصادر التي لاغنى عنها للباحث في التاريخ العربي الإسلامي ؛ إذ إنه يضم بين دفتيه معلومات مهمة في مجال التاريخ والأنساب والثقافة والإقتصاد وغيرها ، وقد أَفَدتُّ منه في جميع فصول الرسالة في إثبات نسب بَجِيلَة وأولادها ، ونسب بعض بطونها ، وتعيين مياهها ، وتوضيح دورها العسكري في العهدين الراشدي والأموي ، ومن ثَمَّ توضيح العلاقة بين الخليفة هشام بن عبد الملك والأمير خالد بن عبدالله القسري والي العراق ، ومن ثَمَّ في التعريف ببعض الأعلام التي وردت في البحث .

**ث–ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد، (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) ، جمهرة أنساب العرب :**

يُعَدُّ هذا الكتاب من المصادر التي لاغنى عنها للباحث في مجال النسب ؛ إذ أنه تضمن معلومات مهمة عن أنساب القبائل العربية والبربرية ، ومعلومات تاريخية في إطار النسب ، و أَفَدتُّ منه في جميع فصول الرسالة في إثبات انتساب أنمار الى قحطان ، وكذلك نسب بعض أعلامها البارزين ، وفي تعيين بطونها ومصاهراتها ، وحربها مع قبيلة كَلْب وَبَرَة ، ومن ثَمَّ في التعريف ببعض الأعلام التي وردت في ثنايا البحث .

**ج-الهمداني ، أبو بكر محمد بن أبي عثمان ، ( ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م ) ، عُجالة المُبتدي وفُضالة المنتهي في النسب:**

وهو من كتب النسب المهمة ، وقد تميَّز باختصار معلوماته وتركيزها ولكنها ذات أهمية ، وقد أفادني في جميع فصول الرسالة في إثبات انتساب قبيلة بَجِيلَة إلى قحطان ، ومن ثَمَّ تعيين بعض بطونها وأبرز أعلامها .

**ح-الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت ، ( ت٦٢٦هـ / ١٢٨١م) ، المُقْتَضَب من كتاب جمهرة النسب :**

هو تلخيص واختصار لكتابي جمهرة النسب ، ونسب معد واليمن الكبير لهشام بن محمد الكلبي ، وعلى الرغم من ذلك فهو يُعَدُّ من الكتب المهمة في النسب ، إذ إنَّهُ يحتوي على أنساب القبائل العربية القحطانية والعدنانية ، وقد أمدني بمعلومات قَيِّمَة في جميع فصول الرسالة ساعدتني على تعيين كثير من بطون قبيلة بَجِيلَة فضلاً عن بعض أعلامها .

**ثالثا : كتب السِّيَر والتراجم :**

**أ-ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك الحميري ، (ت٢١٨ هـ / ٨٣٣ م)، السيرة النبوية :**

إنَّ هذا الكتاب هو اختصار وتهذيب لسيرة ابن إسحاق المتوفى سنة (١٥١هـ /٧٦٨م) ، مع بعض الإضافات عليه ؛ لذلك يعد من المصادر الأساسية في السيِّر والمغازي ، وقد أفادني في الفصل الأول في إبراز بعض الجوانب المتعلقة بعبادة قبيلة بَجِيلَة قبل الإسلام ، وفي توضيح ما غمض من حرب الفجار ، ومعركة يوم شِعْب جَبَلَة ، وعن أثر الكاهن شِقٍّ القسري البَجَلِيِّ في المضمار الحضاري ، وأفَدتُّ منه في الفصل الثاني في معرفة قصة إسلام العُرَنيين ثم رِدَّتهِم ، والسرية التي بعثها النبي r في آثارهم .

**ب-ابن سعد ، محمد بن سعد، ( ت٢٣٠هـ / ٨٤٤ م ) ، الطبقات الكبرى :**

هو تلميذ الواقدي المتوفى سنة ( ٢٠٧هـ / ٨٢٢م ) ، وكتاب الطبقات هذا هو من كتب التراجم المهمة التي لا غنى عنها للباحث في التاريخ العربي الإسلامي ، إذْ إنه ضم بين دفتيه معلومات وافية عن أعلام التاريخ العربي الإسلامي . من الصحابة والتابعين وتابعيهم . وحسب طبقاتهم ، وقد أفَدتُّ منه في كل فصول

الرسالة في تتبع نسب قبيلة بَجِيلَة وكثير من أعلامها وأثرهم في المضمار الحضاري ، ومن ثم إسلام هذه القبيلة والوفود التي أَرْسَلتها إلى المدينة لتعلن إسلامها على يدي النبي **r** في عام الوفود ، وكذلك أمدني بمعلومات قَيِّمَة عن أثر بعض رجالها في نشر الدعوة الإسلامية .

**ت–البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ، (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩ م ) ، التاريخ الكبير :**

وهو من كتب الرواة المهمة ، ويمتاز بإيجاز معلوماته وتركيزها ، وقد زودني بمعلومات مهمة عن المُحَدِّثين البَجَلِيِّين من الصحابة والتابعين وتابعيهم ، الذين وردوا في الفصلين الثاني والرابع ، إذْ إنَّه يَذْكُر عَمَّن رَوَى هؤلاء ، ومَن رَوَى عنهم ، ثم يُعطي الحكم عليهم أَحياناً .

**ث–ابن حِبَّان ، أبو حاتم محمد بن أحمد البُسْتي ، (ت٣٥٤ هـ / ٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار :**

من كتب التراجم المهمة ، ويمتاز باختصار معلوماته مع ذكر سنة الوفاة لأغلب الأعلام المُتَرْجَم لهم ، وقد أفَدتُّ منه في إبراز بعض محدثي قبيلة بَجِيلَة ، ممن وردوا في ثنايا البحث .

**ج–ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله النَّمري ، ( ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، الإستيعاب في معرفة الأصحاب :**

يُعَدُّ هذا الكتاب من أشهر كتب التراجم للصحابة **y** ، ويمتاز بوفرة معلوماته وسهولة تناولها من قبل الباحث ؛ وذلك لأن المؤلِّف جعل ترتيب الأعلام المترجم لهم حسب الحروف الهجائية ، وقد أفَدتُّ منه في إبراز الكثير من الصحابة البَجَلِيِّين وغيرهم ممن وردوا في ثنايا البحث ، فضلاً عن بعض الأخبار التاريخية الأخرى .

**ح–المِزِّيّ ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف ، (ت ٤٧٢هـ/١٠٧٩م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال :**

يُعَدُّ هذا الكتاب من أبرز كتب التراجم ، وهو خاص برواة الكتب الستة ، ويَذْكُرُ لنا عَمَّن روى هؤلاء ، ومن روى عنهم ، مع ذِكر بعض مروياتهم ؛ لِذلِكَ لاغنى عنه للباحث في مجال الحديث ، وقد أفادني في إبراز محدثي بَجِيلَة ضمن مدة البحث ، ولاسيما في الفصل الرابع .

**خ-ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن بن محمد ، (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة :**

وهو من كتب التراجم للصحابة **y** ، وبما أن ابن الأثير من العلماء في النسب أيضا فقد تميَّز كتابه هذا بالتقصي عن الحقيقة في إثبات نسب الأعلام الذين ترجم لهم ، كما تميَّز بسهولة تناوله ؛ لأن المُؤلِّف جعل ترتيب الأعلام المترجم لهم حسب الحروف الهجائية ، وقد أفَدتُّ منه كثيراً في الفصلين الثاني والرابع في إبراز الصحابة البَجَلِيِّين مع بعض مروياتهم ، وكذلك في إثبات نسبة بعضهم .

**د-الذهبي ، أبو عبدالله عز الدين محمد بن أحمد ، ( ت٧٤٨هـ /١٣٣٧م) ، سِيَر أعلام النبلاء :**

يُعَدُّ هذا الكتاب من أشهر كتب التراجم وأغناها ؛ لِما ضَمَّ بين دفتيه من معلومات قَيِّمَة ومتنوعة عن أبرز أعلام التاريخ العربي الإسلامي ، فهو إذن مَعِين لكل باحث في تاريخنا ، وقد أفادني كثيراً في الترجمة لكثير من الأعلام الذين وردوا في هذا البحث .

ومن كتب الذهبي الأخرى التي أفَدتُّ منها : **تاريخ الإسلام ، والكاشف ، والمُشْتَبَه في الرجال أسمائهم وأنسابهم** .

**ذ-ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، ( ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، الإصابة في تمييز الصحابة :**

وهو كتاب تراجم للصحابة **y**، ويمتاز بغزارة مادته العلمية وسعتها وتقصي الحقائق في إثبات أسمائهم وأنسابهم مع ذكر بعض مروياتهم ، وقد أمدني بمعلومات مهمة عن الصحابة البَجَلِيِّين في كل فصول البحث .

ومن مؤلفات ابن حجر الأخرى التي أفَدتُّ منها في هذه الدراسة : **كتاب تهذيب التهذيب في رجال الحديث** ، الذي يضم بين طيَّاته معلومات مهمة جداً عن

المُحَدِّثين من حيث ألقابهم وكُناهم وعمّن حملوا العلم ، ومن حمل عنهم فضلاً عن بعض مروياتهم ، والحقيقة لايمكن للباحث في مجال الحديث أن يستغني عن هذا الكتاب .

**رابعاً –كتب الحديث والتفسير :**

**أ–البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ، (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) ، صحيح البخاري :**

وهو من أشهر وأصدق كتب الحديث على الإطلاق ، ويأتي بالمرتبة الثانية بعد القرآن الكريم في صحة مروياته ؛ لذلك لا يرقى إليه الشك ، وقد أفَدتُّ منه فوائد جَمَّة في الفصل الأول في إبراز بعض الجوانب الدينية في عبادة قبيلة بَجِيلَة قبل الإسلام ، وفي الفصل الثاني في معرفة أثر بعض رجالها في نشر الدعوة الإسلامية ، وكذلك أفَدتُّ منه في الفصل الرابع في تعيين كثير من الرواة البَجَلِيِّين ومروياتهم ، وفي تخريج كثير من الأحاديث التي وردت في هذا البحث .

**ب–أبو داود ، سليمان بن الأشعث ، ( ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م) ، سُنن أَبي داود :**

وهو من كتب الحديث المهمة ، وقد أفَدتُّ من أحاديثه الصحيحة والحسنة في تخريج كثير من المرويات للمحدِّثين البَجَلِيِّين التي وردت في الفصل الأول والثاني والرابع من هذا البحث .

**ت–الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ( ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تفسير الطبري المسمى ( جامع البيان في تأويل القرآن ) :**

وهو من أشهر كتب التفسير لبيان معاني القرآن الكريم ، ويمتاز باعتماد الطبري على أُسلوب الرواية والاهتمام بالاسانيد ؛ لكونه من المُحَدِّثين ، ثم تفسير الآيات من عدة طرق ، وقد أفَدتُّ منه في بيان بعض الآيات التي نزلت فيما يخص بعض البَجَلِيِّين كالعُرَنيين على سبيل المثال ، أوالتي روى سبب نزولها رواة من قبيلة بَجِيلَة ، والتي وردت في الفصلين الثاني والرابع من هذا البحث .

**خامساً– الكتب الجغرافية :**

**أ–الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد ، ( ت ٣٤٦هـ/٩٣٥م) ، صفة جزيرة العرب :**

وهو من المصادر الجغرافية القديمة الغنية بمادتها العلمية التي تبحث عن المواقع الجغرافية في شبه الجزيرة العربية ، وقد أفَدتُّ منه في الفصل الأول في تحديد بعض منازل قبيلة بَجِيلَة في منطقة السراة ، كما ضم هذا الكتاب بين دفتيه بعض المعلومات التاريخية التي لم ترد في المصادر الأخرى مثل ما جاء في أثر تفسير شِق الكاهن لرؤيا ربيعة بن نصر ملك اليمن .

**ب–البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز ، ( ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، معجم ما استُعْجِم من أسماء البلاد والمواضع :**

يُعَدُّ هذا الكتاب من المصادر الجغرافية التي لا غنى عنها للباحث في تاريخ العرب سواء قبل الإسلام أو بعده ، إذْ إنه يضم بين طياته معلومات جغرافية وتاريخية وأدبية ؛ لذلك هو يشكل خير معين للباحث في معرفة الكثير من المواضع والمنازل والقرى والأمصار والجبال والآثار والمياه والآبار والحِرَار والتواريخ والأشعار والأخبار ، وهو أدق وأشمل من كتاب ( صفة جزيرة العرب ) للهمداني ، وقد أمدني بمعلومات وافية في الفصل الأول عن بطون قبيلة بَجِيلَة ومنازلها وحربها مع بني ثابر وحرب شِعْب جَبَلَة ثم حروبهم الداخلية وتفرقهم على أثر ذلك في أنحاء متفرقة من شبه الجزيرة العربية ، كما أمدني بمعلومات أخرى عن ديانة هذه القبيلة في مدة فترة ما قبل الإسلام ، كما أفَدتُّ منه في التعريف ببعض المواضع التي وردت في الفصول الثلاثة الأولى ؛ فكان أحد الموارد المهمة لهذه الرسالة .

**ت–الإسكندري ، أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن ، ( ت٥٦١هـ/١١٦٥م) ، الأمكنة والمياه والجبال ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار :**

يتبين من عنوان هذا الكتاب أنه يبحث في المواضع والمياه والجبال التي وردت في أشعار العرب وأخبارهم قديماً لِمَا ائْتَلَفَ منها بالاسم واخْتَلَفَ بالموقع ، ويُعَدُّ هذا المُؤَلَّف من أهم موارد ياقوت الحموي في معجمه الشهير (معجم البلدان ) ؛ إذ إنه أخذ أكثر من ثلثي هذا الكتاب وضمنه معجمه هذا ، وقد أفَدتُّ من كتاب الأمكنة هذا في تعيين بعض منازل بطون قبيلة بَجِيلَة، فضلاً عن التعريف ببعض المواضع التي وردت في الفصول الثلاثة الأولى من هذا البحث .

**ث-ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت ، ( ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، مُعجم البلدان :**

يُعَدُّ هذا الكتاب من أشهر وأضخم وأنفس المصادر الجغرافية العربية على الإطلاق ؛ لاحتوائه على معلومات قَيِّمَة تفيد في تعيين مواقع المدن و الأماكن والقرى والمياه والجبال والحِرَار وغيرها بصورة دقيقة مع توضيح للأحداث المهمة التي وقعت فيها ، فهو إذن كتاب : جغرافي تاريخي أدبي ، لاغنى للباحث في التاريخ الإسلامي عن الرجوع إليه ، وقد أفَدتُّ منه في الفصل الأول في تحديد المنازل الأولى لقبيلة بَجِيلَة وبطونها ، ثم منازلها بعد تفرقها في أنحاء شبه الجزيرة العربية ، مع ذِكر قُراها ومياهها ، ومن ثَمَّ أفَدتُّ منه في التعريف بمعظم ما ورد في هذا الدراسة من المواضع على اختلاف أنواعها.

**سادساً -كتب اللغة :**

**أ- ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، (ت٣٢١هـ /٩٣٣م) ، الاشتقاق :**

وهو من كتب اللغة المهمة التي لاغنى عنها للباحث في مجال الأنساب ، وقد ابتدأ ابن دريد كتابه هذا باشتقاق اسم النبي محمد **r** ، ثم اشتقاق أسماء أبائهِ إلى معد بن عدنان ، ثم أسماء أمهاتهِ **r** ، وأسماء أعمامه ، وأسماء أصحابه العشرة المبشرين بالجنة **y**، ثُمَّ بطون قبيلة قريش والقبائل العربية الأخرى ، وقد أفاض ابن دريد في بيان معاني الأسماء ، فأفَدتُّ منه فائدة عظيمة في الفصل الأول في بيان أصل اشتقاق كلمة بَجِيلَة ، وفي نسبة كثير من بطونها ورجالها ، كما ضمّ هذا الكتاب بين دفتيه معلومات تاريخية أفَدتُّ منها كثيراً في الفصول الثلاثة الأولى من هذا البحث .

**ب-ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم ، (ت٧١١هـ /١٣١١م)، لسان العرب :**

وهو من أشهر كتب اللُّغة وأوسعها ؛ ولعل ذلك يرجع إلى كون ابن منظور من العلماء المتأخرين مما جعله يَفيدُ من علوم من سبقه في هذا المجال ، ويمتاز هذا الكتاب بغزارة مادته العلمية، وسهولة تناولها ، وقد أفَدتُّ منه في اشتقاق كلمة بَجِيلَة ، وفي معرفة بعض بطونها ، ومنازلها ، ومياهها ، التي ورد

ذكرها في الأشعار التي ضمّنها هذا الكتاب ، كما حوى بين طياته معلومات تاريخية أفَدتُّ منها كثيراً ، وفي بيان معاني كثير من الكلمات التي وردت في ثنايا البحث .

**سابعاً – الكتب الأدبية :**

**أ–ابن عبد ربه، أحمد بن محمد ، (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، العِقْد الفريد:**

يُعَدُّ هذا المصدر من أُمَّهات كتب الأدب العربي ، وقد ضم بين طياته معلومات متنوعة أدبية وتاريخية ، أفَدتُّ منها في الفصل الأول في تعيين بعض بطون قبيلة بَجِيلَة ورجالها .

**ب–أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ، ( ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) ، الأغاني :**

يُعَدُّ هذا الكتاب من الكتب التاريخية الأدبية ؛ فهو يتضمن معلومات مهمة عن الحياة السياسية والاجتماعية للعرب قبل الإسلام وبعده ، وقد تميزت معلوماته بالتحَيُّز الواضح للعلويين **y** أينما ذُكِروا ، وبالروح العدائية للأمويين ومن والاهم من الولاة ( العمال) أينما ذُكِروا كخالد بن عبدالله القسري وأبيه على سبيل المثال لا الحصر ، إذ تبين أَنَّ أبا الفرج الأصفهاني كان متحاملاً عليهما كثيراً ، فقد وَجَّه لهما الطعن والاتهامات التي أجد أَنَّ معظمها باطلة ؛ لذلك يجب الحذر عند الأخذ منه فيما يخص الجانب السياسي للحكم الأموي ، ومع ذلك فقد أفَدتُّ منه في الفصل الأول في تعيين بعض بطون قبيلة بَجِيلَة وزعمائها قبل الإسلام ، وفي العثور على بعض أشعار البَجَلِيِّين التي لم أجدها في مصدر غيره ، كما أمدني بمعلومات قَيِّمَة ومفصلة عن معركة شِعْب جَبَلَة ، كما أفَدتُّ منه في الفصل الثالث إذ زودني بمعلومات عن الأمير خالد بن عبدالله القسري وعن أبيه .

**ت–الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر ، ( ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) ، المُؤتَلِف والمُختَلِف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وبعض شعرهم :**

وهو من كتب الأدب المهمة إذْ إنَّهُ يضم بين طياته معلومات لا غنى عنها للباحث في مجال الأدب العربي ، وقد تميزت معلوماته بالإيجاز والتركيز ؛ إذْ إنه يذكر أحياناً بعض الشعراء مقتصراً على ذكر أسمائهم فقط دون ذكر شيئاً من

شعرهم ، وإن ذَكَرَ من ذلك شيء ، فهو قليل  لا يتناسب مع أثرهم في المضمار الحضاري ، ومع ذلك فقد أفادني كثيراً في الفصلين الأول والرابع في إبراز عدد من شعراء قبيلة بَجِيلَة مما لم أجده في المصادر الأخرى .

**ث-المرزباني ، أبو عبدالله محمد بن عمران ، (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) ، معجم الشعراء :**

يُعَدُّ هذا المعجم من كتب الأدب المهمة ، ويمتاز بإيجاز معلوماته التي يقدمها للباحث ولكنها ذات قيمة وأهمية كبرى ، إذ إنني أَفَدتُّ منه في الفصلين الأول والرابع في إبراز عدد من الشعراء البَجَلِيِّين مع شيء من نتاجهم الشعري في عصر ما قبل الإسلام والعصر الإسلامي .

**ج-ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق ، ( ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، الفِهْرَسْت :**

وهذا الكتاب من الببلوغرافيا المهمة ؛ وذلك لِماَ تَضمَّنه من معلومات قَيِّمَة في فنون الفقه والفقهاء والمُحَدِّثين والفلسفة والسِّحر والخُرافات والأسماء ، وقد أَفَدتُّ منه في الفصلين الثاني والثالث في التعريف ببعض الأعلام التي وردت ، كما أَفَدتُّ منه كثيراً في الفصل الرابع في معرفة نتاج بعض رجال قبيلة بَجِيلَة في مجال الأصول و الفقه ككتاب عمار بن معاوية الدُّهني البَجَلِيِّ ، وكتاب ابنه معاوية بن عمار الدُّهني البَجَلِيِّ ، ومؤلفات القاضي الشهير أبي يوسف الذي ينتمي إلى قبيلة بَجِيلَة .

**ثامناً- المراجع :**

ولم أقتصر في بحثي على الرجوع إلى المصادر الأساسية فقط ، وإنما حاولت جاهداً الإفادة من الآراء والتحليلات التي أوردتها الكتب والبحوث الحديثة التي تناولت بعض جوانب هذا البحث ، وأخص منها على سبيل المثال لا الحصر ، كتاب : **تاريخ الكوفة للمؤرخ السيِّد حُسَين بن السيَّد أحمد البَرّاقي المتوفى سنة(١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)** ، وكتاب : **المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي** ، وكتاب : **تاريخ الدولة العربية الإسلامية للدكتور رشيد الجميلي** ، وكتاب : **الخلافة الأموية ( ٦٥هـ - ٨٦ هـ/٦٨٤م-٧٠٥م) دراسة**

**سياسية للدكتور عبد الأمير عبد حسين دكسن** ، وكتاب : **صدر الإسلام والدولة الأموية لمحمد عبد الحي شعبان** ، وكتاب بعنوان : **القائد جرير بن عبدالله البَجَلِيِّ للدكتور حمدان عبد المجيد الكبيسي** .

ومن المؤلفات الأجنبية الحديثة التي أفَدتُّ منها أيضا كتاب : **خطط الكوفة لماسنيون** ، وأما المُصَّورات الجغرافية العربية التي أفَدتُّ منها على سبيل المثال ، فهي **أطلس تاريخ الإسلام للدكتور حُسَين مؤنس** ، **وأطلس الحديث النبوي للدكتور شوقي أبو خليل** .

كما أفدت من **بحث غير منشور بعنوان قبيلة بَجِيلَة حتى أواخر العهد النبوي للدكتور عبد الجبار محمود شريمص الدليمي** ، وكذلك من **البحث التكميلي لرسالة الماجستير بعنوان : جرير بن عبدالله البَجَلِيِّ ومروياته في الكتب الستة دراسةً وتحليلاً للطالب سعدون محمد جواد الدايني** .

وَبَعد ، فكان هدفي في كل ما كتبت هو الوصول إلى الحقيقة التاريخية مجرَّدةً عن الهوى والغَرَض ، ولم أَنْصِبْ نفسي مدافعاً عن هذه القبيلة التي تناولت دراستها ، إذْ إنني حاولت جهدي ذِكْرُ مالها وما عليها ، ولم يمنعني الحق لها في إمضاء الحق فيها ، فإن أصبتُ فذلك بتوفيق من الله جلّ في عُلاه ، وإن أخطأتُ فهذه من فطرة البشر ، لا تبديل لخلق الله ، والله أسأل أن أكون قد وُفِّقْت في تقديم هذا العطاء العلمي المتواضع ، وله الحمد والمِنَّة : **(** . . . رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا . . . **)** .

**الباحث**

**غازي فيصل صالح ذياب الدليمي**

# الفصل الأول

## المبحث الأول

## قبيلة بَجِيلَة : التسمية والنسب ، وبطونها ، ومنازلها

### أولاً–التسمية والنسب :

جاء في لُغة العرب أنَّ اشتقاق كلمة ( بَجِيلَة ) من : الغِلَظ ، ثوبٌ بجيلٌ ، أي : غليظ ، ورجُلٌ بَجَالٌ : حليمٌ رَكينٌ، والأبْجَلُ : عِرْقٌ في الجَسَد ، والجَمْعُ : أَباجِل ، وبَجَّلْتُ الرَجُلَ تَبْجِيلاً: إذا عَظَّمْتَه[1] ، وبَجَلْ : بمعنى: حَسْبُ ، قال الراجز:

نَحْنُ بَني ضَبَّةَ أَصْحَابُ الجَمَلْ    رُدُّوا عَلَيْنا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ

وكل ما غَلُظَ فهو : بَجِيل[2] ، وَبَجَلَ بَجْلاً وَبُجُولاً : ضَخُمَ جِسْمُهُ وَحَسُنَ حالُهُ وأَخْصَب[3].

والنِّسْبَةُ إلى بَجِيلَة : بَجَلِيّ ، بفتح أوله والجيم معاً ثم لام مكسورة[4].

---

(١) ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ،(ت ٣٢١هـ /٩٣٣م )، الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، (القاهرة ، بلا . ت ) ،٥١٥/٢-٥١٦ ؛ الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م) ، الصِّحاح، ط٤ ، دار العلم للملايين ، ( القاهرة ، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م)،١٦٣١/٤؛ ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم ، (ت٧١١ هـ /١٣١١م) ، لسان العرب ،صححه : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، ط٣، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت، بلا . ت) ، ٣١٩/١.

(٢)ابن دريد ، جمهرة اللغة ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) ،٢٦٢/١.

(٣)مصطفى ، إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، باقري ، ( طهران ، ١٢٢٧ هجري قمري – ١٣٨٥ شمسي ) ، ٣٩/١ .

(٤)الأزدي ، أبو سعيد عبد الغني بن سعيد ،(ت٤٠٩هـ / ١٠١٨م) ، مُشتبه النِّسبةُ في ضبط أسماء الرواة المتشابة في الخطِّ المختلفة في النقطِّ ، تحقيق : واثق وليد العميري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م) ، ص ٤٠٤ ، ( الترجمة /١١٨٦) ؛ الذهبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، المشتبه في الرجال أسمائهم و أنسابهم ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ،( بلا . مكان ، ١٩٦٢م) ، ٥١/١-٥٢ ؛ ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ،( ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)،تبصير المُنتَبِه بتحرير المُشتَبِه ، تحقيق : محمد على النجار ، المكتبة العلمية ، ( بيروت ، ١٣٤٨هـ-١٩٦٤م) ، ١٢٧/١.

وبَجِيلَـة هـي امـرأة اخْتُلِـف فـي نسـبها[1] ، وقيـل : بـل رجـل ، فقـد ذَكـر ابـن سـعد [2] أن أنمـاراً هـو بَجِيلَـة، ووافقـه فـي ذلـك الـدكتور أبـو لبابـة[3] ، فـي حـين ذكـر السـمعاني[4]أن عبقـر بـن أنمـار هـو بَجِيلَـة . والقـول الأول هـو الأصـح ؛ لأن عليـه أكثـر أهـل النسـب[5] ، وبَجِيلَـة هـذه هـي بنـت صـعب بـن سـعد العشـيرة [6] بـن مالـك

---

(١)ابـن قتيبـة ، أبـو محمـد عبدالله بـن مسـلم ، (ت ٢٧٦ هـ /٨٨٩م) ، المعـارف ، تحقيـق : د. ثـروت عكاشـة ، ( بـلا . مكـان ، بـلا . ت)، ص١٠٣؛ المُبَـرِّد ، محمـد بـن يزيـد بـن عبـدالاكبر، (ت ٢٨٥ هـ / ٨٩٨م) ، نسـب عـدنان وقحطـان ، تصـحيح : عبـدالعزيز الراجكوتي، ط١، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (الهند ،١٩٣٦م) ، ص٢٣ .

(٢)محمـد بـن سـعد بـن منيـع الهاشـمي البصـري ،(ت ٢٢٣ هـ/ ٨٤٤م) ، الطبقـات الكبـرى ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٨ هـ –١٩٩٧م) ،٣٥٤/٦ ، ٢٩٨/٧ .

(٣)د. حسين ، أبو الوليد الباجي وكتابه التعديل و التجريح ، (بلا . مكان ، بلا . ت) ،٧٠١/٢.

(٤)أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور ، (ت ٥٦٢ هـ /١١٦٦م) ، الأنساب ، وضع حواشيه: محمد عبدالقادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م) ، ١٥٨/٤.

(٥)ابـن قتيبـة ، المعـارف ، ص١٠٣ ؛ الـبلاذري ، أبـو الحسـن أحمـد بـن يحيـى بـن جـابر ، (ت ٢٧٩ هـ /٨٩٢م) ، أنساب الأشراف ، تحقيق : أ.د.سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط١، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ،٢٩/١ ؛ المُبَرِّد ، نسب عدنان وقحطان ، ص٢٣ ؛ ابـن حـزم ، أبـو محمـد علـي بـن أحمـد بـن سـعيد الأندلسـي ، (ت ٤٥٦ هـ /١٠٦٣م) ، جمهرة أنساب العرب ، راجعها وضبط أعلامها : عبدالمنعم خليل إبراهيم ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م) ، ص٣٨٧ ؛ابن عبدالبر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي ، (ت٤٦٣هـ/١٠٤٤م) ،الإنباه على قبائل الرواة ، المطبعة الحيدرية،(النجف ، ١٣٨٦هـ–١٩٦٦م) ، ص ١٠٥؛ الهمداني ، أبو بكـر محمـد بـن أبـي عثمـان ، (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) ، عُجالـة المبتدي وفُضـالة المنتهـي فـي النسب ، تحقيق : عبدالله كنون ، ط٢، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ( القاهرة ،١٣٩٣هـ–١٩٧٣م) ، ص٢٣ .

(٦) ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، (ت ٢٠٤ هـ /٨١٩م) ، نسب معد والـيمن الكبيـر ،تحقيـق : د.نـاجي حسـن ، ط١ ، مكتبـة النهضـة العربيـة، (بيروت ، ١٩٨٨م) ،٣٤٣/١؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٢٩/١ ؛ السُّهَيْلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي الحسن الخثعمي ، (ت ٥٨١ هـ /١١٨٥م)، الروض الأُنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، ووضع حواشيه : مجدي بن منصور ، ط١، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، بلا . ت ) ،١/ ١٦٢.

من مذحج [١] ، وبها عُرِفَ أولادها من زوجها أنمار [٢] ، وقيل: إن بَجِيلَة أَمَةٌ حضنت أولاد أنمار ما عدا أفتل – خثعم – فَنُسِبوا إليها[٣]، ويرى البلاذري[٤] أنَّ هذا القول ليس بشيء ، والصحيح أن بَجِيلَة أُمُّهم . وهو الذي عليه أكثر أهل النسب كما أسلفت .

ومثلما اخْتَلَف أهل النسب في نسبة بَجِيلَة فقد اختلفوا في نسبة زوجها أنمار ، هل هو من العرب القحطانية – اليمانية –، أو من العرب العدنانية ؟ ففي كل منهما أنمار[٥]، ولكي نُزيل ما أُبْهِمَ سأتتبع نسب كل منهما ثم أعرض الأدلة التي استند إليها النسابون في نسبة أبناء بَجِيلَة إلى هذا أو ذاك.

ذَكر ابن الكلبي[٦] أن أنماراً أبو بَجِيلَة وخثعم هو أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٧] ، وَوَلَدَ أنمار هذا : أَقْيَل[٨]، وهو خَثْعَم ، – وأَمُّهُ: هند بنت مالك بن الغافق بن الشاهد بن عَكٍّ – ، وَعَبْقَراً ، وصُهَيْبَةَ ، وخُزَيْمَةَ ، ووادِعَةَ ، وأَسْهَل ، وشَهْلاً، وطريفاً ، وسُنيَةَ ، وجُداعَةَ ، والحارِثَ ، والغوثَ، وأمُهم : بَجِيلَة بنت صعب بن سعد العشيرة

---

(١)المُبَرِّد ، نسب عدنان وقحطان ، ص ١٨ ، ١٩.

(٢) ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،١/ ٣٤٣ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٢٩/١ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص٣٨٧ ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي ، (ت ٦٢٦ هـ /١٢٢٨م) ، المُقْتَضَب من كتاب جمهرة النسب ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ،( بيروت، ١٩٨٧) ، ٣٥٥/٢.

(٣) أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ،( ت ٣٥٦ هـ /٩٦٦م) ، الأغاني ، تحقيق : د.إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس ، ط١ ، دار صادر ، ( بيروت ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م) ، ٥/٢٢ ؛ السُّهَيْلي ، الروض الأُنف ، ١٦٢/١.

(٤)أنساب الأشراف ، ٢٩/١.

(٥) القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله ، ( ت ٨٢١ هـ /١٤١٨م) ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، بلا .ت ) ، ص ٨٨.

(٦) نسب معد واليمن ، ٣٤٣/١.

(٧)ابن حزم ، جمهرة ، ص ٣٢٩ ، ٣٣٠.

(٨) وعند ابن دريد: أَفْتَل،الاشتقاق،٥١٥/٢؛ وكذلك عند أبي الفرج الأصفهاني ،الأغاني،٥/٢٢.

وبها يُعرفون[١] ، ذَكر ابن هشام[٢] :(( قالت اليمن : وبَجِيلَة : أنمار بن أراش...)) ، وقال خليفة ابن خياط[٣] :(( إن وُلْد بجيلة هم وُلْد أنمار بن أراش بن عمرو الغوث)) ، أما ابن حزم الأندلسي[٤] فلم يُجزم بنسبة أنمار هذا ، فقد قال : (( فَوَلَدَ أراش بن عمرو : أنمار بن أراش ، وقد قيل : أنَّ أنماراً هذا : هو أنمار بن نزار بن معد ، والله أعلم)) ، وبذلك ترك لنا مجالاً للطعن والشك بصحة قول القائلين بنسبة أنمار هذا إلى نزار بن معد.

في حين نجد الهمداني[٥] يُجزم بنسبة أنمار – أبو بَجِيلَة وخثعم – إلى أراش بن عمرو ، إذ قال : ((والصحيح إن أنمار هو ابن أراش )) ، وقَد وافقه ابن خلدون[٦] بهذا الصدد ، فقال :(( وقد يقال أنمار هذا هو ابن نزار بن معد ، وليس بصحيح)) ، أما القلقشندي[٧] ، فقد ذَكرَ أن بَجِيلَة بنو عَبقر والغوث وصهيبة وحَزيمة أبناء أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث.

---

(١)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٣/١.

(٢)أبو محمد عبدالملك الحميري المعافري ، (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م) ، السيرة النبوية ، تحقيق :مصطفى السقا وآخرين، ط١ ، مكتبة ابن حجر ، ( دمشق ،١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) ،١١٠/١.

(٣)أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري ، ( ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، الطبقات ، تحقيق : د.أكرم ضياء العمري ، ط١ ، مطبعة العاني ، ( بغداد ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م) ،١١٦/١.

(٤)جمهرة ، ص ٤٥٦.

(٥)عُجالة المبتدي ، ص٢٣؛ الدليمي ، د.عبد الجبار محمود شريمص ، قبيلة بَجِيلَة حتى أواخر العهد النبوي ، بحث غير منشور ، ص١.

(٦)عبدالرحمن بن محمد ،(ت ٨٠٨هـ /١٤٠٥م) ، العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ،١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م) ،٢٩٢/٢.

(٧)صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه : محمد شمس الدين ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ،٣٨١/١- ٣٨٢.

وهناك رواية مفادها أن أنمار بن سبأ . ويقصد به أنمار بن أراش . وَلَد لهُ ولد فحالفوا خثعماً وبَجِيلَة[1] ، فَجَرَّ أنمار بن سبأ نسبهم باسم أبيهم يَتَمَنّى به [2] ، وأجد أن هذه الرواية ضعيفة ؛ لأنه لَمْ يُتابعها أَحد . كما أن العربي يعتز ((بنسبه الذي انحدر منه فهو لا يتنصل عنه بمجرد التحالف مع الغير ، بهذهِ البساطة ))[3] ، وفضلاً عن ذلك أنه ليس هنالك مُسَوَّغ يُوجِبُ نكران الأصل.

وأما ابن إسحاق[4] فذكر أن أنماراً أبو بَجِيلَة وخثعم هو أنمار بن نزار . ابن معد بن عدنان بن أُدَد[5] ، ووافقه مصعب الزبيري[6] فقد قال :((بَجِيلَة انتسبوا إلى اليمن إلاّ من كان منهم بالشام والمغرب فإنهم على نسبتهم إلى أنمار بن نزار)) ، أمّا البلاذري[7] فإنه لم يُجزم بنسبة أنمار إلى نزار ، فقد قال :(( فذكر بعضهم أن أنماراً هذا درج بعد موت أبيه ولم يعقب ، وقال الرواة : بل غاضب إخوته وانتفى منهم وأتى اليمن فحالف الأزد وانتسب إلى أراش بن عمرو ... وتزوج بَجِيلَة ... وتزوج هند بنت مالك بن الغافق بن عك أيضاً)).

---

(١)ابن قتيبة ، المعارف ،ص١٠٢؛ البَلْخِي ، أبو زيد أحمد بن سهل ،(ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م) ، البِدْء والتاريخ ، وضع حواشيه :خليل المنصور ، ط١،دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م) ،٣٦/٢.

(٢)البَلْخِي ، البِدْء والتاريخ ،٣٦/٢.

(٣)الدليمي ، عبدالجبار محمود شريمص ، خزاعة ودورها في التاريخ العربي والإسلامي حتى أواخر العصر الراشدي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ( ١٤١٥هـ-١٩٩٤م) ، ص١٢.

(٤)محمد بن إسحاق بن يسار ،( ت ١٥١هـ /٧٦٨م) ، السيرة النبوية ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد وبدوي طه ،ط١، دار أخبار اليوم ، ( القاهرة ، ١٤١٩هـ-١٩٨٨م) ،١٩/١ .

(٥)ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ١٧/١ ،١٨ .

(٦)أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب ، (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م) ، نسب قريش ، نشر وتصحيح وتعليق : ليفي بروفنسال ، دار المعارف، ( بلا.مكان ، بلا.ت) ،٦/١.

(٧)أنساب الاشراف ، ٢٨/١ ،٢٩ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٦٤ .

وذكر ابن عبدالبر النمري[١] أنه اخْتُلف في خثعم وبَجِيلَة وأكثر أهل النسب يقولون : أنهما ابنا أنمار بن نزار وأنهما لَحِقا باليمن فانتسبا عن جهل منهما إلى أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث . وفي هذا الصدد ينقل القلقشندي[٢] رواية عن قول أهل النسب فيقول : ((...أنَّهُ لمّا تكاثر بنو إسماعيل u فصارت رئاسة الحرم لمضر مضى أنمار بن نزار بن عدنان إلى اليمن فأقام بالسَّرَوات [٣] وتناسل بنوه بها فعدُّوا في اليمانية)) .

ولكن هل إقامة العربي ببلد غير بلده تعد سبباً كافياً يحمله على إنكار أصله والانتساب للغير ولا سيما في ذلك الوقت بالذات ؟ فكان بإمكان أنمار بن نزار الإقامة بين أهل اليمن ومحالفتهم بل الاندماج معهم مع بقائه محتفضاً بحمل أسماء آبائه مثلما فعلت بعض بطون بَجِيلَة كما سنرى خلال هذا البحث .

وينقل القلقشندي[٤] عن ابن الكلبي ، فيقول :(( وذكر ابن الكلبي أن أنماراً هذا لا عقب له إلاّ ما يقال في بَجِيلَة وخثعم فإنه يُقال أنهم أبناء أنمار هذا )) . ((وبَجِيلَة تُنكِرُ هذا وتقول : إنما تزوج أراش بن عمرو بسلاّمة بنت أنمار هذا فولدت له أنمار بن أراش ))[٥] .

وممّا تقدم يتبين أن أنمار بن نزار لا عقب له من الذكور إلاّ فيما زُعِمَ أن بَجِيلَة وخثعماً هما ولداه ؛ لذلك نرى أن ما ذهب إليه ابن إسحاق ومن وافقه صار ضعيف الحجة ولا يمكن الاعتداد به كثيراً .

الآن وبعد أن استعرضنا آراء أهل النسب في نسبة أنمار – أبو بَجِيلَة وخثعم – سأعرض أدلتهم على ذلك ، ثم أرجح الدليل الأقوى.

---

(١)الإنباه ، ص ١٠٥.

(٢) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق : إبراهيم الإبياري ، ط٢، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م) ، ص١٠٢.

(٣) السَّرَوات : يقصد بها جبل السراة الذي يتصل ما بين أقصى اليمن والشام ، وهو ليس بجبل واحد و إنما جبال متصلة ومنه سراة بَجِيلَة ، الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب ، (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد عبد علي الأكوع ، دار الشؤون الثقافية ، ( بغداد،١٩٨٩م) ، ص ١١٦، ١٣١ ؛ وذكر ياقوت الحموي : إن السروات ثلاث والوسطى منهن هي سراة بَجِيلَة ، معجم البلدان ، ط٣ ، دار صادر ، ( بيروت، ٢٠٠٧م ) ،٢٠٥/٣.

(٤) نهاية الأرب ، ص٨٨.

(٥) القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص ٨٨.

يبدو أن القائلين بنسبة بَجِيلَة وخثعم إلى أنمار بن أراش قد استدلوا بحجة قوية ، وهـــــي الحـــــديث الصـــــحيح الـــــذي رُوِي مـــــن طريـــــق الصحابي فروة بن مسيك المرادي[١] لمّا أَنزل الله سبحانه وتعالى في سبإٍ ما أَنزل[٢] ، قال فروة : فقال رجل يا رسول الله ! وما سبأ أرض أو امرأة ؟ قال: ((ليس بأرض ولا امرأة ، ولكنه رجل وَلَدَ عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءَم منهم أربعة ، فأمّا الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة ، و أما الذين تيامنوا ، فالأزد و الأشعريون وحمير ومذحج و أنمار وكندة)) ، فقال رجل : يا رسول الله ! وما أنمار ؟ قال:(( الذين منهم خثعم وبَجِيلَة)) [٣]، وكذلك احتجوا بقول رسول الله r : ((إنه سَيَدْخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفجّ من خير ذي يَمَنٍ، ألا وإن على وجهه مَسْحَة مَلَك)) ، فإذا هم بجرير بن عبدالله البجلي[٤].

---

(١) فروة بن مسيك المرادي : ويقال: فروة بن مسيكة – والأول أشهر – بن الحارث بن سلمة الغطيفي ثم المرادي ، أصله من اليمن ، قدم على رسول الله r في سنة (٩هـ/٦٣٠م) فأسلم ، ابن عبدالبر ،٣/٣٢٦ ، ٣٢٧.

(٢) قال تعالى:( فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ... ) سورة سبأ : من الآية١٦؛ ولمزيد من التفاصيل عن قصة سبأ ، ينظر: أبو إسلام ، صالح بن طه بن عبد الواحد، الفرقان من قصص القرآن ، ط١، مكتبة الغرباء ،(عمّان،١٤٢٩هـ) ، ص٣٩٨.

(٣)الترمذي ، أبو عيسى محمد بن سَورة ، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، جامع الترمذي ، تحقيق : يوسف الحاج أحمد ،ط١ ، مكتبة ابن حجر ،(دمشق، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م) ، كتاب تفسير القرآن ، باب (٣٥) ، رقم الحديث (٣٢٢٢) حسن صحيح ؛ ابن عبد البر ، القَصْد والأَمَم في التعريف بأصول وأنساب العرب والعجم و أول من تكلم بالعربية من الأُمم ، المطبعة الحيدرية ، ( النجف ، ١٣٨٦هـ–١٩٦٦م) ،ص٢٠ ؛ الميداني ، أبو الفضل محمد النيسابوري ، ( ت ٥١٨هـ/١١٢٤م) ، مَجْمَع الأمثال ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٣ ، دار الفكر ،( بلا . مكان ، ١٣٩٣هـ–١٩٧٢م) ، ٢٧٥/١.

(٤)ابن خُزَيمة ، محمد بن إسحاق النيسابوري ، ( ت٣١١هـ/٩٢٣م) ، صحيح ابن خزيمة ، تحقيق:د.محمد مصطفى الأعظمي ، ط٣،المكتب الإسلامي،(بيروت ،١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م)، كتاب الجمعة ، باب(٦١) ،رقم الحديث (١٧٩٧)؛ ينظر : ابن عبد البر ،الإنباه ،ص١٠٧.

أما ابن إسحاق[١] ومن وافقه على نسبة بَجِيلَة وخثعم إلى أنمار بن نزار بن معد ، فإنهم قد استدلوا على ذلك من قول جرير بن عبد الله البَجَلِيّ[٢] عندما نافر – حَاكَمَ– الفُرافِصَة الكلبي زعيم قبيلة كلب إلى الأقرع بن حابس التميمي – من حكّام العرب آنذاك – إذْ قال من الرجز :

يــاَ أَقــرْعُ بــن حَــابِسٍ يَــاَ أَقْــرعُ      إنَّكَ إنْ يُصَــرعَ أَخُــوكَ تُصْــرَعُ

وقال أيضاً يُحَضِّض الأقرع وعيينة بن حصن وهما من مضر بن نزار:

ابنــيَ نــزَارِ انْصُــرا أَخَاكُمَــا      إنَّ أبــي وَجَدتــهُ أَباكُمَــا

لن يُغلبَ اليوم أخٌ والاكُما .

فَنَفَّرَهُ الأقرع على الفُرافِصَة بن الأحوص[٣] ، إذْ جعل جرير نفسه أخاً له وهو معدي[٤].

وبموجب ما تقدم نرى أن القول الأول في نسبة بَجِيلَة إلى أنمار بن أراش –وهو الذي عليه ابن الكلبي ومن وافقه – هو الأصح ؛ لأنهم استندوا إلى حديث صحيح لا يرقى إليه الشك ، ومما يؤيد صحة قولهم أيضاً أن النبي r أَرْسل قُبيلَ وفاته جرير بن عبدالله البَجَلِيّ إلى اليمن ، قال الدايني[٥]:(( والظاهر أنه من اليمن ؛ لمعرفته التفصيليّة لتلك البلاد ولأهلها ممّا جعل النبي r يرسله مقاتلاً إلى

---

(١)السيرة النبوية ، ٦٥/١-٦٦ ؛ ابن عبد البر ، الإنباه ، ص١٠٥.

(٢) جرير بن عبد الله البَجَلِيّ : جرير بن عبدالله بن جابر الشّليل بن مالك ، أبو عبدالله ، سيّد قبيلته ، أسلم في سنة (١٠هـ-٦٣١م) ، له صحبة ورواية ، ابن عبدالبر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق: علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط٢، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ،٣٠٨/١ ، ٣٠٩ .

(٣)مصعب الزبيري ، نسب قريش ، ٧/١ ؛ السُّهَيْلي ، الروض الأُنف ، ١٦٢/١ .

(٤)ابن إسحاق ، السيرة النبوية ، ٦٦/١ ؛ القزويني ، معز الدين محمد المهدي الحسيني ، (ت ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م ) ، أسماء القبائل وأنسابها ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) ، ص٥٠.

(٥)سعدون محمد جواد ، جرير بن عبد الله البَجَلِيّ ومروياته في الكتب الستة دراسة وتحليلاً ، البحث التكميلي الأول كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير – قسم أصول الدين ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) ، ص٣-٤.

اليمن وداعياً يدعوهم إلى الإسلام )) ، وفضلاً عن هذا كله أننا نرى أن بَجِيلَة نفسها تأبى الانتساب إلى أنمار بن نزار كما ذكرت ، ولا يسعنا في هذا الصدد إلاّ أن نستشهد بقول المسعودي [١] الذي أجاد فيه ما نصّه : (( القوم أعرف بأنسابهم ينقلهُ الباقي عن الماضي ، قَوْلاً وعَمَلاً مَوْزُوناً...)).

وذكر الدكتور جواد علي[٢] نقلاً عن (كولد تزيهر) أن إختلاف النسابين في هذا المجال يعود إلى قوة تأثير سياسة التحالف التي كانت تتم بين القبائل العربية ؛ لعوامل متعددة فقال:(( إن الدوافع التي تكوِّن هذه الأحلاف لم تكن ناشئة عن حس داخلي بوجود قرابة وصلة رحم بين المتحالفين وشعور بوعي قومي ؛ بل كانت ناشئة عن المصالح الخاصة التي تهم العشيرة كالحماية والأخذ بالثأر وتأمين العيش )) . وعلى العموم فإن هذه الأنساب ((صَحَّتْ أم لم تصح قد إعتنقها العرب ولا سيما متأخريهم وبنو عليها عصبيَّتَهمْ))[٣] .

## ثانياً:- بطون[٤] قبيلة بَجِيلَة:

لقبيلة بَجِيلَة الكثير من البطون انحدرت من أبنائها – البطون الكبار – وهم :

**أ-عَبْقر بن أنمار بن أراش.**

**ب-الغَوْث بن أنمار بن أراش .**

---

(١)أبو الحسن علي بن الحسين ،(ت ٣٤٥هـ/٩٥٦م) ، التنبيه والإشراف ، صححه وراجعه : عبد الله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي ، ( القاهرة ، ١٣٥٧هـ – ١٩٣٨م) ، ص ٧١.

(٢)المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط١ ، آوند دانش للطباعة والنشر ، ( بلا. مكان ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) ، ١/٤٠٥-٤٠٦.

(٣)أمين ، أحمد ، فجر الإسلام ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٩٦٩م) ،ص٨.

(٤) بطون : جمع بطن ، والبطن من العرب ، دون القبيلة ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ١/٣٨٥؛ وقال بعض أهل النسب : البطن دون العمارة وفوق الفخذ ، ابن عبدالبر ، الإنباه ، ص ٤٥؛ ولمزيد من التفاصيل ، ينظر: الجبوري ، جاسم محمد عيسى ، قبيلة كلب ودورها في التاريخ العربي حتى نهاية العهد الأموي في الشام ، رسالة ماجستير ، معهد دراسات القومية والاشتراكية ، الدراسات التاريخية ، الجامعة المستنصرية ،(١٤١٠هـ-١٩٨٩م) ، ص١٤ . ومع ذلك نجد أن قسماً من أهل النسب يطلقون على بعض بطون بَجِيلَة تسمية : قَبيلة ، أو فخذ ، أو رَهْط ، أو حَي .

**ت-صُهَيبةَ بن أنمار بن أراش.**

**ث-أُدْعَةَ بن أنمار بن أراش.**

**ج- هناك بطون متفرقة من بَجِيلَة** ، لم تذكر المصادر سلسلة نسبها ، و إنما ذكرتها مجردة .

وسأتناول هذه البطون تباعاً بحسب التسلسل المذكور آنفاً :

**أ -بطون عَبقر بن أنمار:**

- بنو مالك وهو قَسْر : نسبة إلى مالك بن عبقر بن أنمار [1] ، ومالك هذا هو السَّرْو [2].
- بنو عَلْقَمَة : نسبة إلى عَلْقَمَة بن عبقر بن أنمار [3] ، ويقال : عَلَقَة بن عبقر بن أنمار [4] ، وبنو مالك وبنو علقمة -البطنان السابقان أُمُّهما :نُعَم بنت خُنَيِس بن معد بن قِطْرة بن طَيِّء [5].
- بنو قطن : نسبة إلى قطن بن عبقر بن أنمار [6].
- بنو نذير : نسبة إلى نذير بن مالك وهو قَسْر ، وأُمُّهُ : لميس بنت بَدّا بن عامر بن عوثبان بن مراد [7].

---

(١) ابن الكلبي نسب معد واليمن ، ٣٤٣/١ ؛ ابن سلاّم ، أبو عبيد القاسم ، (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م) ، النسب ، تحقيق : مريم خير الدرع ، ط١، دار الفكر ، ( بلا.مكان ، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م) ، ص ٣٠٢ ؛ المُبَرِّد ، نسب عدنان وقحطان، ص٢٣ ؛ تسترشتين ، مقال : خالد بن عبدالله القسري ، دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية ، أحمد الشنتاوي وآخرون ، راجعها : د. محمد مهدي علاّم ، (بلا.مكان ، بلا.ت ) ، ٢٠٠/٨.

(٢)القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص١٣٣.

(٣)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٣/١؛ الزَّبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ،(ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مصطفى حجازي وآخرين ، (الكويت ، بلا.ت)،٢٠/٧.

(٤)الهمداني ، عُجالة المبتدي ، ص٩٣.

(٥)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٣/١.

(٦)النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ، (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، مطابع كوستاتسوماس ، (القاهرة ، بلا. ت) ،٣١٠/٢.

(٧)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٣/١.

●بنو سَعد: نسبة إلى سعد بن نذير بن مالك[1].

●بنو أَفصى : نسبة إلى أفصى بن نذير بن مالك[2]، منهم زهير بن ذي السِّن بن وثن بن أصغر بن عمرو بن جليحة ، كان شريفاً ، وهو ابن أخت جرير بن عبدالله البجلي[3].

●بنو أَفْرَك : نسبة إلى أفرك بن نذير بن مالك[4].

●بنو عُرينَة: نسبة إلى عرينة بن نذير بن مالك ، وهم بطن واسع[5].

●بنو أَيْثَع: نسبة إلى أيثع بن نذير بن مالك[6].

وهذه البطون الخمسة التي سبقت،أُمّهم :كَبْشةُ بنت زيد بن الغوث بن أنمار[7].

●بنو مالك : نسبة إلى مالك بن سعد بن نذير[8].

---

(١)ابن سلاّم ، النسب ، ص٣٠٢ ؛ السويدي ، أبو الفوز محمد أمين البغدادي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، وضع حواشيه : مصطفى كامل الهنداوي ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧م) ، ص ٣٥٦.

(٢)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،١/ ٣٤٤ ؛ ابن سلاّم ، النسب ،ص٣٠٢؛ القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص٥١.

(٣)ابن دريد ، الاشتقاق ،٥١٧/٢.

(٤)ياقوت الحموي ، المقتضب ،٣٥٦/١- ٣٥٧.

(٥)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٤/١؛ ابن سيد الناس ، أبو الفتح محمد بن محمد اليعمري ، (ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م) ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير ، تحقيق : محمد العيد الخطراوي ومحي الدين مستو ، ط١، دار ابن كثير ، (دمشق ١٤١٣هـ -١٩٩٢م) ،٣٢٢/٢.

(٦)ابن سلاّم ، النسب ، ص٣٠.

(٧)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٤/١.

(٨)ياقوت الحموي ، المقتضب ،٣٥٥/٢ ؛ السيوطي ، جلال الدين بن عبدالرحمن ، (ت٩١١هـ /١٥٠٥م) ، لُب اللِّباب في تحرير الأنساب ، تحقيق : محمد أمين عبدالعزيز وأشرف أحمد عبدالعزيز ، ط١ دار الكتب العلمية ، ( بيروت١٤١١هـ-١٩٩١م) ،٢٣٢/٢.

●بنو خُزَيْمة: نسبة إلى خزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير ، منهم الصحابي الشهير جرير بن عبدالله البَجَلِيّ(١).

●بنو الرَبعَة: نسبة إلى الرَبَعَة بن مالك بن سعد بن نذير(٢).

●بنو سَلَمَةَ: نسبة إلى سَلَمَةَ بن مالك بن سعد بن نذير(٣).

●بنو والِيَة : نسبة إلى والية بن مالك بن سعد بن نذير(٤).

●بنو العَوْد: نسبة إلى العَوْد بن مالك بن سعد بن نذير(٥).

●بنو العُرْيان: نسبة إلى العريان بن مالك بن سعد بن نذير(٦).

●بنو نَصْر: نسبة إلى نصر بن مالك بن سعد بن نذير(٧).

●بنو عُرَيْن: نسبة إلى عُرَيْن بن مالك بن سعد بن نذير(٨).

●بنو قاسط :نسبة إلى قاسط بن مالك بن سعد بن نذير(٩) ، وهذه البطون الستة التي سبقت هي بطون صغار(١٠).

---

(١)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٤/١؛ ابن المغربي ، الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين ، ( ت٤١٨هـ/١٢٠٧م) ، الإيناس بعلم الأنساب ، تحقيق:إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ، ص٥٦-٥٧.

(٢)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٤/١.

(٣)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٤/١.

(٤)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٤/١؛ وعند ابن المغربي : والِبَة : بالباء ، الإيناس،ص١٩٠.

(٥) ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٤٤/١.

(٦)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٤/١.

(٧)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٤/١.

(٨)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٤/١.

(٩)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٤/١.

(١٠)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٤/١.

●بنو غانِم:نسبة إلى غانم بن مالك بن هوازن بن عرينة،وَهُم قبيلة في كلب وبرة[١] [٢].

●بنو مُنْقِذ: نسبة إلى منقذ بن مالك بن هوازن بن عرينة ، وَهُم قبيلة في كلب وبرة[٣].

●بنو عبد نهم : نسبة إلى عبد نهم بن مالك بن غانم بن مالك بن هوازن[٤].

●بنو مَوْهَبَة : نسبة إلى موهبة بن الرَبَعَة بن هوازن بن عرينة[٥].

●بنو عَمْرو : نسبة إلى عمرو بن يَشْكُر بن علي بن مالك بن سعد بن نذير ، منهم أبو أراكة بن عامر بن عمير بن عامر بن معمر بن ذبيان بن ثعلبة ، الذي يقال لداره التي بالكوفة : دار أبي أراكة ، وكان شريفاً في قومه ، وقد تزوج ابنة سيد بَجِيلَة جرير بن عبدالله البَجَلِيّ[٦].

●بنو علي نسبة إلى علي بن أيثع بن نذير ، وفيهم العدد والشرف بالشَّرَاة[٧][٨].

---

(١ ) كلب وَبَرَة : قبيلة من قضاعة بن مالك بن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ ،وأكثرهم بالشام ،الأصمعي ،عبد الملك بن قريب ، (ت٢١٧هـ/٨٣٢م) ،تاريخ العرب قبل الإسلام ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، ط١ ، شركة الوراق ، (بيروت ،٢٠٠٩م) ، ص١١٧ ؛ المُبرِّد ، نسب عدنان وقحطان ، ص٣٢ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ،٥٣٧/٢ .

(٢) البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي ، (ت٤٨٧ هـ /١٠٩٤م) ، مُعجم ما آستُعْجَم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : د . جمال طلبة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٨ هـ –١٩٩٨م) ،٥٦/١.

(٣) البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ،٥٤/١.

(٤) الزُّبيدي ، تاج العروس ،١٨٦/٢٦.

(٥)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٧/١.

(٦)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٤/١، ٣٤٥.

(٧) الشَّراة : صقع بالشام قريب من دمشق ، الإسكندري ، أبو الفتح نصر بن عبدالرحمن بن إسماعيل ، (ت٥٦١هـ/١١٦٥م) ، الأمكنة والمياه والجبال ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار ، تحقيق :د.حسن محمد النابودة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥م) ،ص٢٥٤.

(٨)ابن الكلبي : نسب معد واليمن ، ٣٤٤/١ ،٣٤٥.

●بنو صَعْبْ: نسبة إلي صعب بن يَشكُر بن رُهم بن أفْرك بن نذير بن مالك وهو قسر ، منهم خالد بن عبدالله القسري[١] ، ومنهم أسد بن عمرو بن عامر بن عبدالله ، ولي القضاء بمدينة السلام بالشرقية[٢] بعد واسط[٣] ، وهو صاحب أبي حنيفة[٤].

●بنو جَرْم: نسبة إلى جَرْم بن علقمة بن عبقر بن أنمار[٥].

**ب-بطون الغوث بن أنمار:**

●بنو أَحْمَس: نسبة إلى أحمس بن الغوث بن أنمار[٦].

---

(١) خالد بن عبدالله القسري : هو خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرز ، ولجده يزيد صحبة ، كان خالدٌ خطيباً مفلقاً بليغاً جواداً كثير العطاء فهو من أهل بيت شرف ، وقد ولي إمرة مكة للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان ، وولي العراقَيْن للخليفة هشام بن عبد الملك ، ثم عزله في سنة (١٢٠هـ /٧٣٧م، الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٤٧/١ ؛ أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٥/٢٢ ؛ القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي ، (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م) ، الأمالي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ) ، ١١١/١ ؛ الذهبي ، سيَر أعلام النبلاء ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،( بيروت ، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م ) ، ٢٦٩/٥.

(٢) الشرقية : نسبة إلى الشرق ، وهي محلة بالجانب الغربي من مدينة بغداد وفيها مسجد الشرقية في شرقي باب البصرة ، وقيل لها الشرقية ؛ لأنها شرقي مدينة المنصور لا لأنها في الجانب الشرقي ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٣٣٧/٣.

(٣) واسط : هي المدينة المشهورة التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق ، في سنة (٨٤ هـ) ، إبان خلافة عبدالملك بن مروان ، وسميت بواسط ؛ لتوسط موقعها بين الكوفة والبصرة ، إذ تبعد عن كل منهما نحو خمسين فرسخاً ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٤٧/٥ ؛ والفرسخ يساوي ثلاثة أميال ، أو( ٥.٤٤٥ ) كيلومتر ، زلّوم ، عبدالقديم ، الأموال في دولة الخلافة ، ط ٣ ، دار الأُمة ، (بيروت ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) ، ص ٥٨ .

(٤)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٧/١، ٣٤٨.

(٥)بن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، اللُّباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، ( بيروت ،١٤٠٠هـ -١٩٨٠م) ،٣١٦/٢.

(٦)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٩/١؛ المُبَرِّد ، نسب عدنان وقحطان ، ص٢٣.

●بنو زَيْد:نسبة إلى زيد بن الغوث بن أنمار[١].

●بنو قَيسْ كُبَّة: نسبة إلى قيس كُبَّة بن الغوث بن أنمار ( سمي بإسم فرس له يقال لها : كُبَّة)[٢].

●بنو أَسْلَمْ: نسبة إلى أسلم بن أحمس[٣]، منهم أبو شداد قيس بن المكشوح اسْتُشْهِد في صفِّين إذ كان مع الأمام علي u [٤].

●بنو دُهْن: نسبة إلى دُهن بن معاوية بن أسلم بن أحمس[٥].

●بنو مُنَبَّه : نسبة إلى مُنبّه بن معاوية بن رُهْم بن معاوية بن أسلم[٦].

●بنو نَفْر: نسبة إلى نَفْر بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن أسلم ، منهم طارق بن شهاب كان شريفاً ومحدِّثاً[٧].

●بنو الطَّرماح: نسبة إلى الطرماح من بني نَفْر[٨].

●بنو أَسْلَم : نسبة إلى أَسْلَم بن عمروبن لؤي بن رهم بن معاوية بن أسلم[٩].

●بنو كَلب : نسبة إلى كلب بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن أسلم ، منهم قيس بن أبي حازم الفقيه ، وجِبْريل بن يحيى بن قَرَّة وكان قائدٌ مع الخليفة أبي جعفر المنصور و إليه تُنْتَسب حَرْبَة جبريل في مصر بالحمراء[١٠].

●بنو عَمْرو:نسبة إلى عمرو بن معاوية بن زيد بن الغَوْث[١١].

---

(١)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٩/١.

(٢) ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٤٩/١ ؛ ابن عبدالبر ، الإنباه ،ص١٠٧.

(٣)النويري ، نهاية الأرب ،٣١٠/٢.

(٤)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٥١/١.

(٥) ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٩/١؛ ابن حزم ، جمهرة ،ص٣٨٩.

(٦)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٩/١.

(٧)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٤٩/١؛ وقيل :(نقر) بالقاف ،القلقشندي ، نهاية الأرب ،ص٣٨٤.

(٨)القلقشندي ، نهاية الأرب ،ص٣٨٤.

(٩)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٩/١.

(١٠)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٩/١ ، ٣٥٠ .

(١١)ابن سلاّم ، النسب ، ص٣٠٢؛ ابن عبد ربَّه ، أحمد بن محمد الأندلسي ، (ت٣٢٨ هـ / ٩٣٣م ) ، العِقْد الفريد ، ط٣، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ،١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م) ، ٣٥٤/٣.

●بنو قُداد:نسبة إلى قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث[١].

●بنو عامِر : نسبة إلى عامر بن قُداد بن ثعلبة [٢] ، وهو مقلَّد الذهب ، كان يتقلَّد الذهب قبل الإسلام[٣].

●بنو عادية : نسبة إلى عادية بن عامر بن قُداد[٤] ، منهم كُعيب بن عُرَيج الذي جَرَّ حرب الفجار بين بَجِيلَة وكلب[٥].

●بنو عائذة : نسبة الى عائذة بن عامر بن قُداد[٦].

●بنو عَوْف : نسبة إلى عوف بن عامر بن قداد[٧].

●بنو جُشم : نسبة إلى جشم بن عامر بن قداد[٨].

●بنو علي : نسبة إلى علي بن عامر بن قداد[٩].

●بنو سعد : نسبة إلى سعد بن عامر بن قداد[١٠] ، رهط الوليد بن أبان البَجَلِيّ الذي مدحه الشاعر الكميت[١١].

---

(١)ياقوت الحموي ، المقتضب ، ٣٥٨/٢.

(٢)البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ، ٥٦/١ .

(٣)ابن دريد ، الاشتقاق ،٢ /٥١٩ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص٤٨٤.

(٤)ابن عبد ربَّه ، العقد الفريد ، ٣٥٤/٣ ؛ السمعاني ، الأنساب ،٤/ ٨٧ ؛ ياقوت الحموي ، المقتضب ،٣٥٨/٢.

(٥)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٥٣/١ .

(7)ابن عبد ربَّه ، العقد الفريد ، ٣٥٤/٣ .

(٧)ياقوت الحموي ، المقتضب ،٢/ ٣٥٨.

(٨)ياقوت الحموي ، المقتضب ،٢/ ٣٥٨.

(٩)ياقوت الحموي ، المقتضب ،٢/ ٣٥٨.

(١٠)ياقوت الحموي ، المقتضب ،٢/ ٣٥٨.

(١١)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،١/ ٣٥٣.

●بنو عُشَيْرة :نسبة إلى عشيرة بن عامر بن قداد[١] ، منهم عمرو بن الختارم شاعر بَجِيلَة ، و إسماعيل بن أوسط ولي الشرط [٢] ، وإبنه أوسط بن إسماعيل بن أوسط ولي إمرة حِمْص[٣] ليزيد بن معاوية بن أبي سفيان [٤].

●بنو نُصَيْب : نسبة إلى نُصَيْب بن عبدالله بن قداد[٥]، حي باليمامة[٦][٧].

●بنو سُحْمَة:نسبة إلى سُحْمَة بن سعد بن عبدالله بن قداد ، منهم عمرة وهي : أُمّ خارجة التي يُضرب بها المثل في سرعة الزواج ، ومنهم سعد بن حبتة الصحابي جد أبي يوسف القاضي[٨] .

●الجَلاَعِم ، بطن من بني سُحْمَة[٩].

●بنو فِتْيَان : نسبة إلى فتيان بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث[١٠].

●بنو قُرَيْع:نسبة إلى قريع بن فتيان بن ثعلبة بن معاوية ، ولهم بالنهرين[١١] عدد وجماعة[١٢].

---

(١)ياقوت الحموي ، المقتضب ،٣٥٨/٢ .

(٢)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن،٣٥٣/١.

(٣) حِمْص : بلد مشهور قديم كبير مسوَّر ، في طرفه القبلي قلعةٌ حصينة على تل عالٍ ، وهي بين دمشق وحلب ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٠٢/٢ .

(٤)ابن حجر ، تهذيب التهذيب في رجال الحديث ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معّوض ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت،١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤م)،٣٦٢/١؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين – ، ط٤، دار العلم للملايين ، (بيروت،١٩٧٩م) ،٣١،٣٢/٢.

(٥)البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ، ٥٦/١.

(٦) اليمامة :وهي من ضمن نجد ، بينها وبين البحرين عشرة أيام ، وقاعدتها حجر ، وكانت تسمى جَوَّاً والعَروض ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٤٢/٥ .

(٧)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٥٤/١.

(٨)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن،٣٥٤/١.

(٩)ابن دريد ، الاشتقاق ،٢/ ٥١٩ ؛ كَحّالَة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط ٨ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ،١٤١٨هـ-١٩٩٧م) ،٩٠٨/٣.

(١٠)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٥٣/١؛ السمعاني ، الأنساب ،٣٢١/٤.

(١١) النهرين : لم أجد تعريفاً لها .

(١٢)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٥٣/١.

**جـ – بطون صُهَيْبَة بن أنمار:**

●الأَحطام : نسبة إلى أحطام بن عَبْلَة ، من بني صهيبة بن أنمار[١].

●بنو أُتَيْد : نسبة إلى أُتيد بن حَطَّام بن صهيبة بن أنمار[٢].

●بنو قَيْس : نسبة إلى قيس بن الحارث بن أُتيد بن حَطَّام[٣].

●بنو عَوْد : نسبة إلى عود[٤] بن الحارث بن أُتيد بن حَطَّام ، ولهم بالكوفة مسجد ، وعدادهم في بني عمرو بن يشكر بن قسر[٥].

**ث–وهناك بطون متفرقة لم تذكر المصادر لها سلسلة نسب ، سوى أنها من بَجِيلَة ، وهي :**

●بنو أَتْبَع : حي من أنمار غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم :أَتْبَع[٦].

●تَيْنان: قبيلة من بَجِيلَة[٧].

●بنو الحَليف : من بَجِيلَة جيران بني سلول بن صعب بالحجاز[٨][٩].

●بنو عَدِيَّة: نسبة إلى عدية بن زيد بن مالك بن كعب بن زيد بن كعب[١].

---

(١)ابن سلاّم ، النسب ، ص٣٠٣ ؛ ابن عبد ربَّه ، العقد الفريد ،٣/ ٣٥٣ ؛ السويدي ، سبائك الذهب ، ص ٣٦١؛ وعند ابن الكلبي في نسب معد واليمن ، ٣٤٣/١صهيبة بن أنمار ، وفي ١/ ٣٥٥ صُبَيْهَة بن أنمار ؛ وكذلك عند ياقوت الحموي في المقتضب ، ٣٥٩/٢، والتصحيح في المقتضب ،٣٥٩/٢ ، هامش رقم (٧) ، وهو الذي عليه أكثر أهل النسب.

(٢)ابن دريد ، الاشتقاق ،٥٢٠/٢ ؛ النويري ، نهاية الأرب ،٣١١/٢.

(٣) ياقوت الحموي ، المقتضب ،٣٥٩/٢ ؛ السَّيَّابي ، سالم بن حمود ، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان ، منشورات المكتب الإسلامي ، (بلا. مكان ، بلا . ت ) ،ص١٢٤.

(٤)القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص ٤٣٢ ؛ السَّيَّابي ، إسعاف الأعيان ، ص١٢٥.

(٥) ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٥٥/١.

(٦)السويدي ، سبائك الذهب ،ص٣٦١.

(٧)كَحّالَة ، معجم قبائل العرب ،١٣٩/١.

(٨) الحجاز : هو ماحجز بين اليمامة والعروض ، وفيما بين اليمن ونجد ، البكري ، معجم ماآستُعْجَم ، ١٢/١ .

(٩)كَحّالَة ، معجم قبائل العرب ،٢٩٠/١.

●التُّبَّع: بطن من أنمار [٢].

●هَدِيم:قبيلة من بَجِيلَة[٣].

●بنو قَطِيعَة:بطن من بَجِيلَة[٤].

●بنو وَدَاعة: بطن من بَجِيلَة[٥].

●هُدْم:قبيلة من بَجِيلَة[٦].

●قَيْنان: قبيلة من بَجِيلَة[٧].

---

(١)ابن عبد ربَّه ، العقد الفريد ،٣٥٤/٣؛ وعند كَحّالَة : بنو عايدة بن زيد ، معجم قبائل العرب ،٧١٦/٢.

(٢)السَّيَّابي ، إسعاف الأعيان ،ص١٢٤.

(٣)ابن عبد ربَّه ، العقد الفريد ،٣٥٤/٣.

(٤)البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ،٥٧/١.

(٥)السَّيَّابي ، إسعاف الأعيان ،ص١٢٧.

(٦)ابن عبد ربَّه ، العقد الفريد ،٣٥٤/٣.

(٧)ابن عبد ربَّه ، العقد الفريد ،٣٥٤/٣.

شجرة نسب قبيلة بجيلة وبطونها

## ثالثاً- المنازل الأولى لقبيلة بَجِيلَة :

كانت المنازل الأولى لبني أنمار- بَجِيلَة وخثعم- بمأرب[1] من بلاد اليمن[2] ينعمون بخيراتها وجنانها – قال تعالى : (قَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ...)[3]-، ولكن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث جرَّد أحمس بن الغوث بن أنمار إلى الطَّوْد[4] -السراة- ، وتقع فيما بين الطائف[5] وجُرَش[6] ، جرّده إليها في قومه بني أنمار وفيمن ضمهم إليه من سائر حِمْير وكهلان ،وقد حفظ لنا الشعر العربي قصة خروجهم على لسان العَمَلَّس القُحافي وهو من بني خثعم بن أنمار، إذ قال :

نحن ورثنا الطود عن أرمٍ أيّام أحمس وافاه بأنمارِ
أيَّام حمير تعلو نارُ غرَّتها ما أوقد الناس في الآفاق من نارِ
أيَّام كهلان قومي ضابطين لهم ما ضمَّت الأرض من بدوٍ وأمصارِ
تجبى إليهم أتاوت البلاد ولا يعصيهم من مقيمٍ لا ولا ساري
فتلك آثار آبائي بمأرب لا يفوتها اليوم من رسمٍ وآثار [7].

---

(١) مأرب : هي بلاد الأزد باليمن ، وتقع مابين حضرموت وصنعاء ، وبينها وبين صنعاء أربعة أيام، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٣٤/٥ .

(٢)ينظر : ملحق رقم (١) ، خريطة منازل القبائل ، ص ٣٤٢ من هذا البحث .

(٣) سورة سبأ ، من الآية ١٥ .

(٤) الطَّوْد : هو الجبل العظيم ، وهو أيضاً اسم علم للجبل المشرف على عرفة ، وينقاد إلى صنعاء ويقال له : السراة ، وإنما سمِّي السراة لعلوّه ، ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،٤٦/٤، ٤٧.

(٥) الطائف : هو وادي وَجّ ، وهو بلاد ثقيف ، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً، ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،٩/٤.

(٦) جُرَش:مخلاف من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل : إن جرش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٢٦/٢ .

(٧) الأصمعي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ١١٠ وما بعدها .

وذكر الأصمعي[1] أن هذه الهجرة تمت قبل انهيار سد مأرب ، ووافقه في ذلك ياقوت الحموي[2] ، في حين ذكر أبو شهبة [3] أن هجرة بَجِيلَة حدثت بعد انهيار السد. وكان انهياره بعد سنة (٤٥٠م)[4] ، وهكذا أصبحت مساكن بَجِيلَة وخثعم في الجزء الأوسط – السراة الوسطى– من جبال السراة قرب الطائف فأقاموا بها [5]؛ مما سبب اصطدامهم بالسكان الأصليين من بني ثابر[6]، وبعد صراع مَرير تمكنوا من التغلب على بني ثابر ثم إجلائهم عن السراة[7] ، ولكن النزاع سرعان ما دب بين بَجِيلَة وإخوتها خثعم ؛ ومن البديهي أن سببه التنافس على الماء والكلأ ، فأجلت بَجِيلَةُ خثعماً ، فاستقرت قسر بن عبقر بن أنمار في حِقال حَلِيَة[8] ، وأُسالِم[9] ، وما جاورها من المناطق ، وعند ذلك قال شاعر بَجِيلَة سويد بن جُدْعَة من بني أفصى بن نذير بن قسر يفخر بما حقق قومه من انتصارات:

---

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص١١٠ ، ١٢٤ وما بعدها .

(٢) معجم البلدان ، ٣٥/٥ ، ٣٦ .

(٣) د محمد بن محمد ، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، ط٩، دار القلم ، (دمشق ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) ، ٦٤/١.

(٤)الملاّح ، د. هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل ،١٤١٤هـ-١٩٩٤م) ، ص٩٥.

(٥) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص٢٣٤ – ٢٣٥؛ البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ، ٥٥/١.

(٦)بنو ثابر : قوم من العاربة الأولى ، القلقشندي ، صبح الأعشى ،٣٨٢/١.

(٧)هل ، مقال : بَجِيلَة ، دائرة المعارف الإسلامية ،٣٦٤/٣؛ الدليمي ، قبيلة بَجِيلَة ، ص٥.

(٨) حَلْيَة، أجمة معروفة باليمن كثيرة الأسود ، البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ،٩٦/٢ ؛ وقيل : وادي بتهامة ، وجاء اسمها في موضع آخر : حَيْلَة ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٢٧٩ ، ٢/ ٣٣٢ .

(٩) أُسَالِم : جبل من جبال السراة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان،١١/١.

وَنَحــنُ أَزَحْنَــا ثـــابِراً عَــنْ بِلادِهُــمُ     وَحَلَـــى أَبَحْناهَـــاَ فَـــنَحْنُ أُســـودُها
إذاَ سَـــنَةٌ طَالَـــتْ وَطَـــاَلَ طَوالُهـــا     وَأَقْحَـطَ عَنْهـا القَطْـرُ وا سْـوَدَّ عُودُهُـا
وُجِـــدنا سَـــراةً لا يُحـــوَّل ضـــيفُنا     إذا خُطّـــة تَعْيَـــا بِقَـــوْم نَكيـــدُها
وَنَحــنُ نَفَيْنــا خَثْعَمــاً عَــنْ بلادهــا     نُقَتِّــل حَتَــى عَــادَ مَــوْلَى شَــرِيدُها
فَـــرِيقَيْنِ : فِـــرْقٌ باليمامـــة مـــنهمُ     وفِـرقٌ بخيـفِ الخَيْـل تَثْـرى خُـدُودها[١].

وقال الشاعر عمرو بن الخثارم البَجَلِيّ يذكر نفيَهم إياهم وقتالهم لهم:

نَفَيْنَـــا كَأَنَّـــا لَيْـــثُ دارَةِ جُلْجُـــلٍ     مُـــدِلٌّ عَلَـــى أَشْـــبالهِ يَـــتَهَمْهَمُ
فَمَـا شَـعَروا بـالجمْع حَتـىّ تبيَّـوا     بَنيَّـــةَ ذَاتَ النَّخـــل مَـــا يَتَصَـــرَّمُ
شَـــدَدْنا عَلْـــيهِمُ والسّـــيُوفُ كَأَنَّهـــا     بأيمْاتِـــــا غَمامَـــــةُ تَتَبَسَّـــــمُ
وَقَـــاموا لَنَـــا دُون النِّســـاءِ كَـــأَنَّهمُ     مَصَـاعيبُ زُهْـرٌ جَـلَّاتَ لَهُـمُ لْـم تُخطَّـمُ
وَلَـمْ يـنجُ إلاّ كـلُّ صَـعلٍ هَـزَلْجِ     يُخَفِّـفُ مِـن أَطْمَـارهِ فَهَـوَ مُحْـرِمُ
ونُلْـــوي بِأنْمَـــارٍ وَيْـــدْعُون ثـــابراً     عَلَـــى ذِي القَنَـــا وَنَحْـــنُ والله أظْلَـــمُ
حَبِيبَـــةٌ قَرْيبَـــةٌ أَحْـــمسِيَّةٌ     إذاَ بَلَغـــوا فَـــرْعَ المكـــارم تَمَّـــوا
مَنَحْنَـــا حَقَّـــا الآخِـــرَ الـــدَّهْرِ قَوْمَنَـــا     بَجِيلَـــة كَـــيْ يَرْعَـــوْا هَنيئَـــاً وَيَنْعَمـــوا[٢].

ومن خلال هاتين القصيدتين يتبين لنا أن الدافع الرئيسي لخروج بَجِيلَة من مناطقها الأولى وتوجهها نحو السراة ؛ كان دافعاً اقتصادياً بحتاً تجلى بوضوح على لسان شعرائها ، فصراعها مع القبائل الأخرى كان صراعاً من أجل البقاء .

---

(١)البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ،٥٥/١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٢٩٧/٢.
(٢)البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ،٥٥/١.

وهكذا أصبحت السراة لبَجِيلَة إلى أعالي تُرْبة[١] وانتشرت بطونها في سروات اليمن والحجاز إلى تَبَالَة[٢][٣] ، وكانوا يداً واحدة على من سواهم حتى وقعت الحروب بين بطون قبيلة بَجِيلَة نفسها ، ثم حروبهم مع القبائل المجاورة[٤] ، فأضعفتهم مما جعلهم متقطعين في قبائل العرب مجاورين لهم في بلادهم كبني عامر وغيرهم[٥] ، في حين بقي قسم منهم بالسراة ومن بينهم بنو ذبيان بن مالك[٦]، وهناك بطون من بَجِيلَة خرجت من السراة واستقرت في مناطق أخرى من أنحاء شبه الجزيرة العربية ، إذْ صار بنو عُقَيْدة وبنو مُنَبَّه بن رُهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس ، في بني سدوس بن شيبان بن ثعلبة بالبحرين[٧][٨] ، في حين لحقت أبيات من العتيك بن

---

(١) تُرْبَة : وادي يأخذ من السراة ، ويفرغ في نجران ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٢/٢١.

(٢) تَبالة : من مخاليف مكة ، بينهما أربع مراحل ، وهي مدينة صغيرة بها عيون متدفقة ومزارع ونخل ، وهي في أسفل أكمة تراب ، وقد وليها الحجاج بن يوسف الثقفي من قِبل الخليفة عبدالملك بن مروان فتوجه إليها ولما سأل الدليل عنها قال له : خلف هذه الأكمة ، فرفض الدخول إليها ، فقيل فيها المثل ( أهون من تبالة على الحجاج) ، العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل ، (ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) ، جمهرة الأمثال، ط٢، دار الجيل ، (بيروت،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ، ٣٧٣/٢ ؛ الإدريسي ، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحموي الحسني ، ( من علماء القرن السادس الهجري ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ،( القاهرة ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٥م) ، ١٥١/١ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ،١٧/٢.

(٣)البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ،٥٥/١ ؛ القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص١٦٣.

(٤)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٩٦/١١ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص٣٩٠.

(٥)البكري ، معجم ما استعجم ، ٥٥/١، ٥٦؛ هل ، مقال : بَجِيلَة ، دائرة المعارف الإسلامية ،٣٦٤/٣.

(٦)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٦/١ ؛ البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ،٥٦/١.

(٧) البحرين :اسم جامع لبلد على بحر الهند بين البصرة وعُمان ، قيل :هي قصبة هَجَر ، وقيل: هَجَر قصبة البحرين ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٣٤٧/١ .

(٨)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٩/١ ؛ البكري مُعجم ما آستُعْجَم ،٥٦/١.

الربعة بن مالك من قسر بعُمان[١][٢]،والقسم الأكبر منهم بنجران[٣] مع بني الحارث بن كعب [٤] وضَعَنَ الجلاعم وهم بطن من بني سُحْمَة بن سعد من بني الغوث بن أنمار إلى البادية فيما بين اليمامة والبحرين[٥] ، وقد حفظ لنا الشعر العربي تفسيراً للحوادث التي فرَّقت بَجِيلَة ، إذْ قال شاعرهم:

لَقَـدْ فُـرَّقْتُم فـي كُـلَّ قَـومٍ كَتفْرِيـق الإلَـه بَنـي مَعَـدَّ
وَكُنْـتُمُ حَـوْلَ مَـرْوان[٦]حُلُـولاً جَميعَـاً أَهْـلَ مـأْثَرَةٍ ومَجْـدِ
فَفَـرَّق بَيَـنْكُمْ يَـوْمٌ عَبُـوسٌ مِنَ الأَيَّامِ نحسٌ غيرُ سَعْدِ[٧].

وهكذا أصبحت مساكن بَجِيلَة في البحرين و سروات اليمن والحجاز إلى تبالة[٨] ،وكانت لهم قرى عامرة ومياه خاصة بهم ، ومن أهم قُراهم: بيشة[٩] ، فقد رُوِي أن النبي **r** سأل جرير بن عبدالله البَجَلِيّ – أحد شيوخ بَجِيلَة لمّا جاءه ليُسلِم في المدينة المنورة – قال:((ياجرير أين تنزلون ؟))

---

(١) عُمان : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ، في شرقي هجر ، وهي ذات نخل وزروع ، وأكثر أهلها خوارج إباضية ، ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،١٥٠/٤ .
(٢) البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ،٥٦/١.
(٣) نجران : مخلاف من مخاليف اليمن من ناحية مكة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٦٦/٥.
(٤) ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٤٦/١؛ البكري ، معجم ما استعجم ، ٥٦/١.
(٥)البكري ، معجم ما استعجم ، ٥٧/١.
(٦) مروان : جبل ، وقيل : حصن للشُليل جَدّ الصحابي الشهير جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١١٠/٥.
(٧) البكري ، معجم ما استعجم ، ٥٧/١.
(٨) ابن خلدون ، العبر ، ٢٩٤/٢، ١٢٧/٣ ؛ القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص ١٦٣ .
(٩) بيشة ، كانت قرية غناء في وادي كثير الاهل بلاد اليمن ، ابن عبدالحق البغدادي ، عبدالمؤمن بن عبدالخالق ، ( ت ٧٣٩هـ /١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، ( بيروت ، ١٣٧٣ هـ- ١٩٥٤م) ، ٢٤١/١.

قال: ننزل في أكناف[1] بيشة[2] ، وفي رواية أُخرى : ((أين منزلك؟))، قال:بأكناف بيشة بين نخلة[3] وضَالَّة[4] [5].

ومن قراهم أيضاً : عَثْرُ[6]، قال عمرو بن زيد أخو بني عوف ، يذكر خروج بَجِيلَة من منازلهم إلى أطراف اليمن :

مَضَتْ فِرقَةٌ مِنّا يُحيطُونَ بِالقُبَا فَشَاهِرٌ[7]أَمْسَتْ دَارَهُمُ وزَبِيدُ[8]

وَصَلنا إلى دارِ عَثر وفي دار وائل بَهَاليلَ مِنَّا سَادَةٌ وأُسُوُد[9].

(١) أكناف : نواحي ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٣٥٢/٢.

(٢) ابن شَبَّة: أبو زيد عمر النميري البصري ، (ت٢٦٢ هـ / ٨٧٥م) ، تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة المنورة) ، علق عليه وخرج أحاديثه : علي محمد دندل و ياسين سعيدالدين بيان، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٤١٧ هـ -١٩٩٦م) ، ٣٠٣/١ .

(٣) نَخْلَة : موضع على ليلة من مكة على طريق اليمن ، البكري ، معجم ماآسْتُعْجَم ، ١٨٤/٤.

(٤) ضالَّة :على اسم الشجرة المعروفة ،موضع تلقاء بيشة ، البكري ، معجم ما آسْتُعْجَم ، ١٩٢/٣.

(٥)ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) ، النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : أبي عبد الرحمن صلاح محمد بن عويضة ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) ،١٠٠/٣.

(٦) عَثْرُ: مأسدة باليمن ، وقيل : جبل بتبالة به مأسدة عظيمة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٨٥/٤؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٦/٩-٤٧ ؛ الزُّبيدي ، تاج العروس ، ٥٣٨/١٢.

(٧) شاهِر : لم أجد تعريفاً لها .

(٨) زَبِيد : إسم واد به مدينة يقال لها الحُصَيب ثم غلب عليها اسم الوادي فعُرِفت به ، وهي مدينة مشهورة باليمن أُحدِثت في عهد الخليفة المأمون ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١٣١/٣ .

(٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٨٥/٤.

ومن قراهم أيضاً : العَيْكَتَيْن والرَّهْط ، قال تأبط شراً[١]:

نَجَوْتُ مِنْها نجائي من بَجِيلَة إذْ ألقَيْت ليلة خِبت الرَّهْطِ أَوْراقِي

لَيْلَةَ صَاحُوا وأغْروا بي سِرَاعَهمُ بالعَيْكَتَيْن لَدَى مَعْدَى ابن بَرّاقِ[٢].

ومن أوديتهم : عَرَدات ، الذي يمتد لمسيرة نصف يوم ، يبدأ من عقبة تهامة وأسفله في تربة وهي بين اليمن ونجد ، وأمّا القرى التي بعردات فمن أسفله إلى أعلاه فهي : الغَضْبة ، ويسمّونها الرضيّة ؛ تطيّراً من الغضب ، الرَّوْنة ، الموبِل ، غَطيط ، قُرْضة ، المُدارة ، خِيزن ، الشَّطية ، الرَّجمة ، الشُّرَيَة ، عُصيم ، الفُرع ، القُرَين ، طَرَف ، الحُجرة ، حُنين ، البارد ، قُعْمُرَان ، حديدٌ ، الشِّدّان ، الرَّجعانِ الأعلى والأسفل ، مَهْرُ ، المعَدن ، رهوة القَلتَين ، والحصص[٣] ، وكذلك من قراهم : شِقْص ، في سراة بَجِيلَة بنواحي مكة[٤].

ومن جبال بَجِيلَة : مروان ، قال تأبط شراً ، أو أبو بكير :

ولا بالشَّليل رَب مَرْوَان قاعِداً بِأَحْسَنِ عَيشٍ والنَّفَائيَّ نَوفَلِ[٥].

---

(١) تأبط شراً : هو ثابت بن عَمسل من قبيلة فهم ، وكان شاعراً بئيساً يغزو على رجليه وحده ، وفي إحدى غزواته قتلته بنو هذيل قبل الإسلام ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء أو (طبقات الشعراء ) ، تحقيق : د.مفيد قميحة ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م) ، ص ١٩٣ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٧٣/٤ ؛ شاكر ، علي ذو الفقار ، ديوان تأبط شراً وأخباره ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، ( بلا . مكان ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٤٨م ) ، ص١٢٩ ، ١٣٢ .

(3)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٩٩/٤.

(4)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٣٥٥/٣ ؛ السيوطي ، لُب اللِّباب ،٥٧/٢.

(5)البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ،٨٦/٤.

ومن جبالهم أيضاً : رَعْمُ[1] ، وهناك رَوْضَةُ رَعْم: في ديار بَجِيلَة ، قال شراحيل بن قيس بن جَعّال البَجَلِيّ :

عَفاَ من سُلَيْمِي رَوْضُ رَعْم فجُبْجُبُ فَفَيضُ أُثَالٍ فالزُّمَيْلُ فَأَخرَبُ[2].

ومن جبالهم أيضاً : جبل قَسْر ، وبه سمي قَسْر بن عبقر[3] ، قال ابن منظور[4] : وقَسْر موضع ، قال النابغة الجعدي :

شِرِقاً بماء الذَوْبِ يجمعه في طودِ أيمن من قُرى قسْرِ.

ومن المحتمل أن المقصود بهذا الموضع هو جبل قَسْر .

أمّا مياه بَجِيلَة فمنها : رابغَةُ، إذْ كانت لبني الحُلَيف من بَجِيلَة ، جيران بني سلول[5] ، ومن مياههم أيضاً : العُرْي ، كان لبني الحُلَيس المجاورين لبني سلول بن صعصعة بالحجاز[6]، والحُلَيْسِيَّة : كذلك ماء لبني الحُليس[7] ، وسَلَعَة : ماء لعُرَيْنة[8].

وممّا سبق يتبين لنا أن كثيراً من بطون بَجِيلَة قد اندمجت في القبائل العربية المجاورة لها وقسماً آخر نزح إلى البحرين وإلى عُمَان وإلى بادية اليمامة ، وقسم بقي في المناطق التي استقروا بها منذ حلولهم بالسراة ؛ وهذا الاستقرار جعلهم يمارسون الزراعة إلى جانب الرعي فظهرت الكثير من القرى الزراعية التي سبق ذكرها ، وبقيت بَجِيلَة على هذه الحالة إلى أن ظهر الإسلام ، ثم حركة الفتوح العربية

---

(١)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٥٢/٣.

(٢)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٩/٣.

(٣)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،٧/٢٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٤٣٦/٤.

(٤)لسان العرب ، ١٥٧/١١.

(٥)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١١/٣.

(٦)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١١٥/٤.

(٧)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٢٩٥/٢.

(٨)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٠٤/٢.

الإسـلامية فـي العهـد الراشـدي إذ جُمعـت بطونهـا تحـت لـواء أحـد شـيوخها وهـو الصحابي جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ثم افترقوا في الآفاق – كما سنرى– ، ولم يبق منهم في ديارهم إلاّ القليل[1] .

(١)البلاذري ، فتوح البلدان ، وضع حواشيه : عبدالقادر محمد علي ، ط١، دار الكتب العلمية ،( بيروت، ١٤٢٠ هـ –٢٠٠٠م) ، ص ١٥٤ ؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت٣١٠ هـ /٩٢٢م) ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، (بيروت، بلا.ت ) ،٣٦٢،٣٦٠/٣ ؛ القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص١٦٣؛ صبح الأعشى ،٣٨٢/١ ؛ قلائد الجمان ،ص١٠٤.

## المبحث الثاني

## الحياة السياسية لقبيلة بَجِيلَة وعلاقاتها مع القبائل الأخرى

### أولاً-رؤساء قبيلة بَجِيلَة :

كان لتفرق بطون قبيلة بَجِيلَة في بطون القبائل العربية الأخرى أثر بارز في عدم ظهور شخصيات قيادية عليا في هذه القبيلة بمستوى يضاهي شخصيات زعماء القبائل العربية الكبرى آنذاك ، ومع ذلك فقد برزت عدة شخصيات تحملت عبء زعامة بعض بطون هذه القبيلة ، وهم:

أ-**كرز بن عامر بن عبدالله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شِقٍّ - الكاهن - بن صعب بن يشكر بن رُهم بن أَفرَك بن أفصى بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار**[١] ، وكان يقال لِكُرْز : كرز الأعِنَّة[٢] ، وهو من أهل بيت قد شَرُفَ في بَجِيلَة[٣] ، وهو من الجرّارين[٤]المعدودين في اليمن[٥] ، وفيه قال قيس بن الخطيم ، لَمَّا خرج يستنصره على الخزرج :

فإن تَنزِل بِذِي النَّجْدَاتِ كُرْزٍ ... تُلاَقِ لَدَيْهِ شَرْباً غَيْرَ نَزْرِ

له سَجْلانِ سَجْلٌ مِنْ صَرِيح ... وسَجْلُ رَثيئة بعَتِيق خَمْرِ

---

(١)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٤٧/١.

(٢) الأعِنَّة : جمع عنان ، والعنان للفرس ، الجوهري ، الصحاح ، ٦/ ٢١٦٦؛ وجاء الأعنة : قيادة الخيل ، الملاّح ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص٢٨٥.

(٣)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٥/٢٢.

(٤) الجرّارين : جمع جرّار ، ولم يكن الرجل يسمى جرّاراً حتى يرأس ألفاً ، ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب ،( ت٢٤٥هـ/٨٥٩م) ، المُحَبَّر ، اعتنت بتصحيحه : الدكتورة إيلزه ليختن شتيتر ، دار الآفاق الجديدة ، (بيروت، بلا.ت ) ، ص ٢٤٦.

(٥)ابن حبيب ، المُحَبَّر ، ص ٢٥١.

ويمَنَـــعُ مـــن أَرادَ ولا يُعَابَـــا مُقاماً في المحلَّةِ وَسْطَ قَسْرِ [1] .

**ب–أسد بن كرز** – الذي تقدم ذكره – ، وكان يدعى قبل الإسلام : رَبُّ بَجِيلَة ، وهو ممن حَّرم الخمر قبل الإسلام تنزهاً ، وكان شاعراً مغواراً ، عزيز الجانب ، منيع الجار ، وله يقول شاعر بَجِيلَة القتّال السُّحْمِيّ :

أَبلِغْ رَبَّنا أَسدَ بِن كُرزٍ بِـأَنَّ النَّـأْيَ لَـمْ يَـكُ عَـنْ تَقَـالِ
حُيِّيْـت وكُنْـتُم لَهْفِـي عَلَـيْكُمُ وَقَـدْ تجنـي اليَمِـينُ عَلَـى الشَّمَالِ

وله يقول تأبط شَرّاً :

وَجـدتُ ابـن كُـرْزٍ تَسـتَهلُّ يَمِينُـهُ وَيُطلِقُ أغْـلاَلَ الأَسِيرِ المكبَّـلِ[2].

**ت–الشُّليل** ، وهو جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عويف بن خزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار بن أراش ، وهو جد الصحابي الشهير جرير بن عبدالله البَجَلِيّ[3] ، وكان الشُّليل سَيِّد قومه قبل الإسلام ، وله قصر[4] ، أو حصن يملكه في ناحية جبل مروان ، يُدعى : الشُّليل ، قال الشاعر عمرو بن الخثارم البَجَلِيّ :

لَقَـدْ فُـرَّ قْـتُم فـي كُـلِّ قَـوْمٍ كَتفَرْيِـقِ الإلــه بَنِـي مَعَـدَّ
وَكُنْـتُمْ حَـوْلَ مَـرْوَان حُلُـولاً جَمِيعـاً أَهْـلَ مَـأْثَرَةٍ ومَجْـدِ[5].

ويتبين ممّا سبق أن قبيلة بَجِيلَة أخذت تميل نحو الاستقرار تدريجياً ؛ ولكن الحروب الطاحنة التي خاضتها –الداخلية والخارجية– أدت إلى تفرقها في القبائل الأخرى.

---

(١)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٢/ ٥ ؛ الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الثغوري، (ت٣٧٠هـ /٩٨٠م) ، المؤتَلِف والمختَلِف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وبعض شعرهم ، صححه : د.فريتس كرنكو ، مكتبة القدسي ، (القاهرة ، ١٣٥٤هـ) ، ص١٦٧.

(٢)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،٦/٢٢.

(٣) ابن حزم ، جمهرة ، ص ٣٨٧.

(٤)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١٣٦/٤.

(٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١١٠/٥.

ث-**جرير بن عبدالله بن جابر الشُّليل**[1] ، كان سيداً شريفاً في قومه ، نافر الفُرافِصة الكلبي – كما أسلفت – فَنُفِّر عليه[2] ، وكان يدعى قبل الإسلام : بربَّ مروان ، قال تأبط شراً :

ولا بالشــليل ربُّ مــروان قاعــداً بأحسـن عيشٍ والنفُّـائِيَّ نَوْفَـلِ[3].

ويتضح ممّا سبق أن بيت الشُّليْل أهل مجد وشرف وحسب في قومهم ؛ ولذلك سوَّدَ جرير ، إذ إنه ورث الرئاسة أباً عن جَدّ .

ج-**قيس بن غَرْبَةَ أبو غربةَ الأحْمَسي البَجَلِيّ** :

كان قيس بن غربة سيداً من سادات بني أحمس ، من بَجِيلَة قبل الإسلام ، ولا توجد معلومات عن حياته ونشاطاته قبل الإسلام ، وورد عند اليعقوبي [4] إنه كان له دور في صدر الإسلام.

ح-**قيس بن عَزْرَةَ الأحْمَسي** ، وهو من سادات أحمس من بَجِيلَة قبل الإسلام ، وكان يُقال لأحمس هذه قبل الإسلام : أحمس الله ، فلما أسلموا قال لهم النبي r :(( وأنتم اليوم لله))[5] .

## ثانياً-علاقاتها مع القبائل الأخرى:

### أ-العلاقات الحربية:

كان حال قبيلة بَجِيلَة لا يختلف كثيراً عن حال القبائل العربية القاطنة في شبه الجزيرة العربية من حيث علاقات بعضها بالبعض الآخر ، بل ربما كانت أوسع ؛ وذلك بحكم تفرق بطون هذه القبيلة الكبيرة في بطون القبائل الأخرى -كما رأينا – واندماجها فيها ، وهذا لا يعني فقدان قبيلة بَجِيلَة وبطونها لاستقلاليتها وهيبتها ، بل ظلت تتمتع بشخصيتها . وبحكم الأحوال الاقتصادية لشبه الجزيرة

---

(١)ابن حزم ، جمهرة ،ص٣٨٧.

(٢)ابن اسحاق ، السيرة النبوية ، ٦٥/١ .

(٣)البكري ، معجم ما آسْتُعْجَم ،٨٦/٤.

(٤)أحمد بن إسحاق بن وهب بن واضح ، (ت٢٩٢هـ / ٩٠٤م) ، تاريخ اليعقوبي ، علق عليه ووضع حواشيه : خليل المنصور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) ،٥٢/٢ ؛ ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق : الشيخ عبدالعزيز بن باز ومحمد فؤاد عبدالباقي ، ط١، دار مصر للطباعة ، (القاهرة ١٤٢٠هـ – ٢٠٠١م) ، ٧٨٠/٧.

(٥)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٦١/١؛ أبو شهبة ، السيرة النبوية ،٥٥٦/٢.

العربية المتمثلة بقلة الموارد اللازمة للعيش من جهة[١] ، فضلاً عن تأصل العادات في العرب قبل الإسلام كالثأر وتفشي روح العصبية القبلية[٢] ؛ أصبح لقبيلة بَجِيلَة علاقات حربية وسياسية مع القبائل الأخرى[٣] ، وقد سجل لنا التاريخ بعض أحداث الوقائع والأيام التي كانت بينها وبين الأطراف الأخرى ، إذْ كانت القبائل العربية يغير بعضها على البعض[٤] ، وأشهر حروبها مع القبائل الأخرى هي:

١-حربها مع بني ثابر[٥].

٢-حربها مع إخوتها خثعم[٦].

٣-يوم شِعْب جَبَلَة[٧]:

---

(١)ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : حامد أحمد الطاهر ، ط١ ، دار الفجر للتراث ، (القاهرة ، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م) ، ص٣٣٣ ؛ زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي ، مكتبة الحياة ،( بيروت ، بلا.ت) ،١١/٣؛ وات ، مونتكمري ، محمد في المدينة ، تعريب : شعبان بركات ، المطبعة العصرية ، (بيروت ، بلا .ت) ، ص٢٣١.

(٢)علي ، المفصل ، ٢٦٨/٥ ؛ وات ، محمد في المدينة ، ص٢٣١.

(٣)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٩٦/١١ ؛ البكري ، معجم ما آسْتُعْجَم ، ٥٤/١ وما بعدها.

(٤)ابن أعثم ، أبو محمد أحمد الكوفي ،(ت٣١٤ هـ /٩٢٧م) ، الفتوح ، طبع تحت مراقبة : د.محمد عبد المعيد خان ، دار الندوة ، ( بيروت، بلا.ت) ، ١٠٤/١ ؛ سالم ، د.سيّد عبدالعزيز ، دراسات في تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ،(بلا.مكان ، بلا.ت) ، ص٢٠ ؛ أمين ، فجر الإسلام ، ص ١٠ ؛ هل ، مقال : بَجِيلَة ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٣٦٤/٣.

(٥)هل ، مقال : بَجِيلَة ، دائرة المعارف الإسلامية ،٣٦٤/٣ .

(٦)البكري ، معجم ما آسْتُعْجَم ، ٥٥/١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٩٧/٢ .

(٧) جَبَلَة : قال الهمداني : إن حصاة جبلة هضبة عظيمة في شِعْب منها دخلت بنو عامر أثناء حربهم المعروفة بيوم جبلة ، صفة جزيرة العرب ، ص٢٥٩ ؛ وذَكَرَ البكري : أن جَبَلَة جبل ضخم على مقربة من أُضاخ بين الشريف ماء لبني نمير ، وبين الشرف ماء لبني كلاب ، معجم ما آسْتُعْجَم ، ١٢/٢ ؛ في حين ذكر ياقوت الحموي : أنها هضبة حمراء طويلة لها شِعْب عظيم واسع ، تسكنها عُرَينة وبَجِيلَة ، معجم البلدان ،١٠٤/٢.

يعد هذا اليوم من أعظم أيام العرب المعدودة قبل الإسلام[١] ، وقد وقع قبل الإسلام بتسع وخمسين سنة – قبل مولد النبي r بتسع عشرة سنة–[٢] ، وهو الذي اتفق عليه أكثر المؤرخين ، أما البكري [٣] فقد ذكر أنه وقع عام مولد النبي r . وليس بصحيح ؛ لأنه لم يوافقه أحد على رأيه في هذا الخصوص .

وكانت وقعة جَبَلَة[٤] ((بين بني حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، وبين بني عامر بن صعصعة))[٥]، ويبدو أن السبب المباشر لقيامها ليس ما ذكره الجبوري[٦] من أنه محاولة تميم الأخذ بثأر سيدها معبد بن زرارة الذي قتلته بنو عامر ، بعد أسره في يوم رَحْرَحان[٧] ، بل إنه متعلق بالحرب بين عبس وذبيان أولاد بغيض ، إذ خرجت بنو عبس واستجارت ببني عامر – أعداء بني تميم– وكانت ذبيان حليفاً لتميم ، فاستنجدت بها ، وهكذا جاءت الفرصة مواتية لتميم للأخذ بثأر

---

(١)المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : مصطفى السيد بن أبي ليلى ، المكتبة التوفيقية ، (القاهرة ،بلا.ت ) ،١١٤/٢ ؛ ابن رشيق القيرواني ، أبو علي الحسن ، (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، العُمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤٢٢هـ–٢٠٠١م) ، ١٤٦/٢ .

(٢)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ١١٠/١١ ؛ الآلوسي ، محمود شكري البغدادي ، (ت١٣٤٢هـ/١٩٢٣م) ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، شرحه وصححه : محمد بهجت الأثري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، بلا.ت ) ،٧١/٢ .

(٣)معجم ما آسْتُعْجَم ،١٣/٢.

(٤) وقعة جَبَلَة : كانت بعد وقعة رَحْرَحان الثاني بعام واحد ؛ القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص ٤٠٦.

(٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢٤٣/١ .

(٦) قبيلة كلب ، ص ٥٤ .

(٧) يوم رحرحان : وقع بين تميم وبني عامر ، فأسرت بنو عامر لقيط بن زرارة ومات في أيديهم ، ابن دريد ، الاشتقاق ، ٢٣٧/٢.

سيدها معبد بن زرارة أخي لقيط بن زرارة[١] ، وممّا يؤيد صحت ما ذهبنا إليه أن الميداني[٢] عدَّ هذا اليوم يوماً بين عبس وذبيان .

ذكر البكري[٣] أن لقيط بن زرارة سيِّد تميم جمع بني تميم ، وأسد ، وذبيان ، واستنجد بالنعمان بن المنذر ملك الحيرة ، فأنجدهُ بأخيه لأُمِّه حسان بن وبرة الكلبي ، كما استنجد بصاحب هَجَر[٤] ، وهو الجون الكندي فأمدَّه بابنيه معاوية وعمرو ، واستنجد بعبس [٥]. فاجتمع له جمع لم يُجمَع في العرب قبل الإسلام مثله[٦] ، حتى إن العرب لم تشك أن الظفرَ سيكون لتميم وحلفائها والهلاك لبني عامر [٧].

ولما أُنذرت بنو عامر بتحشد تميم وحلفائها ومسيرهم نحوهم[٨] أشار عليهم رئيسهم الأحوص بن جعفر بالرحيل ؛ لأنه لا قبل لهم بملاقاتهم ، فرحلوا ، ولكن أدركهم أحد فرسانهم وهو عمرو بن عبدالله بن عامر فحذرهم فضيحة الهروب ، وأشار عليهم بالرجوع إلى جَبَلَة وإحراز النساء والذراري والأموال والضعفة في رأس

---

(١)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٩٢/١١، ٩٣ ؛ ينظر : إبراهيم ، محمد أبو الفضل وعلي حمد البجاوي ، أيام العرب في الجاهلية ، المكتبة العصرية ، (صيدا ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) ، ص٢٦٦ وما بعدها .

(٢)مجمع الأمثال ، ٤٣٢/٢.

(٣) معجم ما آسْتُعْجَم ، ١٣/٢ ؛ علي ، المفصل ، ٢٩٠/٥، ٢٩١.

(٤) هَجَر : هي حاضرة البحرين وتشتهر بزراعة النخيل ،الإصطخري ، أبو إسحاق بن محمد الفارسي ، (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مسالك الممالك ، مطبعة بريل ، ( ليدن ،١٩٢٧م ) ، ص١٩.

(٥) وهذا وَهْم ؛ لأن عبساً كما ذكرت عدو ذبيان وقد التجأت إلى بني عامر ، في حين التزمت ذبيان جانب تميم ، ولعل المصادر التي استقى البكري معلوماته منها كان فيها هذا الخطأ ، أو وَهْم من جانبه.

(٦) ابن رشيق القيرواني ، العمدة ، ١٤٦/٢؛ جاد المولى ، محمد أحمد وآخرون ، أيام العرب في الجاهلية ، دار الفكر ، ( بلا.مكان ، بلا.ت) ،ص ٣٩.

(٧) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٩٤/١١.

(٨) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،٩٧/١١ ؛ معلوف ، لويس ، المنجد في الأعلام ، ط٢٦ ، مؤسسة انتشارات دار العلم ،( قم خبابان أرم نوبتجاب أول ١٣٨٢) ، ص ١٩١.

الشعب ، فيصبحوا بمأمن ، وإذا ما جاءهم العدو قاتلوه من فوقه ، فضلاً عن حرمانه من الماء[1] ، وهو العامل المهم في الحرب .

واجتمع بنو عامر وحلفاؤهم من عبس وباهلة وبني عوف[2] ، وبنو غني في بني كلاب ، ورهط المعقّر البارقي في بني نُمَيْر بن عامر[3].

أَمّا بَجِيلَة فقد كان لها دور خطير في هذه الوقعة ؛ إذ جرت الوقعة على أرض عُرَيْنَة[4] ، فَضلاً عن تفرق بطونها في بني عامر ، فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني[5] أن بَجِيلَة ارتحلت فتفرقت في بطون بني عامر ، فكانت عادية بن عامر بن قداد من بَجِيلَة في بني عامر بن ربيعة ، وكانت سحمة من بَجِيلَة في بني جعفر بن كلاب ، ويقال : عمرو بن كلاب ، وكانت عرينة من بَجِيلَة في عمرو بن كلاب ، وكانت قيس كُبَّة من بَجِيلَة في بني عامر بن ربيعة ، وكانت فتيان من بَجِيلَة في بني عامر بن ربيعة ، وبنو قطيعة من بَجِيلَة أصبحت في بني أبي بكر بن كلاب ، ونصيب بن عبدالله من بَجِيلَة ، في بني نمير ، وكانت ثعلبة والخطام من بَجِيلَة في بني عامر بن ربيعة ، وبنو عامر بن معاوية بن زيد من بَجِيلَة في بني أبي بكر بن كلاب ، ومعهم يومئذ

---

(1) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ١١/٩٤، ٩٥ ؛ إبراهيم وعلي ، أيام العرب في الجاهلية ، ص٢٦٩ .

(1)الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ،(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) ، تنبيه الملوك والمكايد ، تحقيق : محمد ياسين شهاب البدري الحسيني وآخرين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ،ص١١٧.

(3)أبو خليل ، دشوقي ، أطلس الحديث النبوي – أماكن وأقوام –، ط١، دار الفكر ، (دمشق ،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) ، ص٦٠ ؛ الجبوري ، قبيلة كلب ، ص٥٤.

(4)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢/١٠٤.

(5)الأغاني ،١١/٩٦؛ ينظر : كحالة ، معجم قبائل العرب ،١/٦٤.

عُكْلٌ[1] ، وأُناس من سعد بن بكر ، واشتركت فيها كل بطون بَجِيلَة في وقعة جَبَلَة ما خلا قسراً ؛ لحرب كانت بينها وبين قومها.

فلما تيقَّت بنو عامر من مسير القوم نحوهم ، صعدوا الشِّعب ، وعطَّشوا الإبل – بمشورة من قيس بن زهير العبسي سيّد عبس– وعَقَلوها[2] ، ولماّ صعدت بنو تميم وحلفاؤها تروم القتال ، أَمَرَ الأحوص زعيم بني عامر بحَلَّ عُقل الإبل وإطلاقها ثم نَخْسَها ، فانحدرت ثائرةً في وجوه الأعداء تحطِّم كل شيء أتت عليه[3]، وكان لقيط و أصحابه قد سخروا من صنيع بني عامر في الإبل ، إلاّ أنهم لَمّا رأوْا فعلها قال رجل من بني أسد:

زَعَمْـــتَ أنَّ العِيـــرَ لا تُقَاتِـــلُ ... بَلَـــى إذاَ تَقَعْقَـــع الرَّحَائِـــلُ

واخْتَلَـــفَ الهِنْـــديُّ[4] والـــذَّوابِلُ[5] ... وَقَالِـــتِ الأَبطْـــاَلُ مَـــنْ يُنَـــازِلُ

بَلَى وَفيِها حَسْبٌ وَنَائِلُ [6] .

وأُثخن القتل والأسر في تميم وحلفائها فَقُتِل ابنا الجون الكندي[7] ، وقُتِل لقيط بن زرارة ، وقريظ بن معبد بن زرارة ، وكثير من

---

(١) عُكْل : قبيلة عربية ، وكانت لهم حاضنة إسمها عُكْل فَغلبت على إسمهم ، وهم من الرباب من وُلْد طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان ، ابن حزم ، جمهرة ، ص١٩٨ .

(٢) الجاحظ ، تنبيه الملوك ، ص١١٦ ،١١٧؛ أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٩٥/١١ ؛ ينظر : إبراهيم وعلي ، أيام العرب في الجاهلية ، ص٢٧٠.

(٣) الجاحظ ، تنبيه الملوك ، ص١١٧؛ أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٩٨/١١ .

(٤) الهِنْديّ : هو السيف المصنوع في الهند ، الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ، (ت٦٦٦هـ /١٢٦٧م)، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، ( الكويت ، ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م) ، ص٧٠٠.

(٥) الذَّوابل : الرِّماح ؛ سميت بذلك لِيُبْسها ولصوق لِيطها ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ،٣١٢/١.

(٦ ) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٩٨/١١.

(٧ ) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص١٦٦.

الفرسان[١]، كما قُتل معاوية بن الصموت الكلابي ، وحرملة الكلابي ، ورجلان من قيس كبة[٢]، وتقهقرت بنو تميم فانهزمت شَّر هزيمة لا تلوي على شيء[٣] ، واشْتُهِرَ هذا اليوم بيوم تعطيش النوق[٤]، وبلغ عدد المتحاربين من الطرفين ثلاثين ألفاً[٥] ، وقال رجل من بني عامر يرتَجز:

لَـمْ أرَ يَومـاً مِثْـلَ يـوم جَبَلَـه ... يَـــوْمَ أتَتْنَـــا أَسَـــدٌ وحَنْظَلَـــةْ

وغَطَفَـــانُ والملـــوكُ أزفَلَـــه ... نَضْـــرِبهُم بقُضْـــبٍ مُنْتَحَلَـــهْ

لَمْ تعْدُ أن أفرش عَنها الصَّقَله ... حتـى حَدَوناهم حُـدَاءَ الزَّوْمَلَـه[٦].

وتزعم بَجِيلَة : أن مَغْراءَ العُرَنيّ – وهو عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار – هو الذي قَتَلَ لقيط بن زرارة ، فقال قائلهم:

وَمِنّا الَّذي أردى لَقيطاً بِرُمْحِه ... غَدَاةَ الصَّـفاَ وَهُوَ الكَمِـيُّ الْمُقَنَّـعُ

بِجَّياشَـة كَبَّـت لَقِيطـاً لِوَجْهِـهِ ... وأَقْبَـلَ مِنْهـا عَانِـدٌ يتَـدَفَّعُ[٧].

---

(١ ) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ١٠٢/١١.

(٢)المرزباني : أبو عبدالله محمد بن عمران ،(ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) ، معجم الشعراء ، صححه وعلق عليه: أ.د.ف. كر نكو ،ط١ ، دار الجيل ،(بيروت،١٤٠٠ هـ –١٩٩١م) ،ص٢٣٢.

(٣)ابن رشيق القيرواني ، العمدة ،١٤٦/٢.

(٤)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١٠٤/٢؛ العنبكي ، شيماء فاضل عبدالحميد ، البداوة قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،(١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م) ، ص١٦٦.

(٥)الآلوسي ، بلوغ الأرب ،٧١/٢ .

(٦)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٩٩/١١ ؛ البكري ، معجم ما آستُعْجَم ، ١٣/٢.

(٧)البكري ، معجم ما آستُعْجَم ،٥٨/١،٥٧.

## ٤-حرب بَجِيلَة مع كَلْب وَبَرة:

من الحروب الخارجية التي خاضتها بَجِيلَة ، هي حربها مع قبيلة كلب وَبَرَة ، فقد قال ابن حزم [١]:((وكانت بَجِيلَة قد وقع لها حرب شديدة مع كلب وَبَرَة في موضع يعرف بالفجار[٢] فافترقت بَجِيلَة يومئذ في أحياء العرب)) ، وقد وافقه الجبوري[٣]على ذلك ، وهذا وهم ؛ لأنني وقفت على جُلِّ مؤلفات البلدانيين والمؤرخين فلم أجد موضعاً يُعرف بالفجار ، ويبدو أن ابن حزم على جلالة قدره وغزارة علمه في مجال الأنساب وبالرغم من كونه من أهل القرن الخامس الهجري - الحادي عشر الميلادي- قد عرض له شيء من التداخل بين الزمان والمكان - الذي وضحته في الهامش - ؛ ولعل ذلك يرجع إلى كونه من أهل الأندلس ممّا جعله

---

(١)جمهرة ، ص٣٩٠.

(٢ ) الفجار : مشتق من الفجور ، وهو القتال في الأشهر الحرم ، وكان الذي حدث أن البَرّاض بن قيس من كنانة قَتَلَ عُروة الرَحّال من هوازن في موضع يعرف بـ(تَيْمَن ذي طِلال) بكسر الطاء ، وعند ياقوت الحموي(تَيْمَن ذي ظِلال ) بكسر الظاء ، بعالية نجد ، فهاجت الحرب بين قبيلتيهما فسفكت الدماء في حين كانوا يأمنون في الأشهر الحرم ؛ لأنهم يحرمون القتال فيها ، فلما تقاتلوا وسفكوا الدماء قالوا : قد فجرنا ، فسميت فجاراً ، ابن هشام ، السيرة النبوية ،٢٢٧/١-٢٢٨ ؛ الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد ، (ت نحو ٢٥٠هـ/٨٦٤م ) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق : د.علي عمر ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، ( بور سعيد، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) ، ٧١/١ ؛ الجوهري ، الصحاح ،٧٧٨/٢؛ ينظر : الإسكافي ، محمد بن عبدالله الخطيب ، (ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م ) ، لطف التدبير ، تحقيق : أحمد عبدالباقي ، مكتبة السنة المحمدية ، (القاهرة ، ١٩٦٤م) ، ص١٦٨ وما بعدها ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢/ ٦٨ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ،١٨٩/١٠.

(٣)قبيلة كلب ،ص٥٧.

بعيداً عن المشرق ولذلك لم يتيسر له القدر الكافي من المعلومات للإحاطة بهذا الموضوع ، أو أن مصادره التي استقى منها

المعلومات غير مضبوطة فتلقفها وضمَّنها كتابه (جمهرة أنساب العرب) الذي هو بين أيدينا ، ويبدو أن الجبوري[1] قد ساير ابن حزم ، والذي ترجَّح عندي أن هذه الحرب وقعت في الأشهر الحرم[2] التي يحرم القتال فيها ، وقد هُزِمت بَجِيلَة في هذه الحرب ، ولم تزودنا مصادرنا بمعلومات عن أسباب هذه الحرب ولا عن بطون بَجِيلَة التي اشتركت فيها ، ولكن يمكن القول أن أسبابها لا تتعدى ما ذكرته في مقدمة هذا المبحث ، وقد أورد ابن الكلبي[3] إشارة –فقط– إلى أن الذي جرَّ إلى هذه الحرب رجل من بني عادية من بَجِيلَة وهو كُعيب بن عُرَيْج بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن هلال بن عادية.

ونستشف مما تقدم أن هذه الحرب اندلعت أولاً بين كلب وبرة وبني عادية ثم دخلتها بطون أخرى من بَجِيلَة انتصاراً لإخوانهم بني عادية ، ويبدو أن هنالك مبالغة في تقدير آثار الهزيمة التي لحقت ببَجِيلَة من ناحية تفرقها ؛ لأني وجدت أن بطون بَجِيلَة الكبيرة قد تفرق أكثرها قبل هذه الحرب بعدما نزلت السراة ؛ وذلك بسبب الحروب الداخلية التي نشبت بينهم، وفضلاً عن ذلك أن تباعد مناطق سكنى هذه البطون لا يسمح لجميعها بالاشتراك في هذه الحرب ، ولعل بعض بطون بَجِيلَة الصغيرة هي التي دخلت هذه الحرب فخسرتها .

---

(١) قبيلة كلب ، ص ٥٧ ، هامش رقم (١).

(٢) الأشهر الحرم : وهي المحرم ، ورجب ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، واحد فرد وثلاثة متتابعة ، المرزوقي أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن الأصفهاني ، (ت٤٢١ هـ /١٠٣٠م ) ، الأزمنة والأمكنة ، ضبطه : خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٧ هـ –١٩٩٦م) ، ص٦٥ ؛ الجرجاني ، السيّد الشريف علي بن محمد ، كتاب التعريفات ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م) ، ص٢٢ .

(٣)نسب معد واليمن ،٣٥٣/١.

**ب-المنافرات**

**المنافرة مع قبيلة كلب:**

غالباً ما تجري المنافرات بين أبناء القبائل العربية ؛ لأن كل عربي يفخر ويعتز بنسبه وحسبه ، وكان لبَجِيلَة قبل الإسلام نصيب من هذه المنافرات ، فقد نافر جرير بن عبدالله البَجَلِيّ –سيّد بَجِيلَة – الفُرافِصة الكلبي ، زعيم قبيلة كلب ، إلى أحد حكام العرب ، وهو الأقرع بن حابس التميمي(١).

وكان سبب هذه المنافرة أن بني كلب أَسروا رجلاً من بَجِيلَة اسمه مالك بن عتبة ، فجاءوا به إلى سوق عكاظ(٢) ، فمّر بمالك أحد ابناء عمومته ، وهو القاسم بن عقيل(٣) وكان يأكل تمراً فتناول من ذلك التمر ، فزجره الكلبي ، الموكَّل به ، فقال له مالك : إنه من رجال عشيرتي ، فرد عليه الكلبي قائلاً : لوكان لك عشيرة لمنعتك ! فذهب القاسم إلى بعض رجال بَجِيلَة وحَرّضهم على استنقاذ أسيرهم ، فندبوا جريراً لهذه المهمة ، فذهب جرير وقومه فاستنقذوه من بني كلب ، فقال جرير لهم : زعمتم أن قومه لا يمنعونه ! فقالوا : إن جماعتنا خُلوف عنّا ، فقال لهم جرير : حتى لو كانوا حضوراً لن يغنوا عنكم شيئاً ، فقالوا له : كأنك تستطيل على قُضاعة كُلِّها ؟ – وكلب من قضاعة– فقال : إن أرادوا قايسناهم المجد!(٤).

---

(١)ابن اسحاق ، السيرة النبوية ، ٦٥/١ – ٦٦ ؛ ابن عبدالبر ، الإنباه ، ص١٠٥ .

(٢ ) سوق عُكاظ : إسم سوق من أسواق العرب قبل الإسلام ، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة للمتاجرة والمفاخرة ، كما يَنشد فيه الشعراء شعرهم ؛ ولذلك يعد موسم عكاظ موسماً تجارياً وثقافياً للعرب ، ويقع عكاظ في وادٍ فيه نخل ، بينه وبين الطائف ليلة ، وبينه وبين مكة ثلاثة ليال ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١٤٢/٤؛ ينظر : حَمّور ، عرفان محمد ، سوق عكاظ ومواسم الحج ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م) ، ص٥٤ و مابعدها.

(٣ ) القاسم بن عقيل بن أبي عمرو من بني عادية بن عامر مقلد الذهب ،ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٥٣/١ ؛ في حين ذكر ابن عبد ربه أن القاسم هذا من بني عائذة بن عامر وهو مقلد الذهب ، العقد الفريد، ٣٥٤/٣ ، والمرجح عندي هو قول ابن الكلبي ؛ لأني لم أجد في كتب النسب ذكراً لبطن اسمه عائذة إلاّ عند ابن عبد ربه .

(٤)حَمّور ، سوق عكاظ ، ص ١١٣-١١٤ .

وزعيم كلب يومئذ خالد بن أرطأة الكلبي[١] ، في حين ذكر الجبوري[٢] أنه الأحوص بن عمر الفُرافِصَة . واتفقوا على موعد المنافرة في سوق عكاظ من العام المقبل ، فجمعت بَجِيلَة وجمعت كلب ، ثم حضروا عكاظ في موسمه[٣] ، وكانت بين جرير بن عبدالله البَجَلِيّ و ابن عمه أسد بن كرز القسري خصومة ولكن ما إن علم أسد بموعد المنافرة حتى وافى عكاظ في فرسان من قومه ناصراً لجرير ومنجداً له ، فلما رآه جرير خافه ، فقيل له : إن أسداً جاءك ناصراً ، فقال : ليت لي بكل بلد ابن عمّ عاقّاً مثل أسد ، وقد وصف جعدة بن عبدالله الخزاعي موقف أسد هذا بقوله:

| | |
|---|---|
| تَدَارَكَ رَكْضُ المرءِ مِنْ آل عَبْقَر | جَرِيراً وَقَدْ رانَتَ عَلَيْهِ حَلائِبُهْ |
| فَنَفَّسَ واسْتَرْخَى بِهِ العَقْدُ بَعْدَمَا | تَغَشّاهُ يَوْمُ لا تَوارَى كوْكَبُهْ |
| وَقاك ابن كُرزٍ ذُو الفَعَال بِنَفْسِهِ | وَمَا كُنْتَ وَصّالاً لَهُ إذْ تُحارِبُهْ |
| إلى أسَدٍ يَأْوِي الذَلِيلُ بِبَيْتِهِ | وَيلْجأُ إذَا أعْيَت عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ |
| فَتىً لايَزالُ الدَهْرَ يَحْمِلُ مُعْظَماً | إذَا المجتدَى المَسْؤول ظَنَّتْ رَوَاجِبُه[٤] |

ولكي تكون نتيجة المنافرة لمصلحة جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، نراه يحضض الأقرع بن حابس التميمي –حكم المنافرة – ويستميله ، إذ قال من الرجز:

| | |
|---|---|
| ياأَقْرَع بن حَابِسٍ يا أَقْرَعُ | إنَّكَ إن يُصْرَع أخوكَ تُصْرَعُ |

(١)الجاحظ ، البُرصان والعُرجان والعُمْيان ، ص١١٩ ؛ الآلوسي ، بلوغ الأرب،٣٠١/١.
(٢)قبيلة كلب ، ص٤٨.
(٣)حَمّور ، سوق عكاظ ،ص١١٤.
(٤)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،٧/٢٢-٨.

وقال أيضاً يحضض الأقرع وعيينة بن حصن ، وهما من مضر بن نزار :

ابنـــي نَـــزار انْصُـــرا أَخَاكُمَـــا إنَّ أَبـــــي وَجدتُـــــه أباكُمَـــــا

لَن يُغلبَ اليومَ أخٌ والاكُمَا[1].

فجعل جرير نفسه أخاً له وهو معدي[2]، وذكر الآلوسي[3] أن الأقرع قال لخالد الكلبي : قُل ماعندك ، فقال : (( ننزل بالبراح ، ونطعن بالرماح ، ونحن فتيان الصباح )) ، ثم التفت إلى جرير البجلي وقال له : هات ما عندك ، فقال : (( نحن أهل الذهب الأصفر ، والأحمر المعتصر ، نُخيف ولانخاف ، ونطعم ولانستطعم ، ونحن حيّ اللقاح ، نطعم ماهبَّت الرياح ، نُضمن الدهر ، ونصوم الشهر ، ونحن الملوك لقسر )) ، فقال الأقرع لجرير :(( واللاّت والعزّى لو نافرت قيصر ملك الروم ، وكسرى عظيم الفرس ، والنعمان ملك العرب لنفَّرتك عليهم )) . وهكذا نفَّر الأقرع جريراً على خالد[4] ، ويرى حَمّور[5] أن تفضيل بَجِيلَة على كلب ؛ لأن بَجِيلَة من أنمار بن نزار ، وبقرابتها من مضر ونزار تصبح أفضل وأكثر عدداً من كلب وقضاعة .

إن هذه المنافرة لتعكس لنا صورة حسنة عن قبيلة بَجِيلَة ومكانتها بين القبائل العربية من جهة ، وقوة تيار العصبية القبلية من جهة أخرى ، بَيْدَ أَنه ترتب على نتيجتها مسألة غاية في الخطورة ؛ وذلك بأن أصبحت حُجَّة للنسابين القائلين بأن أنماراً جَدّ جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، هو أنمار بن نزار .

**ت-التحالفات :**

إن التحالفات التي كانت تعقد بين القبائل العربية ، تكمن وراءها عدة دوافع يمكن إجمالها فيما يأتي:

١-الدافع الاقتصادي ، المتمثل بالسعي لتوفير موارد العيش للإنسان ، وللحيوانات التي تعدُّ عماد الحياة في المجتمع القبلي آنذاك ، قال

---

(١)ابن إسحاق ، السيرة النبوية ، ٦٥/١-٦٦ ؛ابن عبد البر ، الإنباه ، ص١٠٥.

(٢)ابن إسحاق ، السيرة النبوية ، ٦٦/١.

(٢)بلوغ الأرب ، ٣٠١/١ ؛ ينظر : خليفة ، محمد علي ، أُمراء الكوفة وحكّامها ، مراجعة وتنقيح : د.ياسين صلواتي ، مؤسسة صادق للطباعة والنشر،(طهران،١٤٢٥هـ) ، ص١٨٠.

(٤ ) مصعب الزبيري ، نسب قريش ، ٧/١ ؛ السّهَيلي ، الروض الأنف ، ١٦٢/١ .

(٥)سوق عكاظ ، ص١١٤.

البكري[1]:((فلما رأت القبائل ما وقع بينها من الاختلاف والفرقة وتنافس الناس في الماء والكلأ والتماسهم المعاش وغلبة بعضهم بعضاً على البلاد والمعاش واستضعاف القويُّ الضَعيفَ ؛ انضم الذليل منهم إلى العزيز ، وحالف القليل منهم الكثير)) .

٢-تنفيذ المصالح الخاصة التي تهم القبيلة كتوفير الحماية والأخذ بالثأر ؛ لذا نجد القبيلة الضعيفة تبحث عن حليف قوي تستند إليه وتحتمي به ، كما تفعل بعض الدول اليوم[2].

٣-عَقْد الحلف أحياناً لإقرار السِّلم بين الأطراف المتحالفة ، وغالباً ما تكون هذه الأطراف متجاورة ، فيدفع بهم الحلف إلى التضامن والوقوف صفاً واحداً ضد الأخطار التي تواجههم[3].

٤- وقد يُعقد الحلف لأغراض تجارية أو دينية[4].

وقد ترتب على كثرة التحالفات القبلية قبل الإسلام ؛ بروز عصبية أوسع من العصبية القبلية ، ألا وهي عصبية الأحلاف التي كانت دليلاً على تطور الوعي الوحدوي عند العرب[5]، كما ترتب عليها أحياناً ارتحال بعض القبائل الضعيفة ومجاورتها للقبائل القوية ، وفيما يأتي عرض لتحالفات بَجِيلَة مع بعض القبائل العربية :

●**تحالفها مع بني عامر:** إن أبرز تحالف لقبيلة بَجِيلَة هو تحالفها مع قبيلة بني عامر ، وكان لهذا التحالف أثره الإيجابي لمصلحة بني عامر في قطفهم ثمار

---

(١)معجم ما آسْتُعْجَم ،٥١/١؛ ينظر : أمين ، فجر الإسلام ، ص٩.

(٢)علي ، المفصل ،٤٠٥/١، ٤٠٦؛ الملاّح ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، مطبعة جامعة الموصل ،(الموصل ،١٩٩١)،ص٤١.

(٣)الشريف ، د.أحمد إبراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول r ، (القاهرة،١٣٨٥هـ-١٩٦٥م) ، ص٥٩.

(٣)الشريف ، مكة والمدينة ، ص١٠١.

(4)العلي ، د. صالح أحمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، مطبعة جامعة الموصل ، ( الموصل ، ١٩٨١م) ،١/ ١٦١؛ الملاّح ، الوسيط في السيرة النبوية ، ص٤١ .

(٥)البكري ، معجم ما آسْتُعْجَم ،٥١/١.

النصر يوم جَبَلة ، إذْ قدَّمَت بَجِيلَة كل التسهيلات اللازمة من المقاتلين والأرض لحليفتها بني عامر[١] ، وكانت الأسباب التي دفعت بعض بطون بَجِيلَة لمحالفة بني عامر فيما يبدو :

**أولاً**–أن قبيلة بني عامر من القبائل العربية القوية ، وبذلك تتمكن من توفير الحماية لمن يحتمي بها[٢].

**ثانياً**–الصراع الداخلي الذي نشب بين بعض بطون بَجِيلَة قد أضعفها بحيث لن تعد تقوى على حماية نفسها سواء من بطش قومها أو من القبائل العربية الأخرى ، وعلل ذلك الدكتور جواد علي[٣] فقال : ((لم يكن بمقدور العشائر أو القبائل الصغيرة المحافظة على نفسها من غير حليف قوي يشد أزرها إذا ما هاجمتها قبيلة أخرى ، أو أرادت الأخذ بالثأر منها)) . وهذا ما حصل فعلاً لأحمس بن الغوث بن أنمار ، عندما قتلتهم زيد بن الغوث بن أنمار ، وكذلك ما حصل لعرينة بن نذير بن قسر ، عندما قتلتهم قسر ، وأجلتهم عن بلادهم[٤] ، ونلاحظ أنه حتى المنتصر من هؤلاء قد دخل هو الأخر في حلف مع أحد بطون بني عامر – كما أسلفت – ؛ لضمان بقائه قوياً .

**ثالثاً**–العامل الجغرافي المتمثل بقرب ديار بَجِيلَة من ديار بني عامر[٥] [٦].

---

(١)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٠٤/٢.

(٢)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٩٢/١١ ، ٩٣.

(٣)المفصل ،٤٠٥/١.

(٤)البكري ، معجم ما آسْتُعْجَم ،٥٥/١ وما بعدها .

(٥) ينظر : ملحق رقم (١) ، خريطة منازل القبائل ، ص ٣٤٢ من هذا البحث .

(٦ )البكري ، معجم ما آسْتُعْجَم ،٥٦/١ .

**●تحالفها مع بني سدوس بن شيبان بن ثعلبة:**

حدث هذا التحالف نتيجة للحروب التي خاضتها بَجِيلَة سواء فيما بينها أو بينها وبين القبائل العربية الأخرى ، إذ ضَعَنت بطون من بَجِيلَة وهم : بَنو عُقَيْدة وبنو منبَّه بن رُهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس إلى البحرين ، وحالفوا بني سدوس بن شيبان بن ثعلبة[1].

**●تحالفها مع بني مُحَلِّم بن ذهل بن شيبان:**

على أثر الحروب التي مرَّ ذكرها ، خرجت طائفة من بني مُحَلِّم بن الحارث بن ثعلبة بن سُحمة ، والتحقت ببني مُحَلِّم بن ذهل بن شيبان من بني بكر بن وائل ، فقال رجل منهم في ذلك :

لقَد قَسَموُنا قِسمَتَيْن فَبَعْضُنا بَجِيلَة والأُخْرى لبِكر بِنْ وائلِ

فَقْدْ مِتُّ غَمَّاً لاَ هُناك وَلا هُنَا كَما ماتَ سِقْطٌ بين أيْدِي القَوابِلِ[2].

**●أشار البكري[3] إلى أن نفراً من بني سُحْمَة بن معاوية بن زيد – وهم من زيد بن الغوث بن أنمار – صاروا إلى عُكل** . وهذا يفترض أنهم قد تحالفوا معهم.

إنَّ هذه التحالفات بقدر ما أفادت منها بَجِيلَة ، ساهمت في الحفاظ على واقع الفُرقة والانقسام الذي كانت تَعيشه هذه القبيلة ؛ ممّا جعلها تصبح قليلة ذليلة في نظر بعض العرب حتى ظهور الإسلام ، ويتضح ذلك من خلال قول الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك(١٠٥-١٢٦هـ/٧٣٢-٧٤٣م) لخالد بن عبدالله القسري والي العراق من قِبَلِهِ ، مخاطباً إياه :((وأنت من بَجِيلَة القليلة الذليلة ))[4] ، إشارة إلى ضعفها وتفرقها قبل الإسلام ، إذ إنها لم تكن في مصاف القبائل العربية القوية الأخرى ؛ وكل ذلك يرجع إلى تفرقها ، قال تعالى وهو أصدق القائلين:**(...وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ...)**[5].

---

(١)البكري ، معجم ما آستُعْجَم ، ٥٧/١ ؛ ياقوت الحموي ، المقتضب ،٣٥٧/٢.

(٢)البكري ، معجم ما آستُعْجَم ،٥٧/١.

(٣)معجم ما آستُعْجَم ،٥٨/١.

(٤)البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٩٥/٩ ؛ الطبري ، تاريخ ،١٤٦/٧؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه : محمد يوسف الدقاق ، ط٤، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ،١٤٢٧ هـ –٢٠٠٧م) ، ٤٣٧/٤؛ ابن خلدون، العبر، ١١٦/٣.

(٥)سورة الأنفال، من الآية ٤٦.

**ثالثاً–حروبها الداخلية:**

لم تقتصر الحروب التي خاضَتْها بَجِيلَة على حروبها مع القبائل العربية الأخرى ، بل إننا نجد أن هناك صراعات وحروباً عنيفة نشبت بين بطون بَجِيلَة نفسها ، وأشهر هذه الحروب هي:

**١–الحرب بين أحمس بن الغوث بن أنمار وزيد بن الغوث بن أنمار:**

وفي هذه الحرب قَتَلَتْ زيدٌ أَحْمَسَ شرَّ قتلة ، حتى لم يبق منهم سوى أربعين غلاماً ، فضعن بهم عوف بن أسلم بن أحمس –وكان عوف يومئذ شيخاً كبيراً – إلى بني الحارث بن كعب فنزلوا بهم وجاوروهم ، وظلّوا في ديار بني الحارث حتى اشتدَّ ساعدهم ونَمَا عودهم ، فأغاروا ببني الحارث على بني زيد فانتقموا منهم ونَفَوْهُم عن ديارهم إلاّ بقية منهم ، ورجعت أحمس إلى ديارها[١].

**٢–الحرب بين بني أفصى بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار ، وعرينة بن نذير بن قسر ، حرب الحِدَأَة[٢] :**

كانت قسر بن عبقر تنزل السراة الوسطى – كما رأينا– مجتمعين في ديارهم ومقيمين في محالهم ، ويُذكر أن سبب الحرب التي اندلعت بين هؤلاء ؛ هو سبب تافه لا يستحق أن تُراق الدماء من أجله ، وذلك أنّ حِدَأَةً مَرّت بهم ، فقال رجل من عرينة بن نذير ، أنا لهذه الحِدأة جارٌ ، ثم لم تلبث أن وُجِدَت ميتةً ، وفيها سهم لرجل من بني أفصى بن نذير ، فطلبت عرينة صاحب السهم فقتلته ، فجمعت أفصى لعرينة والتقى الجمعان فقتلت عُرَيْنةُ أفصى قتلاً ذريعاً ولم يبق منهم إلاّ بقية قليلة ، فلم يزالوا على هذه الحالة حتى جاء الإسلام ،واجتمعت قسر على عرينة فنفوْها عن ديارها ، وعندها قال عوف بن مالك بن ذبيان عندما بلغه ما حصل:

وَحدِّثْتُ قَومِيَ أَحدَثَ الدَهْرُ بَيْنَهُمْ ... وَعَهْدُهُم بالنائِبَاتِ قَرِيبُ

فَإن يَكُ حَقّاً مَا أَتَاني فَإنَّهُمْ ... كِرَامٌ إذا ما النَّائِبَاتِ تَنُوبُ

فَقِيُرهُمُ مُدْني الغِنَي وَغَنِيُّهُم ... لَهُ وَرَقٌ للْمُعْتَفِينَ رَطِيبُ

---

(١)البكري ، معجم ما آسْتُعْجَم ، ١/ ٥٥ ، ٥٦.

(٢ ) الحِدَأَة : الطائر المعروف ، وجمعها (حِدَأ) ، الرازي ، مختار الصحاح ، ص١٢٥؛ ينظر : المعلوف ، الفريق أمين ، معجم الحيوان ، ط ٣ ، دار الرائد العربي ، (بيروت ،١٤٠٥ هـ–١٩٨٥م) ، ص ٢٧١ .

ونُبّئـتُ قَـومي يَفْرَحُـون بهُلكِهُـمْ          سَـيَأتيهُم مِلمُنْـدِيات نَصِـيبُ

وعلى أثر هذه الحروب تفرقت بطون بَجِيلَة في بطون القبائل العربية مجاورين لهم في بلادهم[١] ، وقد وصف الشاعر البَجَلِيّ تفرق قبيلة بَجِيلِة حين وقعت بينهم حرب الحِدأَة هذه فقال :

لقد فُرِّقتمُ في كُلِّ أَوْبٍ[٢] كتفريقِ الإلهِ بني مَعَدِّ[٣][٤]

**٣-الحرب بين قسر بن عبقر بن أنمار وبين قومها:**

لم تذكر المصادر معلومات وافية عن هذه الحرب إلاّ إشارة أوردها أبو الفرج الأصفهاني[٥] عند حديثه عن وقعة يوم جَبَلَة ، إذ قال:(( وقد شهدت قبائل بَجِيلَة كلها يوم جبلة إلاّ قسراً لحرب كانت بين قسر وقومها)).

**٤-الحرب بين قسر بن عبقر بن أنمار ، وقوم من سُحْمة بن سعد بن عبدالله بن زيد بن الغوث بن أنمار:**

وسبب هذه الحرب أنَّ قوماً من بني سحمة ، تعرضّوا لجار أسد بن كرز – سيد قسر يومئذ- فاطردوا إبِلاً له ، وعندها غضب أسد فأعلن الحرب عليهم وأوقع بهم وقعة عظيمة ، قبل الإسلام[٦] ، ولم ينفك عنهم حتى عاذوا به ، وبما أن العرب

(١)البكري ، معجم ماآسْتُعْجَم ، ٥٦،٥٧/١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢/ ٣٧٥ -٣٧٦؛ في حين ذَكَرَ ابن حزم أن سبب تفرق بطون بَجِيلَة هو حربها مع كلب وبرة ، جمهرة ، ص٣٩٠.

(٢ ) أَوْب : ناحية ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٢٠٩/١.

(٣ ) البيت لعمرو بن الخثارم البَجَلِيّ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١١٠/٥.

(٢)البكري ، معجم ماآسْتُعجَم ، ٥٤/١

(٥)الأغاني ،٩٦/١١.

(٦)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،٦/٢٢ .

تحافظ على حقوق الجار وتدفع الضيم عنه ؛ نرى أنَّ أسداً يعلن براءته من سُحْمة في قصيدة قال فيها:

| | |
|---|---|
| أَلا أَبلِغَــا أبنـــاء سُــحْمةَ كلِّهــا | بَنـــي خَــثْعَمٍ عَنـــيّ وذُلٌّ لِخَــثْعَمِ |
| فَمــاَ أَنْــتُمُ مِنّــي وَلاَ أَنــا مِــنكُمُ | فِـرَاش حَرِيـقِ العَـرْفَجِ[1]المُتَضـرَّمِ |
| فَلَسْـتُ كَمَـنْ تُـزري المقَالَـةُ عِرضَـهُ | دَنيئِــاً كَعُــودِ الدَوْحَــةِ المتــرَنِّم |
| وَمَــا جَــارُ بيتـــي بِالــذليل فَتُرتَجــىَ | ظُلامتُـــه يومـــاً ولا الُمـــتَهَظَّمِ |
| وَأَقْـــزَلُ آبـــائِي وَقَسْـــرُ عَمَـــارَتي | هُمَــا ردَّيَــاني عِزّتـــي وتَكَرُّمِـــي |
| وأَحْمَـسُ يَوْمــاً إنْ دَعَـوْتُ أَجـابني | عَـرانينُ مِـنْهُمُ أَهْـلَ أَيْـدٍ وَأَنعـمِ |
| فَمَنْ جَـارُ مَـوْلىَ يَـدْفَعُ الضَّيْمَ جَـارُهُ | مَعَ الشَّمْسِ مَا إن يُسْتَطَـاع بسَلَّمِ |
| وَكَيْفُ يَخَـافُ الضَّيمَ مَنْ كَـانَ جَارُهُ | إذَا ضَـاعَ جَارِي يا أُمَيْمَـةُ أوْ دَمـي |

وعندها قال القتّال[2] شاعر بني سحمة عدة قصائد يعتذر إلى أسد مما بدر من قومه، ومما قال:

| | |
|---|---|
| فَـــأبْلِغْ رَبَّنـــا أَسَـــدَ بِـــن كُـــرْزٍ | بِأَنّي قد ظَلَلْتُ وَمَا اهتَدَيْتُ[3] . |

.

(١)العَرْفَج : نبات سريع الاحتراق بالنار ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٥٧٣/٢.

(٢)القتال : ينتمي إلى الجلاعم وهم بطن من بني سحمة ، ابن دريد ، الاشتقاق ، ٢/ ٥١٩.

(٣)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،٥/٢٢ ، ٦.

## المبحث الثالث

## الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية لقبيلة بَجِيلَة

### أولاً-الحياة الاجتماعية:

إنَّ الحياة الاجتماعية لقبيلة بَجِيلَة لا تختلف عن حياة القبائل العربية الأخرى ، إذْ إنها حَمَلتْ السمات نفسها التي طبعت حياة تلك القبائل ، ولاسيما البدوية منها ، كقبائل بني عامر وأسد وغطفان وغيرها ، ومن أبرز هذه السمات هي العصبية القبليَّة والتمسك بالقيم والتقاليد التي تقوم على تضامن أفراد القبيلة في الذَوْدِ عن قبيلتهم إذا ما دهمها خطر خارجي أو وقع على فرد من أفرادها ، أو من حلفائها ، كالدفاع عن حِماها ، أو الأخذ بالثأر أو فكاك الأسرى أو دفع الدِّيات[١].

إنَّ العصبية القبلية ظهرت في المجتمع القبلي ؛ لشعور أفراد القبيلة أنهم ينتمون إلى جَدٍّ واحد[٢] ، فالانتماء إلى عشيرة أو قبيلة أو حلف يشكل حماية للفرد وهوية في عُرْف تلك الأيام ؛ ولهذا صار إخلاص البدوي لقبيلته أمراً حتمياً فالقبيلة هي قومية الأعرابي[٣]، وذَكَرَ ابن عبد ربه[٤] أن الإمام علي بن أبي طالب t ، قال:((عشيرة الرجل خير للرجل من العشيرة ، إن كَفَّ عنهم يداً واحدة كفوّا عنه أيدياً كثيرة مع مودتهم وحفاظهم ونصرتهم ، إن الرجل ليغضب للرجل لا يعرفه إلاّ بنسبه)) ؛ ممّا ولَّد لدى الأفراد شعوراً بالتماسك والتضامن والاندماج[٥] ، حتى أصبح من مبادئهم :أُنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، وشعارهم يتمثل بالبيت الآتي :

---

(١ ) الدِّيات : جمع دِيَة ، يقال وَدَيْتُ القَتِيلَ أَدِيهُ دِيَةً ، إذا أعطيتُ دِيَتَه ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ،٢١٥/١.

(٢)المعاضيدي ، د.خاشع وآخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة العربية ، طبع على نفقة جامعة بغداد، (بغداد ، ١٩٧٩م) ،ص١١.

(٣)علي ، المفصل ، ٣٦٧/١ ؛ أمين ، فجر الإسلام ، ص١٠.

(٤)العقد الفريد ،١٩٥/٢.

(٥)سالم ، دراسات ، ص١٣.

لاَ يَسْـأَلون أَخـاهُمْ حِينَ يَنـدُبُهُمْ        فِي النّائِبـاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرهانا[١].

ويمكن فهم الحياة الاجتماعية لقبيلة بَجِيلَة من خلال ما يأتي:

## أ-تمسكها بالتقاليد العربية الأصيلة:

تمسَّك أفراد قبيلة بَجِيلَة – شأنهم شأن بقية أفراد القبائل العربية الأخرى – بالعادات والتقاليد العربية الأصيلة ، ومن خلال البحث تبين أن هناك مَكْرُمَة انفرد بها بطن من بطون قبيلة بَجِيلَة وهم بنو أفصى بن نذير بن قسر بن عبقر ، على سائر قبائل العرب في مدة ما قبل الإسلام وربما استمرت لمِا بعده ، فقد ذكر ابن حبيب[٢] أن بني أفصى هؤلاء لم ينزل بهم جار قط ، إلاّ عمدوا إلى ماله فأخذوه وأمَّنوه عند رجل منهم ممن يرضوْن أمانته ويبقى عنده ما دام الجار نازلاً فيهم ، فإذا ارتحل أدّوا إليه أمانته ، ورحلوا معه ، فإن مات دفعوا الدِّية لأهله ، وإن قُتِلَ طلبوا بدمه ، وان سَلِمَ ألحقوه بمأمنه ، وقَد مَجَّد شاعرهم عمرو بن الخثارم البَجَلِيّ فعل قومه هذا فامتدحهم قائلاً:

أَلاَ مَـنْ كَـانَ مُغْتَرِبـاً فَـإنِي        لِغُربَتِـهِ عَلَـىَ أَفْصَـى دَلِيـلُ

يُعِينُـون[٣] الـغِنيَّ عَلـىَ غِنَـاهِ        وَيثْـروا فـِي جِـوارِهُمُ القَلِيـلُ.

ومن الحالات التي جسَّدت التزام قبيلة بَجِيلَة بعادات العرب وتقاليدهم الأصيلة ، هي قيام سيد بَجِيلَة جرير بن عبدالله البَجَلِيّ باستنقاذ أسيرهم من قبيلة كلب وَبَرَة في سوق عكاظ[٤] ، وكذلك نهوض أسد بن كرز القسري البَجَلِيّ لنصرة ابن عمه جرير بن عبدالله عند منافرته للفُرافِصة الكلبي[٥]، كما حفظت لنا المصادر أخبار حادثة عبَّر من خلالها أسد بن كرز – رَبُّ بَجِيلَة – عن مدى التزامه بالقيم العربية كالكرم والشجاعة والفروسية والشهامة والمروءة وقرى الضيف وحماية الجار[٦] ، إذ

---

(١)أبو شَهْبَة ، السيرة النبوية ،٦١/١.

(٢)المُحَبَّر، ص٢٤٣،٢٤٢.

(٣ ) وعند الآمدي : يُغْنُون ، المؤتلف والمختلف ، ص ٢٣٦.

(٤)حمّور ، سوق عكاظ ، ص١١٣ ، ١١٤.

(٥)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٧/٢٢-٨.

(٦)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،٦/٢٢.

إنه قام بمحاربة بني قومه –من بني سحمة–إنتصاراً لجاره عندما حصل عليه اعتداء من لدن هؤلاء [1] ، فكان فعله هذا تكريماً وتعظيماً لحق الجوار ، وكان أسد هذا كريماً جوّاداً، وفيه قال تأبط شراً:

وَجَدتُ ابن كرزٍ تَسْتَهِلُّ يَمينُهُ ويُطْلِقُ أغلاَلَ الأَسِيرِ المُكَبَّلِ[2].

ومن محاسن أفعاله و أخلاقه أيضاً أنه حَرَّمَ شربَ الخَمْر قبل الإسلام تَنَزُّهاً[3] ؛ ولعله رأى في الخمرة ذهابٌ للعقل ، فآثر الحفاظ عليه كي لا يفقد حِلمهُ وصَوابه.

**ب–مكانة المرأة البَجَلِيّة قبل الإسلام:**

يتمتع المجتمع البدوي بنظام الأُبُوّة ، أي أن للأب السيادة والسلطة على أولاده قبل بلوغهم ، وكذلك على المرأة ، وكانت منزلة المرأة كبيرة تتناسب ودورها في حياة المجتمع[4] ، وفيما يخص المرأة البَجَلِيّة فإنه من المؤسف أن مصادرنا تفتقر إلى معلومات وافية عن دورها ووضعها و عَمَّن اشتهر من نسائها يومئذ ، ومع ذلك يمكن القول أن دور المرأة البَجَلِيّة ووضعها الاجتماعي لم يكن ليختلف عن دور بنات جنسها من القبائل العربية الأخرى .

كانت المرأة البدوية تقوم بإنجاز الأعمال المنزلية وتربية الأبناء وتشارك زوجها في رعي الماشية كالأغنام ، والأنعام[5] كالإبل ، وحلب الماشية ، وغزل الوبر والصوف ، ونسج الصوف والشَّعَر ؛ لصناعة البيوت ، فضلاً عن نسج الثياب والبرود[6] والأكسية [1] ، هذا في السِّلم ، أمّا في حالة الحرب ، فإنها كانت

---

(١)أبو الفرج الأصفهاني ، ٦/٢٢ .

(٢)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،٦/٢٢.

(٣)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،٦/٢٢.

(٤)العلي ، محاضرات ، ١٣٦/١ .

(٥) الأنعام : جمع النَعَمُ ، وهي المال الراعية وأكثر ما يقال على الإبل ، وتستخدم للمذكر والمؤنث ، الجوهري ، الصحاح ، ٢٠٤٣/٥.

(٦) البرود : أو البُرَد ، جمع بُرْدَة ، وهي نوع من الثياب فيه خطوط ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٢٩٩/١.

تشجع المقاتلين، وقد تشترك في القتال الفعلي[٢] ، فضلاً عن تضميدها للجرحى والعناية بهم وتزويد المقاتلين بالماء والطعام[٣] ، ومما يوضح أهمية المرأة أن بعض القبائل العربية حملت أسماء أمهاتهم ومنها بنو أنمار موضوع بحثنا . وبنو باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة وهي أُخت بَجِيلَة [٤] ، ومع هذا فالمرأة لا تغني غناء الرجل لا في السِّلم ولا في الحرب ؛ لذلك كانت منزلتها دون منزلة الرجل[٥] .

و أمّا ما يخص الزواج فإن قسماً من القبائل العربية كانت تحترم رأي المرأة وتأخذ به في الزواج ممن ترغب ، وقد جسدت قبيلة بَجِيلَة احترامها لهذه الرغبة خير تجسيد في زواج إحدى نسائها التي تعرف بأُمّ خارجة[٦] ، وسأتناول قصتها بعد قليل. قليل.

**ت-المصاهرات وتأثيرها في علاقات قبيلة بَجِيلَة مع القبائل الأخرى:**

للمصاهرة بين القبائل العربية أهمية كبرى في تحقيق السِّلم ؛ إذ كان لأواصر القربى أثر في التأليف بين القبائل ، ونبذ الخصومات وتجنب الحروب فيما بينها ، فضلاً عن أثرها الكبير في رفع الظلم و إطفاء نار الحقد والبغضاء بصلة الرحم التي تشد بعضهم ببعض ، ولقد أشاع أثر المصاهرة إحساساً عميقاً بالتسامح وتصوراً قوياً بالسلام فتصبح القبائل التي تربط بينها هذه الرابطة كأنها قبيلة واحدة[٧] ، وبذلك يرتقي الشعور القبلي الضَّيِّق إلى إطار أوسع أقرب ما يكون إلى الشعور القومي[١].

---

(١)أبو شَهْبَة ، السيرة النبوية ، ٨٨/١ ؛ أمين ، فجر الإسلام ، ص ١٠ ؛ المباركفوري ، صفي الرحمن ، الرحيق المختوم ، دار الفكر ، (بيروت ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) ،ص٣٧.

(٢)أبو شَهْبَة ، السيرة النبوية ،٨٨/١.

(٣)العلي ، محاضرات ، ١٣٧/١ .

(٥)القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص١٦١ ، ١٦٢.

(٥) أمين ، فجر الإسلام ، ص١٠-١١ ؛ نافع ، محمد مبروك ، تاريخ العرب – عصر ما قبل الإسلام ، (القاهرة ،١٣٧١ هـ -١٩٥٢م) ، ص١٧٥.

(٦ ) ابن حزم ، جمهرة ، ص٣٨٩ ، ٣٩٠.

(٧ ) بهذا الخصوص ، قال النبي r :(( ابنُ أُخْتِ القومِ منهم ، أو منْ أَنْفُسِهِم)) البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي ، (ت ٢٥٦هـ /٨٦٩م ) ، صحيح البخاري ، ط٢ ، دار السلام ، (الرياض ،١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م) ، كتاب الفرائض ، باب (٢٤) ، رقم

إن كبر حجم قبيلة بَجِيلَة وتفرق بطونها في بطون القبائل العربية ؛ جعل لها علاقات مصاهرة متشعبة مع عدد من القبائل الأخرى ، وأصبح بعض زعماء قبيلة قريش ورجالٌ من القبائل الأخرى يرتبطون معها برابطة المصاهرة ، ويمكن تفسير أسباب هذه المصاهرات ؛ فهي أمّا سياسية أو اقتصادية تلجأ إليها بعض القبائل لتقوية مركزها السياسي أو للحفاظ على مصالحها التجارية ، ومن أهم المصاهرات التي توصلنا إليها هي:

١-إن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي ، وكان يقال له: العدل ، وهو الوحيد ، وأخوه عبد شمس بن المغيرة ، أخوالهما بَجِيلَة ، وأمهما صخرة بنت الحارث بن عبدالله بن عبادة بن علي بن قيس بن إياد بن معاوية بن أفْرَك بن نذير(٢).

٢-إن هشاماً والمغيرة ابني الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي ، أخوالهما بَجِيلَة ، وأُمهما :أميمة بنت الوليد بن عني بن أبي حَرْمَلة(٣) . ويقال: أن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله المخزومي أُمّه :أُميمة هذه ، وكان قد أُسر يوم بدر فافتداه أهله(٤).

إنَّ هذه المصاهرة بين بَجِيلَة وقريش لَتَدِل على قِدَم العلاقات بينهما ، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار منزلة الوليد بن المغيرة المخزومي في قريش خاصة ، وأهل مكة عامة الذين كانت لهم مصالح تجارية مع بلاد اليمن ، فكانت قوافلهم تسلك الطريق الواقعة بديار بَجِيلَة ؛ ولهذا ارتبطوا بها برابطة المصاهرة ؛ كي يطمئنوا على

---

الحديث (٦٧٦٢) ؛ أبو داود ، سليمان بن الأشعث ، (ت٢٧٥ هـ /٨٨٨م ) ، سنن أبي داود ، تحقيق وتخريج : يوسف الحاج أحمد ، ط١ ، مكتبة ابن حجر ، ( دمشق ،١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤م) ، كتاب الأدب ، باب (١٢١) ، رقم الحديث ( ٥١٢٢) .

(١)الفياض ، عبد العزيز خليل محمد ، السِّلم عند العرب قبل الإسلام ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م) ،ص١٣٠.

(٢)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٨/١ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٢٠٢/١٠ وما بعدها .

(٣)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٨/١.

(٤)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ،١١٨/٤ ؛ البَوّاب ، حسن ، مائة صحابي غيروا وجه التاريخ ، ط١، دار اليوسف ، (بيروت ،٢٠٠٤م -٢٠٠٥م) ، ص٣٢١-٣٢٢.

سلامة مرور قوافلهم عبر أراضيها[1] ، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الرحلات التجارية بقوله تعالى: (( لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ(٤))) [2] .

٣-إن ذُهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة ، أخواله من بَجِيلَة ، وأُمّه هند وهي الخشبة بنت عبدالله بن قداد من بَجِيلَة ، وهي عمَّة أُمّ خارجة السريعة النكاح[3].

٤-وفي بَجِيلَة امرأة تسمى أُمَّ خارجة ضُرِب بها المثل بسرعة الزواج فقالوا:((أَسْرَعُ مِن نِكاحِ أُمّ خارِجَة))[4] ، فمن هي أُمّ خارِجَة ؟

أُمّ خارِجَة اسمها عمرة بنت سعد بن عبدالله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد الغوث بن أنمار[5] ، وكان يقال لها : خِطْبٌ ! فتقول : نَكْحٌ[6] ، وولدت في نَيِّف[7] وعشرين حيّاً من العرب من أزواج متفرقين ، وكانت إذا تزوجت أصبح أمرها بيدها ، إن شاءت أقامت عند زوجها ، وإن شاءت رجعت إلى أهلها[8]، وذكر الزمخشري[9] أنها تزوجت نَيِّفاً وأربعين زوجاً، وولدت عامة بطون العرب. وكانت

---

(١)ينظر : ملحق رقم (١) ، خريطة منازل القبائل ، ص ٣٤٢ من هذا البحث .

(٢ )سورة قريش .

(٣) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٦٢/٤ .

(٤)ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، تحقيق : د.ناجي حسن ، عالم الكتب ، ( بيروت ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م) ،١٣٥/١ ؛ ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ١/ ٢٩٣، ٦٦٣ ؛ العسكري ، جمهرة الأمثال ، ٥٢٩/١ ؛ الميداني ، مجمع الأمثال ،١٣٢/٢.

(٥)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،١ / ٣٥٣ -٣٥٤ ؛ ابن حبيب ، المُحَبَّر ، ص ٣٩٨ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص٣٨٩.

(٦)ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٢٩٣/١، ٦٦٣؛ الزمخشري ، جاراالله محمود بن عمر ، ( ت ٥٢٨ هـ /١١٣٣م ) ، المُسْتَقْصى في أمثال العرب ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م) ، ١٦٦/١؛ ابن منظور ، لسان العرب ،٥٦/٤ .

(٧ ) نَيِّف : زيادة على ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٣٥٦/٢ .

(٨)الثعالبي ، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري ، (ت٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، (القاهرة ،١٣٨٤ هـ -١٩٦٥م) ، ص ٣١٠.

(٣)المُستَقصى ، ١٦٦/١.

علامة رضاها على زوجها أن تصنع له طعاماً كل يوم[1] ، وذكر ابن حزم[2] بعض أزواجها وأولادها ، وهم :

**أ**–تزوجها رجل من إياد .

**ب**–ثم تزوجها بكر بن يشكر بن عدوان ، فولدت له : خارجة ، وهو بطن .

**ت**–ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مُزَيقاء ، فولدت له : سعداً أبا المصطلق والحيا.

**ث**–ثم تزوجها بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فولدت له : لَيثاً ، وعُرَيْجاً ، والدُّئل.

**ج**–ثم خَلَفَ عليها مالك بن عمرو بن نُودان بن أسد بن خزيمة ، فولدت له : غاضرة وَعَمْراً.

**ح**–ثم خلف عليها جُشم بن مالك بن كعب بن الْقين بن جسْر ، فولدت له : عَرَانَية.

**خ**–ثم تزوجها عامر بن عمرو البهراني ، فولدت له : خمسة رجال.

**د**–ثم تزوجها عمرو بن تميم بن مُر ، فولدت له : أُسَيِّداً ، والهَيْجَم ، والعنبر.

---

(١)العسكري ، جمهرة الأمثال ،٥٢٩/١؛ الميداني ، مجمع الأمثال ،١٣٤/٢؛ علي ، المفصل ،٤٦٧/٤.

( ٢) جمهرة ، ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

## ثانياً–الحياة الاقتصادية:

بِما أَن شبه الجزيرة العربية أرض واسعة كثيرة الصحاري والجبال ومياهها شحيحة غير كافية لقيام زراعة كثيفة[١] ؛فقد كانت القبائل العربية البدوية تعتمد في معيشتها على تربية الماشية والأنعام ، والتجول بها في مواقع القَطْر ومنابت الكلأ ، ومعظم طعامهم مما تنتجه مواشيهم ، ويصنعون ملابسهم وأثاثهم وبيوتهم – خيامهم– من أصوافها و أوبارها و أشعارها ، ويبيعون ما فاض عن حاجتهم منها[٢] ، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾[٣] ، وكان ثراء الشخص بحسب ما يمتلكه من هذه الأنعام[٤] .

وفيما يخص الوضع الاقتصادي لقبيلة بَجِيلَة ، فقد تعددت وجوه النشاط الاقتصادي – رعوي ، وزراعي ، وتجاري ، وصناعي – ، وهذا التعدد كان صدى للوضع السياسي الذي عاشته هذه القبيلة كما رأينا إذ كان قسم من بطونها قد تفرق في بطون القبائل العربية ، والقسم الآخر بقي مستقراً في منطقة السراة ، فنتج عن هذا الاستقرار ظهور القرى الزراعية ونموها وتطورها . وبناء القصور والحصون[٥] ، ثم ظهور بعض الصناعات الضَّيِّقة – على النطاق المحلي – وهذا ليس معناه انتفاء صفة البداوة عن هذه القبيلة ؛ لأن النشاطات الثلاثة الأخيرة ، لا تتعارض مع اقتنائهم للماشية ، وفيما يأتي عرض لهذه الأنشطة الاقتصادية :

اعتمد أكثر سكان قبيلة بَجِيلَة في حياتهم على تربية الأنعام كالإبل ، والماشية كالغنم ، وغيرها ، ولا سيما قبيلة عُرينَة من بَجِيلَة فقد جاء على لسان نفر منهم في صحيح البخاري[٦] : (( إنا كُنّا أهل ضَرع ولم نكن أَهْلَ رِيف...)) . وكانت

---

(١)أمين ، فجر الإسلام ،ص٩.

(٢)أبو شَهْبَة ، السيرة النبوية ،٩٨/١ ؛ الحوتي ، د.سعد ، الموسوعة العلمية في أنساب القبائل العربية ، ط١ ، نشرها وصححها وضبطها : محمد بهجة الأثري ، ط١ ، دار الكتب العملية ،( بيروت ، بلا.ت ) ،ص١٥.

(٣ ) سورة النحل ، الآية ٨٠.

(٤)أبو شَهْبَة ، السيرة النبوية ، ٩٨/١.

(٥)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٣٦/٤ ، ١١٠/٥.

(٦)كتاب المغازي ، باب (٣٧) ، رقم الحديث (٤١٩٢) ؛ ابن الاثير ، النهاية ، ٢٦٣/٢ ؛ ابن قَيِّم الجوزية ، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ،

إبلهم مشهورة تسمى البُجاوية المهارى[١] ، وقد ساعد خِصْب أراضيهم وسقوط الأمطار الموسمية على جبال السراة على توسعهم في اقتناء المواشي ، فتبالة بلدٌ خصيب . قال الشاعر لبيد:

فالضَّيفُ والجْارُ الجَنَيبُ كَأَنَّما هَبَطَا تَبَالَة مُخْصِباً أهْضامُها[٢].

وساعدت خصوبة أراضي بلادهم على إنبات أنواع متعددة من النباتات البرية ، أمّا مياه الشرب فكانت متوافرة من العيون والآبار والأمطار[٣]، وقد جاء في الحديث الشريف أن النبي r قال لجرير بن عبدالله البَجَلِيّ – لمّا أسلم– : (( يا جرير أين تنزلون ؟)) قال :ننزل في أكناف بيشة بين سَلَم[٤] وأَراك[٥] ، وسَهْل[٦] ودَكْداك[٧] ، وحَمْض[٨] وعَلاك[٩] ، بين نَخْلَة ونَخْلَة ، شتاؤنا رَبيع ، وربيعنا مَرِيع[١٠] ، وماؤنا يَمِيع[١] ، لا يُضام ماتِحُها[٢] ، ولا يَعْزُب[٣] سارِحُها ، ولا

---

( ت٧٥١ هـ / ١٣٥٠م) ، جامع السيرة ، جمعه ووثق نصوصه وخرج أحاديثه : يسري السيد محمد ، ط٢ ، دار الوفاء ،(المنصورة ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م )، ص ١٣٢ ؛ ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل ، (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) ، السيرة النبوية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (القاهرة ، ١٣٨٥هـ–١٩٦٥م) ، ٣٤٠/٣.

(١)ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٥م) ، ص١١٩.

(٢) عباس ، د.إحسان ، شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، مطبعة حكومة الكويت ، ( الكويت ، ١٩٦٢م) ، ص ٣١٨ .

(٣)ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،٢٩٧/١ ؛ ابن الأثير ، النهاية ، ٢٦٣/٣

(٤ ) سَلَم : شجر من العَضاه ، الواحدة سَلَمَة ، وورقها القَرَظ الذي يُدبغ به ، ابن الأثير ، النهاية ، ٣٥٦/٢.

(٥ ) الأراك : نَبت معروف ، إذا رعته الإبل فهي أوارك وأهلها مُورِكون ،ابن دريد، جمهرة اللغة ، ٤٨٣/٢.

(٦ ) سَهْل : السَّهل : مكان سَهْل بَيِّن السهولة ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ،٢١١/٢.

(٧ ) دّكداك :الأرض التي فيها غِلَظ وانبساط ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ،١٧٨/١.

(٨ ) حَمْض: الحَمْض هو النبات المعروف ، وهو ضد الخُلَّة ، ابن دريد، جمهرة اللغة ،٦٣٧/١.

(٩ ) عَلاك : ويقال: طعامٌ عَلِك ، أي متين المَمْضَغَة ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ،٣٢٢/٢.

(١٠ ) مَريع : ويقال: مُمْرِع ، وهو المكان الخَصْب ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ،٩٤/٢.

يَحْسُر [٤] صاحِبُها))[٥] ، واشتهرت أحمس من بَجِيلَة بإقتناء الخيول[٦] ، وهي ضرورية في حياة الفرد العربي ؛ إذ يمتطيها الفرسان للذود عن بلادهم ولغزو عدوهم ، فضلاً عن بيع ما في بطونها ، وقال فيها النبي محمد r :((الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة : الأجر والغنيمة))[٧].

وأما الزراعة ، فإن بطناً من قبيلة بَجِيلَة ، وَهُم السَّرْو القاطنين في السراة قد مارسوا الزراعة ، وربما كان ذلك إلى جانب مزاولتهم الرعي في العهد القريب من ظهور الإسلام ، وكانت لهم قرى عامرة ، ففي السراة ينبت الجوز[٨] ، والعنب والتين[٩] ، والقَرَظ[١] والإسْحِل[٢] وقصب السكر[٣]، وتزرع الحنطة والشعير وأشجار

---

(١ ) يَميع : والمِعَي هو مسيل الماء من المكان المرتفع إلى السهل ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ،٣٣٣/٢.

(٢ ) ماتِحُها :والمَتْح :الإسْتِقاء بالدَّلو من البئر ، ابن دريد ،جمهرة اللغة،٤٢٠/١.

(٣ ) يَعْزُب : بمعنى لايَبْعدُ ، وأعزب الرجلُ إبله : إذا أبعدها في المرعى ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ،٣٤٩/١.

(٤ ) يَحْسُر : يقال : حَسِرَ الرجلُ يَحْسَر حَسْرة وَحَسَراً : إذا كَمِدَ على الشيء الفائِت وتَلَهَّف عليه ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٥٨٨/١.

(٥)ابن شَبّة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٣٠٣/١ ؛ ابن عساكر ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي ، ( ت ٥٧١ ه / ١١٧٥م) ، تاريخ دمشق الكبير ، تحقيق وتعليق وتخريج : أبي عبدالله علي بن عاشور الجنوبي ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت ، ١٤٢١ ه –٢٠٠١م) ، ٧/١٢ – ٨ ، ( الترجمة /١٢٩٥ ) .

(٦)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب (٦٣) ، رقم الحديث (٤٣٥٧).

(٧)مسلم ، أبو الحجاج مسلم بن الحجاج النيسابوري ، (ت٢٦١ه /٨٧٤م) ، صحيح مسلم ، ط٢ ،دار السلام ، ( الرياض ،١٤٢١ه –٢٠٠٠م)، كتاب المغازي ، باب (٢٦) ، رقم الحديث (٤٨٤٧) .

(٨)البكري ، معجم ماآسْتُعْجَم ، ٤٣/٣ .

(٩)ابن جُبَيْر ، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني ،(ت٦١٤ه/١٢١٧م)، رحلة ابن جُبَيْر – وهي الرسالة المعروفة باسم : اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك

الفواكه وغيرها[٤] ، ويبدو أن كثيراً من هذه المحاصيل كانت تفيض عن حاجة السكان في المنطقة ؛ مما أدى إلى ظهور التجارة مع المناطق القريبة من السراة .

أمّا التجارة فلم تزودنا المصادر التاريخية بمعلومات وافية عن علاقات بَجِيلَة التجارية للمدة التي سبقت ظهور الإسلام سوى إشارة أوردها ابن قانع[٥]مفادها أن أحد رجال بَجِيلَة وهو عفيف البَجَلِيّ قدم إلى مكة ليبتاع من عِطْرِها وكان ينزل عند العباس بن عبدالمطلب t . ونفهم من ذلك أن هناك علاقات تجارية بين بَجِيلَة وأهل مكة ، إذ ليس من المعقول أن تكون هذه هي الحالة الوحيدة ؛ ولعل عدم توافر المعلومات عن مثل هذه العلاقات يرجع إلى عدم اهتمام أكثر العرب بالتدوين في تلك المدة ، ولكن هناك نصوص تحدثت عن هذه العلاقة وبصورة جلية بعد ظهور الإسلام مع مكة المكرمة وعلى وَفْق هذه النصوص نستشف أن هناك علاقات تجارية لبَجِيلَة كانت معها ، ومما يزيدنا ثقة هو وقوع بلاد بَجِيلَة في أطراف اليمن من جهة الشمال بين مكة واليمن ، ومعنى هذا أن القوافل التجارية المكية كانت تمر ببلادها ذهاباً وإياباً[٦] ؛ مما شجع أهلها على الاتصال بهذه القوافل ومعرفة طرق وكيفية التعامل التجاري ، ولا ننسى دور العامل الديني ، إذْ كانت العرب تزور البيت الحرام– تحج إليه– وتعظِّمه قبل الإسلام ، فنشأت علاقات تجارية بين الطرفين ، وكانت تُصَدَّر إلى مكة المكرمة من سراة بَجِيلَة مختلف الأطعمة كالحنطة والشعير

---

، قدم له ووضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) ،ص١٠٦.

(١)القَرَظ : شجر يُدْبَغ به ، وقيل : هو ورق السَّلَم يُدْبَغ به الأَدَم ، ابن منظور ، لسان العرب ،١١/١١٧.

(٢) الإسْحِل :شجر معروف يُسْتاك به ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٦١٩/١.

(٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٠٤/٣.

(٤)القلقشندي ، قلائد الجمان ، ص ١٠٤.

(٥)القاضي أبو الحسن عبدالباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي ، ( ت٣٥١ هـ /٩٦٢م) ، معجم الصحابة ، تحقيق : أحمد فتحي عبدالرحمن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) ، ١٣٤/٢ ، رقم الحديث (١٣٢٨) .

(٦)ينظر : ملحق رقم (١) ، خريطة موقع القبائل ، ص ٣٤٢ من هذا البحث .

والحبوب الأخرى و اللوبياء والسمن والعسل والزبيب واللوز ، وجلبوا العقيق[١] وقد عُرِفَ تجار السراة عند أهل مكة بالسَّرو ، وكان هؤلاء يتعاملون بطريقة المقايضة[٢] بالخرق والعباءات والشَّمْل[٣] ، فأهل مكة يعدُّونها لهم ، كما يبيعون لهم الأقنعة والملاحِف وغيرهما من ملابس الأعراب ، فترخص الأسعار ، ويكتال الناس ما يكفيهم إلى العام المقبل[٤].

كانت وسيلة نقل التجارة هي القوافل التي تتألف من الإبل التي تعدُّ سفن الصحراء ؛ لقدرتها على تحمل العطش والجوع والتعب[٥] ، وقد منحت الأشهر الحرم الفرصة أمام القوافل التجارية لتأخذ حريتها في هذه الأشهر ؛ وذلك لحرمة القتال فيها ، يقول بروكلمان[٦] : (( وكان السلام الإلهي يخيِّم على الصحراء في الأعياد الدينية ...)) ، هذا فضلاً عن المعاهدات التي كانت تعقدها قريش مع القبائل التي تقع على طريق قوافلها التجارية ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى في سورة قريش .

أمّا الصناعة فإن العرب كانوا يتركونها للأعاجم ؛ لأن طبيعة العرب الفطرية تأنف عن ذلك ؛ لأنهم جُبِلوا على حُبِّ التفاخر والفروسية والوفاء والشجاعة وقرى الضيف[٧]، قال ابن خلدون[٨] :(( إن العرب أبعد الناس عن الصنائع ؛ والسبب في ذلك أنهم أعرق في البدو عن العمران الحضري وما يدعو إليه من الصنائع وغيرها )) .

---

(١)ضرب من الفصوص ، الرازي ، مختار الصحاح ، ٤٤٦.

(٢)المقايضة ، مشتقة من قايَضْتُ الرجُلَ مقايَضَة ، أي عاوضْته بمتاع ، أي سلعة بسلعة ، الجوهري ، الصحاح ، ١١٠٤/٣.

(٣)الشَّمْل : جمع شَمْلَة : وهي كساء يُؤتزر به ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ،٢٣٦/٢.

(٤)ابن جُبَيْر ، رحلة ابن جُبَيْر ، ص١٠٦ ؛ القلقشندي ، قلائد الجمان ، ص١٠٤ ،١٠٥.

(٥)أبو شَهْبَة ، السيرة النبوية ،٩٩/١ .

(٦)كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، ( بيروت ، ١٩٦٨م) ، ص ٢٥ – ٢٦ .

(٧)الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٣٨/٢ ؛ الحاج حسن ، حسين ، حضارة العرب في عصر الجاهلية ، (بيروت ، بلا .ت ) ، ص ٢٠٦.

(٨)مقدمة ابن خلدون ، ص٤٨٦.

ولكن مع هذا قامت عند العرب صناعات يسيرة استمدوا منها ما كانوا بأشد الحاجة إليه[١] ، ومن الصناعات التي اشتهرت بها بَجِيلَة في منطقة السراة ، صناعة بعض الأسلحة ، كالأقواس[٢] ، وجاء في لسان العرب: (( قال ابن الكلبي ... والقوّاسون و النَّبّالون[٣] من أهل السراة كثير ؛ لكثرة الشجر بالسراة))[٤] ، ومن المؤكد أن توافر المواد الأولية لصناعة هذه الأسلحة كان الدافع الرئيس لظهورها فضلاً عن توافر الأيدي العاملة الماهرة .

ومما سبق تبين أن الحياة العربية كانت تزخر بمختلف النشاطات الاقتصادية ، فهي حياة أُمَّة قد وَضُح فيها النمو الحضاري وقطعت في هذا السبيل شوطاً لا بأس به[٥].

---

(١)النقشبندي ، مختار محمد عمر ، دعاة الرسول r ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) ، ص ١٥ .

(٢)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٧/٢٢ .

(٣ ) النَّبّالون : جمع : نَبّال وهو الذي يصنع السِّهام أو يرمي بها أو الذي يبيعها ، والنَّبْل : السِّهام : ويُجمع النَبْلُ : نِبالاً ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٤١٠/١

(٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠٢/١٣ .

(٥) شعّوط ، د.إبراهيم علي ، أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ ، ط٦ ، المكتب الإسلامي ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ،ص٣٠.

**ثالثاً-الحياة الدينية:**

كانت ديانة قبيلة بَجِيلَة قبل الإسلام وثنية ، فقد كانوا يعبدون ذا الخَلَصَة [١]، وكانت تعظِّمها وتهدي إليها فضلاً عن بَجِيلَة ، خثعم و أزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة[5] ، والحارث بن كعب ، وجرم ، وزُبَيْد ، و الغوث بن مُر بن أُد ، وبنو هلال بن عامر[٢] ، وأمّا صفة صنم الخلصة ، فإنه (( كان مَرْوَة [٣] بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج))[٤] ، وكان موقعها بتبالة بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة[٥] ، ومنهم من ذَكَر أن موقعها بالعَبَلاء[٦] بين مكة واليمن على أربع مراحل[٧] من مكة، وقال ابن الجوزي[٨] :((وكانت بتبالة بين مكة والمدينة)) . وهذا غير صحيح ؛ لأن تبالة تقع بين مكة واليمن[٩] ، ويبدو أن هذا الخطأ ليس بسبب

---

(١) الخَلَصَة : والخلَصُ : شجر طيب الريح له ورد كورد المرْو طيب زكي ، ابن منظور ، لسان العرب ، ١٧٥/٤ .

(٢)ابن حبيب ، المُحَبَّر ، ص٣١٧.

(٣) مَرْوَة : والمَرْو : حجارة رقاق بيضاء براقة في الشمس ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ١٣٦/٢ .

(٤)ابن الكلبي ، الأصنام ، ص ٣٤ ؛ الآلوسي ، بلوغ الأرب ، ٢/ ٢٠٦ .

(٥)ابن الكلبي ، الأصنام ، ص٣٤-٣٥ ؛ الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص٢٤٠ ؛ العلي ، محاضرات ،١٩١/١.

(٦) العَبَلاء : موضع ببلاد قبيلة خثعم ، البكري ، معجم ماآسْتُعْجَم ،١٨٣/٣ .

(٧) ابن حبيب ، المُحَبَّر ، ص٣١٧ ؛ البكري ، معجم ماآسْتُعْجَم ، ١٨٣/٣ .

(٨)أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ، (ت٥٩٧ هـ /١٢٠٠م) ، تلبيس إبليس ، تحقيق : هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية ، ( القاهرة ، بلا.ت) ، ص ٧٤ .

(٩) ينظر : ملحق رقم (٢) ، خريطة موقع ذو الخلصة ، ص ٣٤٣ من هذا البحث.

التصحيف ؛ لأنه وافقه على ذلك الآلوسي[١] ، والخضري[٢] ، والصحيح إن موقعها بتبالة بين مكة واليمن ؛ لأن أكثر مصادرنا قد أكدت ذلك[٣].

وأمّا سدَنة ذي الخلصة فهم بنو أُمامة من باهلة بن أعصر[٤] ، وقد اخْتُلِف في ذي الخلصة هل هو الصنم نفسه أو البيت الذي وضع في جوفه الصنم؟ ونلاحظ أن هناك من اكتفى بذكر كلمة : ذي الخلصة ، فقط ، كأبن إسحاق[٥] إذ قال:(( وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبَجِيلَة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة )) . ومنهم من قال : إنه صنم بَجِيلَة وخثعم و أزد السراة[٦]، ومنهم من قال :إن ذا الخلصة بيت لخثعم كانت تعبده قبل الإسلام ، ويدعى: الكعبة اليمانية[٧]، وفي رواية أخرى : كعبة اليمامة لخثعم[٨] ، ويظن الدكتور جواد علي[٩] أن أصل الروايتين الأخيرتين واحد ولكنهما أصبحتا

---

(١)بلوغ الأرب ، ٢٠٦/٢ .

(٢)الخضري ، الشيخ محمد ، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية – الدولة الأموية ، ط ٨ ، دار المعرفة ، ( بيروت ،١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م) ، ٥٤/١ .

(٣)ابن إسحاق ، السيرة النبوية،٧٤/١ ؛ الهمداني ، صفة جزيرة العرب، ص ٢٠٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٣٨٤/٢ ؛ الآلوسي ، بلوغ الأرب ، ٢٠٧/٢ ؛ العلي ، محاضرات ،١٩١/١ .

(٤)ابن الكلبي ، الأصنام ، ص٣٥ .

(٥)السيرة النبوية ، ٧٤/١.

(٦) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤٩٢/١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١٧٣/٢ ؛ الآلوسي ، بلوغ الأرب ، ٢٠٦/٢ .

(٧)أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم القاضي ،( ت١٨٢هـ/٧٩٨م) ، الخَرَاج ، ط١، دار المعرفة ،( بيروت ، بلا.ت ) ، ص ١٩٤؛ أحمد بن حنبل ، ابن محمد بن حنبل بن هلال ، أبو عبدالله الذهلي الشيباني ، (ت٢٤١هـ / ٨٥٥م) ، فضائل الصحابة ، تحقيق : وصيّ الدين بن محمد عباس ، ط١ ، دار العلم ، (جده ،١٤٠٣هـ –١٩٨٣م) ، ٢ /٨٩١؛ الزُّبَيدي ، عبد الرحمن ، (ت٩٤٤هـ /١٥٣٧م) ، تيسير الوصول إلى جامع الأصول من أحاديث الرسول r ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، ( بيروت ،١٣٩٧هـ –١٩٧٧م) ،٢٤٣/٣.

(٨)ابن منظور ، لسان العرب ، ١٧٥/٤ .

(٩)المفصل ، ٢١٣/٦ .

اثنتين بسبب التحريف في أثناء النسخ . ومنهم من قال إن ذا الخلصة بيت لقبيلة دوس فيه صنم يسمى الخلصة[١] ، وذكر الزمخشري [٢] أن ذا الخلصة بيت فيه صنم كان لدوس وخثعم وبَجِيلَة ، يقال له: الكعبة اليمانية ، وقال البخاري[٣] : (( كان بيت في الجاهلية يقال له : ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية )) ، ثم ذكر البخاري[٤] في حديث آخر :(( وكان الخلصة بيتاً في اليمن لخثعم ، فيه نُصب يُعبَد يقال له : الكعبة )) . والمراد بذلك أن ذا الخلصة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية ، وأمّا التي بمكة فكانت تسمى الكعبة الشامية ففرّقوا بينها لغرض التمييز[٥] .

وأعتقد أن سبب اختلاف الروايات وحصول اللبس فيما بينها حول مسألة ذي الخلصة هل هو الصنم أو بيت الصنم ؟ ثم اختلافهم في مكان الصنم ؛ كل ذلك يعود إلى تعدد القبائل والأماكن التي عُبِدَ فيها الخلصة ، فمن كانت لديه القدرة ابتنى بيتاً ووضع الصنمَ في جوفه وهو ما أُطلق عليه الكعبة اليمانية أي التي باليمن مضاهاة للكعبة التي بمكة ، ومن لم يتمكن نَصَبَ صنماً وأخذ يعبده ، والأدلة على ذلك كثيرة منها ما ذكره الأزرقي[٦] إذ قال: (( إن الأصنام كان يطاف بها فيشتريها أهل البدو فيخرجون بها إلى بيوتهم)) ،كما ذَكَر اليعقوبي[٧] أن العرب عندما كانت تحج إلى بيت الله الحرام ورأت الأصنام سألوا قريشاً و خزاعة – الذين كانوا يعبدونها – عنها فيقولون نعبدها لتقربنا إلى الله زلفى ، فلما رأت العرب ذلك قلَّدوهم ؛ فاتَّخذوا أصناماً وصار لكل قبيلة صنم يُصلُّون له تقرباً إلى الله – حسب زعمهم – ، وكان

---

(١)السُّهَيْليّ ، الروض الأُنف ، ١٧٥/١ .

(٢)الفائق في غريب الحديث ، ط٢ ، دار المعرفة ، (بيروت ، بلا.ت) ، ١٤١/١ .

(٣)صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب (٦٣) ، رقم الحديث (٤٣٥٥) .

(٧)صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب (٦٣) ، رقم الحديث (٤٣٥٧) .

(٥)النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف ،(ت٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) ، صحيح مسلم بشرح النووي ، مكتبة الإيمان ،(المنصورة ، بلا.ت ) ، ٢٢٤/٨.

(٦)أخبار مكة ،٩٣/١.

(٧)تاريخ ،٢١٧،٢١٨/١.

لهند و بَجِيلَة وخثعم ذو الخلصة ، وكذلك أشار الدكتور حسين مؤنس[١] إلى تعدد أصنام ذي الخلصة ، قال: ((وكانت أصنامه منتشرة من بلاد خثعم جنوبي مكة إلى شمال اليمن)) . وفضلاً عن ذلك أن بعض القبائل العربية كانت تضع أصناماً لها حول الكعبة (( وقد نصبت أهمها عند الكعبة في مكة ، فكانت القبائل العربية تأتي إليها لتتعبد عندها فضلاً عن وجود بعضها في مدن أخرى))[٢] ، وهذا التفسير يتلاءم جداً مع ما ذكر الأزرقي[٣] إذْ قال : (( نَصَبَ عمرو بن لحي الخُلصَة أسفل مكة)) . والبدو أكثر من غيرهم يتعبدون لذي الخلصة فَهم يزورونه ويتعبدون عنده ويطلبون منه ما يريدون[٤] ، ومن طقوسهم المتبعة في تقديسه أنهم كانوا يُلبسونهُ القلائد ويهدون له الشعير والحنطة ، وينحرون له ويعلّقون عليه بَيْض النعام ويجعلون في آذانه الشُّنُوف[٥] ويسجدون له راجين شفاعته[٦] ، وكان للقبائل التي تعظمه مراسيم لزيارته والطواف حوله فإذا أرادت حج بيت الله الحرام وقفوا أمام ذي

---

(١)أطلس تاريخ الإسلام ، ط١ ، الزهراء للإعلام العربي ،( القاهرة ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) ، ص١٠٠.

(٢)العنبكي ، البداوة ،ص١٧٦ .

(٣)أخبار مكة ، ٩٣/١ ؛ ينظر :القرشي ، أبو الطيب محمد بن أحمد ، ( ت٨٣٢هـ /١٤٢٨م) ، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ، تحقيق وتعليق: أديب محمد الغزاوي ، ط١ ، دار صادر ، ( بيروت ، ٢٠٠٠م) ،ص٢٨٥ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ٨٣٩/٧ ؛ عبودي ، هنري س ، معجم الحضارات السامية ، ط٢ ، جروس برس ، (بيروت ،١٤٠٠هـ –١٩٩١م) ، ص٢٧.

(٤)العنبكي ، البداوة ، ص ١٧٨ .

(٥)الشَّنوف : جمع شَنْف ، وهو ما عُلِّقَ في أعلى الأُذن ،وأما ما عُلِّق في أسفلها فيسمى قُرْطاً ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٢٢٩/٢؛ ابن الاثير ، النهاية ، ٤٥١/٢ .

(٦) البغوي ، الحسين بن مسعود الفرّاء ،(ت٥١٦هـ /١١٢٢م) ، تفسير البغوي المسمى ( معالم التنزيل) ، تحقيق : خالد العك ومروان سوار ، ط٢ ، دار المعرفة ، (بيروت، ١٩٨٧م) ، ٢٩٣/١ .

الخلصة أَوْلاً وصلّوا عنده ، ثم أخذوا يلبّون حتى يصلوا مكة ، وكانت تلبية بَجِيلَة كما ذكر قُطْرُب[1] :

لَبَّيْــكَ اللهُــمَّ لَبَّيْــكْ

لَبَّيْــكَ عــن بَجِيلَــةْ

ذي بــارق مَخيلــةْ

بِنِيَّــة الفَضــيلةْ

فَنِعْمَــت القبيلــةْ

حتــى تُــرى طائفــةْ

بِكعبــةٍ جَليلــةْ.

أمّا ابن حبيب[2] فذكر أن تلبيتها كانت:((لبَّيك اللهم لبَّيك ،لبَّيك بما هو أَحَبُّ إليك ))، في حين نجد اليعقوبي[3] ذكر أن تلبيتها كانت :(( لبَّيك عن بَجِيلَة في بارق وَمخيلة)).

وممّا تقدم يتبين أن هناك تعابير وألفاظاً متعددة استخدمت عند التلبية ؛ ولعل ذلك يرجع إلى تعدد بطون هذه القبيلة فكان لكل بطن تلبية معينة.

جاء في الحديث الشريف الذي رواه أبو هريرة **t** أن النبي **r** قال: (( لاتقوم الساعة حتى تَضْطَرِب أَليات نساءِ دوسٍ على ذي الخلصةِ))[4]، أي أن

---

(١)أبو علي محمد بن المستنير ، (ت٢٠٦هـ /٨٢١م) ، كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية ، تحقيق : حَنّا جميل حداد ،ط١ ، مكتبة المنار ، ( الزرقاء ، ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م) ، ص ١٢٤ – ١٢٥ .

(٢)المُحَبَّر ، ص ٣١٢.

(٣)تاريخ ، ٢١٩/١ .

(٤)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب (٢٣) ، رقم الحديث (٧١١٦) ؛ ابن حِبّان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البُستي ،(ت٣٥٤هـ / ٩٦٥م ) ، صحيح ابن حبان ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، ( بيروت ،١٤١٤هـ – ١٩٩٣م) ، ١٥٠/١٥.

الساعة لا تقوم حتى يرجع نساء دوس عن الإسلام ، وتَضْطَرِب أعجازُهن كما كُنَّ يفعلن قبل الإسلام عندما كانوا يطوفون حوله ، أي يرتدون عن الإسلام[١] ، وذكر ابن حجر[٢] أن ذا الخلصة المشار إليه في حديث أبي هريرة المذكور آنفاً هو الذي نصبه عمرو بن لُحَي أسفل مكة [٣] وكانوا يُلبسونهُ القلائد ويجعلون عليه بيض النّعام ، وأمّا الذي كان لخثعم فكانوا قد بنوا عليه بيتاً يضاهون به الكعبة ؛ فظهر الافتراق وقوي التعدد .

ومن المرجح أن هذا هو الصحيح ؛ لأن النبي r خَصّ بهذا الحديث نساء دوس فقط دون نساء القبائل الأخرى ، ولو كانت نساء القبائل الأخرى تطوفُ به– الخلصة الذي أسفل مكة – قبل الإسلام ، لشملها الحديث أيضاً ، والله أعلم .

كان الناس يقصدون بيت ذي الخلصة للاستقسام[٤] عنده بالأزلام[٥] وهي ثلاثة : الآمِر ، والناهي ، والمتَرَبَّص [٦] ، وذُكر أن رجلاً من العرب قُتل أباه فأتى ذا الخلصة ، يستقسم عنده للأخذ بثأر أبيه ، فخرج السهم بنهيه ، فقال من الرجز :

لَوْ كنت يا ذا الخَلَص الموْتورا          مثْلـي وَكَـانَ شـيْخُكَ المَقْبـوُرا

لَمْ تَنْهْ عَنْ قَتل العُداة زُورا

ومن الناس من ينحلها إلى امرىء القيس[١ ][٢] ، فقد ذكر السُّهَيْليّ[٣] ، أن امرأ القيس لمّا وتَرته بنو أسد بقتلها أباه ، استقسم بالأزلام التي عند ذي الخلصة

---

(١)ابن الأثير ، النهاية ، ٦٥/١ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١٧٥/٤ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ٨٣٩/٧.

(٢)فتح الباري ، ٨٣٩/٧ .

(٣ ) ينظر : الأزرقي ، أخبار مكة ، ٩٣،٩٤/١ .

(٤ ) الاستقسام : معناه طلب ما يُقسم لكم ويقدَّر بها ، السعدي ، ناصر الدين ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، قدم له : عبدالله بن عبدالعزيز بن صالح العثيمين ، تحقيق : عبدالرحمن مُعَلاّ ، ط١ ، دار ابن حزم ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م) ، ص ١٩٩.

(٥ ) الأزلام : جمع زَلَم ، وزُلم : هو القدح يستقسم به ، كانت قداح يُحتكم بها قبل الإسلام ، فإذا أَمرت ائتمروا لها، واذا نهت انتهوا ، فحظر ذلك الإسلام ، ابن دريد ، جمهره اللغة ، ١٦٤/٢.

(٦)السُّهَيْليّ ، الروض الأنف ،١٧٥/١ ؛ أبو شَهْبَة ، السيرة النبوية ، ٧٦/١ .

فخرج له الزاجر – أي الناهي– ، فَشَتَمَ الصنم ورماه بالحجارة ، وقال له : أُعْضُضْ بِبَظْر أُمَّك ، ثم قال الرجز الذي ذكرناه آنفاً . وإن صحت هذه الرواية عن أمرىء القيس فإنها تدل على أن ذا الخلصة كانت تَعْبُدَه وتعظِّمه قبيلة كندة ايضاً. وذَكَرَ السُّهَيْلِيّ[٤] أنه لم يستقسم أحد عند ذي الخلصة بعدُ حتى جاء الإسلام . وهذا القول فيه نظر ؛ لأنه ثَبَتَ في الإسلام أَنَّ جرير بن عبدالله البَجَلِيّ لمّا أرسله النبي **r** لهدم ذي الخلصة ، وجد رجلاً يستقسم عندها ، فوقف عليه جرير فقال له : (( لَتَكْسِرَنّها ولتَشْهَدَنَّ أَن لا إله إلاّ الله أو لأَضْرِبنَّ عُنقَكَ ، قال: فَكَسرها وَشَهِدَ))[٥].

وذُكِرَ أنَّ ذا الخلصة صنماً أنثى (إلِهَةً )[٦] ، ويبدو هذا من رِثاء امرأة خثعمية لذي الخلصة عندما هدمها جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، إذ قالت:

وَبَنو أُمَامَةَ الوَلِيَّة[٧] صُرَّعُوا ثَمْلاً يُعَالِجُ كُلَّهُم أُنْبوبا[٨].

وموضع ذي الخلصة اليوم عند عتبة باب مسجد تبالة[٩] ، أمّا ابن حبيب[١] فذكر أنه صار بيت قَصّار[٢] في العبلاء ،وذكر البكري[٣] أن موضع ذي الخلصة أصبح موضع مسجد العَبلاء.

---

(١ ) أمرؤ القيس :هو أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مريع بن معاوية بن ثور الأكبر – وهو كندة – بن عبقر بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد ، الشاعر المقدم ، الآمدي ، المؤتلف والمختلف ، ص ٢.

(٢)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١٢٢/١ ؛ السُّهَيْلِيّ ، الروض الأُنف ، ١٧٥/١ ؛ الإسكندراني ، د.محمد ونهاد رزوق ، شرح ديوان أمرؤ القيس ، دار الكتاب العربي ، ( بيروت ، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م) ، ص٣٥٩،٣٥٨.

( ٣)الروض الأُنف ،١٧٥/١.

(٧)الروض الأُنف ، ١٧٥/١.

(٥)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب (٦٣) ، رقم الحديث (٤٣٥٧).

(٦)علي ، المفصل ، ٢١٤/٦.

(٧ ) الوَلِيَّة :الأُنثى ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٠٤/١٥.

(٨)ابن الكلبي ، الأصنام ، ص٣٦ ؛ ابن الجوزي ، تلبيس إبليس ، ص٧٥ ؛ العلي ، محاضرات ، ١٩١/١.

(٩)ابن الكلبي ، الأصنام ،ص٣٦ ؛ ابن الجوزي ، تلبيس إبليس ، ص٧٥ ؛ العلي ، محاضرات ،١٩١/١.

## رابعاً –الحياة الثقافية :

### أ–الكهانة:

الكَهْن: أصل بناء الكَهانة ، تكَهَّنَ الرجلَ تكَهُناً ، وقالوا تَكْهيناَ وكِهن كِهانةً فهو كاهن[٤] ، وكَهُن من باب ظَرُف أي صار كاهناً[٥] ، والكاهن الذي يتعاطى الخبر عما سيحدث في المستقبل والإدعاء بمعرفة الأمور الغيبية والأسرار ، عن طريق تابع له من الجن يُلقي إليه الأخبار ، وأمّا من يَدَّعي أنهُ يعرف الأمور بمقدمات الأسباب فيسمى العَرّاف[٦] .

وصار بعض الناس كُهّاناً أي متنبئين بالغيب بسبب حدة أذهانهم وخباثة أنفسهم ، فألِفَتهم الشيَاطين لِما بينهما من صفات متناسبة وساعدتهم بكل ما تملك من قوة[٧].

---

(١)المُحَبَّر ، ص٣١٧ ؛ أبو خليل ، أطلس الحديث النبوي ،ص٦٠.

(٢ ) قَصّار : معناهُ غَسّال الثياب ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٥٥/٢.

(٣) معجم ماآستُعْجَم ، ١٣٥/٢؛ وعند السُّهَيْليّ :العَبَلات ، الروض الأُنف ،١٧٥/١.

(٤)ابن دريد ، جمهرة اللغة ،٣٧٢/٢.

(٥)الرازي ، مختار الصحاح ، ص٥٨١.

(٦)ابن منظور ، لسان العرب ، ١٨١/١٢ ؛ الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ص١٥٠ .

(٧)العيني ، عبد الرحيم بن محمود بن أحمد بن موسى ، ( ت٨٦٤هـ /١٤٥٩م) ، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري – المسمى ( شرح الجامع الصحيح للبخاري ) ،المطبعة المنيرية، (بلا. مكان ، بلا.ت) ، ٢١ /٢٧٥ ؛ العسقلاني ، أحمد بن محمد ، (ت٩٢٣هـ /١٥١٧م) ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي ،( بيروت ، بلا.ت )، ٣٩٨/٨ وما بعدها .

كان للكُهّان أثر كبير في حياة المجتمع العربي قبل الإسلام ، فقد كان الناس يستشيرونهم في عظائم الأمور كإعلان الحرب أو للبحث عن شيء مفقود ، أو لكشف خفايا بعض الجرائم[١].

ومن أشهر الكهان العرب وأعرفهم في عهد ما قبل الإسلام شِقٍّ الكاهن[٢] من قبيلة بَجِيلَة ، فمن هو شِقّ هذا ؟.

هو شِقّ بن صَعْب بن يَشْكرُ بن رُهُم بن أفْرَكَ بن أفصى بن نذير بن قسر – وهو مالك – بن عبقر بن أنمار[٣] بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ[٤] ، وقد نسج الأخباريون عنه قصصاً خرافية أخرجته من عالم الواقع[٥] ، إذ إنها تزعم أن شِقاً كان شِقُّ إنسان ، نصف رَجُل له يد واحدة ورِجْلٌ واحدة وعينٌ واحدة[٦] ، وكان قد وُلِدَ في اليوم الذي ماتت فيه الكاهنة طريفة زوجة عمرو بن عامر[٧] ، وهي بنت الخير الحِميرية ، وقبل أن تموت أرسلت إلى شِقٍّ فَتَفَلت في فمه ثم ماتت ، وقَبْرها بالجُحفَةِ[٨][٩] ، وذُكِرَ أنّ شِقّاً عاش ثلاثمِائة سنة[١٠].

---

(١)علي ، المفصل ، ٥٩٨/٦.

(٢)الجاحظ ، البيان والتبيين ، وضع حواشيه : موفق شهاب الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،( بيروت، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م) ، ٢٤١/١.

(٣)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٤٧/١ ؛ خليفة بن خياط ، الطبقات ، ١١٧/١ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ١٧٠/١.

(٤) ابن حزم ، جمهرة ، ص٣٨٧.

(٥)علي ، المفصل ، ٥٩٩/٦.

(٦)السُّهَيْليّ ، الروض الأُنف ،٥٩/١ ؛ الآلوسي ، بلوغ الأرب ،٢٧٨/٣.

(٧ ) وقال ابن العماد الحنبلي : إنها زوجة عمرو بن مزيقاء بن عامر بن ماء السماء ، أبو الفلاح عبد الحي ، (ت١٠٨٩هـ /١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤٠٩هـ –١٩٨٨م) ،١٧١/١.

(٨ ) الجُحفَةِ: قرية على الطريق بين مكة والمدينة ، كان اسمها مَهْيَعة ، البكري ، معجم ماآستُعْجَم ،١٤/٢ .

(٩)السُّهَيْليّ ، الروض الأُنف ،٥٩/١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ١٧٠/١ .

(١٠)ابن دريد ، الاشتقاق ، ٥١٧/٢ .

أمّا عن أثر شِقّ في المضمار الحضاري ، فقد وصلتنا جزءاً من أخباره من خلال تعبيره لرؤيا رآها ملك اليمن ربيعة بن نصر[(١)]– من التبابعة – وكانت قد هالته و أفزعته فأمر أرباب مملكته بإحضار السحرة والكهان والمنجمين كي يعبروا له رُؤْياه ، فلما اجتمعوا عندهُ ، قال لهم: إني رأيت رؤيا أفزعتني ، فقالوا له: أيها الملك ، اقصصها علينا ونحن نخبرك بتأويلها ، فقال : إن أخبرتكم عنها لم أطمئن إلى صحة تأويلكم لها ، فإنه لا يعرف تأويلها إلاّ من كان قد عرفها قبل أن أُخبره بها ، فقيل له : إن كان الأمر كذلك فابعث إلى سَطِيح[(٢)] و شِقّ ، فإنه لا يوجد من هو أعلم منهما وسيخبرانك بما تسأل عنه ، فبعث إليهما فحضر سَطِيح قبل شِقٍّ ، فقال له الملك : إني رأيت رؤيا هالتني فأخبرني بها ، فإنك إن عرفتها ستعرف تأويلها ، فأخبره بها ، ثم قَدِمَ عليه شِقاً فقال الملك له مثلما قال لسَطِيح ؛ ليتأكد من صحة جوابهما ، فقال شِقٌّ: رأيتَ حُمَمَة[(٣)] ، خرجت من ظُلُمة فوقعت بين رَوْضَة وأَكَمَة فَأَكَلَت منها كلُّ ذات نسمة . فلما رأى الملك تطابق كلامهما ، قال له : ما أخطأت يا شِقٍّ ، فهل تعرف تأويلها ، فأقسم شِقٌّ أنه سينزل أرضهم السودان ويبلغن على كل طَفْلَة البنان وسيملكون ما بين أبين [(٤)] ونجران ، فقال له الملك : ومتى سيكون هذا ؟ هل في زماني أم بعده ؟ قال ، بل بعده ثم يخلِّصكم منهم رجل عظيم له شأن ، سيقاتلهم ويذلَّهم ، فقال له : ومن هذا العظيم الشأن ؟ قال غلام ليس بِدَنيّ ، ولا مُدَن ، إنه من أُسرة ذي يزن وسيطردهم من اليمن ، قال : هل يدوم سلطانه أم لا ؟ قال : لا ، سوف ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل وسيدوم الملك في قومه إلى يوم الفصل ، يوم تُجزى فيه الولاة ويُجمع الناس للميقات ويكون الفوز لأهل

---

(١ ) ربيعة بن نصر : وبعضهم يقول : نصر بن ربيعة ، السُّهَيْليّ ، الروض الأُنف ، ٨٥/١.

(٢ ) سَطِيح : كاهن معاصر لشق ويقال: ابن خالته ، وكانت خلقته عجيبة أيضاً ، السُّهَيْليّ ، الروض الأُنف ، ١٥٩/١ ؛ ابن خَلِّكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ،(ت٦٨١هـ /١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : د.يوسف علي طويل و د. مريم قاسم طويل ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) ، ١٩٥/٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ١٧٠/١ .

(٣ )حممة : قطعة من نار ، وخروجها من ظلمة يشبه خروج عسكر الحبشة من أرض السودان ، السهيلي ، الروض الأنف ، ٦٠/١

(٤ ) أَبْيَن : أو :إِبْيَن : مخلاف من مخاليف اليمن ومنه عَدَن ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٨٦/١ .

الخيرات ، فسأله الملك ، عن صحة ما قال ، فأقسم له بربب السماء والأرض أنه لحق[1] .

**●أثر تأويل هذه الرؤيا في هجرة آل ربيعة بن نصر إلى العراق:**

إن تأويل شِقٍّ لرؤيا الملك ربيعة بن نصر ، جعله يقتنع في صحة حدوث مارآه لتطابق رؤياه مع ما أخبره به[2]شِقّ ، فضلاً عن تفسير الرؤيا بحدوث غزو أجنبي مما جعله يفكر في تخليص أُسرته من ويلات الحرب ؛ لذلك جهزهم وأمرهم بالرحيل[3] إلى العراق ، ثم كتب بشأنهم إلى ملك من ملوك الفرس يقال له: سابور بن خُرَّزاد ، فأسكنهم الحيرة[4] ، وأمّا الملك ربيعة فقد بقي في اليمن ملكاً عليها إلى أن مات ، ومن بقية وُلْد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر ملك الحيرة[5] .

**ب-أثر شعراء قبيلة بَجِيلَة قبل الإسلام :**

كان لهذه القبيلة في المدة التي سبقت ظهور الإسلام عدد ليس بالقليل من الشعراء إذا ما علمنا أن أهل السراة من أفصح الناس لساناً[6] ، وكان لهؤلاء الشعراء دور كبير في الذود عن لسم قبيلتهم والتفاخر بها أو ببطونها بين القبائل العربية

---

(١)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٤٦/١ وما بعدها .

(٢ ) حذرنا النبي محمد r من إتيان العرافين والكهان والتصديق بما يقولون ، فعن عائشة (رضي الله عنها)قالت : سأل أناسٌ رسول الله r عن الكُهّان ؟ فقال لهم رسول الله r : (( ليسوا بشيء )) ، قالوا : يارسول الله فإنهم يحدثون أحياناً الشيء يكون حقاً ، فقال رسول الله r : (( تلك الكلمة من الحق يَخْطَفُها الجِنِّيّ ، فَيُقِرُّها في أُذُنِ وليَّه قَرَّ الدَّجاجةِ ، فَيَخْلِطون فيها أكْثَر مِنْ مِائة كَذْبةٍ)) ، البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب(١١٧) ، رقم الحديث(٦٢١٣)، ينظر:(٣٢١٠) ، (٣٢٨٨) ، (٥٧٦٢) ، (٧٥٦١)؛ وقال الإمام علي t : (( الكاهن ساحر ، والساحر كافر )) ، الذهبي ، كتاب الكبائر ، الدار العربية ، (بغداد ، بلا. ت) ، ص١٩٤.

(٣)الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣٢٦ .

(٤)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٤٩/١ .

(٥)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٤٩/١ .

(٦)ابن جُبَيْر ، رحلة ابن جُبَيْر ، ص١٠٨.

الأخرى ، وقد تناول شُعراؤهم جميع فنون الشعر وطرقوا كل ألوانه من فخر أو مدح أو هجاء أو وصف ، ولكن قد تبين من خلال هذا البحث أن نسبة الشعراء في هذه القبيلة لا تتناسب مع ضخامة بطونها من جهة ، ولا مع شعراء القبائل العربية الأخرى من جهة أخرى ، بل وإن ما وصلنا من شعر لشعرائهم فهو قليل ، لا يتجاوز عدة أبيات متناثرة هنا وهناك ، وثمة أمر آخر وهو أن بعض المصادر المختصة بالشعراء والشعر ، وغير المختصة ، لم تزودنا بمعلومات وافية عن شعراء هذه القبيلة من حيث الترجمة لهم أو ذكر شعرهم ، ونلاحظ أن بعض المصادر تكتفي فقط بذكر اسم الشاعر دون شعره ، وفيما يأتي عرض لأبرز شعراء بَجِيلَة :

١-**أسد بن كرز بن عامر بن عبدالله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شِقٍّ الكاهن** ، وأسد هذا من سادات بَجِيلَة ، كان شاعراً فاتكاً مغواراً مخضرماً ، وذكر أبو الفرج الأصفهاني[1] إن لأسد أشعاراً كثيرة ، ولكنه لم يذكر منها إلاّ بعض الأبيات في الهجاء والفخر والمكارم ، ومما قال :

| | |
|---|---|
| أَلا أَبلِغَا أبناء سُحْمةَ كلِّها | بَني خَثْعَمٍ عَنيّ وذُلٌّ لِخَثْعَمِ |
| فَمَا أَنْتُمُ مِنّي وَلاَ أَنا مِنكُمُ | فِراش حَرِيقِ العَرْفَجِ المُتَضرِّمِ |
| فَلَسْتُ كَمَنْ تُزري المقَالَةُ عِرضَهُ | دَنيئاً كَعُودِ الدَوْحَةِ المترَنِّم |
| وَمَا جَارُ بيتي بِالذليل فَتُرتَجىَ | ظُلامَتُه يوماً ولا الُمتَهَظَّمِ |
| وَأَقْزَلُ آبائِي وَقَسْرُ عَمَارَتي | هُمَا ردَّيَاني عِزّتي وتَكَرُّمِي |
| وأَحْمَسُ يَوْماً إنْ دَعَوْتُ أَجابني | عَرانينُ مِنْهُمُ أَهْلَ أَيْدٍ وَأَنعمِ |
| فَمَنْ جَارُ مَوْلىً يَدْفَعُ الضَّيْمَ جَارُهُ | مَعَ الشَّمْسِ مَا إن يُسْتَطَاع بسَلَّمِ |
| وَكَيْفُ يَخَافُ الضَّيمَ مَنْ كَانَ جَارُهُ | إذَا ضَاعَ جَارِي ياأُمَيْمَةُ أوْدَمي. |

(١)الأغاني ، ٥/٢٢ -٦ .

٢–**بحير البَجَلِيّ** ، لم أقف له على ترجمة ولا على أقوال من الشعر سوى بيت واحد ، إذ قال لأسد بن كرز :

أخذْنا بِحَبْل لابن قرز فغرنا     قوى مَرس أسبْاَبه غَيرُ مبرمِ[1].

٣–أبو حَبَّة[2] **حُصَين بن سلمة بن هلال بن عوف بن جَشَم بن نفْر**[3] ، وكان فارساً شاعراً مُجيداً ، وكان بقية أهله في بادوريا[4] ، وقد أكثر من مديح قومه بني أفصى بن نذير بن قسر ، وممّا قال فيهم :

إنّي كَفَانِي مِنْ هَمّ همتُ بهِ     قَوْمٌ لهم أرْثُ مَجْدٍ غير مَكْذُومِ

قومٌ إذا فَزِعُوا سَالَتْ بطاحُهُمُ     بالسّابِغاتِ وَبِالجُرد اللهَامِيمِ

وَكلُّ مَطْرود الأُنبُوب يَقْدُمُهُ     مُسْتَرْعَفُ بِطْحَتَهُ صِيغَةِ الرّومِ[5].

٤–**سويد بن جُدعة** ، من مشاهير شعراء بَجِيلَة ، وقد أكثر من الفخر بقومه عندما أجلوا ثابراً وخثعماً عن بلادها – السراة– وحلوّا محلها وله في ذلك شعر ، فقال :

وَنَحنُ أزَحْنَا ثابِراً عَنْ بِلادِهُمُ     وَحَلَى أبحْناهَاَ فَنَحْنُ أسودُها

إذاَ سَنَةٌ طَاَلَتْ وَطَاَلَ طَوالَها     وَأقْحَطَ عَنْها القَطْرُ وا سْوَدَّ عُودُهُا

وُجِدنا سَراةً لا يُحوّل ضيفُنا     إذا خُطَةٌ تَعْيا بقَوْم نكيدُها

---

(١)الآمدي ، المؤتلف والمختلف ،ص٥٩ .

(٢)أبو حَبَّة : عند ابن سلاّم ، اسمه : أبو حَيَّة ، النسب ، ص٣٠٢ .

(٣)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٤٩/١ .

(٤) بادوريا : طَسُوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد ثم أصبح من كورة نهر عيسى ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٣١٧/١

(٥)الآمدي ، المؤتلف والمختلف ،ص١٠٣ .

وَنَحـــنُ نَفَيْنــا خَثْعَمــاً عَــنْ بلادهــا     تُقَتَّــل حَتَــى عَــادَ مَــوْلَى شَــرِيدُها

فَـــرِيقَيْنِ : فِـــرْقٌ باليمامـــة مـــنهمُ     وفِرقٌ بخيفِ الخَيْل تَنْزى خُدُودها[1]

٥-**الضُّريس بن عبدالله بن هَرْميّ**[2] : لم أقف له على ترجمة ولا على أقوال من الشعر بل ورد مجرداً هكذا ، إذ لم تذكر المصادر من ترجمته سوى أنه شاعر .

٦-**عمرو بن الخثارم البَجَلِيّ** ، من بني عشيرة ، وهو من ولد عامر - مقلَّد الذهب - بطن من زيد الغوث بن أنمار[3] ، قال عمرو يمدح بني أفصى بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار ، ومن شعره:

ألاَ مَـنْ كَـانَ مُغْتَرِبـاً فـإنِي     لِغُرْبَتِــهِ عَلَــى أفْصَــى دَلِيــلُ

يُغْنُــون[4] الغَنــيّ عَلَــى غِنَــاهُ     وَيَنْـرُوا فــي جِــوارِهُمُ القَلِيــلُ

وقال أيضاً:

فإن بِلاَدَ قَوْمِكَ قَدْ أُتيِحَتْ     وَحَلَّ مَحَلَّهُم حيٌّ شَطِيرُ[5].

وقال شعراً يفخر بقومه حينما أجلوا ثابراً عن السراة ويصف قتلهم إياّهم ، كما يسمي فيه مواطنهم الجديدة ، وممّا قال :

نَفَيْنـــا كَأَنّــا لَيْـــثُ دارَةِ جُلْجُـــلِ     مُـــدِلٌّ عَلــــى أَشْـــبالِهِ يَـــتَهَمْهَمُ

فَمَـا شَــعَروا بــالجمْع حَتَــىّ تبيَّنُــوا     بَنِيَّـــةَ ذَاتَ النَّخـــل مَـــا يَتَصَـــرَّمُ

شَـــدَدْنا عَلْـــيهِمُ والسّـــيُوفُ كَأَنَّهـــا     بِأَيمْاتِهِـــــا غَمامَـــــةٌ تَتَبَسَّـــــمُ

وَقَـــاموا لَنـــا دُون النِّســـاءِ كَـــأَنَّهمُ     مَصَـاعيبُ زُهْـرٌ جَـلّاَت لَهُـمُ لْـم تُخطَّـمُ

---

(١)البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ،٥٥/١؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٢٩٧/٢.

(٢)ابن دريد ، الاشتقاق ، ٥١٨/٢ .

(٣)ابن سلاّم ، النسب ، ص٣٠٣ .

(٤) وعند ابن حبيب : يُعينون ، المُحَبَّر ، ص ٢٤٣ .

(٥)الآمدي ، المؤتلف والمختلف ، ص ٢٣٦ ؛ المرزباني ، معجم الشعراء ، ص ٥٦ .

وَلَـمْ يـنجُ إلاّ كـلُّ صَـعلٍ هَـزَلْجٍ يُخفِّـفُ مـن أَطْمَـارِهِ فَهَـوَ مُحْـرِمُ
وتُلْـوي بِأنْمَـارٍ وَيْـدْعُون ثـابراً عَلَـى ذِي القَنَـا وَنَحْـنُ واللهِ أظْلَـمُ
حَبِيبَةٌ قَرْبِيَّةٌ أحمسيَّةٌ إذاَ بلَغـوا فَـرْعَ المكـارمِ تَمَّمـوا
مَتَحْنَا حقَّ الآخِرِ الدَّهْرِ قَوْمَنَا بَجِيلَـةَ كَـيْ يَرْعَـوْا هَنيئاً وَيَنْعَمـوا[1].

٧-**عمرو بن زيد أخو بني عوف** ، وصف حال قومه - بَجِيلَة - عندما نزحوا من مواطنهم الأولى في اليمن إلى الأطراف الشمالية منها ، أي حلوّا في السراة، فقال:

مَضَتْ فِرقَةٌ مِنّا يُحِيطُونَ بالقُبَا فَشَـاهِرٌ أَمَسَـتْ دَارَهُـم وَزَبِيـدُ
وَصَلْنَا إلى دَارِ عَثْرَ وفي دَارِ وائِل بَهَالِيـلُ مِنَّـا سَـادةٌ وأُسَـودُ[2].

٨-**عوف بن مالك بن ذبيان** ، وصف حال قومه عندما نشبت الحرب بينهم فتفرقوا ، ثم يذكر مناقبهم ويمدحهم ، فقال :

وَحدِّثْتُ قَومِيَ أَحدَثَ الدَهْرُ بَيْنَهُمْ وَعَهْـدُهُم بالنائِبـاتِ قَرِيـبُ
فَـإن يَـكُ حَقّـاً مَـا أَتَـاني فَـإنَّهُمْ كِـرَامٌ إذا مـا النآئِبـاتِ تَنُـوبُ
فَقِيُـرهُمُ مـدْني الغِنـي وَغَنِـيُّهُم لَـه وَرَقٌ لِلْمُعْتَفِـينَ رَطِيـبُ
ونُبّئـتُ قَـومي يَفْرَحُـون بهُلكِهُـمْ سَـيَأتِيهُم مِلمُنْـدِيات نَصِـيبُ[3].

---

(١)البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ،٥٥/١.

(٢)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٨٥/٤.

(٣)البكري ، مُعجم ما آستُعْجَم ، ٥٦/١ -٥٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٧٥/٢ -٣٧٦ .

٩-**القتّال البَجَلِيّ ثم السُّحميّ** [١] ، من بني سحمة بن سعد بن عبدالله بن قراد بن أحمس بن الغوث بن أنمار ، شاعر فارس[٢] ، يُكثر من المدح ، قال لأسد بن كرز معتذراً لِمَا بدرَ من قومه – بني سُحْمَة – تجاه جاره:

فَـــأَبلغ رَبَّنَـــا أَسَـــدَ بِـــن كُـــرْزٍ بِـأَن النَّـأي لَـمْ يَـكُ عَـنْ تَقَـالِ

وقال أيضاً :

فَـــأَبلغ رَبَّنَـــا أَسَـــدَ بِـــن كُـــرْزٍ بِأَنّي قَدْ ضَـلَلْتُ وَمَا اهْتَـدَيْتُ[٣].

ثم قال في المناسبة نفسها :

حُيِّيْـــتُ وَكُنْـــتُم لَهْفـــيِ عَلَـــيْكُمُ وَقَـــدْ تَجْنـــي اليَمـــينُ عَلَـــى الشَّمِـــــــــالِ[٤].

١٠-**مالك الأزور[٥] بن سلمة بن مُرَّة بن سعد** من بني أحمس بن الغوث بن أنمار[٦] ، لم أقف على شعر له بل ورد مجرداً هكذا ، إذْ لم تذكر المصادر من ترجمته سوى أنه شاعر من شعراء العرب قبل الإسلام .

---

(١)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٦/٢٢ ؛ الآمدي ، المؤتلف والمختلف ، ص١٦٧ ؛ ابن ناصر الدين ، محمد بن عبدالله بن محمد القيسي ،( ت ٨٤٢ هـ /١٤٣٨) ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تحقيق : محمد نعيم العرقوسي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، ( بيروت ،١٤١٤ هـ -١٩٩٣م ) ،٧/ ١٧٢.

(٢)الآمدي ، المؤتلف والمختلف ، ص١٦٧ .

(٣)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٦/٢٢.

(٤)الآمدي ، المؤتلف والمختلف ، ص١٦٧ .

(٥)ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١/ ٤٠٩ ، ٤/ ١٥٨ .

(٦)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٤٩/١، ٣٥١ .

# الفصل الثاني
# المبحث الأول
# إسلام قبيلة بَجِيلَة وأثرها في عهد الرسالة

## أولاً –إسلامها:

ثمة ظاهرة واضحة نتلمسها فيما يتعلق بإسلام هذه القبيلة و تتمثل بأن سلامها لم يكن دفعة واحدة ، بل كانت هناك حالات فردية وأخرى جماعية ، وفضلاً عن ذلك لم تشر المصادر إلى إسلام أحد منهم في العهد المكي ، بل كان ذلك بعد الهجرة النبوية إلى يثرب –المدينة المنورة– ؛ ولعلهم كانوا يترقبون ما سيؤول إليه الصراع بين المسلمين والمشركين آنذاك ؛ كما لا ننسى أن بطون قبيلة بَجِيلَة كانت مرتبطة ببعض القبائل العربية الأخرى باتفاقات وأحلاف سابقة ربما حتَّمت عليها اتخاذ موقف المراقب المنتظر ! وفيما يأتي عرض لدخول هذه القبيلة في حظيرة الدولة العربية الإسلامية :

### أ–إسلام سعد بن حَبْتَة :

فمن هو سعد بن حَبْتَة ؟ هو سعد بن حَبْتَة – وحَبْتَة أُمّه – وهي بنت مالك بن عمرو بن عوف من الأنصار(١) ، وهو سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن نفيل بن سدوس بن عبد مناف بن أبي أسامة بن سحمة(٢) بن سعد بن قرادة بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بَجِيلَة(٣)، وكان سعد قد وُلِدَ قبل الهجرة النبوية بنحو اثنتي عشرة سنة(٤)، ويبدو أنه أسلم لَمّا فشا الإسلام في المدينة المنورة إمّا قُبيل

---

(١)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٣٨/٧ ؛ ابن قدامة المقدسي ، موفق الدين محمد بن عبدالله بن أحمد ، ( ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م ) ، الاستبصار في نسب الصحابة من الصغار ، تحقيق : علي نويهض ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م ) ، ص ٣٢٩ ؛ ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ،١٤٢٦هـ.٢٠٠٥م ) ، ٤٠/٣.

(٢)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٥٥/١.

(٣)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٣٨/٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٤٠/٣ .

(٤ ) استنتجت ذلك ؛ لأنه كان من المستصغرين يوم أحد سنة ثلاث هجرية ؛ ينظر : ابن سعد ،الطبقات ، ١٢١/٦ ؛ وكيع ، محمد بن خلف بن حيّان ، ( ت٣٠٦هـ/٩٣٣م ) ، أخبار القضاة ، عالم الكتب ،( بيروت ، بلا . ت ) ، ٢٥٤/٣ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٩٩ .

الهجرة أو بعدها بقليل ولاسيما وأن أسرته وأخواله قد دخلوا الإسلام . إذ جاءت به أُمّه إلى النبي محمد r فدعا له وبَرَّك عليه ومسح على رأسه[١] ، وكان سعد حليفاً لأخواله بني عمرو بن عوف من الأنصار[٢] .

**ب-إسلام نفر من عُرَيْنَة ثم ارتدادهم:**

ذكر الواقدي[٣] أن ثمانية أشخاص من عُرَيْنَة قدموا على النبي r فأسلموا . وقيل : بل هم من قيس كُبَّة من بَجِيلَة[٤] ، وقيل : من عُكْل [٥] ، وقيل : من عُكْل أو عُرَيْنَة ، فقد روى البخاري[٦] عن أنس بن مالك t قال:(( قدم أناس من عُكْل أو عُرَيْنَة فاجْتَوَوُا المدينة فأمرهم النبي r بلقاح[٧] وأن يشربوا من أبوالها وألبانها

---

(١)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ١٥٢/٢ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض و عادل أحمد عبدالموجود ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ٢٠٠٨م) ، ٤٢٢/٢ ؛ ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف الأتابكي ، (ت ٨٧٤هـ/١٤٤٣م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة المؤسسة المصرية العامة ، ( القاهرة ، بلا . ت ) ، ١٠٧/٢ .

(٢)ابن سعد ، الطبقات ، ١٢١/٦ ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ١٥١/٢ ؛ الذهبي ، سيَر أعلام النبلاء ،٥٧٦/٦ .

(٣)محمد بن عمر بن واقد ،(ت٢٠٧هـ/٨٢٢م ) ، المغازي ، تحقيق :محمد عبدالقادر أحمد عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م) ، ٦٦/٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٧١/٢ ؛ البخاري، صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب (٦٨) ، رقم الحديث (١٥٠١) ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك و الأُمم ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) ، ٢٦٢/٣ .

(٤)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١٤٤٥/٢ ؛ السُّهَيْليّ ، الروض الأُنف ، ٤٢٢/٤ ؛ الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن ،( ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م) ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نَفيس ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، (بيروت ، بلا . ت ) ، ١٠/٢ .

(٥)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب (١٥٢) ، رقم الحديث (٣٠١٨) .

(٦)صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب (٦٦) ، رقم الحديث (٢٣٣) ؛ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، الأسماء المُبْهَمَة في الأنباء المُحْكَمَة ، أخرجه : د.عز الدين علي السيد ،ط١، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٤م) ، ص ٣٣٤

(٧ ) لِقاح ولِقَّح : جمع اللِّقَحَة ، وهي الناقة التي لها لبن ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٦٥٥/١.

فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي r ، واستاقوا النَّعم فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر بقطع أيدِيهم و أرجلِهم ، وسُمَّرت أعينُهُم وأُلقوا في الحرّة[١] يستسقون فلا يُسقَوْن ، قال أبو قِلابَة : فهؤلاء سَرقوا وقَتلوا وكَفروا بعد إيمانِهم ، وحاربوا الله ورسولَه )) ، وفي رواية أخرى لأنس t : (( إن أُناساً من عُكْل وَ عُرَيْنَة قدموا على النبي r وتكلموا بالإسلام ...))[٢] ، وهذا القول هو الأرجح ؛ فقد ثبت أنهم كانوا أربعة من عُرَيْنَة وثلاثة من عُكْل ، ومن المحتمل أن يكون الثامن من غير هاتين القبيلتين[٣] .

إن هؤلاء العُرنبيين كانوا قد أعلنوا إسلامهم ، وكانوا في الصُفَّة[٤][٥] ، فأصابهم الْجُوى وهو مرض في بطونهم ؛ لعدم موافقة جَوِّ المدينة لهم[٦] ، وقيل : وقع في المدينة مرض البرسام وهو ذات الجنب أو التهاب الرئة فطلبوا من النبي r أن يأذن لهم بالخروج إلى إبل الصدقة فأذن لهم[٧] بالخروج إلى لقاح له ترعى بمنطقة فَيْف

---

(١ ) الحرّة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أُحرقت بالنار ، والجمع :حرّات وحِرار ، وهي كثيرة حول المدينة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢/٢٤٥ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ٤٩٤/١ .

(٢)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب (٣٧) ، رقم الحديث (٤١٩٢) ، ينظر: (٤٦١٠) ، (٥٦٨٥) ، (٥٦٨٦) ، (٥٧٢٧) ، (٦٨٠٢) ، (٦٨٠٣) ، (٦٨٠٤) ، ( ٦٨٠٥) ، ( ٦٨٩٩) ؛ ابن خُزَيْمَة ، صحيح ابن خُزَيْمَة ، كتاب الوضوء ،باب (٨٩) ، رقم الحديث (١١٥) .

(٣)الطبري ، تفسير الطبري المسمى (جامع البيان في تأويل القرآن) ، قدم له : عبدالقادر الأرناؤوط ، ط٢ ، مكتبة الفيحاء ، ( دمشق ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م) ، ٢٢٤/٦ ، رقم الحديث (١١٧٣٨) ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ٤٨٩/١ .

(٤ ) الصُفَّة : الظِلَّة ، وهي مكان مظلّل في مسجد رسول الله r في العصر النبوي يأوي إليه فقراء المهاجرين ، أبو خليل ، أطلس الحديث النبوي ، ص ٢٣٧ .

(٥)ابن حجر ، فتح الباري ،٤٩٠/١ ؛ أحمد، يوسف الحاج ، أهل النار ، ط١ ، دار ابن حجر ، ( دمشق ، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م ) ، ص ١١١–١١٢ .

(٦)ابن الأثير ، النهاية ، ١٦٤/١ ؛ أبو شَهْبَة ، السيرة النبوية ، ٣٢٣/٢ .

(٧) ابن الأثير ، النهاية ، ٣١٨/٤ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ٣٤١/٣ ؛ ابن حجر، فتح الباري ، ٤٩٠/١ .

الخَبار( [١])[٢] ، فشربوا من ألبانها وأبوالها ، فلما صحت أجسامهم كفروا بعد إسلامهم[٣] إسلامهم[٣] ، وغدَوْا على اللقاح فاستاقوها ، فقاتلهم يسار الراعي[٤] ومعه نفر فقتلوه ، وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشَّوْك في لسانه وعينيه فمات من جرّاء ذلك[٥]، وجاء الخبر إلى النبي r عند الغداة فأرسل في طلبهم سرية من عشرين فارساً بقيادة كرز بن جابر الفهري[٦][٧] ، وقيل: إنها كانت بقيادة سعد بن زيد[٨][٩] ، والصحيح أنها كانت بقيادة كرز بن جابر ؛ لأن عليه أكثر الرواة . وهذه السرية كانت في شوال( ٦هـ/ ٦٢٧م) [١٠]
.

---

(١) قَيْف الخَبار : موضع بقرب المدينة المنورة، البكري ، معجم ماآسْتُعْجَم ،٢٨٦/٣.

(٢)البكري ، معجم ماآسْتُعْجَم ، ٢٧٨/٣ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٦٩/١٠ .

(٣)ابن سيّد الناس ، عيون الأثر ، ١٣٢/٢ .

(٤) يسار الراعي : مولى رسول الله r كان يرعى إبله ، وقد أعتقه النبي r ، ابن الأثير، أُسْد الغابة ، ٤٧٩/٥، ٤٨٠ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٥٣٥/٦ ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ١١/٢ .

(٥)الواقدي ، المغازي ، ٦٦/٢ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١٤٤٥/٢ ؛ ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق: عماد زكي البارودي وخيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، ( القاهرة ، بلا . ت ) ، ٣ /٢٥٨.

(٦) كرز بن جابر الفهري : هو كرز بن جابر بن حسيل ، ويقال: ابن حنبل بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن محارب بن فهر بن مالك القرشي ، أسلم بعد الهجرة ، واستشهد يوم فتح مكة سنة ثمان للهجرة ، ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٣٧٠/٣ ، ٣٧١ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٢/ ٣٣ ، ٦/ ٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٤٣٤،٤٣٥/٥ .

(٧)الواقدي ، المغازي ، ٦٦/٢ ؛ البلاذري ؛ أنساب الأشراف ، ٤٨٥/١ ؛ البَلْخي ، البدء والتاريخ ، ٩٢/٢ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٣٣/٢ ، ٧/٦ .

(٨) سعد بن زيد : هو سعد بن زيد بن مالك بن عبيد بن كعب بن عبد الأشهل ، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد كلها مع النبي r ، ابن عبدالبر،الاستيعاب ، ١٥٨/٢ .

(٩)ابن حجر ، فتح الباري ، ٤٩٣/١ ؛ الشرابي ، د.نهال خليل يونس ، مغازي رسول الله r لموسى بن عقبة المتوفى سنة (١٤١هـ/٧٥٨م )، ط١ ، مطبعة الموصل ، ( الموصل ، ١٤٢٧هـ –٢٠٠٧م ) ، ص ١٨٣ .

(١٠)الواقدي ، المغازي ، ٦٦/٢؛ الحلبي ، علي برهان الدين، السيرة الحلبية ، المطبعة البهية ، ( بلا.مكان، ١٣٢٠هـ ) ، ١٨٥/٣ .

وروي أن النبي r ، دعا على هؤلاء المرتدين ، فقال :(( اللهم عَمَّ عليهم الطريق واجعلها عليهم أضيق من مَسْك جَمل[١]))[٢] ، فَضَلوّا الطريق ، وأدركتهم السرية ورجعوا بهم وباللقاح – بعد أن ذبحوا واحدة منها– إلى المدينة ، فعاقبهم النبي r فأمَرَ بمسامير فأُحميت بالنار فكحَّلهم بها ، وأمر بقطع أيديهم وأرجلهم[٣]؛ لأنهم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله[٤] ، قال أنس بن مالك t فرأيت أحدهم يكدم الأرض بفيه عطشاً حتى ماتوا[٥] ، وهكذا كان الجزاء من جنس العمل ، وصُلِبَ منهم اثنين فكان أول صلب في الإسلام[٦] ، ويجب أن نفهم أن ما فعله الرسول r بهم ليس مُثْلَةً وإنما هو قِصاص وحدّ ، فأقيم عليهم حدَّ

---

(١) مَسْك جَمَل : جِلْد جَمَل ، ابن الأثير ، النهاية ،٤/٢٨٣.

(٢)أورده: ابن كثير ، السيرة النبوية ، ٣/١٤١ ؛ وأورده: السيوطي ، كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بـ(الخصائص الكبرى) ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م) ، ١/٣٩٧.

(٣)القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد ،( ت٦٧١هـ/١٢٧٢م) ، تفسير القرطبي ، تحقيق : مصطفى البدري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م) ، ٦/٩٧ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ٨/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ ؛ الكتاني ، محمد بن عبدالحي بن عبد الكبير الحسيني ، (ت ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ، نظام الحكومة النبوية المسمى ( التراتيب الإدارية ) ، وضع حواشيه وشرح أحاديثه : علي محمد دندل ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م) ،ص ٢٥٩ .

(٤)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ، باب (٦٦) ، رقم الحديث (٢٣٣) .

(٥)أبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب الحدود ، باب (٣) ، رقم الحديث (٤٣٦٧) صحيح ، ينظر : ( ٤٣٦٤) ، (٤٣٦٨) ، ( ٤٣٦٩ ) ؛ النسائي ، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ، ( ت ٣٠٣هـ/٩١٥م ) ، سنن النسائي الصغرى بشرح الإمام السندي المتوفى سنة (١١٣٨هـ/١٧٢٥م) ، تحقيق : يوسف الحاج أحمد ، ط١ ، مكتبة ابن حجر ، ( دمشق ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م) ، كتاب تحريم الدم ، باب (٨) ، رقم الحديث (٤٠٤٣) صحيح ، ينظر :(٤٠٤١) ، (٤٠٤٢) ، ( ٤٠٤٤) ، ( ٤٠٤٥) .

(٦)السيوطي ، الوسائل إلى مسامرة الأوائل ، مطبعة النجاح ، ( بغداد ، ١٣٦٩هـ– ١٩٦٥م) ، ص ٥٥ .

السرقة والبغي واقْتُصَّ منهم بالقتل والتمثيل كما فعلوا[1] ، وهذا هو حكم (( المرتد إذا قطع الطريق ولحق بدار الحرب ، فأخذه المسلمون يُقام عليه ويُقْتَصّ منه))[2] ، فعن أنس t قال :(( إنما سَمَل[3] النبي r أعين أولئك لأنهم سملوا أعين الرِّعاء))[4] ، وكان ذلك قبل أن تنزل الحدود[5] .

روى الواقدي [6] من طريق أبي هريرة t أنه لَمّا عاقب النبي r هؤلاء المرتدين بهذه العقوبات أنزل الله سبحانه وتعالى :( إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ...) [7] .

---

(١)المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص ٢٢١ ؛ ابن عبدالوهاب ، الامام محمد ، ( ت ١٢٥١هـ /١٨٣٥م) ، مختصر سيرة الرسول r ، ط١ ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد ، ( الرياض ، ١٤١٨هـ ) ، ص ٣٩٨ ؛ رضا ، محمد ، محمد رسول الله r ،ط١، دار الكتب العلمية، ( بيروت ،١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) ، ص ٣١٤ ؛ الصلاّبي ، د. علي محمد محمد ، السيرة النبوية – عرض وقائع وتحليل أحداث ، ط٢ ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ( القاهرة ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) ، ٣٢٦/٢ .

(٢)أبو يعلى الفرّاء ، محمد بن الحسين الحنبلي ، ( ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م ) ، الأحكام السلطانية ، صححه : محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) ، ص ٥٢ .

(٣ ) سَمَل : أحمى حديدةً فكَحَّل بها أعينهم ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ،٢٠٩/٢.

(٤)مسلم ، صحيح مسلم ،كتاب القسامة والمحاربين ، باب (٢) ، رقم الحديث ( ٤٣٦٠) .

(٥)أبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب الحدود ، باب (٣) ،رقم الحديث (٤٣٧١) .

(٦)المغازي ،٦٧/٢ ؛ أبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب الحدود ، باب(٣) ، رقم الحديث (٤٣٦٦) صحيح ؛ الطبري ، تفسير الطبري ،٦٢٢٤/٦ ؛ الزمخشري ، تفسير الكَشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الكتاب العربي ، ( بيروت ، بلا . ت ) ، ٦٢٨/١ ؛ القرطبي ، تفسير القرطبي، ٩٧/٦ .

(٧ ) سورة المائدة، من الآية ٣٣.

فأصبحت تلك السُّنَّة منسوخة بهذه الآية[١] ، ولم تُشمل عين بعد ذلك [٢]،فكان النبي r بعدها يحث على الصدقة وينهى عن المُثلة[٣].

**ت–وفد قيس بن غَرَبَة الأحْمَسيّ :**

بعد فتح مكة في سنة (٨هـ/٦٢٩م) و إسلام قبيلة ثقيف أَيقنت القبائل العربية التي لم تدخل في الدين الإسلامي أن لا طاقة لها بمواجهة الدولة العربية الإسلامية الناشئة ؛ فقررت أكثرها الدخول في الإسلام ، وأخذت وفود هذه القبائل تتقاطر إلى المدينة المنورة حاضرة الدولة العربية الإسلامية لتعلن إسلامها[٤].

ومن هذه الوفود وفد قبيلة بَجِيلَة يتقدمهم رئيسهم قيس بن غربة[٥] ، ولم تذكر لنا المصادر عدد رجال الوفد ، فقد اكتفت بذكر رئيسهم فقط ، وأنه أسلم وعادَ إلى اليمن فدعا قومه إلى الإسلام[٦] .

**ث–وفد قيس بن عَزْرَةَ :**

في سنة (١٠هـ/٦٣١م) قَدِمَ قيس بن عَزْرَةَ في وفد قبيلة أحمس في مائتين وخمسين رجلاً ، وكان يقال لهم قبل الإسلام : أحمس الله ، فقال لهم النبي r : (( وأنتم اليوم لله ))[٧] ، ثم جاءت وفود قسر إلى النبي r فبايعوه على

---

(١)الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين التميمي ، ( ت ٦٠٤هـ /١٢٠٧م)، التفسير الكبير ( مفاتيح الغيب )، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م) ،١٦٩/١١ .

(٢)الواقدي ، المغازي ، ٦٧/٢ .

(٣)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب (٣٧)، رقم الحديث (٤١٩٢) ؛ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، ( ت ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م) ، نيل الأوطار ، خرج أحاديثه : عصام الدين الصباحي ،ط١ ، دار الحديث، ( القاهرة ، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م ) ، ١٥٧/٧ .

(٤)الندوي ، أبو الحسن علي الحسيني ، السيرة النبوية ، تحقيق : سيد عبد الماجد الغوري ، ط١٢ ، دار ابن كثير ، ( دمشق ، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م ) ، ص ٥٠٨ .

(٥)اليعقوبي ، تاريخ ، ٥٢/٢ .

(٦)ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٤١٨/٤ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٣٧٤/٥ .

(٧)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٦١/١ ؛ وأورده : أبو شَهْبَة ، السيرة النبوية ، ٥٥٦/٢ .

الإسلام[١] ، فقال النبي r لبلال :(( ما صنعت فيهم ؟ ابدأ بالأَحمسيين قبل القسريين))[٢] ، وفي رواية قال لبلال:(( هل جهزت الركب البَجَليِّين؟ ابدأوا بالأَحمسيين قبل القسريين))[٣] ، وفي رواية أخرى : (( أُكتبوا البَجَليِّين و ابدأوا بالأَحمسيين))[٤]، وفي رواية أخرى أيضاً : ((أعط رَكْبَ بَجِيلَة وابدأ بالأَحمسيين))[٥] ، وجاء في رواية عن طارق بن شهاب البَجَليِّ : (( ابدأوا بالأحمسيين)) ، ودعا لنا[٦] .

## جـ-وَفْدُ جرير بن عبدالله البَجَليِّ t :

ومن وفود قبيلة بَجِيلَة التي وفدت إلى رسول الله r لتعلن إسلامها ، وفد جرير بن عبدالله البَجَليِّ[٧] ، في مائة وخمسين رجلاً من قومه[٨] ، وقيل : في أحد عشر رجلاً [٩] ، والقول الأول هو الأرجح ؛ لأن عليه أكثر الرواة .

عن المغيرة بن شبل عن جرير بن عبدالله البَجَليِّ قال: فلما دنوت من المدينة أنخت راحلتي وحَللَتُ عَيْبَتي[١٠] فلبست حُلَّتي فدخلت ورسول الله r يخطب فَسَلَّم عليَّ فرماني الناسُ بالحدق ،فقلت لجليسي: يا عبدالله هل ذكر رسول الله r من

---

(١)ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبدالله بن محمد الكوفي ، ( ت٢٣٥ه/ ٨٤٩م) ، مصنف ابن أبي شيبة ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط١ ، مكتبة الرشيد ، ( الرياض ، ١٤٠٩ه) ، ٤١٥/٦ .

(٢)ابن أبي شيبة ، مصنف ابن أبي شيبة ، ٤١٥/٦ .

(٣)أحمد بن حنبل ، فضائل الصحابة ، ٨٨٣/٢ ، رقم الحديث (١٦٦٨).

(٤)أحمد بن حنبل ، فضائل الصحابة ، ٨٩٢/٢ ، رقم الحديث (١٦٩٥) .

(٥)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٦١/١ ؛ أبو شَهْبَة ، السيرة النبوية ، ٥٦/٢ .

(٦) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٦/ ٢٩٢ ، (الترجمة /٣٠٢١) ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٤١٤/٣ .

(٧)ابن إسحاق ، السيرة النبوية ، ٣٦٩/١.

(٨)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٦١/١ .

(٩)ابن شَبّة ، تاريخ المدينة المنورة ، ٣٠٣/٢ ، رقم الحديث (٩٣١).

(١٠ ) العَيْبَة : وعاء من أدم وهو جلد يوضع فيها المتاع ، والجمع :عِياب وعِيَب ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٩٠/٩ .

أمري شيئاً ؟ فقال : نعم لقد ذكرك بأحسن الذكر ، فبينما هو يخطب ، إذ عُرِضَ له في الخطبة فقال :(( إنه سيدخل عليكم من هذا الباب – أومن هذا الفج– من خير ذي يَمَنٍ وإن على وجهه مَسْحَةَ مَلَك)) ، فحمدت الله على ما أبلاني[1] ، فأكرم النبي r وفادته وقال :(( إذا أتاكم كريم قوم فأَكرِموه))[2] ، وقال جرير :(( بايعت رسول الله r على إقام الصلاة و إيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم))[3] ، وكان النبي r يحبّه ويجلّه وينشرح صدره ويبتسم عندما يراه ، قال جرير:((ما حجبني

---

(١)ابن خُزَيْمَة ، صحيح ابن خُزَيْمَة ،كتاب الجمعة، باب (٦١) ، رقم الحديث (١٧٩٧) ؛ الحاكم ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري ، ( ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م) ، المستدرك ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا،ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ، كتاب الجمعة ، رقم الحديث( ١٠٥٣) صحيح على شرط الشيخين ؛ وأورده : الألباني ، محمد ناصر الدين ، ( ت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ) ، صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حِبّان ، ط١ ، دار الصميعي ، (الرياض ، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢م) ، كتاب المناقب ، باب (٣٣) ، رقم الحديث (٧١٥٥) .

(٢)ابن ماجه ، عبدالله بن محمد القزويني ، ( ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م ) ، سنن ابن ماجه ، تحقيق وتخريج : يوسف الحاج أحمد ،ط١ ، مكتبة ابن حجر ، ( دمشق ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) ، كتاب الأدب ، باب (١٩) ، رقم الحديث (٣٧١٢) حديث حسن ؛ الحاكم ، المستدرك ، كتاب الجمعة ، رقم الحديث(١٠٥٣) صحيح على شرط الشيخين ؛ أبو نعيم ، أحمد بن عبدالله الأَصبهاني ، (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، المكتبة السلفية ، ( بلا . مكان ، بلا. ت ) ، ٢٠٥/٣ ؛ وأورده : ابن هُذَيل ، أبو الحسن علي بن عبدالرحمن ، ( ت في القرن الثامن الهجري ) ، عين الأدب والسياسة وزَيْن الحسب والرياسة ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، بلا .ت ) ، ص ٤٦ ؛ وأورده : العجلوني ، إسماعيل بن محمد ، ( ت ١١١٢هـ/١٧٠٠م ) ، كشف الخَفا ومُزِيل الإلباس مما اشتهر من الأحاديث على أَلْسِنَة الناس ، صححه وعلق عليه : أحمد القلاّش ، مطبعة الفنون ، ( حلب ، بلا . ت ) ، ٢٣٩/١ .

(٣)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب (٤٢) ، رقم الحديث (٥٧) ، ينظر: (٥٢٤) ، (١٤٠١) ، ( ٢١٥٧ ) ، ( ٢٧١٤ ) ، ( ٢٧١٥ ) ، ( ٧٢٠٤ ) ؛ القاضي عَيَّاض ، بن موسى اليحصبي ، ( ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، الإيمان من إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم ، تحقيق : د.الحسين بن محمد شوّاط ، دار الوطن ، ( الرياض ، ١٤١٧هـ) ، ٣٣٠/١-٣٣١ ؛ وأورده : الكاند هلوي ، محمد بن يوسف ، ( ت ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) ، حياة الصحابة ، وضع حواشيه و وثق نصوصه : عبدالسلام محمد أمين ،ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م ) ، باب البيعة ، ص ١٠٧ .

رسول الله r منذ أسلمت ، ولا رآني إلاّ ضحك))[1] ، وكان إسلام جرير قبل حجة الوداع ، أي في السنة العاشرة للهجرة[2] ، وقيل : في السنة التي توفي فيها رسول الله r قبل أربعين يوماً من وفاته r [3] ، والقول الأول هو الأصح ؛ فقد ثبت أن النبي r قال لهُ في حجة الوداع : (( اسْتَنْصِتِ الناسَ[4] ))[5] .

وأما صفة جرير فكان جميلاً ، حتى قال عنه عمر بن الخطاب t : جرير يوسف هذه الأمة[6] ، وكان طويل ينفُل إلى ذروة البعير من طوله ، وكانت نعله

(١)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب (٢١) ، رقم الحديث (٣٨٢٢) ، ينظر : (٣٠٣٥) ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب (٢٩) ، رقم الحديث (٦٣٦٣) .

(٢) ابن سعد ، الطبقات ، ١/ ٢٦١ ؛ ابن حِبّان، تاريخ الصحابة الذين رُوي عنهم الأخبار، تحقيق : بوران الضنّاوي، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤٠٨هـ–١٩٨٨م)، ص ٥٩، (الترجمة/١٩٣) ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١ / ٥٤٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ١١/١ .

(٣) ابن خُزَيْمَة ، صحيح ابن خُزَيْمَة ، كتاب الوضوء ، باب (١٤٤) ، رقم الحديث (١٨٨) ؛ المنبجي ، أبو محمد علي بن زكريا ، ( ت ٦٨٦هـ/١٢٨٧م) ، اللّباب في الجمع بين السنة والكتاب ، تحقيق : د.محمد فاضل عبدالعزيز ، ط١ ، دار الشروق ، ( جدة ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) ، ٨٥٣/٢ ؛ القسطلاني ، إرشاد الساري ، ١٦٩/٦ .

(٤) اسْتَنْصِت : يقال : أَنْصَت يُنْصِتُ إنْصاتاً ، إذا سَكَتَ سُكوت مَسْتَمِع ، وقد نَصَت أيضاً ، وأنْصَتُه ، إذا أسْكَتَه ، ابن الأثير ، النهاية ، ٥٣/٥.

(٥)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب (٧٨) ، رقم الحديث ( ٤٤٠٥) ؛ ابن قانع ، معجم الصحابة ، ١٢٥/١ ، رقم الحديث (٢٣٤) ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،٥٤٨/١ .

(٦)ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٩٢؛ ابن عبدربه ، العقد الفريد، ٣٥٤/٣ ؛ ابن قيِّم الجوزية ، روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، تحقيق : بشير محمد عيون ،ط٢ ، مكتبة البيان ، ( بيروت ، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م) ، ص١٩٩ ؛ الذهبي ، دول الإسلام ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، ( حيدر آباد الدكن ، ١٣٦٤هـ) ، ٢٥/١ ؛ القلقشندي ، قلائد الجمان ،

ذراعاً[1] ، وقال فيه الخليفة عمر بن الخطاب t : يا ابن أُمّ عبد أُتيت من العلم غير قليل[2] .

و أما الوفود التي كانت تفد إلى رسول الله r ، فقد كانت تتعلم تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والتفقه في أموره ويسألون رسول الله r عمّا يدور في خاطرهم بكل بسهولة وصراحة فيجيبهم عن أسئلتهم ويدعوهم إلى الإيمان بالله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكانت الخيام تضرب لهم في فناء المسجد في مدة إقامتهم بالمدينة أو ينزلون لدى أهلها لحين عودتهم إلى ديارهم[3] .

**حـ–دعوة رِعِيَّة السُّحَيْميّ[4] البَجَليِّ إلى الإسلام:**

كتب النبي محمد r إلى رعية السحيمي كتاباً يدعوه إلى الإسلام ، وكان هذا الكتاب من قطعة أدم[5] ، ولكن رعية تكَبَّر وتجبّر فعمد إلى كتاب النبي r فرقع به دَلْوَهُ ، فقالت له ابنته : مالَكَ فعلت هكذا؟ رقعت دلوك بكتاب سيِّد العرب و أني لا أرى إلاّ ستصيبك قارعة[6]، فلما وصل خبره إلى النبي r بعث إليه سرية بقيادة الضحّاك بن سفيان[7] t ، فأخذوا ماله وولده وأهله[1]،

ص ١٠٣؛ محمود، صفوت عبد الفتاح،المُغْني في معرفة رجال الصحيحين(البخاري ومسلم)، ط١، دار الجيل ، (بيروت ،١٤٠٨هـ–١٩٨٧م)، ص٥١، (الترجمة/٣٢٩).

(١) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٥٩٢ ؛ عيون الأخبار ، ص ٦٥٩ ؛ البَلْخي ، البدء والتاريخ ، ١٦٤/٢ .

(٢)البَسَوي ، أبو يوسف يعقوب بن يوسف ، ( ت٢٧٧هـ/٨٩٠م) ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق : د.أكرم ضياء العمري ، مطبعة الإرشاد ، ( بغداد، ١٣٩٦هـ– ١٩٧٦م)، ٥٤٣/٢ .

(٣)الندوي ، السيرة النبوية ، ص٥٠٣ .

(٤ ) رِعيْةَ السُّحيْمِي : ذكر ابن عبدالبر ، أنه حصل تَصحيف في نسب رعية السحيمي ، فقيل: رعية الهجيمي ، وقيل: الربعي وليس ، و إنما هو السُّحيميّ ، ويقال : العُرَينيِّ ، وهو الصواب ، وهو من سُحَيْمَة عُرَيْنَة ، الاستيعاب ، ٨٦/٢ ؛ ابن ناصر الدين ، توضيح المشتبه ، ٢٠٨/٤ .

(٥ ) أَدَمْ : يعني جلد ، والأَدَمُ : الجلود ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٩٦/١، ٩٧ .

(٦)ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٨٦/٢ .

(٧ ) الضَّحّاك بن سفيان : هو الضَّحّاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلبي ، أبو سعيد ، عداده في أهل المدينة ، وكان ينزل باديتها ، وولاّه النبي r على من

ولم يتركوا له رائحة ولا سارحة[٢][٣] ، وأفلت رعية على فرس له عُرياناً [٤] ،ثم أسلم بعد ذلك ووفد إلى الرسول r معتذراً وليرد عليه ما أُخذ منه ، فقال له رسول الله r : (( أمّا المال فقد قُسَّم ولو أدركته قبل أن يقسَّم كنت أحقَّ به ، وأما الولد فاذهب معه يابلال فإن عرف ولده فادفعه إليه)) [*] فذهب معه بلال فعرفه وَلَده فدفعوه إليه[٥] ، أما نص كتاب النبي r فإنه لم يُرْوَ[٦].

---

أسلم من قومه ، كان أحد الأبطال المذكورين ، يُعد بمائة فارس ، وكان يقوم على رأس رسول الله r متوحشاً سيفه ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ،٢/٢٩٥.

(١) حميدالله ، د. محمد ، الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، ط٢ ، دار الإرشاد ، ( بيروت ، ١٣٨٩ هـ- ١٩٦٩م) ، ص ٢٧٥ .

(٢ ) رائحة ولا سارحة : يُقصد بها الماشية ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ١/٥٩٠ ، ٦٠٨.

(٣) ابن حجر ، الإصابة ، ٢/٤٠٥ .

(٤)ابن أبي شيبة ، مصنف ابن أبي شيبة ، ٧/٣٤٩ .

(*)أخرجه : طبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، ( ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م ) ، المعجم الصغير ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت، بلا.ت) ، ١/١٢ ؛ أبو نعيم، حلية الأولياء ، ٥/٣٦٣ .

(٥)أحمد بن حنبل ، المسند ، مؤسسة قرطبة ، ( القاهرة ، بلا.ت) ، ٥/٢٨٥؛ ابن قانع ، معجم الصحابة ، ١/٢٠٤ ؛ الأزدي ، أبو الفتح محمد بن الحسين الموصلي ، ( ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، ذكر اسم كل صحابي روى عن رسول الله r ، تحقيق : أبي شاهد ضياء الحسن محمد السلفي ، ط١ ، دار ابن حزم ، ( بيروت ، بلا . ت ) ، ص٥٩ ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٢/٨٦ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٢/٢٧٦-٢٧٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٢/٤٠٥ ؛ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، تحقيق : إكرام الله إمداد الحق ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، ( بيروت ، بلا.ت) ، ص ١٣٠ .

(٦) حميدالله ، الوثائق السياسية ، ص٢٧٥ ، رقم (٢٣٥) .

## ثانياً- أثرها الدعوي والعسكري في عهد الرسالة:

### أ-أثرها الدعوي :

### ١-أثر عبدالله بن عَوْسَجَة البَجَليِّ ثم العريني:

كان عبدالله بن عوْسجة من دعاة النبي r [١] ، بعثه بكتابه إلى سمعان بن عمرو[٢] ، رئيس بني حارثة بن عمرو بن قُرَيْط [٣] ، يدعوه إلى الإسلام في شهر ربيع الأول من السنة التاسعة للهجرة[٤] ، ولكن بني حارثه أبَوْا أن يستجيبوا لدعوته ، وأخذوا صحيفة - كتاب- رسول الله r فغسلوها ورقعوا بها دَلْوَهُم ، فقيل لهم: بنو المرقَّع[٥] ، فقال رسول الله r :(( أذهب الله عقولهم)) [٦] ، وفي رواية أخرى :(( أذهب الله عقولهم ، فهم أهل سَفَه وَعَجَلَة وكلام مختلط))[٧].

### ٢-أثر قيس بن غَرَبَة الأحْمَسيّ:

كان قيس بن غربة وَفِدَ على النبي r فأسلم في عام الوفود ، ثم عاد إلى قومه باليمن ليدعوهم إلى الإسلام[٨] ، ومن المرجح أنه كُلِّف بأمر الدعوة من لدن النبي r ؛ لأنه كانٍ سيِّد من سادات بَجِيلَة وله كلام مسموع في بني قومه.

### ٣-أثر جرير بن عبدالله البَجَليِّ في دعوة أهل اليمن:

---

(١) ابن الأثير ، أُسْد الغابة ،٣٥٤/٣ .

(٢ ) سمعان بن عمرو : بن قُريط بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب الكلابي ، لم يستجب للدعوة الإسلامية في البداية ، لكنه أسلم بعد حين ، وَقَدِمَ إلى النبي r يرجوه أن يقيله عثرته ، فأنشد :

أَقِلْنـي كَمَـا أمَّنـت وِرْداً وَلـمْ أكـنْ ... بأَسـواً ذَنْبـاً إذ أتيتُـكَ مِـن وِرْدِ

ابن حجر ، الإصابة ، ١٥٣/٣ .

(٣ ) ابن الأثير ، أُسْد الغابة ،٣٥٤/٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة ،١٥٣/٣، ١٧٣/٤ .

(٤ ) حميدالله ، الوثائق السياسية ،ص٢٧٥ ، رقم (٢٣٥) .

(٥ ) ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٣٥٤/٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ١٧٣/٤

(٦ ) ابن الاثير ، أُسْد الغابة ، ٣/ ٣٥٤.

(٧ ) ابن حجر ، الإصابة ، ١٧٣/٤ .

(٨ ) ابن الأثير ، أُسْد الغابة ،٤١٨/٤ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٣٧٤/٥ .

في سنة (١١هـ/٦٣٢م) بعث النبي r جرير بن عبدالله البَجَليّ إلى اليمن لدعوة رؤسائها إلى الإسلام ، وهم: ذو كلاع الأصغر بن النعمان[١]، وذو رُعَين[٢][٣] ، وذو ظليم[٤][٥] ، وذو عمرو[٦] ، والتعاون معه على قتل الأسود العنسي الكذَّاب الذي ادعى النبوة[٧] ، ولم أعثر على نص يؤكد إسلام ذي رعين على يَد جرير بن عبدالله البَجَليّ ، ويبدو أنه أسلم فيما بعد . أمّا ذو ظليم فقد

---

(١ ) ذوكلاع : اسمه :أيفع ، وقيل : سميفع ، وقيل :أيفح بن ناكور من حِمْيَر أحد ملوك اليمن ، وقيل :أنه ابن عم كعب الأحبار ، يكنى أبا شرحبيل ، ويقال : أبو شراحيل ، أسلم في عهد الرسول r ، وخرج إلى الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب t ، وكان مع معاوية بن أبي سفيان t في صفين سنة(٣٧هـ/٦٥٧م) وقُتِلَ فيها ، الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود،(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) ، الأخبار الطِّوال ، تحقيق :د.عاصم محمد الحاج علي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ،١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م) ، ص ٢٦٦ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ٥٢٥/٢ ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٥٣/٢ ؛ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٢٢٠/٢ ؛الذهبي ، سِيَر أعلام النبلاء ، ٤٣٦/٢ ،٤٣٧ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ،٨٤٦/٧.

(٢ ) ذو رعين ة: اسمه شرحبيل ، أصله من حمير ، وهو من سادتها ، ابن دريد ، الاشتقاق ، ٥٢٦/٢.

(٣)خليفة بن خياط ، الطبقات ، ٧٤/١ ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٣٠٩/٢ ؛ ابن قدامة المقدسي ،كتاب التوابين ، تحقيق : عبدالقادر الأرناؤوط ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ، ص١٣٧ ؛ وقيل : إن رسول رسول الله r إلى ذي الكلاع كان جابر بن عبدالله الأنصاري ، والصحيح هو جرير ، ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٢٢٠/٢.

(٤ ) ذو ظليم : اسمه حوشب بن السباعي بن مسان بن ذي ظليم ، وقيل : حوشب بن طخْمة ، ويقال : طخية ، والأول أشهر ، ويقال : ظليم ، قُتِلَ بصفين في سنة (٣٧هـ/٦٥٧م) ، ابن دريد ، الاشتقاق ، ٤٣٣/٢ ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٥٥/٢ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٢٢٠/٢.

(٥)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٣١٠/١ ، ٥٥/٢ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ١١٨/٢ .

(٦ ) ذو عمرو : أحد ملوك اليمن من حمير ، أسلم ثم هاجر إلى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب t ، ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٥٢/٢ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ٨٤٦/٧.

(٧)ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٥٢/٢ ،٥٣ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٢١٨/٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٦٣/٢ .

أسلم في عهد النبي r [1] ، وكذلك أسلم ذو عمرو وذو الكلاع وأعتق الأخير – ذو الكلاع – عند إسلامه أربعة آلاف عبد من مماليكه[2] ، وقيل : إن إسلامه كان في عهد الخلفية عمر بن الخطاب t [3] ، والقول الأول هو الأرجح ؛ لأنه ثبت أن جريراً خرج من اليمن ومعه ذو الكلاع وذو عمرو متوجهين إلى المدينة المنورة ، وبينما هم في الطريق جاءهم نبأ وفاة النبي r فرجع ذو الكلاع وذو عمرو إلى بلدهم وواصل جرير مسيره نحو المدينة ، فقد روي عن جرير أنه قال :(( كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا الكلاع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله r ، فقال له ذو عمرو : لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك ، لقد مَرَّ على أجله منذ ثلاث ، وأقبلا معي حتى إذا كنّا في بعض الطريق رُفع لنا ركب من قِبَل المدينة فسألناهم فقالوا : قُبض رسول الله r واستُخلف أبو بكر والناس صالحون ، فقالا : أخبر صاحبك إنّا قد جئنا ، ولعلنا سنعود إن شاء الله ، ورجعا إلى اليمن ، فأخبرت أبا بكر بحديثهم ، قال : أَفلا جئت بهم ؟ فلمّا كان بعد ، قالَ لي ذو عمرو : يا جرير إنَّ لك عليَّ كرامة ، و أني مخبرك خبراً ، إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمَّرتم في أخر ، فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكاً يغضبون غضب الملوك ، ويرضَوْن رضا الملوك))[4] .

وبهذا أصبح لجرير بن عبدالله البَجَليِّ شرف حمل لواء الدعوة الإسلامية ؛ لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ، فأخذ نور الإسلام يشع على بلاد العرب السعيدة .

### ب-أثرها العسكري (الجهادي) :

#### ١-اشتراك سعد بن حَبْتَة في وقعة أُحد سنة( ٣هـ/٦٢٤م ):

---

(١)ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٢١٨/٢ .

(٢)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ،٢/ ٥٢ ، ٥٣ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٢٢٠/٢ ؛ حميدالله ، الوثائق السياسية ، ص٢٨١ ، رقم (٢٤٥).

(٣)ابن قدامة المقدسي ، كتاب التوابين ، ص١٣٧ .

(٤)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب (٦٥) ، رقم الحديث (٤٣٥٩) ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٥٣/٢ .

اختلفت الروايات بشأن اشتراك الصحابي سعد بن حَبْتَة في وقعة أُحد ، فقد ذكر ابن سعد[١] أن سعد بن حَبْتَة كان من الذين رَدَّهم النبي r ، ولم يسمح لهم بالاشتراك في وقعة أُحد ؛ لصغر سنِّهم . في حين هناك روايات تشير إلى اشتراكه في هذه الوقعة ، إذْ أورد ابن حجر[٢] رواية عن ابن الكلبي من حديث قتادة ، قال : خرجت في طلب رسول الله r ، فلقيت مسعدة فضربته ضربة وأدركه سعد بن حَبْتَة ، فضربهُ فخرَّ صريعاً ، وكان ذلك يوم أُحد ، ومما يقوي هذه الرواية أن سعد بن حَبْتَة قال : رأيت النبي r يوم أُحد وَعليه درعين[٣] .

**٢-أثر سعد بن حَبْتَة في وقعة الخندق سنة ( ٥هـ/ ٦٢٦م ) :**

حصل لسعد بن حَبْتَة شرف المساهمة في هذه الوقعة ، فعن جابر بن عبدالله t قال : نظر النبي r إلى سعد بن حَبْتَة يوم الخندق يقاتل قتالاً شديداً ، وهو لا يزال صغير السن فدعاه ، وقال له :(( من أنت يافتى؟)) قال : سعد بن حَبْتَة ، فقال له النبي r : (( أَسْعدَ الله جدَّكَ اقترب منيّ )) ، فاقترب منه فمسح على رأسه[٤] ، وزاد السُّهَيْليّ[٥] : ودعا له بالبركة في ولده ونسله فكان عَمّاً لأربعين وخالاً لأربعين وأباً لعشرين . ومن وُلدِه أبو يوسف القاضي الشهير يعقوب بن إبراهيم بن خُنيس بن سعد بن بجير وهو سعد بن حَبْتَة[٦] .

---

(١)وهم البراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ، وأبو سعيد الخدري ، وزيد بن حارثه الأنصاري ، وسعد بن حَبْتَة ، الطبقات ، ١٢١/٦ ؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب ، ١٥٢/٢ ؛ السُّهَيْليّ ، الروض الأُنف ، ٤٧/٣؛ ابن قدامة المقدسي ، الاستبصار ، ص٣٣٠.

(٢)الإصابة ،٤٠/٣.

(٣)الطبراني ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، ط٢ ، مكتبة العلوم والحكم ،( الموصل ، ١٤٠٤هـ. ١٩٨٣م) ، ٢٢/ ٣٠٢ ؛ وأورد السُّهَيْليّ: (( وظاهر رسول الله r بين درعين )) ، الروض الأُنف ، ٢٤٨/٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٢٣/٢ .

(٤)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ١٥١/٢ ؛ ابن قدامة المقدسي ، الاستبصار ، ص ٣٣٠ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٤٢١/٢-٤٢٢ .

(٥)الروض الأُنف ، ٢٤٧/٣ .

(٦)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٥٥/١.

### ٣-أثر قبيلة بَجِيلَة في هدم ذي الخلصة باليمن :

أسهمت قبيلة بَجِيلَة في عهد النبي r ، في حمل لواء الدعوة الإسلامية والجهاد في سبيل الله للقضاء على براثن الشرك والوثنية يحدوها سيدها جرير بن عبدالله البَجَليِّ[١] ، وكان البيت المسمى ذو الخلصة - الذي سبق ذكره - من أشهر الطواغيت[٢] في شبه جزيرة العرب. ففي سنة ( ١١هـ/٦٣٢م) بعث النبي r جرير بن عبدالله البَجَليِّ على رأس جيشٍ لتحطيم هذا الطاغوت ونشر الإسلام في ربوع اليمن[٣] .

روى البخاري[٤] في صحيحه من طريق جرير بن عبدالله البَجَليِّ ، قال : ((قال لي رسول الله r :(( ألاَ تريحني من ذي الخلصة؟)) فقلت : بلى ، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس ، وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل ، فذكرت ذلك لرسول الله r ، فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يدهِ في

---

(١ ) قال له الخليفة عمر بن الخطاب t : مازلت سيّداً في الجاهلية والإسلام ، ابن عبدالبر ، الاستيعاب ،٣٠٩/١ .

(٢ ) الطواغيت : تعني الأنداد والأوثان التي تُعبد من دون الله عز وجل ، الطبري ، تفسير ،٢٣/٣ .

(٣)ابن إسحاق ، السيرة النبوية ،٧٤/١ ؛ أبو يوسف، الخَرَاج ، ص١٩٢ ؛ الحُمَيْدي ، أبو بكر عبدالله بن الزبير ، ( ت٢١٩هـ /٨٣٤م) ، مسند الحميدي ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، بلا .ت )، ٣٥١/٢.

(٤)كتاب المغازي ، باب (٦٣) ، رقم الحديث (٤٣٥٧) ، ينظر : (٣٠٢٠) ، ( ٣٠٣٦) ، ( ٣٠٧٦) ، (٣٨٢٣) ،( ٤٣٥٥) ، ( ٤٣٥٦) ، ( ٤٣٥٧) ، ( ٦٠٨٩) ، ( ٦٣٣٣) ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب (٢٩) ، رقم الحديث (٦٣٦٦) ، ينظر: (٦٣٦٥) ، ( ٦٣٦٧) ؛ ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، كتاب مقدمة الأحاديث ، باب (١١) ، رقم الحديث (١٥٩) حديث صحيح ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١/ ٤٩٢ ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٣٩٠/١-٣٩١ ؛ ابن الجوزي ، تلبيس إبليس ، ص٧٤-٧٥ ؛ ابن الأثير ، النهاية ، ٥٩/٢ ؛ ابن الأثير ، اللباب ، ٣٢/٣ ؛ الكامل ، ١٧٣/٢ ؛ أُسْد الغابة ، ٥٣١/١-٥٣٢ ؛ النووي، صحيح مسلم بشرح النووي ، ٢٢٤/٨-٢٢٥ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ٧١٢/٣ ؛ الزُّبيدي ، تيسير الوصول ، ٢٤٣/٣ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ٣٣/٨ ؛ الآلوسي ،بلوغ الأرب ، ٢٠٧/٢-٢٠٨ .

صدري ، فقال : (( اللهم ثَبِّتْهُ واجعله هادياً مهديّاً )) ، قال : فما وَقعْتُ عن فرس بعد ، قال : وكان ذو الخلصة بيت باليمن لخثعم و بَجِيلَة فيه نُصب يُعبد يقال له : الكعبة ، قال : فأتاها فحرَّقها بالنار وكسرها ، قال : ولَمّا قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام : فقيل له : إن رسولَ رسولُ الله r هاهنا فإن قدر عليك ضرب عنقك، قال : فبينما هو يضرب بها إذْ وقف عليه جرير ، فقال : لتكسرنها ولتشهدن أنْ لا إله إلاّ الله أو لأضربن عنقك ، قال : فكسرها وشهد ، ثم بعث جرير رجلاً من أحمس يكنى أبا أرطأة إلى النبي r يبشره بذلك ، فلمّا أتى النبي r قال : يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتُها كأنها جَمَلٌ أجرب ، قال : فبرَّك النبي r على خيل أحْمَس ورجالِها خمس مَرّات)).

والذي يُفهم من ظاهر الحديث أن عدد المجاهدين في هذه السرية كانوا مائة وخمسين فقط ، ولكن ابن حجر[1] ذكر أنهم كانوا أكثر من هذا العدد ، فقد روى من طريق قيس بن غَربَة الأحْمَسيّ أنه وفد على النبي r في خمسمائة رجل ، وقَدِم الحجاج بن ذي الأعين في مائتين . وأقبل جرير بن عبدالله البَجَليّ في مائتين من قيس[2][3] ، ثم يعلل كيف أصبح عدد جماعة جرير مائتين وفي الحديث مائة وخمسون فقط ، فهو يرى أن المائة والخمسين هم قوم جرير وتكملة المائتين هم من أتباعهم[4] ، وضَمَّ إليه النبي r ثلاثمائة مقاتل من الأنصار وغيرهم من العرب[5] .

ويتبين مما تقدم أنَّ المهمة التي أُوكلت إلى القائد جرير ليست بسهلة كما يُتَصَّور ؛ فقد وضع النبي r في حساباته أنَّ خثعماً ومن معها من عُبّاد ذي الخلصة سوف يدافعون عنها بكل ما أُوتوا من قوة ؛ لذلك عمد إلى إرسال هذه القوة الكبيرة التي تَرْبوا على ألف ومائتين مقاتل ، كما أنه أسند قيادتها إلى رجل له خبرة

---

(١)فتح الباري ، ٨٤٠/٧ .

(٢ ) قيس : بطن من بَجِيلَة ، القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص٣٤٢ .

(٣)ابن حجر ، الإصابة ، ٣٧٤/٥ .

(٤)ابن حجر ، فتح الباري ، ٨٤٠/٧ .

(٥)ابن حجر ، فتح الباري ، ٨٤٠/٧ .

بتلك المنطقة – أرضاً وشعباً – وهذا عامل ضروري في تحقيق النصر، وفضلاً عن ذلك فإن جُلَّ مقاتليه من أبناء قبيلته وهذا أدعى لطاعته إذ لا يخفى أن لسيِّد القبيلة تأثيراً بالغاً في رجال قبيلته ، وطاعته تكاد أن تكون مطلقة لا سيما وهم يجاهدون لتخليص إخوانهم من الكفر والظلال .

وكان النبي r قد أوصى جريراً عندما عزم على المسير إلى خثعم ألاّ يبدأهم القتال بل يدعوهم ثلاثة أيام فإن أسلموا قَبِلَ ذلك منهم وهدم ذا الخلصة – طاغوتهم – وإن أبوْا قاتلهم حتى يدينوا بدين الحق[1] ، ولكن خثعماً وباهلة ومن معهما لم يستجيبوا ، وعندما انقضت المُهلة المقررة ناجزهم المسلمون ودارت وقعة عنيفة بين الطرفين قُتِلَ فيها مائة رجل من باهلة – سدنة ذي الخلصة – ونحو مائتي من بني قحافة بن عامر بن خثعم ، ونصر الله المسلمين ، وهدموا ذا الخلصة وَحَرَّقوها[2] حتى أصبحت كالجمل الأجرب المطلي بالقطران لشدة سوادها[3] ، فبعث جرير بن عبدالله أحد فرسان بَجِيلَة وهو أبو أرطأة حصين بن ربيعة بن عامر بن الأزْوَر بشيراً بهذا الفتح إلى النبي r ، فَبَرَّك على خيل أحمس ورجالها ودعا لهم بالبركة[4].

---

(١) ابن حجر ، فتح الباري ، ٨٣٩/٧ .

(٢ ) فقالت يومئذ امرأة من خثعم:

وَبَنُـــوا أُمامَـــةَ بِالوَلِيَّـــة صُـــرَّعوا ... ثَمَـــــلاً يُعـــــالجُ كُلُّهُـــــم أُنْبُوبَـــــا

جَـــاءوا لبيضَـــتهِم فَلاقـــوا دوُنهَـــا ... أُسُـــداً تَقُـــبُّ لـــدى الســـيوف قَبِيَـــا

قَسَـــمَ المذَلَّـــة بـــينَ نِســـوَة خَـــثْعَم ... فِتْيـــانُ أَحْمَـــسَ قِسْـــمةً تَشْـــعِيباً

ابن الكلبي ، الأصنام ، ص ٣٦.

(٣)ابن الكلبي ، الأصنام ، ص٣٦ ؛ الحميدي ،المسند ، ٣٥١/٢ ، رقم الحديث (٨١٠)؛ابن حجر، فتح الباري ،٨٤١/٧ ؛ العلي ، محاضرات ، ١/ ١٩١.

(٤)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب (٦٣) ، رقم الحديث ( ٤٣٥٧) ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب (٢٩) ، رقم الحديث ( ٦٣٦٧) ؛ ابن حجر ، فتح الباري ،٨٤١/٧ .

وذَكَر الدكتور جواد علي[1] أن السيد رشدي الصالح ملحس يرى أن جريراً لم يهدم بناء ذي الخلصة هدماً تاماً ، وأنَّهُ بقي جزءٌ منه إلى أيام عبدالعزيز آل سعود[2] فأمر بإزالته وإحراق الشجرة التي بجانبه وهي شجرة العبلاء. ولا أرى ذلك صحيحاً لسببين ؛ الأول : لأنه يتناقض مع الروايات العديدة التي أوردناها بشأن مكان بيت ذي الخلصة بعد هدمه من أنه أصبح إمّا عند عتبة باب مسجد تبالة أو بيت قصار أو موضع مسجد العَبَلاء ، وعملية البناء الجديد تتطلب إزالة الأنقاض السابقة أو البناء فوقها كما هو معلوم ؛ والثاني : إنَّ بقاء قسم من بناء– هيكل – هذا الطاغوت قائماً يتعارض مع عقيدة التوحيد التي التزم المسلمون آنذاك بكل جوانبها والتي تقضي بإزالة كل أثر مادي لطواغيت ما قبل الإسلام ؛ كي لا يفتتن المسلمون بها فيما بعد[3] ، فليس من المعقول أن يبقى قسم من هيكل لصنم عند باب مسجد، وحتى لَوْ لَمْ يهدمه جرير هدماً تاماً لهدمه المسلمون فيما بعد ولن يبقى إلى هذا الوقت القريب ، والله أعلم .

---

(١ ) المفصل ، ٢١٣/٦ ، هامش رقم (٤) .

(٢ ) عبدالعزيز آل سعود : هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ، ولد عام ١٨٨٠م ، وكان عمره إحدى عشرة سنة عندما استقر والده في الكويت بعد تركه الرياض ، وفيها تعلم أصول البداوة والسياسة وتمكن من إعادة حكم آبائه وأجداده بين (١٩٠٢–١٩٣٢م) من قبضة آل الرشيد ، إذ أَعْلَنَ في سنة( ١٩٣٢م) عن قيام الدولة السعودية وعَمِلَ على تحديثها ، وتوفي في سنة( ١٩٥٣ م) ، الزُّبيدي ، د. مفيد ، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر ، ط١ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، (عَمّان ، ٢٠٠٤م) ، ص ٦٠ .

(٣ ) فقد قطع الخليفة عمر بن الخطاب t الشجرةَ التي عاهد المسلمونَ النبيَّ r تحتها في الحديبية والتي أشار إليها القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾(سورة الفتح: من الآية١٨) ؛ وكان سبب قيامه بهذا العمل هو خشيته من تقديس المسلمين لها ، العلي ، محاضرات ، ١٩٩/١.

## المبحث الثاني

## أثر قبيلة بَجِيلَة في حروب الرِّدَّة وعمليات التحرير في العراق حتى نهاية معركة القادسية

### أولاً–محاربة الخليفة أبي بكر الصديق t للمرتدين :

قُبَيْلَ وفاة النبي محمد r ظهر بعض الأنبياء الكذابين فحاربهم النبي r –كما أسلفت– بالدعاة ، وبعد وفاته r في شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة ارتدت بعض القبائل العربية التي لم يرسخ الإيمان في قلوبها [(١)] ، فوقف الخليفة أبو بكر الصديق t يستشير الناس في أمر هؤلاء فأشاروا عليه بعدم القِتال ، إذْ قال عمر بن الخطاب t إذا امتنع بعض العرب عن دفع الزكاة فاصبر عليهم إنهم يقولون لا إله إلا الله [(٢)] ، فقال أبو بكر t : (( والله لأقاتلن من فرَّق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عَناقاً[(٣)] كانوا يؤدونها إلى رسول الله r لقاتلتهم على منعها ، قال عمر : فو الله ما هو إلاّ أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق ))[(٤)] ؛ لأن في ذلك إعزازً لدين الله وسَحْقاً للفتنة[(١)] ، يقول

---

(١)ابن الأثير ، الكامل ،٢٠٥/٢، ٢٠٦ ؛ أبو خليل ، أطلس القرآن الكريم – أماكن ، أقوام ، أعلام ، ط٢ ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م ) ، ص٢٨٥ ؛ الجبوري ، ديحيى ، الشعر الإسلامي والأموي ، ط١ ، دار البشير ، ( عمّان ، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م) ، ص ٢٢٩.

(٢)ابن العربي ، أبو بكر المالكي ، ( ت٥٤٣هـ/١١٤٨م ) ، العواصم من القواصم ، في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي r ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، ط٢ ، مكتبة السنة ، ( القاهرة ، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م) ، ص٥٥ ؛ الصلاّبي ، فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t شخصيته وعصره ، ط١ ، دار ابن كثير ، ( دمشق ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م) ، ص ٧٤.

(٣ ) عَناقاً : العَناق : من المَعَز خاصّة ، معروفة ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٣١٦/٢.

(٤)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب (٣) ، رقم الحديث (٦٩٢٥) ؛ وجاء في رواية : ((والله لو منعوني عَقالاً ...)) ، ابن العربي ، العواصم من القواصم ، ص٥٥.

الجاحظ (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) [٢] عن موقف أبي بكر الصديق t تجاه المرتدين :(( فلم يقبل منهم بعد رسول الله r إلاّ الذي كان قابلاً منهم ، فانتضى السيوف من أغمادها وأوقد النيران من شُعَلِها ثم رَكَّبَ بأهل الحق أهل الباطل )). فعامل مانع الزكاة كالمرتد تماماً ، وأوجب قتالهم ؛ لأن إنكار شريعة من شرائع الإسلام هو كفر وإنكار لجميع شرائعه[٣] ، والذي يهمنا من موضوع الرِّدَّة هو ما يأتي:

### أ-رِدَّة أهل اليمن (المرة الأولى) :

بعدما قُتِلَ الأسود العنسي الكذاب بقيت طائفة من أتباعه يترددون ما بين صنعاء[٤] ونجران لا يأوون إلى أحد ولا يأوي إليهم أحد [٥] ، وكان هؤلاء من بَجِيلَة و الأزد و خثعم وعليهم حُمَيْضَة بن النعمان[٦] ، فبعث العامل على الطائف – عثمان بن أبي العاص – سرية بقيادة عثمان بن أبي ربيعة ، فالتقت هذه السرية بهؤلاء المرتدين في منطقة أزد شَنَوْءَة[٧] فاقتتلوا قتالاً شديداً أسفر عن هزيمة المرتدين

---

(١)القرني ، عائض ، لا تحزن ، ط١٤ ، مكتبة العبيكان ، (الرياض ، ١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤م) ، ص٤٤٩ .

(٢)البيان والتبيين ، ٧٧/٢ ؛ ينظر : خالد ، محمد خالد ، خلفاء الرسول ، مطبعة و أوفسيت منير ، ( بغداد ، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م) ، ص٨٣ .

(٣)غضبان ، منير محمد، فقه السيرة النبوية ، ط١ ، مطبعة جامعة أم القرى ، ( مكة المكرمة ، ١٤١٠ هـ -١٩٨٩م) ، ص ٧٤١ .

(٤ ) صنعاء : كانت تسمى في القديم : أزل أو أزال ، وإنما سميت صنعاء ؛ لحصانتها ، وهي قصبة بلاد اليمن ، بينها وبين عدن ثمانية وستون ميلاً ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٢٦/٣.

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٣١٨/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٣٠/٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ،٤٧١/٢ .

(٦ ) حُمَيْضَة بن النعمان : من بني بارق رجع إلى الإسلام وحسن إسلامه ، وكان قد خرج قائداً لأهل السروات من ألمع وبارق وغامد وسائر إخوتهم ، إلى المدينة المنورة فوجهه الخليفة عمر بن الخطاب t إلى جبهة العراق فاشترك بالقادسية وأبلى بلاءاً حسناً ، الطبري ، تاريخ ، ٤٨٤/٣ .

(٧) شَنَوَأة ، مخلاف باليمن ، بينها وبين صَنعْاء اثنان و أربعون فرسخاً ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٦٨/٣ .

، وَهَرَب حميضة قائدهم ، وتشتتهم في البلاد ، فقال في ذلك عثمان بن أبي ربيعة :

فَضَضْنَا جَمْعهم والنَّقعُ كَابٍ        وَقَدْ تُعْدي عَلَى الغَدْرِ الفُتوقُ
وَأَبْرَقَ بَارِقٌ لماّ التَقْيناَ        فَعَادَت خُلَّباً تِلْكَ الْبُرُوقُ[1].

ويبدو أن هناك قسماً آخر من قبيلة بَجِيلَة قد ارتد عن الإسلام أيضاً، فأرسل الخليفةُ أبوبكر الصديق t جرير بن عبدالله البَجَلِيّ إليهم و أوصاه أن يستنفر من قبيلته من ثَبَتَ منهم على الإسلام ويجاهد بهم من أعلن رِدَّته ، ثم يسير إلى خثعم ويقاتل من ارتد منهم غضباً لذي الخلصة ، فانطلق جرير يَغُذُّ السير نحو اليمن ونفَّذ أوامر الخليفة بقتال هؤلاء المرتدين وتشتيت شملهم والقضاء على حركتهم وإعادة سيطرة الدولة العربية الإسلامية على تلك المناطق(٢)، ثم أقام بنجران بناءً على توجيهات الخليفة ؛ لتنظيم شؤونها و إحكام سيطرة الدولة العربية الإسلامية عليها ، فقام بمهمته على أحسن وجه حتى وفاة الخليفة أبي بكر الصديق t [3] ، وبناءً على ذلك عَدَّ الشَّمَّاحي[4] جرير بن عبدالله البَجَلِيّ من العمَّال الذين عينتهم الدولة العربية الإسلامية على اليمن في تلك المدة.

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٣٢٠/٣ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٣٢٢/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٣١/٢ .

(٣) ابن خلدون ، العبر ، ٤٧٢/٢ ، ٤٧٣ .

(٤) الشّمّاحي ، عبدالله بن عبد الوهاب القاضي المجاهد ، اليمن الإنسان والحضارة ، دار الهناء ، ( بلا . مكان ، ١٩٧٢ م) ، ص ٧٩ .

### ب-أثر بَجِيلَة في القضاء على رِّدَّة اليمن ( المرة الثانية) :

ساهمت قبيلة بَجِيلَة بقيادة جرير بن عبدالله في قتال قيس بن عبد يغوث بن مكشوح[١] الذي ارتد للمرة الثانية في اليمن[٢] وكان قد آزر الأسود العنسي عندما استفحل أمره ومَلَكَ اليمن فَقَتَلَ عدداً من المسلمين يومئذ[٣] ، فسارت جموع بَجِيلَة لمساعدة من بقي من المسلمين هناك والذين كان يتولى أمرهم خالد بن سعيد بن العاص ، فأمدَّهُم الخليفة أبو بكر t بالمهاجر بن أمية على رأس سرية من أهل مكة والطائف ، وبعكرمة بن أبي جهل في سرية أيضاً ، فالتقت خيل المسلمين على أصحاب الأسود العنسي الذين كانوا يسيطرون على المنطقة الممتدة من نجران إلى أقصى اليمن فنصر اللهُ المسلمين نصراً مؤزراً وخذل الكافرين وهزمهم شرَّ هزيمة ، فعادت بلاد اليمن إلى حظيرة الدولة العربية الإسلامية[٤] ، وبعدها بعث الخليفة أبوبكر الصديق t جرير بن عبدالله إلى نجران عاملاً على صدقاتها[٥].

## ثانياً- أثر بَجِيلَة في عمليات التحرير في العراق حتى نهاية معركة القادسية :

### أ-أثر جرير بن عبدالله البَجَلِيّ في حروب التحرير في جبهة العراق مع خالد بن الوليد t :

بعد أن فرضت الدولة العربية الإسلامية سلطانها على اليمن بالقضاء على معظم دعاة الرِّدَّة توجه جرير بن عبدالله البَجَلِيّ إلى جبهة الشام مع القائد خالد

---

(١ ) قيس بن يغوث بن مكشوح : أبو شداد قيس بن المكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن أسلم بن أحمس البَجَلِيّ ، الأمير أبو حسان من وجوه العرب الموصوفين بالشجاعة ، قُلِعَت عينه يوم اليرموك ، وكان ذا رأي في الحرب ونجدة وشارك في معركة القادسية ، وفي معركة صفين مع الإمام علي u وفيها اسْتُشْهِد ، ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٥١/١ ؛ الذهبي ، سِيَر أعلام النبلاء ، ٢٨٠/٤.

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٣٢٣/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٣١/٢.

(٣)ابن خلدون ، العبر ، ٤٦٣/٢ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٣٢٧/٣ ، ٣٢٨ ؛ ابن الأثير ، ٢٣١/٢ وما بعدها .

(٥)الطبري ، تاريخ ٣٢٦/٣ ، ٣٢٧ .

بن سعيد بن العاص[1] ، ولكن بعد مدة قصيرة من الزمن طلب جرير من القائد خالد أن يأذن له بالمسير إلى المدينة المنورة ؛ ليكلِّم الخليفة أبا بكر الصديق t في شأن قبيلته ؛ كي يجمعهم له ، إذْ كانوا متفرقين أوزاعاً – كما أسلفت – في قبائل العرب[2] ؛ ولمنزلة جرير في نفوس أصحابه و قائده من جهة ولوجاهة طلبه من جهة أخرى أَذِن له قائده ، فتوجه من فوره إلى المدينة المنورة والتقى بالخليفة وذكر له أن النبي r قد وعده بِلَمِّ شمل قبيلته تحت لوائه وشهد له شهود بذلك[3] .

ولكن الظروف الحرجة التي كانت تمر بها الدولة العربية الإسلامية الناشئة آنذاك وانشغالها بالقضاء على بقايا دعاة الرِّدَّة فضلاً عن حرج الموقف – السياسي والعسكري – في جبهتي العراق والشام ؛ أملت على الخليفة أن يرفض طلب جرير لأجل غير مسمى ، إذْ قال له :(( تَرى شُغلنا وما نحن فيه بغوْث المسلمين ممن بإزائهم من الأَسَدَين فارس والروم ثم أنت تكلفني التشاغل بما لا يغني عمَّن هو أرضى لله ولرسوله ، دَعني ))[4] ، وأمره بالتوجه نحو خالد بن الوليد t في جبهة العراق فَقَدِمَ عليه بعد تحرير الحيرة[5] من أيدي الفرس فيما قيل[6] ، وقد أسهم جرير t فيما يأتي :

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٣٦٥/٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٨٩/٢ .

(٢)ابن الأثير ، الكامل ، ٢٤٥/٢ .

(٣)ابن الأثير ، الكامل ، ٢٤٥/٢ ؛ الكلاعي ، أبو الربيع بن موسى بن سالم الحميري ، (ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م ) ، الإكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله r والثلاثة الخلفا ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) ، ٣٩٦/٢ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٣٦٥/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٤٥/٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ،٤٨٩/٢ .

(٥ ) الحيرة : مدينة قديمة طيبة التربة تقع على طرف الصحراء ، بينها وبين الكوفة نحو فرسخ ، الإصطخري ، مسالك الممالك ، ص ٨٢ .

(٦)ابن الأثير ، الكامل ، ٢٤٥/٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٨٩/٢ .

**١-تحرير الحيرة :**

أورد البلاذري[١] رواية مفادها أن خالد بن الوليد عندما كان بناحية اليمامة يقاتل المرتدين كتب إلى الخليفة أبي بكر **t** يستمِدَّه ، فأمده بجرير **t** فلقيهُ جرير منصرفاً من اليمامة فكان معه وقاتَلَ صاحب المَذار[٢] . ومعنى هذا أن جريراً شارك معه في تحرير الحيرة أيضاً ، ففي السنة الثانية عشرة من الهجرة عقد خالد صلحاً[٣] مع أهل الحيرة على مائة ألف درهم يؤدونها في كل سنة[٤] ، فكان هذا أول مال يؤخذ من أهل العراق وحُمِلَ منه إلى المدينة المنورة ، كما اشترط عليهم أن لا يخونوا المسلمين ، وأن يكونوا عيوناً لهم على الفرس ، وكتب لهم بذلك كتاب [٥].

وذكر السامرائي[٦] أنه كان لتحرير الحيرة نتائج مهمة أبرزها:

**أولاً -**إنها أول عاصمة من عواصم الأقاليم التي يحكمها الساسانيون تسقط بأيدي العرب المسلمين .

---

(١)فتوح ، ص١٤٧ .

(٢) المَذار: قصبة ميسان وتقع بين واسط والبصرة ، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٨٨/٥ .

(٣ ) وكان الذي صالحه إياس بن قبيصة الطائي عامل كسرى أبرويز على الحيرة بعد النعمان بن المنذر ، مَسْكَوَيْه ، أبو علي أحمد بن محمد ، (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، تجارب الأُمم وتعاقب الهِمَم ، تحقيق : سيّد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) ، ١٥٢/١ .

(٤)البلاذري ، فتوح ، ص١٤٨ ؛ الدِّينَوَري ، الأخبار الطِّوال ، ص ١٦٤ .

(٥)البلاذري ، فتوح ، ص ١٤٨ ؛ ابن الكازْروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ، (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م) ، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، المؤسسة العامة للطباعة ، مطبعة الحكومة ، ( بغداد ، ١٣٩٠هـ -١٩٧٠م) ، ص ٩١ ؛ ينظر : العوّادي ، محمد حسين إدريس سلمان ، قبيلة طيِّء وأثرها في الحياة العامة حتى نهاية العصر الراشدي (٤٠هـ/٦٦٠م) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بابل ،(١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ص٧٨.

(٦) عبد الجبار محمود، معارك خالد بن الوليد ضد الفرس، دراسة تاريخية ، ط١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت،١٩٨٤م) ، ص٢٠.

**ثانياً**–إنها ذات موقع ستراتيجي ، تشكل موطأ قدم يساعد المسلمين على قفزة هجومية أخرى في عمق السَّواد[١] ، كما أن موقعها على حافة الصحراء يخدم العرب المسلمين كثيراً .

**ثالثاً** – كان للحيرة أهمية اقتصادية حيوية بالنسبة إلى الفرس ؛ لاتصالها بالمزارع و وقوعها على مفترق طرق المواصلات البرية ، فضلاً عن اتصالها بالخليج العربي لوقوعها على الفرات ممّا يسهّل وصول بضائع الصين والهند إليها .

**٢–تحرير بانقيا**[٢]**:**

ولَمّا كان القائد خالد بن الوليد **t** بعين التمر[٣] بعث جرير بن عبدالله البَجَلِيّ على رأس سرية لتحرير بانقيا ، ولم يلق جرير بأساً ؛ وذلك لجنوح صاحبها – بصبهري بن صلوبا – إلى السِّلم ، إذْ خرج إلى جرير وطلب منه الصلح فصالحه على ألف درهم وطيلسان[٤] واحد ، ويقال: أن ابن صلوبا أتى خالداً فاعتذر إليه وطلب منه الصلح فصالحه ، ولمّا قُتِلَ مهران في معركة النُّخَيْلة[٥] بعث جرير إلى أهل بانقيا وأهل

---

(١ ) السَّواد ، في العُرف السائد يومذاك هو: الجزء العامر من أراضي العراق التي حررها المسلمون ، في حربهم الجهادية ، وإنما أَطلق المسلمون هذا الاسم لأنهم حين خرجوا من أرضهم القاحلة في جزيرة العرب يحملون الدعوة إلى العالم ظهرت لهم خضرة الزرع والأشجار فسموا خُضْرة العراق سواداً ؛ لأنهم يجمعون بين الخضرة والسواد في الاسم ، أبو يعلى الفَرّاء ، الأحكام السلطانية ، ص ٢٠٣ ؛ الصدر ، د. محمد الباقر ، اقتصادنا ، ط٣ ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، ( قم ، ١٤٢٥ هـ –٢٠٠٤م) ، ص ٤٤٢.

(٢ ) بانقيا : ناحية من نواحي الكوفة ، صَالَحَ خالد أهلها وكتب لهم كتاباً شهد عليه جرير ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٣٢،٣٣١/١ .

(٣ ) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة منها يُجلب التمر إلى سائر البلاد وهي قديمة على أطراف البرية ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٧٦/٤ .

(٤ ) الطَّيلسان : أو الطالسان : فارسي مُعَرَّب : تالسان أو تالشان : وهو نوع من الأوشحة يُلبس على الكتف ، أو يحيط بالبدن ، خال من التفصيل والخياطة وهو ما يُعرف في العاميّة المصرية : بالشَّال ، مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ٥٦١/٢ .

(٥) النُّخَيْلة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام ، الإسكندري ، الأمكنة والمياه ، ص ٤٠٨ .

الحيرة فقبض منهم صلحهم وكتب لهم كتاباً بذلك ، وهناك من يُنْكِر قدوم جرير إلى العراق إلاّ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب t [1] ، في حين قال البلاذري[2]: (( وكان أبو مِخْنف[3] والواقدي يقولان : قدمها مرتين )) ، وذَكر الجنابي[4] أن خالداً بعث جرير بن عبد الله البَجَلِيّ عاملاً على بانقيا.

## ٣-تحرير الأنبار[5] سنة ( ١٢هـ/٦٣٣م ) :

يبدو أن جريراً بقي ملازماً للقائد خالد بن الوليد t حتى انتهى إلى الأنبار فتحصنت جيوش الفرس داخل أسوارها ، ودعاهم خالد إلى الإسلام فلم يستجيبوا ، ولَمّا اشتدّ القتال بين الطرفين طلب خالد من الرُّماة أن يقصدوا عيون أعدائهم فرموا رشقاً واحداً ثم تابعوا فأصابوا ألف عين ؛ فسميت

---

(١) البلاذري ، فتوح ، ص ١٤٨، ١٤٩ ؛ الحسن ، د.عمر ، عصر الخلفاء الراشدين ، ط١ ، دار اليوسف ، ( بيروت ، ٢٠٠٤م) ، ص ٣٣، ٣٤ .

(٢) فتوح ، ص ١٤٩ .

(٣) أبو مِخْنَف : هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي ، صاحب تصانيف وتواريخ منها كتاب الرِّدَّ ة ، وكتاب فتوح الشام ، وكتاب فتوح العراق ، وغيرها كثير ، قيل : إنه متروك الحديث ، وتوفي في سنة (١٥٧هـ/٧٧٣م) ، ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن يعقوب بن إسحاق ،(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، الفِهْرَسْت ، ضبطه وشرحه : د. يوسف علي طويل ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ، ص١٤٨، ١٤٩ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٥٣٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ١٧٠/٦؛ الباباني ، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، صححه : رفعت بيلكه الكليسي ، دار العلوم الحديثة ، (بيروت ، بلا . ت) ، ٢٩٩/٤.

(٤) د. خالد جاسم و نزار الحديثي ، أبو بكر الصديق t ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد ،١٩٨٩م) ، ص٥١، ٥٢ .

(٥) الأنبار : مدينة على الفرات غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ وكانت الفرس تسميها فيروز سابور ، وسميت بالأنبار ؛ لأنه كان يُجمع بها أنابير الحنطة والشعير و القت والتبن ، وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها وكان يقال لها : أهراء ، فعرِّبت : الأنبار ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٥٧/١

تلك المعركة بذات العيون[١] ، وكان قائد الحامية الفارسية في الأنبار يومئذ شيرزاذ – الذي قِيلَ إنه أَعقل أعجمي – ، ولما رأى خالد تَخَنْدُق أهلها عمد إلى خطة بارعة بأن عمد إلى الإبل الهزيلة فنحرها و ألقاها في الخندق فجعلها جسوراً وعبر عليها الجنود المسلمين ، ففوجئ الفرس بذلك فنزلوا إلى الخندق والتحم الطرفان في القتال فيه، ولَمّا رأى شيرزاذ أنه لا قبل له بمواجهة المسلمين رضخ لشروطهم ؛ و أرسل إلى خالد طالباً الصلح ، فصالحه على أن يُلحقه آمناً بجماعة الفرس في ثُلَّة من الفرسان منزوعي السلاح فخرج والتحق بجماعته[٢] ، وكان من شروط هذا الصلح أيضاً أن يدفع شيرزاذ للمسلمين ثمانين ألف درهم[٣].

**٤- تحرير بوازيج[٤] الأنبار:**

ذكر البلاذري[٥] أنه بعد تحرير الأنبار تولى جرير بن عبدالله البجلي تحرير بوازيج الأنبار ، وبها قوم من مواليه ، ثم أورد رواية عن مشايخ من أهل الأنبار أنهم عقدوا صلحاً مع المسلمين في

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٣/٣٧٤ ؛ الكلاعي ، الإكتفا ، ٢/٣٩٠ ؛ هاني ، د. يسري محمد ، تاريخ الدعوة إلى الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، ( جامعة أم القرى ، ١٤١٨هـ) ، ص ٣٥٠.

(٢)خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكّار ، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، ( بلا.مكان ، ١٩٦٧م) ، ١/١٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٣/٣٧٤، ٣٧٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، وثقة وقابل مخطوطاته : علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود ، وضع حواشيه : د.أحمد أبو ملحم و آخرون ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) ، ٦/٣٤٩ .

(٣)أسْود ، عبدالرزاق محمود ، موسوعة العراق السياسية ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، ( بيروت ، ١٩٨٦م) ، ١/٢١٠ .

(٤)بوزايج : لم أجد تعريفاً لها .

(٥)فتوح ، ص ١٥٠ ؛ ينظر : الزبيدي ، تاج العروس ، ٥/٤٢١ .

عهد الخليفة عمر بن الخطاب t على طسوجهم[١] ، على أربعمائة ألف درهم وألف عباءة قَطَوانية[٢] يؤدونها كل سنة ، وكان الذي تولى الصلح جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، وعلَّل المستر ألواموسيل[٣] جنوح أهل الأنبار للصلح ؛ لأن الدولة الساسانية لم تتمكن يومئذ من حمايتهم والدفاع عنهم ففضلوا الصلح مع المسلمين .

٥-**ثم توجه جرير بن عبدالله البَجَلِيّ إلى المُصَيَّخ**[٤] فأصاب بها عبد العزى بن أبي رهم من النمر[٥] .

**●لَمّ شَمْل قبيلة بَجِيلَة:**

في عهد الخليفة عمر بن الخطاب t ، واتت جرير بن عبدالله البَجَلِيّ الفرصة ليلم شمل قبيلته وليسطِّر التاريخ بأحرف من نور جهاد هذه القبيلة العربية العريقة في سبيل إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى .

---

(١ ) الطسَّوج : فارسي معرّب أصلها (تسو) وتعني الناحية ، والكورة تشتمل على عدة طساسيج ، والطسُّوج : واحد من طساسيج السواد ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٨/١ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١٦١/٨.

(٢ ) عباءة قَطَوانيَّة : عباءة بيضاء قصيرة الخَمْل ، وقَطَوان : موضع بالكوفة ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٣٤/١١، ٢٣٥.

(٣)الفرات الأوسط – رحلة وصفية ودراسات تاريخية – ، ترجمة : د.صدقي حمدي والأستاذ عبدالمطلب عبدالرحمن داود ، مراجعة : د صالح أحمد العلي والدكتور علي محمد الميّاح ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ( بغداد ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م) ، ص ٤٨٧،٤٨٨.

(٤ ) المُصَيَّخ : يقال له : مصيّخ بني البَرْشاء ؛ وهو بين حوران والقلت ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٤٤/٥ .

(٥)الكلاعي ، الإكتفا ، ٣٩٦/٢ .

وقد ظهرت هذه الفرصة بعد إخفاق جيش المسلمين بقيادة أبي عبيد بن مسعود الثقفي في معركة الجسر[(١)] ضد الفرس المجوس[(٢)] ، فعلى أثرها انتدب الخليفةُ عمر بن الخطاب t الناسَ لتعزيز جبهة العراق بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني ، وكان الناس يتثاقلون وجه فارس ويتحامونه فهو من أكره الوجوه إليهم ؛ وذلك لعلمهم ببأس فارس وشدتهم[(٣)] ، وكان الشغل الشاغل للخليفة عمر بن الخطاب t هو تحرير العراق وإسقاط الدولة الفارسية المُشْرِكَة ، يقول عنه ابن العبري[(٤)] :((لَمَّا وَلِيَ الأمر لم يكن له هِمَّة إلاّ العراق)) . عندئذ جدد جرير طلبه إلى الخليفة ليجمعَ له قبيلته ، فدعاه الخليفة بالبينة فأقامها ، فكتب الخليفة إلى كل عمّاله في العرب : (( من كان فيه أحد يُنسب إلى بَجِيلَة في الجاهلية وثبت عليه في

---

(١) معركة الجسر : ويقال : لها معركة: القَرْقَس ، وقُسّ ، والمرْوَحة ، حدثت في سنة ( ١٣هـ /٦٣٤م) عندما عبر القائد أبو عبيد بن مسعود الثقفي قائد الجيش العربي الإسلامي نهر الفرات وقاتل الفرس وعلى الرغم من عدم التكافوء بين الطرفين استمر القتال ، إلاّ أن استشهاد أبي عبيد أربك أوضاع الجيش الإسلامي فتراجعوا للعبور ؛ وعندها أسرع مجاهد من المسلمين فقطع الجسر ظناً منه أن المسلمين سوف يضطرون للقتال فينتصرون ، ولكن الفرس أعملوا فيهم السيف فقتلوا منهم جمع عظيم وغرق آخرون ونجا آخرون ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ١/١١٠وما بعدها ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤٣٩/١٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٥٤/٣ وما بعدها ؛ العسكري ، الأوائل ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ) ، ص ١٩٢ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٤٦٠/٣، ٤٧١ .

(٣)البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٤ ؛ خطاب ، اللواء الركن محمود شيت ، الفاروق القائد ، ط٥ ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م) ، ص ١٥١ .

(٤)أبو الفرج غيغوريوس بن أهرون الملطي ، (ت٦٥٨هـ/١٢٥٨م) ، تاريخ مختصر الدول ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م) ، ص٨٩ .

الإسلام يُعرف ذلك فأخْرِجُوه إلى جرير ))[١] ، وذكر ابن أعثم[٢]أن الخليفة هو الذي دعا جريراً وقال له : (( ويحك يا جرير ! إناّ قد أُصبنا بالمسلمين مصيبة عظيمة والمثنى بن حارثة في وجه العدو غير أنه جريح لِمِا به ، فَسِر نحو العراق فعسى الله عز وجل أن يدفع شر هؤلاء الأعاجم وتخمد بك جمرتهم)).

أسرع عمال الخليفة بإخراج البَجَلِيّين فأخذوا يفدون إلى المدينة المنورة حاضرة الدولة العربية الإسلامية[٣] ، فلمّا تم جمعهم قال لهم الخليفة : أي الوجوه أحب إليكم ؟ قالوا : الشام ؛ لأن أسلافنا بها، فقال لهم : بل العراق ؛ لأن الشام فيه كفاية من المقاتلين ،فلم يزل يحاورهم حتى عزم على إرسالهم إلى جبهة العراق[٤]، واستعمل حليفهم عرفجة بن هرثمة[٥] على البجليين الذين كانوا مقيمين في قبيلة جديلة ، واستعمل جريراً على البَجَلِيّين الذين كانوا مقيمين في بني عامر وغيرهم ، وأَمَرَ الخليفةُ البَجَلِيّين بالسمع والطاعة لهذين القائدين[٦] ، ولكن القائد جرير لم يرض بتولية عرفجة بن هرثمة على أبناء قبيلته ؛ لأنه كان يطمح أن تنضوي كل بَجِيلَة تحت لوائه ، فحرّض أبناء قومه للاعتراض على إمرة عرفجة ، فطلبوا من الخليفة

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٤٦٠/٣ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص ٣٨٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٨٨/٢ ، ٢٨٩ .

(٢)الفتوح ، ١٧١/١ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٤٦٠/٣ ؛ ابن الأثير ، أُسد الغابة ، ٥٣٠/١ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٤٦٢/٣ .

(٥ ) عرفجة بن هرثمة : من الأزد من بارق وكان ذا حسب ، أصاب دماً في قومه فحالف بَجِيلَة ثم صار سيّدها ولماّ جُمِعَتْ بَجِيلَة لجرير رجع إلى قومه وساد عليهم ، وأمَّره الخليفة عمر t على الأزد و عامتهم من بارق فسار بهم إلى القادسية ،الطبري ، تاريخ ، ٤٦٣/٣،٤٧١ .

(٦)الطبري ، تاريخ ،٥٦٢/٣ ، ثم ذَكر الطبري أيضاً أن الخليفة استعمل عرفجة على قيس كبة و سحمة و عرينة وكانوا في بني عامر ، تاريخ ،٤٧١/٣ .

إعفائهم من عرفجة فوافق على طلبهم وضمهم إلى جرير[١] ، وبذلك استمال الخليفة نفوس بني بَجِيلَة بتأمير من هو منهم عليهم.

**●امتيازات قبيلة بَجِيلَة:**

عَوَّضَ الخليفة عمر بن الخطاب t بني بَجِيلَة و استصلحهم ؛ عَمَّا أكرههم عليه من التوجه إلى جبهة العراق فجعل لهم ولمن خرج معهم من أبناء القبائل العربية الأُخرى و انضوى تحت لواء جرير – حصراً – امتيازاً خاصاً[٢] ، إذْ قال الخليفة لجرير :(( هل لك أن تأتي العراق ولك الربع أو الثلث بعد الخمس من كل أرض وشيء ))[٣] ، وفي رواية للبلاذري[٤] : (( هل لك في العراق وأنفلك[٥] الثلث بعد الخمس )) ، وفي رواية أخرى له أيضاً : (( وقَدِمَ جرير بن عبدالله من السراة في بَجِيلَة فسأل أن يأتي العراق على أن يُعطى وقومه ربع ما غَلَبوا عليه فأجابه عمر إلى ذلك فسار نحو العراق))[٦] ، وبناءً على ذلك ذكر

---

(١)خليفة بن خياط ، تاريخ ، ١١٠/١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ٩٨/٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٦٠/٣ وما بعدها ؛ المنبجي ، اللباب ، ٨٥٣/٢ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٤٩٠/٣ .

(٣)ابن آدم ، يحيى بن آدم القرشي ، ( ت٢٠٣هـ/ ٨١٨م) ، الخَرَاج ، صححه وشرحه ووضع فهارسه : أبو الأشبال أحمد محمد شاكر ، دار المعرفة ، (بيروت ، بلا . ت ) ، ص ١٤٥–١٤٦ ؛ ينظر : الطبري ، تاريخ ،٤٦٩/٣.

(٤)فتوح ، ص ١٥٤ ؛ ابن رجب الحنبلي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد ، ( ت٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م ) ، الاستخراج لأحكام الخَرَاج ، صححه وعلق عليه : عبدالله صديق ، دار المعرفة ، ( بيروت ، بلا .ت ) ، ص ٢٨ .

(٥ ) أَنْفُلك : أعطيك ، والنَّفل : واحد الأنفال ، ويقال : نفَّل السلطان فلاناً : إذا أعطاه سَلَبَ قتيلٍ قتله ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٣٥٤/٢.

(٦)فتوح ، ص ١٥٤ ؛ قدامة ، بن جعفر بن قدامة بن زياد ، ( ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م ) ، الخَرَاج وصناعة الكتابة ، تحقيق : د.محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ، ( بغداد ، ١٩٨ م) ، ص ٣٥٨ ؛ ابن الجوزي ، الأذكياء ، المطبعة الحيدرية ، ( النجف ، ١٩٦٩م) ، ص ٢٢ .

عواد[1] أن جريراً اشترط نصيباً إضافياً من الفيء[2] الذي سيحصلون عليه فضلاً عن نصيبهم الثابت فَقَبِلَ الخليفة هذا الشرط .

إنَّ تكريم الخليفة لقبيلة بَجِيلَة بهذا الامتياز الذي لم يسبق لقبيلة عربية أن حصلت على مثله ؛ ليدل دلالة واضحة على قوة هذه القبيلة وشدة بأسها ولاسيما أنها أصبحت كتلة واحدة، كما يدل على المكانة المتميزة لسيّدها جرير ، وفضلاً عن ذلك نتلمس من خلاله الضرورة القصوى التي حملت الخليفة على منح هذا الامتياز الفريد من نوعه ؛ ولعل ذلك يرجع إلى أهمية تحرير العراق من النواحي الإنسانية والاقتصادية والاستراتيجية .

---

(١)محمود أحمد محمد سليمان ، الجيش والقتال في صدر الإسلام ، ط١، مكتبة المنار ، ( الزرقاء ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ، ص ٧٩.

(٢ ) الفَيء : كل مال حصل عليه المسلمون من المشركين والكفار بدون قتال ، ويتم تقسيمه خمسة أسهم ، سهمٌ للرسول r ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، والأربعة أخماس الباقية تُصرف على مصالح المسلمين ، الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد حبيب البصري البغدادي ، ( ت٤٥٠هـ/١٠١٤م) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ضبطه وصححه : أحمد عبدالسلام ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م)، ص١٦١ وما بعدها .

## ب-أثر بَجِيلَة في حروب التحرير حتى نهاية معركة القادسية[1]:

### ١-أثرها في معركة البُوَيْب[2] سنة ( ١٤هـ/٦٣٥م):

ما أن استجمَّ جمع بَجِيلَة حتى سار بهم القائد جرير نحو العراق إذْ جيوش المسلمين هناك بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني[3] ، وهناك ثلاث روايات تحدد طبيعة واتجاه مسير هذه القبيلة وكيفية التقائهم بجموع الفرس ، الأولى ذكرت أنهم سلكوا طريق البصرة[4] وقاتلوا مَرْزُبان[5] المذار فهزموه ، والثانية أن جريراً قاتل المرزبان وهومع خالد بن الوليد ، والثالثة تذكر أنهم سلكوا الطريق على فَيْد[6] ، والثعلبيَّة[1] إلى العُذَيْب[2] [3] ،

---

(١) القادسية : موضع قرب الكوفة ، وهي أول مرحلة لمن خرج من الكوفة إلى المدينة ، الحميري ، محمد بن عبدالمنعم ، ( ت نحو ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : د.إحسان عباس ، ط٢ ، مطابع هيدلبرغ ، ( بيروت ، ١٩٨٤م) ، ص ٤٤٧ .

(٢) البُوَيْب : نهر كان في العراق موضع الكوفة ، فمه عند دار الرزق ، يأخذ من الفرات ومصبه في الجوف العتيق ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١/٥١٢.

(٣)البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٤ ؛ كمال ، أحمد عادل ، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية ، ط ٤ ، دار النفائس ، ( بيروت ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ، ص ٤٣٣، ٤٣٤.

(٤) البصرة : هي المدينة التي مصَّرها عتبة بن غزوان بعدما افتتح الأُبُلَّة في سنة (١٦هـ/٦٣٧م) ، وقد ابتناها في موضع يقال له : الخُرَيْبَة ويسمى أيضاً البُصَيْرَة على حافة الخليج البحري – العربي- ، بينه وبين دجلة أربعة فراسخ ؛ وسميت بالبصرة لغلظها وشدتها ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/٤٣٠.

(٥) مَرْزُبان : كلمة فارسية ملاكبة من ( مَرْزْ ) ومعناه : حدّ ، و( بان ) ومعناها : حارس ، فهو حارس الحدود أو حامي الثغور ، وتطلق هذه التسمية أيضاً على الفارس المقدَّم على القوم دون الملك ، ضنَّاوي ، د.سعدي، المعجم المفصّل في المُعَرَّب والدَّخَيل، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) ، ص٤١٩.

(٦) فَيْد : موضع في منتصف الطريق بين مكة والكوفة ، ويعد محطة استراحة ، ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ٢٨٢/٤ .

والأرجح أنهم سلكوا الطريق الأخير ؛ لأنه يصل بهم إلى الغاية التي ساروا من أجلها مباشرة ، وهي نجدة جيش المثنى الذي كان يعاني من جرحِه منذ يوم الجسر . وهذا ما ذهب إليه أكثر المؤرخين(٤) .

حَشَّد الخليفة عمر بن الخطاب **t** الجيوشَ لقتال الفرس المجوس ؛ لأنهم كانوا أكبر عائق أمام نشر الدعوة الإسلامية في المشرق ، فبعث الخليفة إلى عصمة بن عبدالله الضبِّيّ فوجههُ إلى المثنى بن حارثة ، ومن جانبه بعث المثنى بالرُّسل يستنجد مِمّا يليه من العرب فجاءه جمع عظيم فيهم أنس بن هلال النَّمري في نصارى قومه إذْ قالوا : نقاتل مع قومنا(٥) ، وذكر خليفة بن خياط (٦)أن جريراً بعد وصوله إلى العراق بقليل قاتل مهران بن ونداد الهمداني قائد الفرس فقتله ، وكان ذلك في شهر صفر من سنة (١٤هـ/٦٣٥م) ، وكان المثنى يغير بناحية أخرى وعندها تنازع جرير والمثنى على الإمارة ، ويبدو أن بعض المؤرخين قد وافقوه فقد ذكروا أن جريراً لّما قَدِمَ الكوفة خرج منها فقاتل مرزبان المذار فقتله وانهزم جيش الفرس فغرق أكثرهم في دجلة ، ثم تحرك جرير إلى النُّخَيْلَة وبها التقى بمهران الفارسي فاقتتلا قتالاً شديداً أسفر عن قتل مهران عندما شدَّ عليه المنذر بن حسّان

---

(١ ) الثعلبيَّة : موضع فيه ماء على الطريق من الكوفة إلى مكة ، وهي ثلثا الطريق ، ياقوت (الحموي ، معجم البلدان ، ٧٨/٢ ؛ والمسافة بين فيد والثعلبيَّة حوالي ٩٢ميل ، والميل يساوي (١٨٢٨) متر ، فتصبح المسافة بينهما (١٧٠.٠١٦ ) كيلومتر ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٢٠٠.

(٢ ) العُذَيْب : هو ماء بين القادسية والمغيثة ، وبينه وبين القادسية أربعة أميال ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٩٢/٤ .

(٣ ) البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٤ .

(٤ ) ينظر : العبيدي ، محمود عبدالله إبراهيم ، بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي الإسلامي حتى مطلع العصر الراشدي ، دار الحرية للطباعة ، ( بغداد ،١٩٨٤م ) ، ص ٢٠٤ .

(٥ ) ابن الأثير ،الكامل ، ٢٨٩/٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٩٩/٢ .

(٦ ) تاريخ ، ١١٦/١ .

فطعنه و ألقاه عن دابته فبادره جرير فاحتزَّ رأسه ، فاختصما في سلبه فأخذ جرير سلاحه في حين أخذ المنذر مِنطقته[(١)] [(٢)].

وذُكِرَ ما هو أوضح من ذلك ، وذلك أن جريراً عندما وصل العراق وأصبح قريباً من المثنى كتب المثنى إليه : أن أقبِل إليّ فإنما أنت مدد لنا ، فأبى جرير وكتب إليه : أنه ليس بفاعل إلاَّ أن يأمره الخليفة ، و إنما أنت أمير وأنا أمير ، فشكى المثنى جريراً إلى الخليفة عمر بن الخطاب t فردَّ عليه : إني لم أَكن لأستعملك على رجل من أصحاب محمد r ، وقصد بذلك جريراً ؛ ولتلافي ما قد يحدث من مضاعفات ومشاحنات ولاسيما وهما بإزاء العدو بعث الخليفةُ أبو بكر t سعد بن أبي وقاص t لقيادة جيوش المسلمين في العراق[(٣)] ، وجاء في رواية أخرى أن جريراً كان مدداً للمثنى فانتهى إليه وهو على البويب ومهران معسكراً على الضفة الأخرى فاجتمعت جيوش المسلمين على البويب ، وكتب مهران إلى المثنى إمّا تعبروا أو نعبر إليكم ، فأجابه : بل اعبروا ، فعبر مهران[(٤)].

وعند الموازنة بين الروايات نرى أنه من المرجح أن القيادة في البويب كانت للمثنى بن حارثة ؛ إذْ لا يُعقل أن تكون هناك قيادتان ؛ فيؤدي ذلك إلى اختلاف كلمة الجند المسلمين و وهن عزائمهم ولاسيما أنهم بإزاء أخطر عدو لهم .

---

(١ ) المِنْطَقَة : هي ما يُنتطق به ، وهي كالنطاق الذي يُشَدُّ على وسط الجسم ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٢/٢٩٥.

(٢)اليعقوبي ، تاريخ ، ٢/٩٨ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ٢٠١،٢٠٢/١ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٢/٢٩٣.

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٣/٤٧١ وما بعدها ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ١٧١/١ وما بعدها ؛ خمّاس ، اللواء الركن علاء الدين حسين مكي ، فن الحرب عند العرب – دراسة في الفتوحات الكبرى في العصر الراشدي – ، مطبعة اليرموك ، ( بغداد ، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م) ، ص ٣٩٤.

(٤)الطبري ، تاريخ ،٤٦١/٣ ؛ وهناك روايات أخرى فيمن كان على الناس يوم البويب ، فبَجِيلَة تزعم أنه جرير، وربيعة تزَعم أنه المثنى وهناك من يقول : أنهما كانا متسايدَين كل واحد منهما أَمير على قومه ، البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٤ ؛ قدامة ، الخَرَاج ، ص ٣٥٨.

ومهما يكن من أمر فقد تجمعت جيوش المسلمين بالبويب وعمدت قيادته إلى استغلال أقصى طاقات المجاهدين القتالية ، إذْ رأى القائد المثنى أن يفطروا – كانوا في شهر رمضان – فهو أقوى على القتال ، فأفطروا وأخذ يطوف على الرايات ويحرضهم على القتال[١] ، وإزاء ذلك عبَّأ مهران جيشه بثلاثة صفوف مع كل صف فيل ، والجنود المشاة أمام الفيلة فأقبلوا نحو المسلمين ولهم زَجْل[٢]، وكان المثنى قد عبَّأَ جيشه أيضاً وحدد موعد الهجوم العام بعد تكبيرته الرابعة[٣] ، والتقى الطرفان ، وكان فيمن تقدم في القلب جرير بن عبدالله البَجَلِيّ يقود قبيلته وصدق المسلمون القتال فأفْنوْا قلب جيش المشركين ، فنصرهم الله على عدوهم ، وَقُتِلَ مهران وفُلَّ جمعه[٤] ، وقطع المسلمون الجسر ؛ كي لا يعبر عليه المنهزمون من جند الفرس ، فافترقوا في شاطىء الفرات يمنة ويسرة ، والمسلمون يتعقبونهم يَقْتُلون فريقاً ويأسِرون فريقاً[٥]،(( فما كانت بين العرب والعجم وقعة أبقى رِمَّة[٦] منها))[٧] ، إذْ قُدَّر عدد قتلى الفرس بنحو مائة ألف[٨] ، وأرى أن هذا العدد مُبالغ فيه ؛ ولعلهم ذكروا هذا العدد لإظهار قوة شوكة المسلمين ورفعاً لمعنوياتهم فيما بعد.

---

(١)الطبري ، تاريخ، ٤٦١/٢ ،٤٦٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٨٩/٢.

(٢ ) زَجْل : والزَّجْل : زَجَلْتَ الرجُلَ بالسِّنان زَجْلاً ، إذا زجَجْته به ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٥٣٣/١.

(٣) الطبري ، تاريخ ، ٤٦٥/٣ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٩٣/٢ .

(٤ ) الدِّينَوَري ، الأخبار الطِّوال ، ص ١٦٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٦٦/٣ ؛ كمال ، سقوط المدائن ، ص٤٣٣،٤٣٤ .

(5)الطبري ، تاريخ ،٤٦٨/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٩١/٢.

(٦ ) رِمَّة : الرِّمَّة : هي العظم البالي المنخور ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ،١١٥/١.

(٧)ابن الأثير ، الكامل ،٢٩١/٢ .

(٨)الطبري ، تاريخ ،٤٦٩/٣ ؛ عبد المجيد ، صلاح الدين ، أقباس من أخبار الخلفاء الراشدين ، ط٢، مطبع أسعد ، (بغداد ، ١٩٩٠م) ، ص٦٥.

وَسُمِّيَ يوم البويب بيوم الأعشار ؛ لأنه أُحْصِي من المسلمين مائة رجل قَتَلَ كل واحد منهم عشرة رجال من العدو[١] ، وتُعَد معركة البويب من المعارك المميزة التي خاضها العرب المسلمون ضد أعدائهم ؛ لأنه قاتل فيها العربي النصراني إلى جنب أخيه المسلم ؛ لطرد الغزاة وتحرير الأرض العربية ، وقد أعادت هذه المعركة الثقة إلى نفوس المقاتلين المسلمين وقوَّت عزائمهم بعدما خسروا بيوم الجسر.

**٢-إسهامات بَجِيلَة ما بعد معركة البويب :**

بعدما فُضَّت جموع الفرس في هذه المعركة قرر المثنى أن يستثمر النصر- الفوز- فيطارد فلول الفرس المنهزمة ، فنادى من يتبع الناس - الفرس - حتى ينتهي إلى السِّيب[٢] ؟ فانبرى لهذه المهمة قائد بَجِيلَة جرير بن عبدالله فوقف خطيباً في قومه وقال :(( يا معشر بَجِيلَة إنكم وجميع من شهد هذا اليوم في السابقة والفضيلة والبلاء سواء ، وليس لأحد في هذا الخمس غداً من النَّفل مثل الذي لكم منه ، ولكم ربع خمسه نفلاً من أمير المؤمنين ، فلا يكونن أحد أسرع إلى هذا العدو ولا أشد عليه منكم للذي لكم منه ، وَنِيَّة إلى ما ترجون ، فإنما تنتظرون إحدى الحسنيين الشهادة والجنة أو الغنيمة والجنة))[٣]، فعقد المثنى الجسر، وعبرت عليه خيول بَجِيلَة تطارد فلول الجيش الفارسي المتقهقر وتُطهِّر المناطق التي تمر بها حتى بلغت السَّيب فأصابوا من البقر والسَّبي وسائر الغنائم الشئ الكثير، فقسمه المثنى على المقاتلين ونفل بَجِيلَة ربع الخمس فيما بينهم بالسويّة[٤] .

ثم كتب جرير وعاصم وعصمة إلى المثنى يطلبون منه أن يأذن لهم بالإغارة على ما يليهم من أرض السواد ، فأذن لهم ، فساروا حتى بلغوا

---

(١)الطبري ، تاريخ ،٤٦٨/٣ ؛ مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، ص١٢٨؛ خمّاس ، فن الحرب ، ص٣٣٩.

(٢ ) السِّيب :كورة من سواد الكوفة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٩٣/٣.

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٤٦٩/٣ ؛ صفوت ، أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، المكتبة العلمية ، ( بيروت ، بلا.ت ) ، ٢٢٩/١ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ٤٧٠/٣ .

ساباط[١] ، وبعد قتال عنيف دخل هؤلاء الثلاثة حصن ساباط ، واستباحوا القرى التي حوله ثم انكفئوا راجعين إلى المثنى ، بعد أن زرعوا الخوف والهلع في نفوس الفرس فأقضّوا مضاجعهم[٢] .

ولم تزل بَجِيلَة توجه الضربات المتلاحقة للفرس المجوس ، إذْ بعث القائد المثنى بن حارثة جريراً إلى مَيْسان[٣] ، فقامت جند بَجِيلَة في إخضاع المناطق التي مرّت بها حتى وصلت إلى ميسان فسلِموا وغنموا ، ثم قفلوا راجعين إلى المثنى[٤] .

وهكذا أسهمت قبيلة بَجِيلَة في عمليات التحرير الأولى لأرض العراق ، وفي بث الرعب والخوف في نفوس القوات الفارسية المحتلة لأراضيه ، إذْ كان الفرس (( منخوبين قد وهن سلطانهم وضَعُف أمرهم))[٥] ، فلماّ رأوْا الهزائم قد حلت بهم من لدن المسلمين قرروا اجماع كلمتهم وتنصيب ملك يصدرون عنه فملَّكوا يزدجرد بن شهريار وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، وأخذوا يستعدون لحرب المسلمين[٦] .

**٣-أثر بَجِيلَة في معركة القادسية سنة (١٤هـ/٦٣٥م):**

كان لقبيلة بَجِيلَة أثر بارز في معركة القادسية ، فقد كانوا على وفق رواية أبي يوسف[٧] عن قيس بن أبي حازم – وهو من بَجِيلَة شارك بهذه المعركة – ربع الناس يوم القادسية ؛ ولعل أبا يوسف كان يقصد ذلك قبل قدوم القائد سعد بن أبي وقاص إلى العراق ، إذْ كان عدد المقاتلين زهاء ثمانية آلاف مقاتل ، منهم ألفان من أهل اليمن من بَجِيلَة[٨] ، وأكثر الروايات تشير إلى أن تعداد الجيش العربي

---

(١ ) ساباط : موضع قرب المدائن فيه حصن للفرس ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٦٦/٣ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٤٧٠/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٩١/٢ .

(٣ ) مَيْسان : كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط وقصبتها ميسان ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٤٢/٥ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٤٧٢/٣ .

(٥)البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٥ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ٤٧٧/٣، ٤٧٨ ؛ العبيدي ، بنو شيبان ، ص ٢١٠ .

(٧)الخراج ، ص ٣١ ؛ ينظر : البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٢ ؛ الطبري ، تاريخ ،٥٧٦/٣.

(٨)الطبري ، تاريخ ، ٤٨٦/٣ .

الإسلامي في القادسية كان بضعة[١] وثلاثين ألفاً ، وذلك في سنة (١٤هـ/٦٣٥م) وهو الثبت[٢] .

حَشَّدَ الخليفة عمر بن الخطاب t كل طاقات الأمة لخدمة هذه المعركة ، فقال:(( والله لأضربن ملوك العجم بملوك العرب ، فلم يدع رئيساً ولا ذا رأي ولا ذا شرف ولا خطيباً ولا شاعراً إلاّ رماهم به ، فرماهم بوجوه الناس وغررهم))[٣] ، كما استنفر أهل الرِّدَّة ولم يُولِّ منهم أحداً[٤] ،

وبناءً على توجيهات الخليفة نزل القائد سعد بن أبي وقاص بجيوش المسلمين في القادسية بين خندق سابور[٥] غرباً ونهر العتيق[٦] شرقاً[٧] ، وعَبّأَ جيشه تعبئة ذات طابع قَبليّ ، وهو أسلوب عرفته العرب من قبل[٨] ، وكانت بَجِيلَة على ميمنة الجيش الإسلامي[٩] ، في حين

---

(١ ) بِضْعَة : والبِّضع : من الثلاث إلى العشر ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٣٧٥/١ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٤٨٧/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٠٠/٢ ؛ كمال ، القادسية ، دار النفائس ، ( بيروت ، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م) ، ص ٣١ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٤٨٧/٣ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٤٨٩/٣ .

(٥ ) خندق سابور : حفره الملك سابور ذو الأكتاف في برِّية الكوفة ؛ حتى لا يغير العرب على أرض السواد ، ويمتد من هيت إلى كاظمة ممّا يلي البصرة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٩٢/٢ .

(٦ ) نهر العتيق : نهر يخرج من الفرات ، عليه كانت معركة للمسلمين مع رستم ، وهي معركة القادسية ، الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٠٨ .

(٧)الطبري ، تاريخ ، ٥٣٥/٣ .

(٨)سويد ، العميد الركن د. ياسين ، الفن العسكري الإسلامي أصوله ومصادره ، ط١ ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ،(بيروت ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م) ، ص ٢٧١وما بعدها .

(٩)الطبري ، تاريخ ، ٥٧٥/٣ ؛ خليفة ، أُمراء الكوفة ، ص١٨١.

ذكر سويد[1] أنها كانت على الميسرة[2] وتبنّى القائد تشكيل الصفوف . ويمتاز هذا الأسلوب بخلق التنافس بين القبائل العربية ويدفعها إلى الاستبسال أقصى ما يمكن ، إذْ يرى ابن خلدون[3] أن أسلوب الصفوف وقتال الزحف أوثق وأشد من قتال الكرِّ والفرِّ ، فهم يمشون إلى العدو صفاً واحداً كالحائط يشد بعضه بعضاً لا يقوى العدو على إزالته ، وذكر الصلاّبي[4] أن هذا التقسيم القَبلي في أثناء القتال لا يعني أن القبيلة وحدة سياسية ، بل هي وحدة عسكرية لا غير . ولكن الحقيقة أنّ القبيلة هنا وحدة عسكرية وإدارية .

واتخذ القائد سعد بن أبي وقاص t من حصن قُدَيْس[5] مقراً لقيادته واسْتَخْلفَ على الجيش رجلاً مكيناً أَميناً كان موضع ثقته وهو خالد بن عَرفُطة [6] ؛ لأنه كان مصاباً بمرض عرق النَّسا فلم يتمكن من مباشرة القتال

---

(١) الفن العسكري ، ص٢٧٤ ؛ ولعل القائد سعد أجرى تعديلات على تشكيل جيشه ومواقع القبائل المقاتلة .

(٢) ينظر : ملحق رقم (٣) ، خريطة معركة القادسية ، ص٣٤٤ من هذا البحث .

(٣)مقدمة ابن خلدون ، ص ٣٣٣ ؛ سويد ، الفن العسكري ، ص ٢٧١ وما بعدها .

(٤)الصلاّبي ، الانشراح ورفع الضيق في سيرة أبي بكر الصديق t شخصيته وعصره، ط١، دار ابن كثير، (دمشق ،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ، ص٢١٤ .

(٥) حصن قُدَيْس :قصر كان للفرس في العذيب ، قيل : به سميت القادسية ، ابن عبدالحق البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ١٠٥٥/٣.

(٦ ) خالد بن عَرْفُطة: هو ابن أُخت سعد بن أبي وقاص ، وكان حليف بني زهرة ، وقد ولاّه القائد سعد بن أبي وقاص أمر الناس يوم القادسية ، وسكن الكوفة ومات بها في سنة (٦٠هـ/٦٧٩م) ، وقيل:( ٦١هـ/٦٨٠م) ، الحربي ، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق ، ( ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) ، غريب الحديث ، تحقيق : د.سليمان بن إبراهيم ، ط١ ، دار المدني ، ( بيروت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) ، ٣/ ٩٢٩ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ٥٤٧/٢ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٨/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) ،٥١٨/٣.

بنفسه[١] ، فكان يراقب سير القتال من فوق سطح القصر ، ومن هناك يُصدر أوامره إلى خالد فيصدرها إلى القادة الميدانيين في ساحة القتال ، وظل ينتظر مجيء القوات الفارسية إليه[٢] .

أمّا جيش الفرس فقد أُوكلت مهمة قيادته إلى القائد رُستم ، وكان تعداد هذا الجيش مائة وعشرين ألف مقاتل ، وكانوا بأتباعهم أكثر من مائتي ألف ، ومعهم ثلاثون فيلاً [٣]، فسار حتى وصل القادسية وعسكر بإزاء المسلمين على شفير العتيق[٤] .

وكان القائد سعد قد أَرْسل إلى رستم فعرض عليه الإسلام فأبى[٥] ، وأرسل وفداً آخر إلى كسرى بناءً على طلبه فأبى الإسلام والجزية وقرر قتال المسلمين[٦].

ولكي يرفع القائد سعد من معنويات جنده أرسل عدداً من ذوي الرأي والبأس والنجدة منهم جرير بن عبدالله البَجَلِيّ لحث المقاتلين على الجهاد ، كما أرسل عدداً من الشعراء ؛ لإلقاء القصائد الحماسية للغرض نفسه منهم الشمّاخ والحطيئة و أوس بن مغراء وغيرهم[٧] ، وكان هو يحرضهم ويقول لهم : ((هذا يوم لا نرى بعده مثله))[٨] ، ولتعزيز الروح المعنوية إلى أقصى ما يمكن

---

(١) الفرطوسي : د.صلاح والدكتور محمد البكاء ، صفحات من معركة القادسية الأولى وبطولاتها ، منشورات مجلة صوت الطلبة ، يصدرها المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لطلبة العراق ،( بغداد ، بلا.ت) ، ص ٥٧ .

(٢) البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٦، ١٥٧ ؛ الخالدي ، د. صلاح عبد الفتاح ، سعد بن أبي وقاص السّباق للإسلام والمبشَّر بالجنة القائد المجاهد ، ط١ ، دار القلم ، (دمشق ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) ، ص ٢٢٦، ٢٢٧ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٥٠٥/٣ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٥٣٥/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٠٧/٢ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٥٢٥/٣ .

(٦)ابن أعثم ، الفتوح ، ١٩٥/١ وما بعدها .

(٧)الطبري ، تاريخ ، ٥٣٣/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣١٨/٢ ؛ابن خلدون ، العبر ، ٥٠٧/٢ .

(٨)الواقدي ، فتوح الشام ، ١٧٣/٢ .

أوعز القائد سعد إلى القُرّاء بتلاوة سورة الجهاد على المقاتلين وهي سورة الأنفال ، وكان المجاهدون المسلمون كلُّهم يتعلمونها ، فقرئت في كل كتيبة من كتائبهم، فلما تُليت عليهم هشّت قلوبهم وشعروا بالطمأنينة والسكينة(١) ، وأوصاهم بالإكثار من قول : لا حول ولا قوة إلاّ بالله ، وجعل علامة بدء الزحف تكبيرته الرابعة(٢) ، فعزم المسلمون أن يجعلوا هذه المعركة هي القاضية(٣) .

وذُكر أن رجلاً من ثقيف لحق بالفرس مرتدّاً فأخبرهم أن قوة جيش المسلمين تَكْمُن بالجانب الذي فيه بَجِيلَة وأشار إليها(٤) ، ومن المؤكد أن هذه الراوية تكشف عن قدرات قتالية مميزة تحلَّت بها هذه القبيلة ، فضلاً عن كفاية قائدها جرير ، وهذا ما دفع القائد سعد إلى أن يجعلها على ميمنة جيشه ، فكانت مهمتها من أصعب المهمات(٥) ، كما أن العدو المجوسي قد حسب لها ألف حساب ، فقد جعل بإزائها نصف عدد الفيلة ، إذْ رُوِيَ عن قيس بن أبي حازم البَجَلِيّ قال :(( فوجهوا إلينا ستة عشر فيلاً وإلى سائر الناس فيلين وجعلوا يُلقون تحت أرجل خيولنا حسك الحديد(٦) ، ويرشقوننا بالنُّشّاب فكأنه المطرُ علينا ، وقرنوا خيلهم بعضها إلى بعض لئلا يفرّوا ،

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٥٣٦/٣ ؛ عن دور القراء في الحرب ، ينظر : الناطور ، د.شحادة وآخرون ، النظم الإسلامية التشريعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والدفاعية ، دار الكندي ، (أربد ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م) ، ص ٢٨٣ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٥٣٥/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣١٨/٢ .

(٣)الباشا ، د. عبدالرحمن رأفت ، صور من حياة الصحابة، ط٢ ، دار الأدب الإسلامي ، (القاهرة ، ٢٠٠٧م) ، ص ٢٨٨ .

(٤)ابن أبي شيبة ، مصنف ابن أبي شيبة ، ٥٥٠/٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٧٥٦/٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٤/٧ .

(٥)ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٢/٧.

(٦ ) حسك الحديد ، الحَسَك : جمع حَسَكَة ، وهي شوكة صُلْبة معروفة ، ابن الأثير ، النهاية ،٣٧١/١ ؛ ويقصد بحسك الحديد : قطع الحديد التي تعمل عمل الأشواك فتنغرز في حوافر الدواب فتعيق حركتها ، كما تعيق حركة الأشخاص ، فيكون عملها كعمل الموانع الحديدية ذات الرؤوس المدببة التي توضع على مداخل بعض المؤسسات في الوقت الحاضر .

قال : وكان عمرو بن معد يكرب[1] يَمرُّ بنا فيقول : يا معشر المهاجرين ، كونوا أسوداً ، فإنما الأسد من أغنى شأنه ؛ فإنما الفارسي تَيْسٌ[2] إذا ألقى نَيْزَكَه[3]))[4].

ولمّا بدأ الزحف للقتال وأقبلت الفيلة تجاه جيش المسلمين وكانوا قد ركزّوا على كتيبة بَجِيلَة نَفَرَت الخيول بفرسانها وثبت المشاة ، وكادت بَجِيلَة أن تُؤكل ، فأرسل سعد **t** إلى بني أسد من قوات الاحتياط ؛ لتعزيز كتيبة بَجِيلَة ، فأسرع طليحة بن خويلد الأسدي وحَمّال بن مالك الأسدي في جماعة من قومهما فباشروا الفيلة وقَطَعوا حمّالات صناديقها – وكان في كل صندوق عشرين مقاتلاً من الفرس – ولكنهم لم يقضوا عليها نهائياً [5]، فاستشهد من أسد في ذلك اليوم نحو خمسمائة

---

(١) عمرو بن مَعْد يكرب : ابن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن زُبَيْد الأصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زُبَيْد بن صعب بن سعد العشيرة بن مَذْحِج ، يكنى أبا ثور ، قَّدِمَ على رسول الله **r** في وفد زُبَيد فأسلم ، وذلك في سنة تسع هجرية ، وشهد عامة فتوح العراق، ابن حزم ، جمهرة ، ص٤١١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٢٧٩/٣.

(٢) تَيْس : التَّيْس : من المَعْز ، وهو فَحْل المَعْز ، والجمع : تُيُوس وأتياس ، الرازي ، مختار الصَّحاح ، ص٨٠ .

(٣) نَيْزَكَه :النَّيْزَك ، والنَّيْزَق : رمحٌ قصير ، قيل : هو نحو المرزاق ، وهو أقصر من الرمح ولكنه لايُلحَق ، وهو ذوسنان وَزُجّ ، وهو تصغير للرمح بالفارسية ، وجمعه: نيازك، ضنَّاوي ، المعجم المفصل ، ص٤٤٦.

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٥٧٦/٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٤/٧ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٥٣٨/٣ ؛ الحديثي ، د . نزار عبداللطيف ، المقال الثالث (معركة القادسية ١٥هـ/٦٣٦م) ، في كتاب الجيش والسلاح ، تأليف : نخبة من أساتذة التاريخ ، دار الحرية للطباعة ، ( بغداد ، ١٩٨٨م) ، ٤٧/٥ ؛ إبراهيم وعلي ، أيام العرب في الإسلام ، المكتبة العصرية ، ( صيدا، ١٩٧٤م) ، ص ٢٠٧ وما بعدها ؛ الجبوري ،

مجاهد ، ومع ذلك استمر القتال حتى حجز بينهم الليل وكان هذا اليوم الأول وهو يوم أرماث[(١)] [(٢)] ، و أطلق عليه ابن خلدون[(٣)] : يوم الرُّماة .

وفي هذا اليوم أبلت بَجِيلَة بلاءً حسناً بثباتها أمام أعتى قوة عسكرية على وجه الأرض يومئذ ، فكان ذلك فخراً لهم وللمسلمين ، ويبدو أنَّ هذا الثبات الرائع قد دفع قائدها جرير أن يُظهر افتخاره بما قدَّمه ويُعيب على القائد سعد قعوده في القصر ، فأنشد :

أَنَــا جَرِيــرٌ كُنيْتَــي أَبــو عَمْــرو        قَـدْ نَصَـراللهُ وَسـعدٌ فِـي القَصْـرِ[(٤)].

وما كان سعد بن أبي وقاص لِيَجْبُن وليس ذلك له بِخُلق ، فلمّا سمع ما قيل فيه خرج إلى الناس فأراهم مابه من قَرْح في فَخِذَيه وأَليتيه ، وعند ذلك عذره الناس بعد ما عرفوا حقيقة الأمر ، فأنشد رداً على قول جرير :

وَمَا أَرْجو بَجِيلَة غَيْرَ أنّي        أُؤمِّل أَجْرَها يَوْمَ الحِسَابِ

وَقَدْ لَقِيَتْ خُيُولُهُم خُيُولاً        وَقَدْ وَقَعَ الفَوارِسُ فِي الضِّرابِ

فَلَولا جَمْعُ قَعْقَاعَ بِن عَمْرو        وَحَمّالٍ لَلَجّوا في الكِذابِ

هُمْ مَنَعوا جُمُوعَكُمْ بِطَعْنٍ        وَضرْبٍ مِثْلَ تَشْقِيقِ الإهَابِ

وَلَوْلا ذاكَ أَلفِيتُمْ رَعاعاً        تُشَلُّ جُمُوعَكُم مِثْلَ الذُّبابِ[(٥)].

---

الرائد نهاد عباس شهاب ، العمليات التعرضية والدفاعية عند المسلمين ، دار الحرية للطباعة ، ( بغداد ، ١٩٨٧م) ، ص ٩٧.

(١ ) أرماث: جمع الرَّمَث ، وهو خشب يُضَمُّ بعضه الى بعض وَيُرْكَبُ في البحر ، الجوهري ، الصحاح ، ٢٨٤/١ ؛ وذكر ياقوت الحموي أن أرماث : جمع رِمْث ، وهو اسم نبت في البادية ، وكان أول يوم من أيام القادسية يسمونه يوم أرماث ، ولا أدري أهو موضع أم أرادوا به النبت المذكور ، معجم البلدان ،١٥٤/١ .

(٢)ابن الأثير، الكامل ، ٣٢٠/٢.

(٤)العبر ، ٥٠٨/٢.

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٥٧٧/٣ ، ٥٨٠ ؛ الكلاعي ، الإكتفا ، ٤٩٣/٢.

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٥٨٠/٣ ؛ البلخي ، البدء والتاريخ ، ٢٠٤/٢ .

ولمّا أصبح المسلمون قاموا بدفن الشهداء ، وسلَّموا الجرحى إلى النساء ليقمن بمداواتهم[١] ، ولم تذكر مصادرنا دور بَجِيلَة وفعالياتها في اليوم الثاني وهو يوم أغواث[٢] ، ولا في اليوم الثالث وهو يوم عَماس[٣] ، ولكن هذا الصمت لا يعني أنها لم تقم بدور فاعل خلالهما فمن المعلوم أنه ليس من الضروري أن تذكر المصادر كل التفاصيل صغيرها وكبيرها ، إذْ أسهمت في هذه المعركة قبائل شتى .

وفي ليلة الهرير[٤] حَمَلَ المقاتلون المسلمون حملة عامة ولم ينتظروا الإشارة من القائد سعد ، فحملت بَجِيلَة وصالت على العدو فقال سعد : اللهم اغفرها لهم وانصرهم ؛ وابجيلتها![٥] ، واقتتل الفريقان قتالاً عنيفاً قلَّ مثيله وأبلى الشجعان بلاءً حسناً أمثال جرير بن عبدالله البَجَلِيّ[٦]، الذي كان معه لواء بَجِيلَة فحمل من ميمنة الجيش الإسلامي على قلب جيش المجوس فأنْقَضَ تعبيتهم[٧] ، فأصبح الناس ليلة القادسية – وهي صبيحة ليلة الهرير – ولم تغمض لهم عين واستمر القتال إلى الظهيرة إذ أنزل الله سبحانه وتعالى نصره وقُتِل رستم

---

(١)ابن خلدون ، العبر ، ٥٠٨/٢ ؛ الخضري ، الدولة الأموية ، ١٩٤/١ .

(٢ ) أغواث : من الإستغاثة ، وهي طلب الغوث ، وهو التَّخلص من الشَّدة والنَّقمةِ ، الزبيدي ، تاج العروس ، ٢١٤/٥ .

(٣ ) عماس : يومٌ عمّاس : يعني شديد في الشر خاصة ، عَمَساً وَعَمْساً ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ١٨٦/٢ .

(٤ ) الهرير : سميت بليلة الهرير ؛ لأن المقاتلين لا ينطقون ، كلامهم الهرير ، فلا تسمع إلاّ صليل الحديد ، الطبري ، تاريخ ، ٥٦٢/٣ ؛ أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن نور الدين ، (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، كتاب المختصر في أخبار البَشَر ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ،بلا . ت) ، ٦٩/١/٢ ، ٧٠.

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٥٦١/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٢٩/٢ .

(٦)الخميس ، عثمان بن محمد ، حقبة من التاريخ ، ط١ ، دار ابن الجوزي ، ( القاهرة ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م) ، ص٦١ .

(٧)الدِّينَوَري ، الأخبار الطِّوال ، ص ١٧٨ .

، قتله هلال بن عُلَّفة[1] ، وقيل : قتله زهير بن عبد شمس بن عوف البَجَلِيّ ، فقال يومئذ:

أَنا زُهير وابن عَبد شمسِ أَرْدَيْتُ بِالسَّيْفِ عَظِيمَ الفُرْسِ

رُسْتُمُ ذَا النّخْوةِ والدِّمَقْسِ[2] أَطعْتُ رَبَي وَشَفَيْتُ نَفْسي[3] .

ومن فرسان بَجِيلَة المشهورين الذين شهدوا القادسية الحصين بن مالك بن أبي عوف[4]، وجراد البَجَلِيّ[5] ، وأبو الطفيل شبيل بن عوف الأحمسي[6] .

وبمقتل رستم خارت قوى الجيش الفارسي وانهارت معنوياته وداخلهم الرُّعب[7] ، فتراجعوا وفُلَّ جمعهم فهربوا صوب المدائن[8] لا يلوون على شيء ، وبلغت قتلى الفرس في ليلة الهرير ونهار القادسية نحو عشرة آلاف مقاتل ، وأمّا مُجْمل قتلاهم

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٥٦٤/٣ .

(٢ ) الدِّمَقْس : نوع من أنواع الحرير ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٦٠٥/٢ .

(٣)البلاذري ، فتوح ، ص ١٥٨ ، والصحيح أن زهيراً لم يقتل رستم قائد الفرس في هذه المعركة ، و إنما قَتَل رستم الأصغر في معركة جلولاء في سنة (١٦ هـ /٦٣٧م) ، فقال هذا الشعر ، وبذلك حصل اللبس عند بعض الرواة ، والله أعلم . ينظر : ابن أعثم ، الفتوح ، ٢٧٥/١.

(٤)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٤٥/١ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٧٧/٢ .

(٥)ابن حجر ، الإصابة ، ٢٦٠/١.

(٥)ابن حجر ، تقريب التهذيب ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م)،٤١٢/١ .

(٧ ) عن دور الرُّعب في تحقيق الهزيمة ، ينظر :نجّاش ، سلام محمد ، أسباب النصر المعنوية من خلال القرآن الكريم ، ط١،مؤسسة الرسالة ، ( بيروت ، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤م) ، ص٦٥ .

(٨ ) المدائن : مدينة قديمة كسروية ، وبها إيوان كسرى المضروب به المثل في شماخته ووثاقته ، وسمّتها العرب بالمدائن ؛ لأنها سبع مدائن من ضمنها طيسفون ، وبين كل واحدة و أخرى مسافة قليلة ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٦٧٠/٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٧٥/٥ .

في هذه المعركة فكان يربو على الثلاثين ألف مقاتل[1] ، وجُمِعَت الأسلاب والأموال فلم يجمع مثلها من قبل ولا من بعد[2] ، واستشهد من المسلمين في ليلة الهرير وصبح القادسية نحو ستة آلاف مقاتل[3] ، وبعد انتهاء المعركة كتب القائد سعد إلى الخليفة عمر **t** ببشرى النصر[4] .

**●أثر نساء وصبيان بَجِيلَة في معركة القادسية:**

أسهمت المرأة البَجَلِيّة إسهاماً فاعلاً مع بقية نساء القبائل العربية الأخرى في عملية تضميد ومداواة جرحى المسلمين ، إذْ كان معسكر النساء كمشفى لمعالجة الجرحى[5] ، كما كانت النساء تنزل بعد انتهاء القتال إلى ساحة القتال ؛ لتفقد جرحاهم ومن به رَمَق منهم ، والإجهاز على جرحى العدو ، أما سَلْب قتلى العدو فكان من مهمات الصبيان ؛ لأنه لا يجوز للمرأة أن تطَّلع على عورة الرجل[6] ، فقد روى سيف بن عمر[7] عن امرأة من نساء القادسية ، قالت : (( شهدنا القادسية مع سعد مع أزواجنا ، فلما أتانا أن قد فرغ من الناس شددنا علينا ثيابنا وأخذنا الهَرَاوى[8] ثم أتينا القتلى فمن كان من المسلمين سقيناه ورفعناه ومن كان من

---

(١)ابن الأثير ، الكامل ، ٣٣٠/٢.

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٦٥٦/٣ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٥٦٤/٣ ؛ البَلْخي ، البدء والتاريخ ، ٢/ ٢٠٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٧٧/٤ .

(٤)ابن الأثير ، الكامل ، ٣٣٢/٢ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٥٦٧/٣ ، ٥٨١ ؛ إبراهيم وعلي ، أيام العرب ، ص ٢٧٧ ؛ الصلاّبي ، فصل الخطاب ، ص ٤٢٣ .

(٦)الطبري ، تاريخ ، ٥٥٠/٣، ٥٦٧.

(٧ ) سيف بن عمر : التميمي الأُسيدي ، ويقال : الضبَّي الكوفي ، صاحب كتاب الفتوح وكتاب الرِّدَّة ، كان أخبارياً ، أخذ عن شيوخ الكوفة وأكثر أخباره في فتوحات العراق ، ابن النديم ، الفِهْرَسْت ، ص١٥٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٥٦٣/٤ ؛ سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب ، دار النهضة العربية ، ( بيروت ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) ، ص ٦٨ .

(٨ ) جمع الهراوة ، وهي العصى الضخمه ، الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٦٩٥.

المشركين أجهزنا عليه ، ومعنا الصبيان فنوليهم ذلك – تعني استلابهم – لئلا يكشفن عن عورات الرجال))[١] .

كما قامت النساء والصبيان بحفر القبور لدفن الشهداء في وادي مُشرَّق[٢] ، ودفن فيه آلاف الشهداء [٣] ، فكانت المرأة البَجَلِيّة المجاهدة تحفر القبر ولا تدري من سَيُدْفن فيه بعد ذلك هل هو أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها![٤] ، ولم يكن أحد في الجيش العربي الإسلامي في يوم القادسية أكثر امرأة من بَجِيلَة والنَّخع ، وكان في بَجِيلَة ألف امرأة فارغة – غير متزوجة – فصاهرت بَجِيلَة ألفاً من أحياء العرب ، وصاهرت النَّخع سبعمائة ، فكانتا تسمى أصهار المهاجرين[٥] .

**●عطاء أهل القادسية :**

لمّا قسَّم القائد سعد بن أبي وقاص **t** العطاء[٦] على المقاتلين فضّل أهل البلاء بخمسمائة درهم ، وكانوا خمسة وعشرين فارساً ، أمّا أهل الأيام فإنه فرض لهم على

---

( ١)ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٥/٧ .

(٢) وادي مُشرِّق : يقع بين العُذَيب وعين شمس ، وفي عُ◌َدْوتية الدنيا و القصوى دفن شهداء يوم القادسية من المسلمين ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٣٣/٥ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٥٦٥/٣ .

(٤) كمال ، القادسية ، ص ٢٥٧ .

(٥)الواقدي ، فتوح الشام ، ضبطه : عبداللطيف عبد الرحمن ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) ،٢ /١٧٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٥١٨/٣ ؛ الدليمي ، محمد جاسم حمزة ، قبيلة النَّخع ودورها في أحداث العراق خلال العصر الأموي ( ٤٠–١٣٢هـ) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ( ١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م) ، ص ٤٠،٤١ .

(٦ ) العطاء : يقوم مقام الراتب ، فرضه الخليفة عمر بن الخطاب **t** للمسلمين عندما وضع الديوان – ديوان الجيش – ، وجعل ترتيب الناس حسب النسب ، وتفضيل العطاء معتبراً بالسابقة في الإسلام وحسن الأثر ، ثم رُوعي في التفضيل عند انقراض أهل السوابق بالتقدم في الشجاعة والبلاء في الجهد ، الماوردي ،الأحكام السلطانية ، ص٢٤٩ وما بعدها ؛ ينظر : السلّومي ، عبد العزيز عبدالله ، ديوان الجند نشأتُه وتطوره ، في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون ، ط١ ، مكتبة الطالب الجامعي ، (مكة المكرمة ،١٤٠٦هـ–١٩٨٦م) ، ص٦٧ وما بعدها .

ثلاثة آلاف فَفَ ُضِّلوا على أهل القادسية[١]، وفرض لأهل القادسية و أهل الشام ألفين ألفين درهم[٢] ، وفرض لنساء أهل القادسية مائتان مائتان درهم[٣] ، وذكر اليعقوبي[٤] أن سعداً (( رضَّخَ[٥] لعيال الشهداء من صلب الفيء ورضَّخ للنساء من صُلْب الفيء ، فأمّا العبيد فإنهم،عفّوا ، وأوفد إلى عمر وفداً فأجازهم عمر ثمانين ديناراً ثمانين ديناراً)).

**●بَجِيلَة تأخذ امتيازها :**

لَمّا هُزِمَ الفرس في معركة القادسية أُعطيت بَجِيلَة ربع السواد فأخذوه سنتين[٦] ، وفي رواية ثلاث سنين [٧] ، كما أخذت بَجِيلَة رقيقاً كجزء من ربع الغنائم التي وعدهم بها الخليفة عمر بن الخطاب **t** ؛ لتشجيعهم على اللحاق إلى جبهة العراق[٨] .

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٥٦٨/٣ ؛ ابن الجوزي ، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **t** ، تحقيق: د.زين إبراهيم القاروط ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٠٠هـ –١٩٨٠م) ، ص ١٠٩ .

(٢)البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٣ ؛ ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب **t** ، تقديم وتخريج :عبدالبر عباس ، ط١ ، دار المعرفة ، ( بيروت، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م)، ص١٠٣ .

(٣)ابن الجوزي ، مناقب عمر بن الخطاب **t** ، ص ١٠٩، ١١٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٥١/٢ ؛ السلّومي ، ديوان الجند ، ص ١٢٨ .

(٤)تاريخ ، ٩٩/٢.

(٥ ) رضَّخَ : أهل الرَّضْخ : هم من لاسهم لهم من حاضري الوقعة من العبيد والنساء والصبيان والزَّمنى – أصحاب الأمراض المزمنة – ، الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٧٧.

(٦)قدامة ، الخراج ، ص ٣٦٤.

(٧)أبو يوسف ، الخراج ، ص ٣٢ ؛ ابن آدم ، الخراج ، ص ٤٥ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٣ .

(٨)شعبان ، محمد عبدالحي محمد ، صدر الإسلام والدولة الأموية ، المطبعة الأهلية ، ( بيروت ، ١٩٨٣م) ، ص ٥٨ .

## المبحث الثالث

## أثر قبيلة بَجِيلَة في عمليات التحرير من تحرير المدائن

## حتى نهاية العهد الراشدي

### أولاً-أثر قبيلة بَجِيلَة في تحرير المدائن سنة (١٦هـ/٦٣٧م):

كان طبيعياً أن يستثمر القائد سعد بن أبي وقاص انتصاره المؤزر في معركة القادسية بملاحقة فلول الفرس التي انسحبت نحو المدائن[١] ، وقد جاءته الأخبار أن كسرى يزدجرد انسحب من المدائن إلى نِهاوَنْد[٢] ، وحملت الفرس ما قَدَرت عليه من بيوت الأموال وغيرها ، فقرر سعد أن يطاردهم فَعَبَّأ جيشه وجعل جرير بن عبدالله البَجَلِيّ – في بَجِيلَة – على ميمنة هذا الجيش، وكان سعد قد تخلَّف لِما به من المرض – كما أسلفت – ثم أتبعهم فأدركهم على بَهُرَسِير[٣] ، وذلك في سنة (١٤هـ/٦٣٥م) ، ففتحوها صلحاً[٤] ، وفي رواية أنَّ فتحها كان في سنة ( ١٦هـ/٦٣٧م)[٥] ، وأقام في بَهُرَسِير زهاء شهرين ، ثم تقدم نحو المدائن فاقتحم نهر دجلة[٦] ، وتصدى الفرس المجوس للمسلمين ، وحدثت معركة سريعة أسفرت عن دخول المقاتلين العرب المسلمين إلى المدائن ظافرين وانسحاب الفرس نحو جلولاء[٧] ، ودخل القائد سعد بن أبي وقاص t إيوان كسرى

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٥٧٨/٣ ؛ الجميلي ، د.رشيد عبدالله ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية – عصر ما قبل الإسلام والنبوة وخلافة الراشدين و الأمويين – ، ط٢ ، مطبعة بغداد ، ( بغداد ، ١٩٨٦م) ، ص ٢٩٩ .

(٢ ) نِهاوَنْد : مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام ، وهي أقدم مدينة في الجبل ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣١٣/٥ .

(٣ ) بَهُرَسِير : من نواحي سواد بغداد ، وهي إحدى مدائن كسرى وتقع على الجانب الغربي لدجلة تجاه الإيوان الذي يقع شرقيَّه ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥١٥/١ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٥٧٨/٣.

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٥/٤.

(٦) ينظر : ملحق رقم ( ٤ ) ، خريطة المدن التي أسهمت بَجِيلَة في تحريرها ، ص٣٤٥ من هذا البحث .

(٧ ) جلولاء : طسج من طساسيج السواد في طريق خراسان ، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٥٦/٢ .

وصلى فيه صلاة الفتح ، واتخذهُ مصلىّ فأقيمت فيه أول جمعة بالعراق في شهر صفر من سنة (١٦هـ/٦٣٧)[١] .

وكان الفرس لَمّا انهزموا تركوا خزائن السلاح والثياب و الآنية والأموال مالا تُعرف قيمته ، فضلاً عمّا كانوا أعدوه للحصار من الطعام والغنم والبقر ، وكان في بيت المال ثلاثة آلاف ألف ألف درهم أخذ منها رستم عندما سار إلى القادسية النصف وترك النصف الآخر[٢] ، وقَسَّم سعد الغنائم على المقاتلين فأصاب الفارس اثنتي عشر ألف درهم وكان كلهم فرسان ليس فيهم راجل[٣] ، وامتلأت أيدي الجند المسلمين ذهباً وفضة حتى إن الرجل ليعْرِض الصحفة الصفراء – الذهب – بصحفة بيضاء– الفضة– لا يعرف قيمتها[٤] .

**ثانياً–أثر بَجِيلَة في تحرير جلولاء سنة (١٦هـ/٦٣٧م):**

بعد تحرير المدائن استمرت جيوش المسلمين تلاحق فلول الفرس الذين تَجمَّعوا في جلولاء بقيادة مهران الرازي ، وكان الملك يزدجرد يمدهم بالعَدَد والعدة من حلوان[٥]، وقد خندق مهران على عسكره و أحاطه بحسك الخشب[٦] والحديد ؛ حتى يصد خيول المسلمين ، ونزل هاشم بن عتبة بن

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ١٦/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٦/٢ ؛ البوطي ، د.محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ، ط٢٦ ، دار الفكر المعاصر ، ( بيروت ، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م) ، ص ٣٥٧ .

(٢)ابن الأثير ، الكامل ، ٣٥٩/٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٥١٢/٢ ، ٥١٣ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٢٠/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٥٩/٣ .

(٤)خليفة بن خيّاط ، تاريخ ، ١٢١/١ ؛ ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ص ٢٦٢؛ الدِّينَوَري ، الأخبار الطِّوال ، ص ٨٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٧/٤ ؛ ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، ( ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، دار صادر ، ( بيروت ، ١٣٨٦هـ– ١٩٦٦م) ، ص٨٢ .

(٥) حُلْوان: مدينة في آخر حدود السواد مِمّا يلي الجبال من بغداد ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٩٠/٢.

(٦) حسك الخشب : عبارة عن قطع خشبية غير منتظمة ذات رؤوس مدببة تعيق حركة الدواب والأشخاص .

أبـي وقـاص – القائـد الميـداني – علـى مهـران بجلـولاء فـي اثنـي عشـر ألـف مقاتل[١] ، وجعل على ميمنته سِعر بن مالك[٢] ، في حين أكد ابن أعثم[٣] أن الذي كان على الميمنة هو جرير بن عبد الله في بَجِيلَة ، فخطب في بني عمّه من بَجِيلَة فقال :(( يا معشر بَجِيلَة ! اعلموا أن الله ناصر هذا الدين واعلموا أن لكم في هذه البلاد إن فتحها الله على أيديكم حظاً سنيَّاً وعيْشاً هنيّاً فاصبروا للقتال فإنما هي إحدى الحسنيين ... فوالله إني لأرجو أن يرى المسلمون منكم ما تَقَرُّ به عيونهم وما ذاك على الله بعزيز))[٤] ثم أنشد قائلاً :

تِلكُم بَجِيلَــة قَـومي إنْ سَــألتَ بِهـا ... قَـادوا الجِيـادَ وَفضّـوا جَمْـعَ مَهْـرانْ

وَأدْرَكـوا الـوِتْر مِـنْ كِسْـرى وَمعشِـرهِ ... يَـومَ العُروبــة وِتْــرَ الحــيَّ شَــيبانْ

فَسـائِل الجَمــعَ جَمــعَ الفَارِســيَّ وَقَـدْ ... حَاوَلَـتْ عِنـدَ ركُـوب الحـيَّ قَحطـانْ

---

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٤/ ٢٤، ٢٥ ؛ ناجي ، د. عبد الجبار ، إسهامات البصريين العسكرية وصمودهم إزاء التحديات في التاريخ الإسلامي ، دار الحكمة ، جامعه البصرة – سلسلة تراث البصرة (١) ، ( البصرة ، ١٩٩٠م ) ، ص١٩ ؛ بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص٩٧.

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٤ /٢٤ .

(٤)الفتوح ، ١ /٢٧٣ ؛ وقد وَهْم الكبيسي بشأن دور جرير في هذه المعركة ، فقد ذَكَر أن جريراً ((أُوكلت إليه مهمة التمركز خلف العدو ليقطع الطريق على فلول الجيش المنهزم )) ، وأرى أنّ هذا غير ممكن بل مستحيل ؛ لأن مهران جعل ظهره إلى نهر ديالى ، فأين يتمركز جرير ؟ و إنما تمركز في جلولاء بعد المعركة وليس عندها ، ينظر : البلاذري ، فتوح ، ص١٦١ ؛ قُدامة ، الخَرَاج ، ص٣٦١ ؛ كمال ، سقوط المدائن ، ص٨٤ ؛ الكبيسي ، د. حمدان عبد المجيد ، القائد جرير بن عبدالله البجلي ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، ( بغداد ، ١٩٨٩م ) ، ص٣٩ .

(٥)ابن أعثم ، الفتوح ، ١/٢٧٣-٢٧٤ .

عِزَّ الأولى كان عِزا مَنْ يَصُول بِهم وَرَمْيةٌ كَان فِيها هَلْكَ شَيْطانْ
كَانَ الكَفوُرُ وَبِئسَ الفُرس أنَّ لَهُ آباءَ صِدق نَموُه غَيرَ ثبيانْ[1].

واستمر القتال بين المسلمين والفرس ثمانين يوماً في كل يوم يتزاحف الفريقان وكان النصر في كلها للمسلمين[2] ، وفي أحد هذه الزحوف حملت بَجِيلَة على العدو يتقدمها جرير فطاعنوا العدو ، وأبلى جرير فيها بلاءً فريداً حتى انكسر رمحه وجرح عدة جروح ، فانشد رجل من بني عَمِّه قائلاً :

تَوَاكَلَتْ الأُمور فَلَمْ تَواكل أَخُو النَّجْدات فَارِسُها جَرِيرُ
جَرِير ذُو الغِنى وَبِما تولّى إذَا تَقسَّمت الأُمورُ
أَغاثَ المسلمِيَن وَقَدْ تَواصَوا وَقِدْرُ الحربِ حَامِيةٌ تَفُورُ
أَبا حَفْصِ سَّلامُ اللِه مِنّا عَلَيكَ وَدوُننا رَجَل شَطِيُر
حَمَدْنا فِعْلَ صَاحِبنا جَرِير وَلم نَحْمَد لَكَ الوالي العطِيرُ
فلا تغفل بَجِيلَة إنَّ فيها دَاءُ الدَّواءِ والحَبْرُ الكَبِيُر[3].

وكانت امدادات الفرس لا تنقطع فهي تأتيهم عن طريق حلوان والجبال[4]، ومن البطولات الفذة لأبناء قبيلة بَجِيلَة في هذه المعركة ، أن المرزبان الفارسي رستم الأصغر كان يقاتل قتالاً شديداً فتأذى منه المسلمون ، فانبرى له عوّام وزهير ابنا عبد شمس البَجَلِيّ وطاعناه فتمكن زهير من طعنه حتى كاد يسقطه عن فرسه ، فارتجز زهير :

أَناَ زُهَيرٌ وابن عبدِ شمسِ طعنتُ ذَا التّاج عَظيمَ الفُرْسِ
رُسْتمُ ذا الثروة والدمقسِ فَقَدْ شَفَيْتُ اليَومَ مِنْه نَفْسِ

---

(1)الواقدي ، فتوح الإسلام لبلاد العجم و خراسان ، وقف على طبعه : عزيز أفندي زند ، ( القاهرة ، ١٣٠٩هـ -١٨٩١م) ، ص ٦٢.

(2)الطبري ، تاريخ ، ١٦/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢ /٣٦٥ .

(3)الواقدي ، فتوح الإسلام ، ص٦٣؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ١/ ٢٧٤ – ٢٧٥ .

(4)الجميلي ، تاريخ الدولة العربية ، ص٢٩٩ .

وأخيراً حملا عليه وأعانهما جابر بن طارق النَّخعي إذْ ضربه على هامته فخرَّ صريعاً ، ثم نزلوا إليه وأخذوا سلبه فكان قيمته ألف دينار [١].

وفي هذه المعركة تدخلت العناية الإلهية حيث أرسل الله سبحانه وتعالى على العدو ريحاً حتى أظلمت عليهم فتحاجزوا فسقط فرسانهم في الخندق فأفسدوه ، ولَمّا علم المسلمون بذلك حملوا عليهم وصَدَقوهم القتال ، ولم يكن قتال مثله ، إلاّ ليلة الهرير فعبروا خندق العدو [٢] ، فانهزم جند الفرس يمنة ويسرة بحيال خندقهم فعقرت خيولهم بما أعدُّوه للمسلمين من حسك الخشب والحديد ؛ مما اضطرهم إلى الترجل فأتبعهم المسلمون وأعملوا فيهم السيف حتى حجزهم الظلام فارتدوا إلى معسكرهم [٣] ، فَقَتَلَ الله من العدو يومئذ زهاء مائة ألف مقاتل ، فجللت جثثهم أرض المعركة فسميت جلولاء ، فهي جلولاء الوقيعة [٤] ، وكانت هذه المعركة في شهر ذي القعدة من سنة (١٦هـ/٦٣٧م) [٥] ، وبعد انتهاء هذه المعركة أوعز هاشم بن عتبة إلى جرير بن عبدالله البَجَلِيّ – ومن الطبيعي أنه كان في بَجِيلَة – بالتمركز في جلولاء ليكون بين المسلمين وبين عدوهم [٦] .

---

(١)ابن أعثم ، الفتوح ، ٢٥٧/١ ؛ ينظر : العاني ، الدكتور حسن فاضل زعين والدكتور عبدالرحمن عبد الكريم العاني ، المقال الرابع (معركة جلولاء ١٦هـ/٦٣٧م) ، في كتاب الجيش والسلاح ، ٦٧/٥ .

(٢)ابن الأثير ، الكامل ، ٣٦٥/٢ ؛ إبراهيم وعلي ، أيام العرب ، ص٢٩٩ .

(٣)البلاذري ، فتوح ، ص١٦١ ؛ ينظر : مصطفى ، الأُستاذ مازن مجيد ، المقال الثالث(معركة جلولاء١٦هـ/٦٣٧م) ، في كتاب معارك عربية ، نقد وتحليل ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) ، (بغداد ، ١٩٨٦م) ، ص٢٢٤ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٢٦/٤ ؛ الصلاّبي ، فصل الخطاب ، ص ٤٥٥ .

(٥)ابن الأثير ، الكامل ، ٣٦٥/٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٦٩/٧ .

(٦)البلاذري ، فتوح ، ص ١٦١ ؛ قُدامة ، الخراج ، ص ٣٦١ ؛ سالم ، دراسات ، ص ٢٤٢ .

وفـي هـذه المعركـة أصـاب المقتلـون المسـلمون غنـائم هائلـة لـم يغنمـوا مثلهـا مـن قبـل ، وسَـبوْا كثيـراً مـن نسـاء عامـة الفـرس وخاصـتهم [١] ، وذُكِـرَ أن أُمَّ الإمام الشعبي[٢] كانت من سبي جلولاء[٣] ، ورُوِي أنّه قُسِّمَ في فَيء جلولاء على ثلاثين ألف ألف درهم [٤] . فبلـغ سـهم الفـارس فـي جلـولاء تسـعة آلاف تسـعة آلاف درهم وتسعة من الدَّواب[٥].

**●بَجِيلَة تتنازل عن امتيازها :**

ذكـر قُدامـة[٦] أنـه : (( لَمّـا جُمِعَـت غنـائم جلـولاء طلـب جريـر ومـن معـه مـن بَجِيلَـة رُبعـه)) . فكتـب سـعد إلـى الخليفـة يُعْلِمـهُ بـذلك[٧] ، فكتـب الخليفـة إلـى سـعد : (( إن شاء جرير أن يكون إنّما قاتل وقومه على جُعْل المؤلفة قلوبهم فاعطهم جُعْلِهم ، وإن كانوا إنما قاتلوا لله واحتسبوا ما عنده فهم من المسلمين لهم مالهم وعليهم ما عليهم ، فقال جرير : صدق أمير المؤمنين وبَرّ ، لا حاجة لنا إلى الربـع))[٨] ، وفـي

---

(١)الـدِّينَوَري ، الأخبـار الطِّـوال ، ص ١٨٦ ؛ الطبـري ، تـاريخ ، ٢٨/٤ ؛ البلخـي ، البدء والتاريخ ، ٢٠٥/٢ .

(٢ ) الشَّعْبي : هو عامر بن شراحيل بن عبدالله بن ذي كبار ، قِيلٌ من أقيال اليمن ، الإمام علاّمة العصر أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي ، ويقال: هو عامر بن عبدالله ، وكانت أُمّه من سبي جلولاء ، ولد في سنة(٢١هـ /٦٤١م) ، ومات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين عامـاً ، ابـن حـزم ، جمهـرة ، ص ٤٣٣ ؛ الـذهبي ، سـيَر أعـلام النـبلاء ، ٤٨٢/٤ ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ٤٦١/١ .

(٣)خليفـة بـن خيّـاط ، تـاريخ ، ١٢٨/١ ؛ الطبـري ، تـاريخ ، ٤/ ٢٩ ؛ البلخـي ، البدء والتاريخ ، ٢٠٥/٢ .

(٤)خليفة بن خيّاط ، تاريخ ، ١٢٨/١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٢٩/٤ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٢٩/٤ .

(٦)الخَرَاج ، ص٣٦٤ ؛ كمال ، سقوط المدائن ، ص٩٥.

(٧)البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٣ .

(٨)قُدامـة ، الخـراج ، ص٣٦٤؛ ابـن عسـاكر ، تـاريخ دمشـق ، ١١/١٢ ، ( الترجمة /١٢٩٥) .

رواية للإمام الشافعي[1] أن الخليفة قال لجرير : ((لولا أني قاسم مسؤول لتركتكم على ما قسم لكم ولكني أرى أن تردوا على الناس )) ، وروى البخاري[2] في صحيحه أن الخليفة عمر بن الخطاب t قال :(( لولا آخر المسلمين ما فُتحت قرية إلا قَسَمْتها بين أهلها كما قَسَمَ رسول الله r خيبر )) . كما روي أَنه قال:(( لو قسمت بينكم لصارت دُولَة [3] بين أغنيائكم))[4] ، ولمّا وفد جرير بن عبدالله البَجَلِيّ إلى المدينة المنورة ، قال له الخليفة :(( لولا أني قاسم مسؤول لكنتم على ما قسم لكم فأرى أن ترده ، فَرَدّوه وأجازه عمر بثمانين ديناراً ))[5] ، وفي رواية أربعمائة دينار[6] .

ويبدو أن الخليفة لم يُكْرِهُّم على ذلك بل تنازلوا برضاهم[7] ، حتى إن امرأة من بَجِيلَة يقال لها : أُمّ كرز ، قد اعترضت فقالت للخليفة :(( إن أبي هلك وسهمه ثابت في السواد و إني لن أُسَلِّم ، فقال لها : يا أُمَّ كرز إن قومك قد أجابوا ،

---

(١)أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس القرشي المطلبي،( ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) ، مسند الإمام الشافعي ، ترتيب : الأمير أبي سعد سنجر بن عبدالله الناصري الجاولي المتوفى سنة ( ٧٤٥هـ/١٣٤٤م) ، تحقيق : دماهر ياسين الفحل ، ط١، شركة غراس للنشر والتوزيع ، ( الكويت ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) ، كتاب الزكاة ، باب (٩) ، رقم الحديث (٦٨٩) .

(٢)كتاب الحرث والمزارعة ، باب (١٤) ، رقم الحديث (٢٣٣٤) ، ينظر : (٣١٢٥ ) ، (٤٢٣٥) ،( ٤٢٣٦ ) ؛ الشوكاني ، نيل الأوطار ، ٣٣٣/٨ .

(٣ ) دُولَة : هو ما يُتَداول من المال ، فيكون لقومٍ دون قوم ، ابن الأثير ، النهاية ، ١٣١/٢.

(٤)الفاداني ، محمد ياسين ، بُغية المشتاق في شرح اللمع لأبي إسحاق ، تحقيق : أحمد درويش ، ط١ ، دار ابن كثير ، ( دمشق ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) ، ص ٣٣٠-٣٣١.

(٥)ابن آدم ، الخَرَاج ، ص ٤٦ ؛ ابن سلاّم ، الأموال ، تحقيق : محمد خليل هراس ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ، ص ٦١ .

(٦)البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٣ .

(٧)كمال ، سقوط المدائن ، ص ٩٥ .

فقالت له : ما أنا بِمُسَلِّمَة أو تحملني على ناقة ذلول عليها قَطيفة[١] حمراء ، وتملأُ يدي ذهباً ، ففعل عُمر ذلك ))[٢] .

وكان الخليفة عمر t قد تبنى جعل الأرض التي تُغنم في الحرب غنيمة لبيت المال تبقى بيد أصحابها ولا تُقَسَّم على المحاربين[٣] ، وقسَّم الأموال فقط[٤] ، وفرض على رؤوس الرجال الجزية[٥] وعلى الأرض الخَراج[٦][٧] ، وبهذا يكون الخليفة قد وسّع مدلول الفيء ليشمل ما يؤخذ عنوة وما يؤخذ صلحاً ، وأن الأرض المفتوحة وما ارتبط بها من فرض الجزية على أهلها إنما يدخل في مدلول الفيء[٨] ، وعزز قراره بحكم من التنزيل عن الأرض التي غنمها المسلمون[١] ، قال

---

(١ )قَطيفة : القطيفة هي كساء له خَمْل ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٢٩/١١.

(٢)البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٢–١٦٣ ؛ كحّالة ، أعلام النساء في عالَمَي العرب والإسلام ، ط٢ ، المطبعة الهاشمية ، ( دمشق ، ١٣٧٨هـ – ١٩٥٩م) ، ١٠٨/٤ .

(٣)النبهاني ، تقي الدين ، نظام الإسلام ، ط٦ ، ( بلا . مكان ، ١٤٢٢ هـ–٢٠٠١م) ، ص ٨٣ ؛ صفوت ، جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة ، العصر الجاهلي . عصر صدر الإسلام ، المكتبة العلمية ، ( بيروت ، بلا . ت) ، ٢١٧/١–٢١٨ ؛ الصدر ، اقتصادنا ، ص ٤٤٥ .

(٤)ابن قيِّم الجوزية ، زاد المعاد ، ٣٩٢/٣ .

(٥ ) الجزية : حق معلوم – ضريبة – فرضته الدولة العربية الإسلامية على أهل الذمة المقيمين في دار الإسلام ، على الرجال الأحرار العُقلاء دون النساء والصبيان والمجانين ؛ إمّا جزاءًعلى كُفرِهم لتأخذها منه صَغاراً ؛ أو مقابل أمانهم وحمايته ، الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٨١ ؛ ابن قيِّم الجوزية ، أحكام أهل الذمة ، تحقيق : طه عبدالرؤوف سعد ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م) ،٣٤/١ .

(٦ ) الخَرَاج : حق معلوم– ضريبة – فرضته الدولة العربية الإسلامية على مساحة معلومة من الأراضي الزراعية ، أو على المحاصيل الزراعية ، الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٩٤ ؛ ابن قيِّم الجوزية ، أحكام أهل الذمة ،٨٩/١، ١٠١، ١٠٨.

(٧)قُدامة ، الخَراج ، ص٣٦٣ .

(٨)العمادي ، د. محمد حسين عبدالكريم ، الفصل الأول من كتاب معالم تاريخ الدولة العربية الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين ، تأليف : مجموعة من هيئة التدريس

تعالى : ( مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ )[٢].

وفضلاً عَمَّا ذُكِرَ من الأسباب التي دفعت الخليفة إلى إلغاء امتياز بَجِيلَة ؛ يرى كمال[٣] أنّ الوضع قد اختلف بعد معركة جلولاء ؛ لأن جبهة العراق أصبحت في كفاية من المقاتلين ، أما شعبان[٤] فيرى أن هناك سبباً آخر ؛ إذْ يرى أن استرقاق شعب بكامله أمراً غير عملي ، ثم يعلل ذلك بأمرين ، الأول : أن العرب المسلمين لا يمكن أن يفيدوا من هذا العدد الهائل من الأرقّاء ، والثاني : أن الفاتحين في العراق حالهم مثل حال الفاتحين في مصر سرعان ما أدركوا أهمية الإنتاج الزراعي كمصدر للمعيشة والدخل فقرروا أن من مصلحتهم – للفرد والمجتمع – الإبقاء على النظام السابق . في حين يرى الأُستاذ مازن[٥] أنّ الخليفة عمر بن الخطاب t أراد إبقاء أرض السواد بيد أهلها من الفلاّحين ليس فقط تجنباً لِما قد يحدث من الفتنة بين المقاتلين العرب المسلمين في حالة أخذ الأرض من يد أهلها الأصليين وتوزيعها عليهم فحسب ، بل قصد من وراء ذلك أموراً أُخرى منها إبقاء المقاتل العربي مشغولاً بالجهاد كي لا ينصرف عنه إلى الزراعة ، يضاف إلى ذلك

---

بقسم التاريخ بجامعة قطر ، سلسلة منشورات المركز الأكاديمي ، ( الدوحة ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) ، ص ٣٨ .

(١)العلي ، الخَرَاج في العراق في العهود الإسلامية الأولى ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ( بغداد ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م) ، ص ٥٧ .

(٢) سورة الحشر ، الآية ٧.

(٣)سقوط المدائن ، ص ٩٥ .

(٤)صدر الإسلام ، ص ٥٨ ؛ ينظر : العزاوي ، منيرة عبد حسن ، حذيفة بن اليمان القائد والصحابي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، (١٤٢١هـ –٢٠٠٠م) ، ص٤٠ .

(٦)معارك عربية ، المقال الثالث (معركة جلولاء ١٦هـ/٦٣٧م)نقد وتحليل ، للأُستاذ مازن مجيد مصطفى ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) ،(بغداد ،١٩٨٦)، ص٢٢٧ .

حتى لاينتج عن توزيع الأرض على المقاتلين طبقة إقطاعية عربية ، كما أنّ بقاء الأرض بيد الدولة أمرٌ أصلح ؛ لأن الدولة أقدر من الفرد على رعايتها وإصلاحها والصرف عليها . لذلك نرى أنّه لمّا اشترى جرير بن عبد الله البَجَلِيّ أرضاً على شاطئ الفرات لم يقبل الخليفة عمر t بذلك وأمره بردِّها ، ففعل[١] .

ويتضح من تنازل بَجِيلَة عن امتيازها – بدون إكراه – أن الهدف الأسمى الذي قاتلت من أجله – بل حتى أبناء القبائل العربية الأخرى – كان دافعاً دينياً بحتاً وإن تجلّى من خلاله العامل الاقتصادي ، وفي هذا ردٌ على المغرضين من المستشرقين وغيرهم الذين زعموا أن الدافع وراء حركة الفتوحات العربية الإسلامية كان اقتصادياً بالدرجة الأولى[٢] .

**●سكنى بَجِيلَة في الكوفة:**

كان لابد للدولة العربية الإسلامية من قواعد متقدمة –معسكرات– تنطلق منها جيوش التحرير شرقاً و غرباً[٣] ، وفيما يخص جبهة العراق فقد اتخذ القائد سعد بن أبي وقاص بعد تحرير جلولاء من المدائن معسكراً لجنده ، ولكن لعدم موافقة جوّها للعرب ؛ جعله يَعْدِل عنها إلى موضع الكوفة اليوم ، ففي رواية لخليفة بن خياط[٤] عن أبي وائل قال :(( رجع المسلمون فنزلوا المدائن فاجتوَوْها فشكوا ذلك إلى عمر فقال ،أتصبر بالمدائن الإبل ؟ قالوا : لا إن بها بعوضاً ، قال : فإن العرب لا تصير ببلاد لا تصير بها الإبل فارتادوا ، قال : فخرجنا نريد الحيرة ، فلقينا رجل من أهل الحيرة وهو يريد أن يصرفنا عنها ، فقال : أدلكم على بلدة ارتفعت عن البعوضة وتطأطأت عن البقَّة وطَعَنَت في البرية وخالطت الريف ، فدلنا على الكوفة ، فاختط

---

(١) ابن الأثير ، الكامل ، ٣٦٧/٢ .

(٢)ينظر : ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة : محمد زيدان ، دار الجيل ، ( بيروت ، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م) ، ٤ / ٧١/١٣ ؛ أجناس ، كولد تزيهر ، العقيدة والشريعة في الإسلام ، ترجمة : يوسف موسى ، (القاهرة ،١٩٥٩م)، ص١٣٧،١٣٥ .

(٣)السلّومي ، ديوان الجند ، ص ٣١٥ ؛ أمين ، فجر الإسلام ، ص ٨٤ .

(٤)تاريخ ، ١٢٩/١ .

الناس ونزلوا )) ، وروى البلاذري[١] أن الخليفة عمر بن الخطاب t كتب إلى سعد :(( إن العرب بمنزلة الإبل لا يصلحها إلاّ ما يصلح الإبل فارتد لهم موضعاً عَدْناً [٢] ولا تجعل بيني وبينهم بحراً )) . فأقبل سعد نحو موضع الكوفة اليوم فاختطها خططاً كما اختط لنفسه القصر والمسجد [٣]، وكان ذلك في سنة (١٧هـ/٦٣٨م)[٤] ، واختطت كل قبيلة مع رئيسها ، وأقطع جرير بن عبدالله البَجَلِيّ وقبيلته قطيعة واسعة كبيرة ، وأقطعَ أبا عبدالله الجَدَلِيّ في بَجِيلَة فقال جرير : لِمَ نزل هذا فينا وليس منّا ؟ فانتقل أبو عبدالله إلى البصرة ، ثم انتقلت عامة أحمس – من بَجِيلَة – عن جرير إلى الجَبّانَة [٥] [٦] .

كان تنظيم الكوفة العسكري أعشاراً [٧] ، ثم عُدَّلت أسباعاً [٨] ، فأصبحت بَجِيلَة وخثعم وكندة وحضرموت و الأزد سبعاً[١]، وهم من القبائل اليمانية ، يقول

---

(١ ) فتوح ، ص ١٦٧ ؛ ينظر : الطبري ، تاريخ ، ٤١/٤ ؛ صفوت ، جمهرة رسائل العرب ، ٢٣٠/١ .

(٢ ) عَدْناً : أي مستقرّاً ومُقاماً ثابتاً ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٩٧١/١ .

(٣)الدِّينَوَري ، الأخبار الطِّوال ، ص ١٠٨ ؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ،(ت١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م) ، آثار العباد وأخبار البلاد ، دار صادر ، (بيروت، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م) ، ص٢٣٩ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٤٢/٤ ؛ ابن الجوزي ، شذور العقود في تاريخ العهود ، تحقيق : أبي الهيثم الشهبائي والدكتور أحمد عبدالكريم ، ط١ ، مركز نجيبويه ، ( بلا. مكان ، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م) ، ص ٩٣ .

(٥ ) الجبّانَة :أهل الكوفة يسمون المقابر: جَبّانة ، وبالكوفة محّال تسمى بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٩٩/٢ .

(٦)اليعقوبي ، البلدان ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م) ، ص ١٤٧، ١٤٩ .

(٧ )أعشاراً : هو أن يكون لكل عشرة من المقاتلة عريف ، ولكل عشرة من العرفاء أمير ، الطبري ، تاريخ ، ٤٨/٤؛ عواد ، الجيش والقتال ، ص ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٨)أسباعاً :هو أن يكون لكل سبعة من المقاتلة عريف ، ولكل سبعة من العرفاء أمير ، الطبري ، تاريخ ، ٤٨/٤ ؛ عواد الجيش والقتال ، ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

ماسنيون[٢] : ((وكانت السيادة فيهم لطائفتين ، الأولى : بَجِيلَة التي كان رئيسها جرير بن عبدالله البَجَلِيّ صديقاً خاصاً للخليفة عمر بن الخطاب ... والثانية كندة)). وكانت بَجِيلَة نصف متحضرة[٣] ، ومن أشهر بطون بَجِيلَة التي سكنت الكوفة : قَسْر ، وعُرَيْنَة ، وأَحْمَس ، ودُهْن[٤] ، وبجانب الخطط – القطائع– الجماعية كانت هناك القطائع الشخصية ، فقد أقطع الخليفة عمر بن الخطاب t جرير بن عبدالله البَجَلِيّ أرضاً علىشاطئ الفرات[٥] ، وحَفَلَت الكوفة بالمساجد ، ومن أشهرها مسجد قبيلة أحْمَس البَجَلِيّة ، كما كان هناك مسجد جرير بن عبدالله [٦] ، كما حَفَلَت الكوفة بالأسواق ، وكان لبَجِيلَة سوق حمل اسمها عُرف بجهارسوج[٧] بَجِيلَة

---

(١)المقريزي :تقي الدين أحمد بن عبدالقادر ، ( ت ٨٤٥ﻫ / ١٤٤١م) ، الخطط المقريزية المسماة : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، مطبعة النيل ، (القاهرة ، ١٣٢٤ﻫ ) ، ١٥٠/١ .

(٢)لويس ، خطط الكوفة وشرح خريطتها ،ترجمة : تقي الدين محمد المصعبي ، تحقيق :كامل سلمان الجبوري ، ط ١ ، مكتبة الغري الحديثة ، ( النجف ، ١٣٩٩ﻫ –١٩٧٩م) ، ص ٤٣–٤٤ .

(٣)ماسنيون ، خطط الكوفة ، ص ٥٣ .

(٤)البرّاقي ، السيد حسين بن السيد أحمد النجفي ، ( ت١٣٢٢ﻫ/ ١٩٠٤م ) ، تاريخ الكوفة ، حرّره وأضاف إليه أكثر المواضيع المهمة : محمد صادق آل بحر العلوم ، ط٢ ، المطبعة الحيدرية ، ( النجف ، ١٣٧٩ﻫ – ١٩٦٠م) ، ص ١٨١ .

(٥)البلاذري ، فتوح ، ص ١٦٦ ؛ ماسنيون ، خطط الكوفة ، ص ٨٤ ؛ الجبوري ، عبداللطيف إسماعيل عيسى ، رسائل الفاروق عمر بن الخطاب t ، الشركة العراقية للطباعة الفنية ، ( بلا . مكان ، بلا . ت ) ، ص٨٥ .

(٦)ماسنيون ، خطط الكوفة ، ص ١١٤، ١١٨ .

(٧ ) جهار سوج : فارسي معرَّب من الفارسية (جهار)وتعني أربعة ، و(سوك) أي سوق، وبالعربية هو رحبة – ساحة – مربعة تفترق منها أربعة طرق ، ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ١٥٢/٢ ؛ ابن قُدامة المقدسي ، الاستبصار ، ص ٣٢٩ ؛ ضنّاوي ، المعجم المفصل ، ص١٦٤.

، وهي نَفسها رحبة خُنيس التي تنسب إلى خُنَيس بن سعد بن حَبْتَة البَجَلِيّ[١] ، وتسمى أيضاً شهارسوج خُنَيس ، وله شهرة بالكوفة[٢] .

وأمّا مادة البناء فكانت في البداية من القصب ، ولَمّا شبَّ الحريق فيها ابتنوها باللِّبن على أن لا يزيد البيت عن ثلاث غرف وبدون تطاول في البناء[٣] .

نزل الكوفة عدداً من الصحابة من قبيلة بَجِيلَة أشهرهم : صخر بن العَيْلة ، وجُنْدَب بن عبدالله ، وجابر بن أبي طارق الأحمسي ، وسعد بن بجير وهو سعد بن حبتة ، وقيس بن أبي غَرْزَةَ ، وأبو كاهل الأحمسي ، والصنابح بن الأعسر الأحْمَسي[٤].

وأصبحت الكوفة قاعدة للفتوحات العربية الإسلامية في الجهتين الشرقية والشمالية الشرقية وثغورها أربعة هي : حُلْوان ، وماسَبَذَان [٥]، وقَرْقِيسْياء[٦]، والمَوْصِل[٧][٨] ، وأدَّت الكوفة دوراً بارزاً في ضمان سيطرة الدولة العربية الإسلامية على الأراضي المفتوحة[٩].

---

(١)البلاذري ، فتوح ، ص ١١٧ ؛ البرّاقي ، تاريخ الكوفة ، ص ١٦٨ ، ٣٩١ .

(٢)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ١/ ٣٥٥ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٤٣/٤، ٤٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٧٣/٢ ؛ الخالدي ، سعد بن أبي وقاص ، ص ٣٦٣ .

(٤)خليفة بن خيّاط ، الطبقات ، ١/ ٢٥٨ ، ٢٥٩ ؛ البرّاقي ، تاريخ الكوفة ، ص ٣٨٧ .

(٥ ) ماسَبَذَان : أصله ماه سَبَذان ، وهي بالقرب من حُلوان ، وقيل : أُطلقت هذه التسمية على مدينة نِهاوَنْد ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤١/٥ ، ٤٩ ؛ في حين ذكر الحميري أن ماسَبَذَان هي أحد فروج الكوفة ، تقع بالقرب من هيت ، الروض المعطار ، ص ٥١٩ .

(٦ ) قَرْقِيسْياء: بلدة على نهر الخابور عند مصبه في الفرات ، فهي مثلث بين الخابور والفرات ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٢٨/٤ .

(٧ ) المَوْصِل : مدينة قديمة البناء على طرف دجلة غربيها ، مقابلها من الجانب الشرقي نينوى ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥/ ٢٢٣.

(٨)الطبري ، تاريخ ، ٤٩/٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٥٢٥/٢ .

(٩)السلّومي ، ديوان الجند ، ص ٣١٨ ،٣١٩ ؛ عواد ، الجيش والقتال ، ص ١٥١ .

**ثالثاً –أثر بَجِيلَة في تحرير حُلْوان ( قصر شيرين) سنة (١٦هـ/٦٣٧م) :**

ذكر خليفة بن خيّاط[١] أنه بعد تحرير جلولاء وجَّه القائد سعد بن أبي وقاص جرير بن عبدالله البَجَلِيّ إلى حلوان فافتتحها عنوة في سنة(١٨هـ/٦٣٩م) ، ويقال : بل وجّه هاشم بن عتبة ، في حين ذكر ابن أعثم[٢] أن القائد سعد سار على رأس جيش وعلى مقدمته جرير بن عبدالله البَجَلِيّ حتى دخل حُلْوان ، فأنشد يومئذ عبدالله بن قيس الأزدي فقال :

فَأبْلِغْ أَبا حَفْصٍ بأَنَّ خُيولَنا     بحَلْوان أضْحَت بِالكُماة تجمجَمُ

وَنحنُ دَهَمْناها صَبَاحاً بفيلقٍ     جَريرٌ عَلَيْنا في الكَتِيبَةَ مُعَلَّمُ.

ولم يُفصح ابن أعثم عن طبيعة دخول الجيش الإسلامي إلى حلوان ، هل دخلها صلحاً أو عنوة ؟ في حين ذُكِرَ ما هو أوضح ، وذلك بأنه بعد انتهاء معركة جلولاء ضمَّ هاشم بن عتبة – القائد الميداني– إلى جرير خيلاً كثيفة ليكون ردءاً للمسلمين هناك ، وبعد ذلك بعث إليه القائد سعد زهاء ثلاثة آلاف مقاتل ثم أمره بالنهوض بهم ، وبمن معه إلى حلوان ، فسار جرير إليها ولَمّا أصبح قريباً منها هرب يزدجرد إلى أَصْبَهان[٣] ، ففتح جرير حُلْوان صلحاً وأمّن أهلها على أرواحهم و أموالهم كما أمّن من يريد مغادرة المدينة[٤] ، وذكر ياقوت الحموي[٥] نحو ذلك ، في

---

(١)تاريخ ، ١٣٢/١ .

(٢)الفتوح ، ٢٨٠/١ .

(٣ ) أَصْبَهان : مدينة عظيمة مشهورة ، من نواحي الجبل ، تقع على ضفة نهر زَنْدَرُوذ ، وهي اسم للإقليم بأسره ، وكانت مدينتها أولاً جَيّاً ، ثم صارت اليهودية ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٠٦/١ وما بعدها ،٧٨/٥.

(٤)البلاذري ، فتوح ، ص١٨٢ ؛ قُدامة، الخراج ، ص٣٧٠ ؛ الجميلي ، تاريخ الدولة العربية ، ص ٣٠٠ ؛ خطاب ، قادة فتح بلاد فارس (إيران) ، ط٤ ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٠م) ، ص٨٢ .

(٥)معجم البلدان ، ٢٩١/٢ ؛ ينظر : حسن ، د. حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط ١٥ ، دار الجيل ، ( بيروت ، ١٤٢٢ هـ– ٢٠٠١م) ، ١٨٠/١.

حين ذكر الطبري[1] أن فتح حُلْوان تم على يد القعقاع بن عمرو التميمي ، والمرجح أنها فتحت على يد جرير ؛ لأن عليه أكثر المؤرخين ؛ ولأن قوماً من وُلْد جرير قد استقروا بحلوان ولهم عقب بها[2] ، وإن فتحها كان في سنة(١٦هـ/٦٣٧م)[3] ؛ لأنه تم مباشرة بعد فتح جلولاء .

**رابعاً–أثر بَجِيلَة في غزو الدِّينَوَر[4] وتحرير قَرماسين (كرمنشاه)[5] :**

ذكر البلاذري[6] أن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ لَمّا أراد غزو الدِّينَوَر خلَّف مكانه على حُلْوان عَزْرَةَ بن قَيس[7]– من قبيلة بَجِيلَة – وسار هَو نحو الدِّينَوَر بَيْد أنّه لم يتمكن من فتحها ، فتوجه إلى قَرْماسين ، وبحركة سريعة تمكنت قوات جرير من الإطباق عليها . ولم تتمكن القوات الفارسية المكلفة بحمايتها من الثبات أمام الجيش الإسلامي فاضطرت إلى الاستسلام وطلب الصلح[8] ، فصالحهم جرير على مثل ما صالَحَ عليه أهل حُلْوان ، ثم عاد إلى

---

(١)تاريخ ، ٣٤/٤.

(٢)البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٢ ؛ ولا تزال في منطقة حلوان وخانقين قبيلة باسم : باجلان ، تتكلم الكردية في حين هي قبيلة عربية أصيلة وهي بَجِيلَة ، خطاب ، عقبة بن نافع الفهري ، ط٥ ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧م) ، ص ٢٩ ، هامش رقم (١) ، نقلاً عن كتاب دستور بهلوي ، (بلا . مكان ،١٩٣٤م) ، ص ٢٠٧ .

(٥)الطبري ، تاريخ ،٣٤/٤ .

(٤ ) الدِّينَوَر: مدينة من أعمال الجبل ، بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخاً ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥٤٥/٢ .

(٥ ) قَرْماسين : أو قَرْمِيسينُ : هي تعريب كرمان شاهان ، وهي بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً وهي بين همذان وحلوان ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٣٠/٤ .

(٦)فتوح ، ص ١٨٢ .

(٧ ) عَزرة بن قيس : بن عَزَمةَ بن أوس بن عبدالله بن ضبارة بن عامر بن عبدالله بن دُهْن ، كان شريفاً في قومه ،ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٥٠/١ .

(٨)البلاذري ، فتوح ، ص١٨٢ ؛ خمّاس ، فن الحرب ، ص ٤١٠ ؛ خطاب ، قادة فتح بلاد فارس ، ص ٨٢ .

حُلْوان وأقام والياً عليها[١] ، وهنا صدرت الأوامر من الخليفة عمر بن الخطاب t إلى القائد سعد بإيقاف الزحف وإعادة التنظيم في العراق[٢].

**خامساً -أثر بَجِيلَة في تحرير تُسْتَر[٣] سنة (١٧هـ/٦٣٨م):**

عندما سار أبو موسى الأشعري إلى تُسْتَر لمقاتلة الهرمزان الذي تحصن فيها كتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب t يستمده [٤] ، فكتب الخليفة إلى عمار بن ياسر – والي الكوفة – أن يمد أبا موسى ، فكتب عمار إلى جرير بن عبدالله البَجَلِيّ وهو بحلوان يأمره بالمسير إلى أبي موسى[٥] ، فَخَلَّفَ جرير على حلوان عزرَة بن قيس البَجَلِيّ ، وسار هو بأربعة آلاف مقاتل كلهم فرسان حتى قدم على أبي موسى الأشعري وهو على تُسْتَر[٦] ؛ ويرى الكبيسي[٧] أنَّ الكفاية القيادية المتميزة لجرير هي هي التي اقتضت أن ينتقل إلى الجبهة الجنوبية الشرقية.

وعندما عبّأ أبو موسى الأشعري جيشه جعل جريراً ومن معه على ميمنته ، وقبل بدء القتال تقدم جرير بين الصفين ووقف يحرض المجاهدين على القتال ، فقال : (( أيها المسلمون الجهاد ثوابه عظيم وخطره جسيم ، وهذا اليوم له ما بعده من الأيام ، وقد دعا الله عز وجل إلى الجهاد ووعدكم عليه الثواب ونهاكم عن التثاقل وحذركم العقاب ، فاعملوا في يومكم هذا عملاً يرضى به ربكم عنكم ألاَ وأني حامل يا معشر بَجِيلَة فاحملوا ))[٨] ، فحملت بَجِيلَة من الميمنة وصدقت القتال فتقهقرت

---

(١)البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٢ ؛ قُدامة ، الخراج ، ص ٣٧٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٩١/٢ .

(٢)خمّاس ، فن الحرب ، ص ٤١٠ .

(٣ ) تُسْتَر : أعظم مدينة بخوزستان مَبْنيَّة على مكان مرتفع من الأرض على ضفة نهر تُسْتَر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٩/٢ .

(٤)البلاذري ، فتوح ، ص ٢٢٧ .

(٥)البلاذري ، فتوح ، ص ١٨٢ .

(٦)الواقدي ، فتوح الإسلام ، ص ٦٦، ٦٧ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ١٠/٢.

(٧)القائد جرير ، ص٤١ .

(٨)ابن أعثم ، الفتوح ، ١٩/٢ .

جموع الفرس وولىّ الهرمزان وجموعه الأدبار ، فَأتبعهم المسلمون وأعملوا فيهم السيف يقتُلون فريقاً ويأسِرون فريقاً ، فأسروا منهم ستمائة مقاتل ، ودخل الهرمزان تُسْتَر وهو بأَشَرَّ حالة[1] ، وبلغت هجمات المسلمين على تُسْتَر ثمانين هجمةً تارةً لهم وتارةً عليهم[2] ، واستمر القتال بين الطرفين حتى دخل المسلمون مدينة تُسْتَر ، فتوجه الهرمزان إلى القلعة وتحصن بها ، فقاتله المسلمون ولَمّا رأى أن لا جدوى من قتالهم استسلم بشرط أن ينزل على حكم الخليفة عمر بن الخطاب **t** ، فأوفدوه إليه وأسلم على يديه[3] ، وبعد فتح القلعة رجع جرير بجنده إلى حلوان ، ويبدو أن جريراً وجنده البَجَلِيين لاقوا حسداً من لدن أحد المقاتلين من بني عَنزَة من مقاتله البصرة ؛ لِمِاَ حَصَلوا عليه من الغنائم والمكانة المتّميزة لهم عند القتال ، إذْ طلب العنزي من أبي موسى زيادة عطائه فلم يفعل ، فقال له العنزي : (( والله مالَكَ في هذا الفتح أمر ولا نهي ولا كان الحَظُّ فيه إلاّ لجرير بن عبدالله البَجَلِيّ وإخوانه من أهل الكوفة[4] ولو كان الأمر في ذلك إليك إذاً لَمَا قطعت فيه شَعْرة ولا فَتَتَّ به بَعْرَة))[5]، إن هذه الرواية فيها من الأدلة الكفاية على أن جريراً وقومه قد أسهموا إسهاماً متميزاً في تحقيق النصر وتحرير تُسْتَر ، فكان ما جَنَوْه من مكاسب مادية ومعنوية يستحق أن يُحسدوا عليه .

**سادساً: دور بَجِيلَة في معركة نِهاوَنْد (فتح الفتوح) سنة (٢١هـ/٦٤١م) :**

---

(١)ابن أعثم ، الفتوح ، ١٩/٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٠/٢.

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٨٥/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٩٠/٢ ؛ إبراهيم وعلي ، أيام العرب ، ص ٣١٠ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٤/ ٨٥ وما بعدها ؛ البلخي ، البدء والتاريخ ، ٢٠٥/٢، ٢٠٦ ؛ صفوت ، جمهرة رسائل العرب ، ٢٥٦/١ ؛ الترمانيني ، د.عبدالسلام ، أحداث التاريخ الإسلامي ، ط٣ ، مطبعة دمشق أوتوستراد ، ( دمشق، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م) ، ٣٠٢/١/١.

(٤ ) ففي رواية أن عماراً خرج مدداً لأبي موسى بجند من أهل الكوفة – فيهم من بَجِيلَة – ، خليفة بن خيّاط ، تاريخ ، ١٣٩/١ .

(٥)ابن أعثم ، الفتوح ، ٢٨/٢ .

لَمّا هرب يزدجرد من حلوان إلى أصبهان أخذ يعدّ العدَّة لحرب المسلمين ، فتكاتب الفرس وأهل الرَّيّ[1] وقُومِس[2] وأصبهان وهمذان[3] والماهين[4] في سنة (٢٠هـ/٦٤٠م) وتجمعوا في نِهاوَنْد[5] ، وبلغت عدتهم ستين ألفاً ، وقيل : مائة ألف[6] ، فلما علم الخليفة عمر بن الخطاب **t** بأمرهم حشَّدَ طاقات الأمة لملاقاتهم وانتدب النعمان بن مُقَرِّن المزني لقيادة جيش المسلمين وحرب الفرس في نِهاوَنْد ، وتحسباً لأي طارئ قال الخليفة : إن قُتِلَ النعمان فالقائد حذيفة بن اليمان فإن قُتِلَ حذيفة فجرير بن عبدالله البَجَلِيّ[7] ، فإن قُتِلَ فالمغيرة بن شعبة فإن قُتِلَ فالأشعث بن قيس[8] ، ويعلق سويد[9] على هذه الأوامر فيقول :إنها تشبه تلك

---

(١ ) الـرَّيّ: مدينـة مشـهورة وهـي قصـبة بـلاد الجبـال ، بينهـا وبـين نيسـابور مائـة وسـتون فرسخاً ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣/١١٦ .

(٢ ) قُومِس : كورة من إقليم الدّيلم ، قصبتها الدّامَغان ، وأكثرها جبال ، قليلة المُدن ، كثيرة الفواكه والأنعام ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٣٦٧ .

(٣ ) هَمَذان : أكبر مدينة بالجبل ، بينها وبين الدِّينَوَر نيف وعشرون فرسخاً ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢/٥٤٥ ، ٥/٤١٠ .

(٤ ) الماهين : بلاد واسعة من أرض الجبل ، تقع غرب همذان ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٥/٤١١ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٤/١٢٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢/٤١١ .

(٦)البلاذري ، فتوح ، ص١٨٢، ١٨٣ .

(٧)خليفة بن خيّاط ، تاريخ ، ١/١٤٤ ؛ الدِّينَوَري ، الأخبار الطِّوال ، ص ١٩٤ ؛ العزاوي ، حذيفة بن اليمان ، ص٤٨ .

(٨)البلاذري ، فتوح ، ص١٨٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥/٣١٣.

(٩)الفن العسكري ، ص٢٩٤، ٢٩٥ .

الأوامر التي أعطاها النبي r لزيد بن حارثة يوم مؤتة[1] في سنة(٨هـ/٦٢٩م) . وبلغت قوات النعمان زهاء ثلاثين ألف مقاتل[2].

وعلى الرغم من أن جريراً في هذه المعركة لم يتولَّ القيادة العامة إلاّ أنه أبلى وقومه بلاءً حسناً[3] ، وفي أول يوم من القتال اسْتُشْهِدَ النعمان فأخذ الراية حذيفة[4] ، وفي اليوم الرابع يبرز دور جرير ، فلما استعد الفريقان للقتال قام جرير على الناس فقال : (( يا معشر المسلمين إنكم قد علمتم بأن أميرنا النعمان بن مُقَرِّن قد قُتِلَ منذ ثلاثة أيام وهذا الرابع ، وهؤلاء الأعاجم كلما كسرنا لهم جيشاً زحفوا إلينا بجيش هو أعظم منه ، وقد تعلمون أن يزدجرد ملك الأعاجم قاطبة قد صار إلى أصفهان ولستُ آمن أن يبعث إليكم بجيش عظيم فيكون فيه البوار ، وهذه الشمس قد زالت كما تَرَوْن فاعلموا أنها لا تغيب إلاّ ونحن في جوف قلعة نِهاوَنْد إن شاء الله ولا قوة إلاّ بالله ، قال : فقال طليحة بن خويلد الأسدي : والله ما الرأي إلا ما رأيت يا أبا

---

(١ ) يوم مؤتة : كان في سنة (٨هـ /٦٢٩م) عندما سيَّر النبي r جيشاً عدته ثلاثة آلاف مقاتل بقيادة زيد بن حارثة إلى تخوم الشام ففوجئ المسلمون بأعداد الروم الهائلة التي كانت زهاء مائة ألف ومعهم جموع العرب مائة ألف ، ومع ذلك قرر المجاهدون ملاقاتهم ، وكان النبي r قد أوصاهم: إن أُصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس ، فإن أُصيب جعفر فعبدالله بن رواحة على الناس ، وعند اللقاء اسْتُشْهِد الثلاثة فتولّى إمرة الجيش خالد بن الوليد وانحاز بالمسلمين ، ابن هشام، السيرة النبوية ،١١٦٤/٢ وما بعدها .

(٢)الواقدي ، فتوح الإسلام ، ص٩٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٣٦/٤ .

(٣)الكبيسي ، القائد جرير ، ص ٤٢ .

(٤)خليفة بن خيّاط ، تاريخ ، ١٤٥/١ ؛ البلخي ، البدء والتاريخ ، ٢٠٦/٢ ؛ الموريتاني ، حماد بن الأمين المجلسي ، تحفة الألباب في شرح الأنساب ، تعليق: الشيخ أحمد المختار الشنقيطي ، مطبوعات إدارة احياء التراث الإسلامي ، ( قطر ، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م ) ، ٣٢٤/١ .

عمرو ! ولقد قلت قولاً ويجب أن نجعلها واحدة ، لنا أم علينا ، فإنّا لا نطيق كثرة هؤلاء القوم))[1] .

فاقتتل الفريقان قتالاً لم يشهد له التاريخ مثيلاً حتى سالت الدماء على أرض المعركة ، وبلغ الدّم ثُنَن[2] الخيل[3] ، فولّى الفرس مدبرين ودخل المسلمون مدينة نِهاوَنْد فاحْتَوُوها ، وبلغت قتلى العدو زهاء مائة وثلاثين ألف قتيل[4] ، وأسلمت من الفرس جماعة وبقيت بقيتهم على الديانة المجوسية فعاملهم المسلمون معاملة أهل الذمة[5] .

وكان المسلمون يسمُّون فتح نِهاوَنْد بـ (فتح الفتوح) ؛ لأنه لم يكن اجتماع للفرس بعد ، ولم تقم لهم قائمة ، فكانت خاتمة الوقائع الفاصلة في تاريخ الفتح العربي الإسلامي لبلاد فارس[6] ، وهناك عدة روايات عن تاريخ هذه المعركة والأرجح أنها حدثت في سنة (٢١هـ/٦٤١م)[7] ، وبعد انتهاء المعركة عاد جرير وجنده إلى حُلْوان[8] ، بعد أن أسهم وقومه في تحقيق هذا النصر المؤزر الذي ستظل الأجيال تذكره على مرَّ العصور ، فطوبى لهم.

**سابعاً–إسهامات بَجِيلَة في فتح الرَّيّ في سنة (٢٢هـ/٦٤٢م):**

---

(١)الواقدي ، فتوح الإسلام ، ص١٠٥ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ٥٧/٢ .

(٢) ثُنَن : جمع ثُنَّة ، والثُّنَن : هو الشعر المعلّق في مَوْصِل الرُّسْغ والوظيف على دابرة الحافر، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٤٨٢/١.

(٣)ابن الأثير ، النهاية ، ٢١٨/١ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ١٣٣/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤١٧/٢ .

(٥)ابن صاعد الأندلسي ، صاعد بن أحمد بن صاعد ، ( ت ٤٦٢هـ/١٠٦٩م ) ، طبقات الأمم ، وضع المقدمة : السيد محمد بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، ( النجف ،١٣٨٧هـ –١٩٦٧م) ، ص٢٢، ٢٣ .

(٦)الطبري ، تاريخ ، ١١٦/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤١٩/٢ ؛ خطاب ، بين العقيدة والقيادة ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م) ، ص٢٢٤ .

(٧)الطبري ، تاريخ ، ١١٤/٤ ؛ الذهبي ، دول الإسلام ، ٦/١ .

(٨)ابن أعثم ، الفتوح ، ٦٣/٢ .

في سنة (٢٢هـ/٦٤٢م) توجه عُروة بن زيد الخَيْر على رأس عشرة آلاف مقاتل من أخلاط القبائل العربية – منهم من بَجِيلَة من أهل الكوفة – لفتح[١] الرَّيّ ، فخرج ملك الرَّيّ بجيش عظيم لملاقاتهم ، ولَمّا اصطف الفريقان للقتال خرج من بين صفوف الأعاجم فارس من عظمائهم يدعى داد بن فرناذ يطلب المبارزة ، فانبرى له شبل بن معبد البَجَلِيّ فتجاولا فطعنه البَجَلِيّ وأرداه قتيلاً[٢]، ثم احتدم القتال فهزم الله الكفارَ ، وعندها اضطر ملك الرَّيّ إلى طلب الصلح فصالحه المسلمون على الجزية في كل سنة ألف درهم ، وَيُعَجِّل إليهم بمائتي ألف درهم[٣] .

**ثامناً–أثر بَجِيلَة في تحرير هَمَذان في سنة(٢٣هـ/٦٤٣م):**

ذكر خليفة بن خيّاط [٤] أن المغيرة بن شعبة t – والي الكوفة – بعث جرير بن عبدالله البَجَلِيّ في سنة(٢٤هـ/٦٤٤م) على رأس جيش كبير لتحرير همذان ، ففتحها ، في حين أورد البلاذري[٥] رواية بأن جريراً سار إلى همذان في سنة (٢٣هـ/٦٤٣م) فقاتله أهلها ، وقد استبسل جرير عند القتال ففتح المدينة ، وأُصيبت عينه عند القتال فاحتسبها لله ، وذكر ابن أعثم[٦] ما هو أوضح من ذلك ، وذلك أن الخليفة عمر بن الخطاب t كتب إلى جرير وهو بحلوان يأمره بالمسير إلى همذان ، فسار جرير بجنده إلى همذان وأرض الماهين ففتحها و أقام بها . وعند ذاك أصبح

---

(١)في حين ذكر الطبري أن فتح الرَّيّ تم على يد نُعَيم بن مُقَرِّن ، تاريخ ، ١٥٠/٤ .

(٢)الواقدي ، فتوح الإسلام ، ص ١١٠ ؛ ينظر : العوّادي ، قبيلة طَيِّء ، ص٨١ .

(٣)ابن أعثم ، الفتوح ، ٦٦/٢ .

(٤)تاريخ ، ١٦٠/١ .

(٥)فتوح ، ص١٨٦ ؛ ينظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ص٥٨٦ ؛ ابن الجوزي ، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير ، ط١ ، دار شركة الأرقم بن أبي الأرقم ، ( بيروت ، ١٤١٨هـ.١٩٩٧م) ، ص ٣٢٥ .

(٦)الفتوح ، ٦٨/٢ .

جرير والياً على همذان بموجب الأمر الذي أصدره أبو موسى بهذا الخصوص[١] ، في حين نجد الطبري[٢] يذكر أن تحرير همذان تم على يد نُعَيْم بن مُقَرِّن في سنة (٢٢هـ /٦٤٢م) . ولكن المرجح أنه تم على يد جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ؛ لأن عليه أكثر المؤرخين ، وفضلاً عن ذلك فقد ثَبَتَ أن جريراً فقد عينه بهمذان عندالقتال – كما أسلفت– .

**تاسعاً –أثر بَجِيلَة في فتح إصْطَخْر[٣](المرة الثانية) في سنة (٢٣هـ/٦٤٣م) :**

لَمّا نقض شهرك– ملك إصْطَخْر– صُلحه مع المسلمين في بداية خلافة عثمان بن عفان t [٤] ، بعث عثمان بن أبي العاص – والي الكوفة – جيشاً من جند الكوفة يقوده ابنه و أخوه الحكم ، وأتته الإمدادات من البصرة وعليهم شِبْل بن معبد البَجَلِيّ[٥][٦]،فدارت الدائرة على شهرك فقُتِل هو وابنه وتفرقت جموعه ، وكان ذلك في سنة(٢٣هـ/٦٤٣م) ، فعادت إصْطَخْر إلى حظيرة الدولة العربية الإسلامية[٧] .

---

(١)البلاذري ، فتوح ، ص١٩٣ ؛ قُدامة ، الخَرَاج ، ص٣٧٦ .

(٢)تاريخ ، ١٤٦/٤، ١٤٧ .

(٣ ) إصْطَخْر : بلدة بفارس ، هي من أعيان حصون فارس ومدنها ، وبها كان مسكن ملوك فارس ثم تحوّل إلى جور ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢١١/١ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ١٧٦/٤ .

(٥ ) شِبْل بن معبد البجلي : وهو ممن شهد على المغيرة بن شعبة t ، وهو من أهل بيت يسكنون البصرة ليس بها من بَجِيلَة غيرهم ، وكان الخليفة عمر بن الخطاب t قد استعمله على قبض المغانم في ولاية البصرة ،ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٥٢/١ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص٢٣٠ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ١٧٥/٤، ١٧٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٥٤٠/٢، ٥٤١ .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ١٧٦/٤ ؛ الكلاعي ، الإكتفا ، ٥٩٢/٢ .

**عاشراً–اشتراك بَجِيلَة في فتح أذربيجان[1]( المرة الثانية ) في سنة(٢٤هـ/٦٤٤م) :**

لَمّا نقضت أذربيجان صلحها مع المسلمين غزاهم الوليد بن عقبة والي الكوفة ، وجعل على مقدمته أحد رجال بَجِيلَة وهو عبدالله بن شبيل الأحمسي ، فأغار على أهل مُوقان[2] والبَرْزَنْد[3] والطَّيْلَسان[4] ففتح الله على أيديهم وغنموا وسبوا ، ثم طلب طلب أهل كُوَر أذربيجان الصلح فصالحهم على – نفس صلح حذيفة عندما فتحها أول مرة – ثمانمائة ألف درهم ، فقبض المال وبث سراياه في المنطقة لضمان الأمن والاستقرار[5] ، وذلك في سنة(٢٤هـ/٦٤٤م)[6] ، فعادت أذربيجان إلى حظيرة الدولة الدولة العربية الإسلامية .

---

(١ ) أذربيجان :كُورة تلي الجبل من بلاد العراق ، وتلي كورة أرمينية من جهة المغرب ، الحميري ، الروض المعطار ، ص ٢٠.

(٢ ) مُوقان : ولاية بأذربيجان ، فيها مروج وقرى كثيرة صالحة للرعي ، وأكثر أهلها من التركمان ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥/٢٢٥.

(٣ ) البَرْزَنْد : بلاد من نواحي تفْلِيس من أعمال جُرْزان من أرمينية الأولى ، بينها وبين أردبيل خمسة عشر فرسخاً ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،١/٣٨٢.

(٤ ) الطَّيْلَسان : فارسي معرَّب أصلهُ : تالشان ، وهو إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر ، افتتحه الوليد بن عقبة في سنة (٣٥هـ/٦٥٥م) ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٤/٥٦.

(٥)خليفة بن خيّاط ، تاريخ ١/١٦٦ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص١٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤/٢٤٧ ؛ الصلاّبي ، تيسير الكريم المنان في سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان t – شخصيته وعصره – ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨ هـ–٢٠٠٧م) ، ص١٥٦ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ٤/٢٤٧ ؛ الكلاعي ، الإكتفا ، ٢/٦١٠.

**حادي عشر – أثر بَجِيلَة في فتح أذربيجان (المرة الثالثة) في سنة (٣٠هـ/ ٦٥٠م):**

ثم نقضت أذربيجان للمرة الثانية صلحها مع المسلمين في ولاية سعيد بن العاص –الثانية– للكوفة ، فوجه إليهم جرير بن عبدالله البَجَلِيّ فهزمهم ، وأخذ رئيسهم فصلبه عند قلعة باجَرْوان [١][٢] ، وعمل جرير بما عُرِفَ عنه من كفايته القيادية العالية على نشر الأمن والاستقرار ونشر الدعوة الإسلامية في ربوع أذربيجان فأسلم أكثر أهلها وأخذوا يتعلمون القرآن الكريم[٣] .

---

(١ ) باجَرْوان: مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣١٣/١ .

(٢)البلاذري ، فتوح ، ص١٩٧ ؛ قُدامة ، الخَرَاج ، ص ٣٧٩ ؛ مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، ص ١٣٢ .

(٣)الصلاّبي ، تيسير الكريم المنان ، ص١٥٦ .

## المبحث الرابع

## الأثر السياسي والعسكري لقبيلة بَجِيلَة في النزاعات الداخلية

### أولاً–موقف يزيد بن أسد القسري[1] t من الخارجين على الخليفة عثمان بن عفان t في سنة(٣٥هـ/٦٥٥م):

لَمّا حاصر المتمردون من أهل الأمصار – البصرة ، والكوفة ، ومصر – الخليفة عثمان بن عفان t في المدينة المنورة في سنة (٣٥هـ/٦٥٥م)[2] ، كتب الخليفة إلى معاوية بن أبي سفيان t والي الشام يستمِدُّه فأمدَّه بأربعة آلاف مقاتل بقيادة يزيد بن أسد بن كرز البَجَلِيّ ، فسار يزيد بجيشه يَغُذُّ السير نحو المدينة المنورة ، ولكن جاءه الخبر وهو في الطريق بأن الخليفة قد قُتِل ، فرجع أدراجه ، وكان مصمماً على قتال المتمردين والمتخاذلين – من أهل المدينة – الذين لم ينصروا الخليفة[3] ، وفي رواية للطبري[4] أنه لَمّا تباطأ معاوية عن نصرة الخليفة ، كتب الخليفة إلى يزيد بن أسد البَجَلِيّ و إلى أهل الشام يستنفرهم ويوجِب حَقَّه عليهم وذَكَّرَهم بلاءه عندهم ومعروفه إليهم ، وطلب إليهم العجل العجل ، فلما قُرأ الكتاب على يزيد بن أسد ، قام فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر الخليفة عثمان t وعظَّم حَقّه وأَوْجَب نُصرتَه و أَمر الناس بالمسير لإغاثته ، فساروا ولمّا وصلوا إلى وادي القرى[5] ، بلغهم نبأ استشهاد الخليفة فرجعوا.

---

(١ ) يزيد بن أسد : له صحبة ورواية ، وهو جدّ خالد بن عبدالله بن يزيد أمير العِراقَيْن للخليفة هشام بن عبدالملك ، ابن خَلِّكان ، وفيات الأعيان ، ١٩١/٢، ١٩٢؛ العراقي ، أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم ، ( ت٨٢٦هـ/١٤٢٢م) ، ذيل الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : بوران الضنّاوي ، ط١، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٤م) ، ٣٠١/٣، ٣٠٢ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٣٣٠/٤ وما بعدها .

(٣)البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٢٠٧/٦ ، ٢٠٨.

(٤)تاريخ ، ٣٦٨/٤ .

(٥ ) وادي القُرى : هو وادٍ كثيرة القرى من أعمال المدينة المنورة ، يقع بين المدينة والشام ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٤٥/٥.

ونستشـف ممّـا سـبق أنّ ليزيـد القسـري مكانـة مميـزة عنـد الخليفـة عثمان t ، وكذلك عند الوالي معاوية t ، وأنّ له وجهة نظر خاصة فيما آلت إليه الأحداث تمثلت في اتخاذه القرار الصائب بضرورة الضرب على أيدي المتمردين والمتخاذلين ؛ بُغية دوام القيادة الشرعية وعدم حدوث أي تصدّع في كيان الدولة العربية الإسلامية .

## ثانياً–أثر بَجِيلَة في معركة الجمل[١] سنة ( ٣٦هـ/٦٥٦م):

كانت قبيلة بَجِيلَة في أثناء هذه الفتنة – الحرب التي نشبت بين الخليفة علي بن أبي طالب u وبين الطرف الآخر وهم الزبير بن العوام و طلحة بن عبيدالله وأم المؤمنين عائشة y – قد التزمت جانب الخليفة [٢] ؛ ولعل ذلك يرجع إلى كونها من أهل الكوفة التي ارتكب بعض رجالها جريمة قَتْل الخليفة عثمان بن عفان t ، وبالرغم من عدم اشتراك أي رجل من بَجِيلَة بذلك الحادث لكن يبدو أنه طغى عليهم الشعور العاطفي الإقليمي ، فَعَدّوا هذا النزاع نزاعاً بين أهل الكوفة و أهل الأمصار الآخرين المطالبين بدم الخليفة عثمان t .

وكان رفاعة بن شداد البَجَلِيّ[٣] من أبرز معاوني ومستشاري الخليفة علي u ، إذْ لَمّا بلغ الإمام علي t أن الزبير وجماعته قد تعبّأوا للقتال ، استشار أنصاره ، فقال له رفاعة : يا أمير المؤمنين تعبية بتعبية ونحنُ أصحاب حق فأبشر وسوف ترى منّا ما تقر به عينك ، ثم أنشد قصيدة مطلعها:

---

(١ ) معركة الجَمَل : سمّيت بهذا الاسم ؛ لأن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) كانت تركب جملاً في أثناء المعركة ، تم شراءه من رجل من عُرَيْنة من قبيلة بَجِيلَة ، ينظر : الطبري ، تاريخ ، ٤/ ٤٥٦ ، ٤٥٧، ٥١٩ وما بعدها ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢/٣٣٣.

(٢)الدِّينَوَري ، الأخبار الطِّوال ، ص ٥٢ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ٢/٢٩ .

(٣ ) رفاعة بن شداد البَجَلِيّ : من فتيان وهم بطن من بَجِيلَة ، كنيته أبو عمرو ، من أصحاب الإمام علي u ، وكان أحد رؤساء التوابين يوم عين الوردة ونجا منها ، ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ١/٣٥٤ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م) ، ٣/٢٧٤ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص٣٨٩ .

أَتَتْـــكَ الأمـــورُ بِسَـــعْدِ السُّـــعُودِ          وَسِـــرتَ إلـــى الفِئَـــة النّاكِثَـــة[1].

فَكَتَّب الخليفة الكتائب وعقد الألوية والرايات ، فعقد راية للأزد وبَجِيلَة وخثعم وخزاعة وولّى عليهم مخنف بن سليم الأزدي[2] ، وفي هذه الحرب استشهد الزبير بن العوام و طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنهما) ، وكانت الغلبة للخليفة علي u [3] ، وَقَسَّمَ الخليفة على من شهد المعركة مِمَّن معه خمسمائة خمسمائة درهم[4] ، وروى حَبَّةَ العرني البَجَلِيّ وكان ممن شهد هذه المعركة مثل ذلك[5] ، وكانت هذه المعركة قد جرت في سنة (٣٦هـ/٦٥٦م)[6].

**ثالثاً–محاولة جرير بن عبدالله البَجَلِيّ t إصلاح ذات البين بين الخليفة علي والوالي معاوية (رضي الله عنهما) :**

لَمّا رجع الخليفة علي u من البصرة بعد انتهاء معركة الجمل ، كتب إلى جرير بن عبدالله البَجَلِيّ وهو بهمذان – إذْ كان عاملاً عليها منذ خلافة عثمان بن عفان t – يدعوه إلى بيعته وأخذ بيعة من هو قِبَلِه ثم القدوم عليه ، ففعل ، وسار حتى قدم الكوفة[7] ، ودخل على الإمام علي u فبايعه وأنشد بين يديه قائلاً :

أَتانا كتـابُ عليّ فَلم          نياب الكتاب بأرضِ العجم

ولمّا نَعص ما فيه لمّا أتى          ولمّا نُظام ولمّـا نَدَم

---

(١)ابن أعثم ، الفتوح ، ٢/٢٩٥ .

(٢)الدِّينَوَري ، الأخبار الطِّوال ، ص٢٠٩ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٤/٥١٣ وما بعدها ؛ ابن الجوزي ، شذور العقود ، ص ١٠٣؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣/١٩٣.

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٤/٥٤١ .

(٥)ابن الأثير ، النهاية ، ١/٣٥١ .

(٦)خليفة بن خياط ، تاريخ ، ١/٢٠٤ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص٢٨٩ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ١/٤٣ .

(٧)الدِّينَوَري ، الأخبار الطِّوال ، ص٢٢٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٢/٥٩٧ ؛ صفوت ، جمهرة رسائل العرب ، ١/٣٣٦ .

مَضَيْنا يَقيناً على دِيننا ودين نبيّ يَجْل الظُلَم

لهُ الفضل والسبق والمكرمات وبَيْت النُبّوة والمَدْعم[1]

ولَمّا أراد الخليفة توجيه رسول إلى معاوية يدعوه للدخول في طاعته وأخذ البيعة منه ، انبرى لهذه المهمة سيّد بَجِيلَة جرير فقال للخليفة : ابعثي إليه فإنه لي وُدّ ، حتى أقنعه بالدخول في طاعتك [2]، وذَكر ابن قتيبة[3] أن الخليفة علي u لَمّا بعث جريراً إلى معاوية أوصاه فقال له : (( انطلق يا جرير بكتابي هذا وكن عند ظني فيك ...)) .

وورد في نهج البلاغة أنّ الإمام علي u كتب إلى جرير كتاباً لمّا أرسله إلى معاوية ، جاء فيه : (( أمّا بعد ، فإذا أتاك كتابي فاحْمِل معاوية على الفَصْل وخُذْه بالأمر الجَزْم ، ثمَّ خَيِّره بين حَرْب مُجْلِيَة أو سِلْم مُخْزِية ، فإن اختار الحربَ فانبِذ إليه ، وإن اختار السِّلْم فَخذ بيعة ، والسلام ))[4] ، فلما قدم عليه أخذَ يماطله ويستنظره فاستشار من حوله من وجوه أهل الشام وخاصة شرحبيل بن السمط الكندي

---

(١)ابن أعثم ، الفتوح ، ٣٦٤/٢ ، ٣٦٧ ؛ خليفة ، أمراء الكوفة ، ص١٨٢.

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٥٦١/٤؛ البلخي ، البدء والتاريخ ، ٢٢٤/٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣/١٢ ، (الترجمة /١٢٩٥) ؛ الصلاّبي ، حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجَمَل وصِفِّين وقضية التحكيم ، ط١ ، دار المعرفة ، ( بيروت ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٨م) ، ص١٤٥ .

(٣)الإمامة والسياسة ( المنسوب خطأً إلى ابن قتيبة ) ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٨هـ –١٩٩٧م) ، ٧٩/١–٨٠.

(٤)علي ، بن أبي طالب u ،(ت٤٠هـ/ ٦٦٠م) ، نهج البلاغة ، جمعه : الشريف أبو الحسين محمد الرضي المتوفى سنة (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) ، شرحه : الشيخ محمد عبده ، حققه وزاد في شرحه : محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة ، بلا . ت)،٩/٣.

، فأشاروا عليه بعدم المبايعة للخليفة علي بن أبي طالب حتى يقتص من قتلة الخليفة عثمان t [١] ، فانصرف جرير ، فقال النجاشي :

شرحبيلُ مااللدِّين فارقتَ أَمرَنا ولكن لِبُغْض المالكيّ جريرِ
وقولُك ما قَدْ قُلت عن أَمرِ أشعث فأصبحتَ كالحادي بغيرِ بعيرِ [٢].

ويرى رجب [٣] أن مَوقف [٤]شرحبيل من جرير كان من العوامل المهمة التي أفشلت مهمته.

وبالرغم من أن جهود جرير t لم تفلح في فض النزاع بين الطرفين كما كان يأمل ، لكن يكفي أنه أدرك منذ وقت مبكر بثاقب بصيرته خطورة حدوث أي تصدع في كيان الدولة العربية الإسلامية ؛ لذلك سعى بكل جهوده لرأب الصدع والحفاظ على وحدة الأمة [٥] ، ويرى الدايني [٦] ، أن إخلاص جرير وحرصه على وحدة الأمة الإسلامية دفعه إلى الوقوف على الحياد أثناء هذا الصراع بالرغم من أن قبيلته – بَجِيلَة– التزمت جانب الخليفة ، إلاّ أنه شخصياً حاول بكل جِدّ وَصِدق أن يرأب الصدع ويضيِّق شقة الخلاف بين الطرفين المتنازعين منطلقاً من غيرته وحرصه على وحدة الأمة .

---

(١ ) الطبري ، تاريخ ، ٥١٦/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١٦٢/٣ . الطبري ، تاريخ ، ٥١٦/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١٦٢/٣ .

(٢ ) ابن الأثير ، الكامل ،١٦٢/٣ –١٦٣ .

(٣ ) وائل محمد سعيد ، قبيلة كندة ودورها في الدولة العربية الإسلامية إلى ٤٠هـ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ( ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م) ، ص ٧٣.

(٤ ) لأن جريراً سبق أن نال من شرحبيل بن السمط الكندي عند الخليفة عمر بن الخطاب t ، في ولاية سعد بن أبي وقاص t للكوفة ؛ فاضطغنها شرحبيل لجرير ، ابن الأثير ، الكامل ، ١٦٢/٣ .

(٥ ) ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٣١٠/١ ؛ حسين ، طه ، الفتنة الكبرى علي وبنوه ، دار المعارف ، ( القاهرة ، ١٩٦٦م) ، ٦١/٢ وما بعدها .

(٦ ) جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، ص ٢٢، ٢٣ .

ومع ذلك فقد اتهمه الأشتر[١] بالتقصير ، فأَغضب ذلك جرير ، فخرج من الكوفة إلى قرقيسياء ومن هناك كتب إلى معاوية ، فَرَدّ عليه معاوية يأمره بالقدوم عليه[٢] ، ولم تفصح مصادرنا هل أن جريراً انضم إلى معاوية أو لا ؟ والمرجّح أنه ظلّ في قرقيسياء معتزلاً طرفي النزاع ؛ تجنباً للفتنة .

وهكذا كان الأشتر سبباً في إبعاد الصحابي الجليل جرير عن الكوفة – حاضرة الدولة العربية الإسلامية – يومئذ[٣] .

**رابعاً: أثر قبيلة بَجِيلَة في معركة صِفِّين[٤] سنة( ٣٧هـ/ ٦٥٧م):**

لَمّا باءت جهود جرير بن عبدالله البَجَلِيّ بالإخفاق لإصلاح ذات البين بين الخليفة علي ومعاوية (رضي الله عنهما) ،تقررت الحرب بين الطرفين ، فسار الخليفة إلى الشام حتى ورد صِفِّين وكان معاوية قد سبقه إليها وذلك في سنة ( ٣٧هـ/٦٥٧م) [٥] ، وقُدِّر عدد المقاتلين الذين أسهموا في هذه المعركة من كلا

---

(١ ) الأشتر : ملك العرب ، مالك بن حارث النخعي أحد الأشراف و الأبطال المذكورين ، حدَّث عن عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ، وفقئت عينه يومَ اليرموك ، كان شهماً مطاعاً ، وهو ممن ألَّب على الخليفة عثمان بن عفان t ، وفي صِفِّين كاد أن يظهر على معاوية ؛ لولا رفع المصاحف ، الذهبي ، سيَر أعلام النبلاء ، ٣١٥/٤ ؛ تاريخ الإسلام ، ٢١١/٢ . ويبدو أنه خشي على مكانته عند الخليفة علي بن أبي طالب t من منافسة الصحابي جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ؛ مما دفعه إلى أن يكيل الإتهامات ضده .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٥٦٢/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١٦٢/٣ ؛ حسين ، الفتنة الكبرى علي وبنوه ، ٦٣/٢، ٦٤ .

(٣)الصلاّبي ، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب t – شخصيته وعصره – ، ط١ ، دار ابن كثير ، ( دمشق ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م) ، ص٢٥٩ .

(٤ ) صِفِّين : موضع بالشام على شاطئ الفرات ، من الجانب الغربي بين الرقة و بالس ، الإسكندري ، الأمكنة والمياه ، ص ٢٦٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤١٤/٣ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٥٦٢/٤ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٣٥٨/٢ ؛ ابن العديم ، كمال الدين أبو القاسم عمر بن هبة الله الحلبي الحنفي ، (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م) ، زُبْدَة الحَلَب في تاريخ حَلَب ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٧هـ.١٩٩٦م) ، ص ٢١ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ،تحقيق : أبي هاجر محمد سعيد بسيوني ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٨٥م) ، ٢٧/١ .

الطرفين ما بين خمسين إلى مائة ألف[١] ، وقد وقفت قبيلة بَجِيلَة – من أهل العراق – إلى جانب الخليفة علي u ، وكان عليهم رفاعة بن شداد الفتياني البَجَلِيّ[٢] ، أمّا من كان من بَجِيلَة في الشام – وَهُم قِلَّة – فقد وقفوا بجانب معاوية t وعلى رأسهم يزيد بن أسد بن كرز القسري البَجَلِيّ[٣].

وعند تعبئة الجيش أمر الخليفة أنْ تقف كل قبيلة من جيشه إزاء أختها من أهل الشام ومن ليس لهم أحد بالشام صرفهم إلى من ليس لهم أحد بالعراق ، وبموجب هذه التعبئة صُرِفت بَجِيلَة إزاء قبيلة لخم وهي يمانية أيضاً ؛ لأنه لم يكن بالشام إلاّ عدد قليل جداً من أبناء بَجِيلَة– كما أسلفت– [٤] ، ويرى زيدان[٥] أن هذا التحزب على أساس المدن أدى إلى زيادة العصبية الوطنية . وعند اللقاء صدقت بَجِيلَة القتال من أجل نصرة الخليفة وقدَّمت في سبيل ذلك سِرباً من الشهداء ، فقد روى أبو مِخْنَف عن عبدالسلام بن عبدالله بن جابر الأحْمَسي أن راية بَجِيلَة يوم صِفِّين كانت في أحمس بن الغوث بن أنمار مع أبي شداد قيس بن المكشوح فقالت له بَجِيلَة : خُذْ رايتنا ، فأَخذها ، ثم زحف بهم نحو قلب جيش أهل الشام يروم قتل معاوية، فاقتتل الناس قتالاً مريعاً ، وقُتِلَ قيس فأخذ الراية عبدالله بن قِلع الأحْمَسي وهو ينشد:

---

(١)ابن مزاحم ، نصر بن مزاحم المنقري ، (ت٢١٢هـ/٨٢٧م) ، وقعة صفين ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٣ ، (قم ،١٤١٨هـ) ، ص١٥٦ ، ١٥٧ ؛ خليفة بن خياط ، تاريخ ،١/ ٢٢١ ؛ العسكري ، الأوائل ، ص٢٩٠ .

(٢)خليفة بن خياط ، تاريخ ، ٢٢١/١ ؛ الدِّينَوَري ، الأخبار الطِّوال ، ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ ؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، ٦٥/١.

(٣)الطبري، تاريخ، ٥٦٩/٤؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١٦٧/٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ،٥٩٩/٢.

(٤)الطبري ، تاريخ ، ١٤/٥ ؛ إبراهيم وعلي، أيام العرب، ص٣٧٠ ؛ رجب ، قبيلة كندة ، ص٧٦ .

(٥)تاريخ التمدن الإسلامي ، ٣٤٦/٤ .

لايُبْعِـــــدِ اللهُ أَبَـــــا شَـــــدَّاد          حَيْـــثُ أَجَــابَ دَعْــوَةَ المُنَــادي

وَشَــدَّ بالسَّــيفِ عَلــى الأَعــادِي          نِعــمَ الفَتَــى كَــانَ لَــدَى الطَّــرَادِ

وفي طِعانِ الرَّجْل والجِلادِ

فقاتل حتى قُتِلَ ، ثم أخذَ الراية أخوه عبدالرحمن بن قِلع فقاتل حتى قُتِلَ ، ثم أخذها عفيف بن إياس البَجَلِيّ فقاتل حتى انحاز الناس ، وقُتل من بَجِيلَة أيضاً حازم بن أبي حازم البَجَلِيّ – أخو قيس بن أبي حازم – ، ونعيم بن صهيب بن العُلَيَّة البَجَلِيّ (١) ، ولَمّا طالت الحرب بين الفريقين ورأى معاوية أن كفة الميزان لمصلحة الخليفة أوعز إلى جنده برفع المصاحف ودعا إلى الاحتكام بما جاء في القرآن الكريم ، وبعد أخذ ورَدَّ وافق الخليفة علي **u** – مضطراً – على وقف القتال ، والاحتكام إلى كتاب الله وتحكيم حكمين هما أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص (رضي الله عنهما) وتقرر أن يجتمعا في شهر رمضان من السنة نفسها – وهي سنة (٣٧هـ / ٦٥٧م) – وإن أحبّا أن يؤخِّرا ذلك أخَّراه ، وأن يجتمعا في مكان عدل بين الكوفة والشام ، وأشهدوا الشهود على ذلك ومنهم ورقاء بن سَمِيَّ البَجَلِيّ ، وعلى أثر هذا الاتفاق عاد الخليفة إلى الكوفة (٢) .

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٢٥/٥، ٢٦؛ ابن المغربي ، الإيناس ، ص٨٠ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٤٨/٥ وما بعدها ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١٩٢/٣ وما بعدها ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٦٢/٧ وما بعدها .

## الفصل الثالث

## المبحث الأول

## أثر قبيلة بَجِيلَة ما بين سنتي (٤١-١٠٥هـ/٦٦١-٧٢٣م)

رأينا في الفصل الثاني أن العامة من أبناء قبيلة بَجِيلَة قد التزموا جانب الخليفة علي t إبان صراعه ضد مناوئيه ، ويبدو أنهم بعد استشهاده u في سنة (٤٠هـ/٦٦٠م)[١] ، ضلّوا يلتزمون جانب أهل البيت (عليهم السلام) ، ولكنهم لم يشهروا السيف بوجه الخلافة الجديدة – خلافة معاوية – ؛ وربما يرجع ذلك إلى خشيتهم من بطش السلطة ، ولكن ما إن يجدوا منُ يألِّبَهم ضد الخلافة إلاّ تحركوا معه ؛ فأصبحوا في النهاية ضحية لإشباع رغبات بعض المناوئين للخلافة الأموية ، ويمكن تلمس أثر قبيلة بَجِيلَة وموقفها من الخلافة الأموية إبان المدة المذكورة آنفاً من خلال الفقرات الآتية:

**أولاً– موقف بعض رجال بَجِيلَة من سياسة الخليفة معاوية t :**

عندما كان المغيرة بن شعبة t والياً على الكوفة أمره الخليفة معاوية t بالاستغفار لعثمان بن عفان t على المنبر والتَّرَحُّم عليه والعَيْب لأصحاب علي t ، فلما فعل المغيرة ذلك استاء حُجْر بن عدي[٢] وآخرون ، وأخذ حُجْر يغلظ في كلامه على المغيرة ولكن المغيرة لم يعاقبه [٣] ، فلما ولي زياد بن أبي سفيان

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ١٤٣/٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٥٤/٣.

(٢ ) حُجْر بن عدي : بن جبلة بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية الكندي ، له صحبة ووفادة ، وشارك في القادسية ، وعندما بعث زياد به و بأصحابه إلى معاوية أمر بقتلهم في سنة (٥١هـ /٦٧١م) ، خليفة بن خياط ، تاريخ ٢٥١/١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٤١/٥؛ الذهبي ، سيَر أعلام النبلاء ، ٢٤٤/٤ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٢٥٣/٥ وما بعدها ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٢٦/٣ ؛ البَرّاقي ، تاريخ الكوفة ، ص٢٤٢ .

العراق وكان مقره بالبصرة وخليفته على الكوفة عمرو بن حريث[١] [٢] ، استفحل أمر حُجْر و أخذت الناس تختلف إليه – وكان زياد أخذ عليه عهداً بكف لسانه – فلما قدم زياد الكوفة بعث إلى جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ووجوه القوم وطلب إليهم أن يقنعوا حُجْراً بكف لسانه ، ولكنّ حُجْراً لم يصغ للناصحين فأمر زياد عندئذ باعتقاله [٣]، فتوسط له جرير بن عبدالله وبعض وجوه أهل الكوفة عند زياد ؛ ولمكانة جرير عنده أَمّنه واكتفى بسجنه كما سجن معه آخرين منهم من بَجِيلَة وهما : عاصم بن عوف البَجَلِيّ وورقاء بن سمي البَجَلِيّ ، ثم بعث بهم إلى الخليفة معاوية بالشام ، وكان يزيد بن أسد البَجَلِيّ من المقربين له فاستوهبه ابني عمه وهما عاصم وورقاء ، وسبق أن كتب جرير فيهما إلى الخليفة يزكيهما ويشهد لهما بالبراءة فَأَطْلَقَ سراحهما [٤] .

ونستشف مِمّا سبق أن العامة من بَجِيلَة لم تكن راضية عن سياسة الخلافة في الكوفة فانساقوا وراء عواطفهم ووقفوا مع المعارضين للدولة ، أَمّا زعماء بَجِيلَة ومنهم جرير بن عبدالله ويزيد بن أسد فإنهم قد أدركوا أهمية وحدة الكلمة وخطورة حصول أي تصدع في كيان الدولة ؛ لذلك واكبوا تلك المرحلة لِمَا فيه مصلحة الأمة.

## ثانياً –أثر بعض رجال بَجِيلَة في معركة الطف[٥] بكربلاء في سنة (٦١هـ/٦٨٠م):

(١ ) عمرو بن حريث : القرشي المخزومي ، صحابي نزل الكوفة وتزوج ابنة جرير بن عبدالله البجلي ، كان جواداً شجاعاً ، ولي الكوفة لزياد بن أبي سفيان ولابنه عبيدالله بن زياد ، توفي في سنة (٨٥هـ / ٧٠٤م) وقيل : في سنة (٩٨هـ / ٧١٦م) ، ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٩٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ٢٥٦/٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤٥٢/٤ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ٥١٠/٤.

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٢٥٦/٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٢٧/٣ .

(٣)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٤٢/٦ ، ٢٤٣ . .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٢٧١/٥ وما بعدها ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٣٤/٣.

(٥) الطَّف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ، فيها قتل الحسين t وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عيون جارية ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٦/٤ .

كان زهير بن القَين البَجَلِيّ من أبرز رجال قبيلة بَجِيلَة الذين ناصروا الإمام الحسين بن علي (رضي الله عنهما)[١]، وكان من شأن زهير أول الأمر أنه لمّا رجع من الحج في طريقه إلى الكوفة ، أرسل إليه الحسين t – وهما في الطريق – ليكلمه فأبى ، فقالت له زوجته: سبحان الله يبعث إليك ابن رسول الله r فلا تجيبه ، فعندئذ توجه إلى الحسين وضرب خيمته إلى جانب خيمته ، ويبدو أن زهيراً قرر خوض الحرب إلى جانب الحسين لذلك طَلَّق زوجته وبعثها مع أخيها الى بيتها بالكوفة ، ثم ندب أصحابه للقتال معه طلباً للشهادة [٢] ، وخرج زهير وهو على صهوة فرسه فنادى:((يا أهل الكوفة! نَذارِ لكم من عذاب الله ! نَذارِ عباد الله ! ولد فاطمة أحق بالودّ والنصر من وُلْد سُميَّة فإن لم تنصروهم فلا تقاتلوهم ، أيها الناس! إنه ما أصبح على ظهر الأرض ابن بنت نبيٍّ إلاّ الحسين ، فلا يُعين أحد على قتله ولو بكلمة إلاّ نغّصه الله الدنيا وعذبه أشد عذاب الآخرة))[٣] .

ويتبين مِمّا تقدم أن أهل الكوفة قد تخلُّوا عن الحسين t وربما وقف بعضهم إلى جانب خُصومه ؛ ولكنّ زُهيراً حاول أن يجذبهم إلى جانبه عن طريق إثارة عواطفهم ومشاعرهم فَصوَّر لهم بأن نصرهم للحسين t هو نصر لجدِّه النبي r .

ولَمّا عبّأَ الحسين t أنصاره – للقاء عمرو بن سعد بن أبي وقاص قائد جيش الكوفة – جعل زهير بن القين على ميمنته[٤] ، وكان زهير يُلِحُّ على الحسين بمناجزة القوم قبل أن تأتيهم الإمدادات إذ قال له :(( فهلمَّ بنا نناجز القوم ، فإنَّ قتال هؤلاء أيسر علينا من قتال من يأتينا من غيرهم))[٥]، وعندما التقى الفريقان صدق زهير القتال فقاتل قتالاً شديداً ، وجعل يرتجز :

---

(٢)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٤٥/١ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص٣٨٨.

(٣)الدِّينَوَري ، الأخبار الطوال ، ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، ٢٥٢/١.

(٤)اليعقوبي ، تاريخ ، ١٧٠/٢.

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٤٢٢/٥ .

(١)الدِّينَوَري ، الأخبار الطوال ، ص ٣٧٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٤١/٥ .

أَنـــا زُهيرٌوأَنـــا ابـــن القَـــيْنِ أذُودَهـم بالسَّـيْفِ عَـنْ حُسَـين [١]

إنَّ حُسَــيْناً أُحـــدُ السَّـــبْطَين مِــنْ عِتْــرةِ البَّــر التَقِــيَّ الــزَّيْن

ذاك رســول الله غيــر المَّـيْن أَضـربكم وَلا أرَى مِـنْ شَـيْنِ [٢] .

وأخذ يضرب على منكب الحسين u ويقول:

أَقْــدِمْ هُــدِيتَ هَادِيــاً مَهْــدِيّاً فــاليوَمَ تَلْقــى جَــدَّك النَبيّــا

وَحَسَـــناً والمُرتَضـــى عَلِيّـــا وَذَا الَجَنــاحَينِ الَفتــى الكَميّــا

وأَسدَ الله الشَهِيَد الحَيّا

واسـتمر يقاتـل حتـى شـدَّ عليـه كثيـر بـن عبـدالله الشـعبي ومهـاجر بـن أوس فأَردياهُ قتيلاً [٣] ،وكـان ممـن شـهد هـذه المعركـة مـن بَجِيلَـة هـلال بـن رافـع البَجَلِـيّ ، فجعل يرمي بسهامه نحو خصومه ، ويرتجز:

أَرمِـــي بِهَـــا مُعَلّمـــةَ أَفْواقَهـــا وَالـــنَّفْسُ لا يَنفَعُهـــا أَســـواقُها

مُسَـوَّمَة تَجـري لَهَـا أَحْقابَهـا لَـــتمْ َلأَنَّ أَرضَـــها رَشَـــاقُها

فلمّا فَنِيت سهامه امتشق سيفه ، وتقدم للقتال وهو يقول:

أَنــا الغُــلامُ التَمـــي البَجَلِــيّ دِينـي علـى دينِ حُسينِ بـن علـي

أَنــا أَقْتُـلُ اليـومَ وَهـذا عَمَلـي وَذاك رَأيْـــي أَوْ أُلاقـــي أَملَـــي

فما زال يقاتل ثـم حَمَلَ حتـى قُتِلَ[٤] ، وكانـت معركـة الطـف فـي العاشـر مـن محرم من سنة (٦١هـ/٦٨٠م)[١] ، وكانت عدة أصحاب الحسين اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً [٢] ، في حين كان عمرو بن سعد في أربعة آلاف فارس[٣].

---

(٢)ابـن الكلبـي ، نسـب معـد والـيمن ، ٣٤٦/١ ؛ الـبلاذري ، أنسـاب الأشـراف ، ٤٠٣/٣ ؛ العشا حسونة ، عرفان بن سليم ، الحسين t حفيداً وشهيداً ، المكتبة العصرية ، ( بيروت ، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م) ، ص٢٢٦.

(٣)ابن أعثم ، الفتوح ، ٢٠٠/٥.

(٤)الـبلاذري ، أنسـاب الأشـراف ، ٤٠٣/٣ ؛ الطبـري ، تـاريخ ، ٤٤١/٥ ؛ العشـا حسـونة ، الحسين t حفيداً ، ص٢٢٦ .

(١)ابن أعثم ، الفتوح ، ٢٠٠/٥-٢٠١.

**ثالثاً–إسهامات بعض رجال بَجِيلَة في معركة مرج راهط[٤] في سنة (٦٤هـ/٦٨٣م):**

في هذه المعركة التي دارت بين قوات عبدالله بن الزبير بقيادة الضحّاك بن قيس الفهري[٥] وبين القوات الأموية بقيادة الخليفة مروان بن الحكم (٦٤–٦٥هـ /٦٨٣–٦٨٤م) [٦] ، وقف عبدالله بن يزيد بن أسد القسري – زعيم قبيلة بَجِيلَة – إلى جانب ابن الزبير ، وقاتل حتى فُقِأت إحدى عينيه[٧] ، كما قاتل إلى جانب ابن الزبير ثابت بن خويلد البَجَلِيّ ، وكان من أشراف أهل الشام ،فَقُتِلَ في هذه المعركة[٨] ، التي أسفرت عن مصرع الضحاك وأغلب جنده وانتصار الأمويين[٩] ، وكان ذلك في سنة (٦٤هـ /٦٨٣م)[١٠] ، ولم تذكر مصادرنا الدوافع التي حملت عبدالله القسري على الوقوف إلى جانب ابن الزبير ومناجزة الأمويين بالرغم من عمق العلاقات بين آل يزيد القسري وبين الأمويين منذ مدة ما قبل توليهم الخلافة.

---

(٢)ابن خياط ، تاريخ ، ٢٨٤/١ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ٦٦/١ ؛ الخميس ، حقبة من التاريخ ، ص١١٦ .

(٣)اليعقوبي ، تاريخ ، ١٦٩/٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٢٢/٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٣٨/٥، ٣٣٩.

(٤)الدِّينَوَري ، الأخبار الطوال ، ص٣٧٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ،١٦٩/٢ ؛ أبو الفداء ، كتاب المختصر ، ١٠٦/١/٢.

(٤ ) مرج راهط : منطقة بنواحي دمشق ، وهي من أشهر المروج ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٠١/٥ .

(٥ ) الضَّحاك بن قيس الفهري : هو الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشي الفهري ، يقال أنه وُلِدَ قبل وفاة النبي r بسبع سنين ونحوها ، وينفون سماعه من النبي r ، والله أعلم ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٢٩٧/٢.

(٧)الطبري ، تاريخ ، ٣٥٣/٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٨٠/٣ .

(٨)الطبري ، تاريخ ، ١٤٧/٦ .

(٩)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٤٦/١ .

(١)الطبري ، تاريخ ، ٥٣٧/٥ ، ٥٣٨.

(٢)خليفة بن خياط ، تاريخ ، ٣١٨/١ ؛ الذهبي ، العبر ، ٥١/١، ٥٢ .

**رابعاً–أثر بَجِيلَة في حركة التَوّابين[١] ومعركة عين الوردة[٢] في سنة(٦٥هـ/٦٨٤م):**

لمّا اسْتُشْهِدَ الحسين بن علي (رضي الله عنهما) نَدمَ شيعتهُ على عدم نُصرتهم إياه ، فاجتمعوا إلى خمسة من رؤسائهم وهم سليمان بن صُرَد الخزاعي[٣] ، والمُسيَّب بن نَجَبَةَ الفزاري ، وعبدالله بن سعد بن نفيل وعبدالله بن وال ، ورفاعة بن شداد الفتياني البَجَلِيّ – وكلهم من أصحاب الإمام علي u – وَقرروا الثأر للحسين u ، وفي شهر ربيع الآخر من سنة(٦٥هـ/٦٨٤م) خرج سليمان بأربعة آلاف من أصحابه – التَوّابين – من معسكره بالنُّخَيْلة قاصداً الجزيرة لقتال عبيدالله بن زياد[٤] ، وقد ضَمَّ هذا الجيش عدداً من رجال بَجِيلَة على رأسهم رفاعة بن شداد ، فساروا حتى وردوا عين الوردة[٥]، وكان ابن زياد قّد سرَّح للقائهم الحصين بن نمير السكوني في اثني عشر ألف مقاتل[٦] ، وقَبْلَ اللقاء عَيَّنَ سليمانُ سلسلة من الأمراء لجيشه – تحسباً – في حالة قتل بعضهم ، فقال : (( إن أنا قُتِلت فأمير الناس المسيَّب بن نَجبَة ، فإن أُصيب المسيب فأمير الناس عبدالله بن سعد بن نفيل

---

(١)التوابون : سمّوا بالتوابين ؛ لأنهم عندما خذلوا الحسين ولم يقاتلوا معه يوم الطف ندموا على ذلك وتابوا إلى الله فقرروا الأخذ بثأره عسى الله أن يتوب عليهم ويكفر ذنبهم ، الطبري ، تاريخ ، ٥/٥٨٩ ؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص١٢٠ .

(٢) عين الوردة : هي مدينة رأس عين المشهورة بالجزيرة الفراتية ، كانت فيها معركة للعرب المسلمين ويوم من أيّامهم ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤/١٨٠ .

(٣) سليمان بن صُرَد الخزاعي : من صغار الصحابة كان صالحاً دَيِّناً وهو من أشراف قومه ، وكان ممن كاتب الحسين ولكنه خذله ثم تاب إلى الله وخرج في جيش التَوّابين في سنة (٦٥هـ/٦٨٤م) ، الذهبي ، سيَر أعلام النبلاء ، ٤/٢٠١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ١/٧٣ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٥/٥٨٣ وما بعدها ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤/٣ وما بعدها ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢/٤١٣، ٤٨٨ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٥/٥٩٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦/٣٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ،٤/٦ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ٥/٥٩٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤/٧.

، فإن قُتِل عبدالله بن سعد فأمير الناس عبدالله بن وال ، فإن قُتِل عبدالله بن وال فأمير الناس رفاعة بن شداد ))[١].

ومما تقدم يتبين لنا أن رفاعة كان يتمتع بميزات قيادية وقتالية عالية ومكانة مرموقة في نفوس أصحابه قد أهلته لأن يُرَشَّح لتبوأ هذا الموقع المرتقب .

ولَمّا عبّأ سليمان الخزاعي أصحابه جعل رفاعة – وكان من مشاهير القُرّاء والقُصّاص– يدور على المقاتلين ويحرضهم على الاستبسال في القتال والثبات عند اللقاء[٢] ، ولَمّا نشّب القتال قاتل التوابون قتالاً منقطع النظير، وكسروا جِفون سيوفهم ، وقَتَلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة ، وقُتِلَ سليمان بن صردِ والأمراء الثلاثة الذين ولّاهم من بعدهِ في اليوم الثالث للمعركة فَدُفِع اللواء إلى رفاعة فحمل بمن معه – وكان جُلُّ التَوّابين قد قُتِلوا – حتى كَشَفَ أهل الشام ، وبقي يناجزهم حتى أقبل الليل فحجز بين الفريقين ، ويبدو أن رفاعة قد اقتنع أن لا جدوى من الاستمرار بالقتال ، وأن عليه المحافظة على أرواح من تبقى من أصحابه ؛ لذلك انحاز بهم تحت جنح الظلام لِئلاّ يعلم بذلك جند الشام فيطاردوهم ويفنوهم[٣] ، وبذلك تمكن رفاعة من النجاة من موت محقق ونجا معه ثلاثمائة من أصحابه[٤].

ويتبين لنا مِمّا سبق أن حلم رفاعة وحكمته قد غلبت على عواطفه ، فعندما رأى تفوق خَصمه عليه في العدة والعدد آثر الحفاظ على البقية المتبقية من جنده .

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٥٩٦/٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٨٤/٢–٣٨٥ ؛ إبراهيم وعلي ، أيام العرب ، ص٤٤٧ .

(٢)الجنابي ، د.خالد جاسم ، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، دائرة الشؤون الثقافية العامة ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة دراسات (٣٦٦) ، ( بغداد ، ١٩٨٤م) ، ص١٣٥ .

(٣)الطبري ، تاريخ ،٥٩٩/٥ وما بعدها ؛ ابن أعثم، الفتوح ، ٨٦/٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ،٨/٤ وما بعدها .

(٤)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٥٤/١ .

وكان منذ أن تسلم اللواء يود الانسحاب إذْ قال لأصحابه : (( ارجعوا بنا لعل الله يجمعنا ليوم شرٍّ لهم ))[١] ؛ ولكن إلحاح أصحابه عليه جعله يستمر بالقتال .

لقد كانت خطة رفاعة البَجَلِيّ هذه لتخليص جنده – من الناحية العسكرية – أشبه بخطة القائد الشهير خالد بن الوليد t عندما انحاز بجيش المسلمين يوم مؤتة في سنة(٨هـ /٦٢٩م) فخلصهم من قبضة الروم البيزنطيين.

ولَمّا عاد رفاعة بن شداد وأصحابه إلى الكوفة كتب إليه المختار[٢] وهو في السجن: (( أما بعد فمرحباً بالعصب الذين أعظم الله لهم الأجرَ حين انصرفوا ورضي انصرافهم حين قفلوا ... وإلى الطلب بدماء أهل البيت والدفع عن الضعفاء وجهاد المحلِّين ، والسلام ))[٣] . ويبدو أن الدافع وراء فعل المختار هذا لم يكن حُبّاً بأهل البيت ( عليهم السلام ) ، ولا بالتوّابين – الذين خرجوا للأخذ بثأر الحسين u – وإنما كان لعبة من لعب المختار الماكر ؛ ليغازل بها شيعة أهل البيت كي يكسب ودَّهم لتنفيذ مآربه السياسية ، وطموحاته الشخصية . فقد سبق له أن خذَّل الناس عن النهوض مع التَوّابين للأخذ بثأر الحسين u [٤] .

---

(١)ابن الأثير ، الكامل ، ٨/٤ .

(٢ ) المختار : الكذّاب ، قائد أكبر الحركات المناهضة للخلافة الأموية ، كان والده الأمير أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ، وكان المختار سَجّاعاً حتى قيل : سجع المختار ، وقد ادعى أن جبريل ينزل عليه بالوحي ، كان خارجياً ثم صار زبيرياً ، ثم صار شيعياً وكيسانياً وقال بإمامة محمد بن الحنفية بعد علي (رضي الله عنهما) ، البلاذري ، أنساب الاشراف ، ٣٧٥/٦ ،١٣/ ٤٣٩ ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص٨٥ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص٢٦٨ ؛ الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم ، (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م) ، الملل والنحل ، صححه وعلق عليه : الأستاذ أحمد فهمي محمد ، ط٧ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م) ، ١٤٥/١ ، ١٤٦ ؛ الذهبي ، سيَر أعلام النبلاء ، ٢٩٣/٤ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٦٠٦/٥ .

(٤)ابن الأثير ، الكامل ، ٣/٤ .

**خامساً – أثر بَجِيلَة في حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي :**

كان المختار قد ابتدأ حركته في سنة (٦٦هـ/٦٨٥م) برَفعه شعار (يا لثارات الحسين ) ، كما أعطى حركته مسحة مهدويةً[١] ؛ ليجذبَ إليها المعدمين والمستضعفين من الناس – من العرب والموالي – الذين كانوا يشعرون بالحَيْف ووجود نوع من التمييز والظلم ولذلك بايعه الضعفاء ومنهم من قبيلة بَجِيلَة[٢] ، يقول بروكلمان[٣] :(( ولقدُ وفِّقَ إلى أن يجتذب إليهِ الموالي من الآراميين والفرس الذين اعتنقوا الإسلام )) . ونلاحظ أن هذه الحركة لم تستهو الضعفاء فقط ، فقد التزم جانب المختار كثير من أشراف أهل الكوفة وزعماء القبائل ، منهم رفاعة بن شداد البَجَلِيّ وأحمر بن شميط البَجَلِيّ الأحْمَسي وعبدالله بن شداد البَجَلِيّ وغيرهم ، وكان هؤلاء قد بايعوا المختار وبايعوا له الناس وهو في السجن[٤].

ولمّا أُخرج من السجن بايعه الناس ، ووثب بالكوفة وأخرج عاملها عبدالله بن مطيع العدوي من قِبَل عبدالله بن الزبير ، واستعمل على شرطه كيسان أبا عمرة مولى عرينة من بَجِيلَة [٥] ، ودانت له العراق وسائر البلاد ماخلا

---

(١ ) المسحة المهدوية : يقصد بها هنا : إن محمد بن الحنفية t قد استخلف المختار – حسب زعمه – لأخذ البيعة له من أهل العراق ، وهذا ما أكده المختار عندما وصل إلى الكوفة ، واجتمعت حوله الشيعة ، فخاطبهم قالاً : (( أما بعد ، فإن المهديّ ابن الوصّي ، محمد بن علي ، بعثني إليكم أميناً و وزيراً ومُنْتَخَباً وأميراً ، وأمرني بقتال الملحدين ، والطلب بدماء أهل بيته والدفع عن الضعفاء )) ، الطبري ، تاريخ ، ٥/٥٧٩ – ٥٨٠ ؛ حسن ، سعد محمد ، المهدية في الإسلام منذ أقدم العصور حتى اليوم ، دار الكتاب العربي ، ( القاهرة ، ١٣٧٣هـ–١٩٥٣م) ، ص ٩٨ –٩٩ .

(٢)فوزي ، د. فاروق عمر ، التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين – دراسة نقدية في تفسير التاريخ ، ط٢ ، مكتبة النهضة ، ( بغداد ، ١٩٨٥م)، ص ٤٤ .

(٣)تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ١٣٢ .

(٤)الطبري ، تاريخ، ٦/٧ .

(٥)الطبري ، تاريخ ٦/٣٢–٣٣ ؛ المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص٢٦٥ .

الجزيرة والشام ومصر ، ووجه عماله إلى الآفاق ، فاستعمل يزيد بن معاوية البَجَلِيّ على أصبهان وقُمّ[١] وأعمالها[٢].

ولكن المختار أخذ يقرِّب الموالي ويعطيهم من الفيء، وبالمقابل استبعد العرب ؛ مِمّا أدى إلى نقمة كثير من أشراف الكوفة عليه ومن ثَمَّ دَعَوُا الناس إلى الإنفضاض عنه والثورة عليه ، فثارت بَجِيلَة يقودها بشير بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، كما تألَّبت عليه القبائل العربية الأخرى في الكوفة ، واجتمع الثوار في جَبّانة السبيع ، وكادوا أن يطيحوا بالمختار لولا أن استنجد بإبراهيم بن الأشتر[٣] الذي كان قد خرج توّاً من الكوفة وسار إلى ساباط فرجع على أثر ذلك ، ولكن بعض أشراف بَجِيلَة مازالوا يقفون إلى جانب المختار كأحمر بن شُمَيْط البَجَلِيّ الذي كان من أبرز قادة جيشه[٤] ، في حين نجد آخرين انحازوا إلى جانب أبناء قومهم الثائرين كرفاعة بن شداد الفتياني[٥] ، وقد علل دكسن[٦] موقف رفاعة هذا فقال : (( فنرى مثلاً رفاعة بن شداد الفتياني الذي كان في وقت ما من أشياع المختار ولكنه انحاز

---

(١ ) قُمّ : أصلها بالفارسية كُمُندان فعرِّبت قُمّاً ، وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر فيها للأعاجم ، مصَّرها طلحة بن الأحوص الأشعري أيام الحجّاج في سنة (٨٣هـ/٧٠٢م) ، بينها وبين ساوة اثنا عشر فرشخاً ، ومثله بينها وبين قاشان ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٩٧/٤، ٣٩٨.

(٢)الدِّينَوَري ، الأخبار الطوال ، ص٤٢٩.

(٣) إبراهيم بن الأشتر : والأشتر اسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي ، أحد الأشراف والأبطال كأبيه ، وكان شيعياً فاضلاً وهو الذي قَتَل عبيدالله بن زياد يوم معركة الخازر ، ثم كان من أمراء مصعب بن الزبير ، ثم أصبح من قادة جيش المختار ، ثم رجع مع مصعب وقُتِلَ معه في سنة (٧٢هـ /٦٩١م) ، ابن حزم ، جمهرة ، ص ٤١٥ ؛ الذهبي ، سيَر أعلام النبلاء ، ٣١٦/٤ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٤٤/٦ وما بعدها .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٥٠/٦ .

(٦)د.عبدالامير عبد حسين ، الخلافة الأموية (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) ، دراسة سياسية ، ط١ ، دار النهضة العربية ، ( بيروت ، ١٩٧٣م ) ، ص ٩٧ .

إلى جانب الأشراف في هذه الثورة ... ولكن مشاعره القبلية كانت أقوى من ميوله الشيعية فاستمر في موقفه ضد المختار إلى جانب الأشراف )) .

لقد تمكنت القبائل الثائرة في البداية من إلحاق الهزيمة بقوات المختار ، إلاّ أنه تمكن من إعادة تنظيم قواته بسرعة فائقة ، فاقتتل الفريقان قتالاً شديداً وقُتِلَ رفاعة بن شداد الفتياني ، وانهزم الثوار ، واقتص المختار من قتلة الحسين u [1] ، ولَمّا تتبع المختار أهل الكوفة اضطر أكثرهم إلى الهرب إلى مصعب بن الزبير في البصرة ، وبلغ عددهم زهاء أربعة آلاف شخص [2] ؛ وطلبوا منه أن يخلصهم من المختار الكذاب [3] .

ويبدو أن استنجاد أشراف الكوفة بمصعب كان فرصة مواتية له للقضاء على المختار ولاسيما أن أشراف الناس قد انفضوا من حوله ، فاستدعى على وجه السرعة المهلَّب بن أبي صفرة[4] ، وسار بجيشه إلى الكوفة والتقى بجيش المختار الذي يقوده أحمر بن شُمَيْط البَجَلِيّ في منطقة المذار في سنة (٦٧هـ/٦٨٦م) ، ونشب القتال بين الطرفين فقُتِل أحمر بن شميط ، كما قُتِل كيسان مولى بَجِيلَة الذي كان قائد الموالي في المعركة[5] ، ومع ذلك ثبتت بَجِيلَة ، وتنادى الناس: يا معشر بَجِيلَة الصبر الصبر ، فناداهم المهلب : الفِرار الفِرار ، أُنجوا بأنفسكم علام تقتلون أنفسكم [6] ، ويتبين من هذا أن المهلب قد أشفق على بني عمه – وهم قبيلة بَجِيلَة – لَمّا اسْتَحَرَّ فيهم القتل . وقد أسفرت هذه المعركة عن هزيمة جيش المختار وفنائه ، وقُتِل من بَجِيلَة مقتلة عظيمة ، وفي ذلك قال الأعشى يصف حالها :

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٤٤/٦ وما بعدها ؛ ابن الجوزي المنتظم ، ٥٧/٦، ٥٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٠/٤ وما بعدها .

(٢)الدِّينَوَري ، الأخبار الطوال ،ص٤٤٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٥٥/٦ .

(٣)ابن الأثير ، الكامل ، ٦٤/٤ ؛ سالم ، دراسات ، ٣٨٤ .

(٤)ابن الأثير ، الكامل ، ٦٤/٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٥/٣ .

(٥)البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٤٥٥/٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٩٥/٦ ، ٩٦ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ١٨٩/٦ ؛ابن الأثير ، الكامل ، ٧٢/٤ ؛ الذهبي ، العبر ، ٥٥/١ .

(٦)الطبري ، تاريخ ،٩٧/٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٦٦/٤ .

| | |
|---|---|
| ألاَ هَــــلْ أَتـــــاكَ والأنبــــاءُ تُنْمـــــي | بِمـــا لاَقَـــتْ بَجِيلَـــةُ بالمـــذارِ |
| أُتـــيحَ لَهـــم بِهـــا ضَـــرْبٌ طِلَـــحٌ | وَطعـــنٌ صـــائبٌ وَجْـــهَ النهـــارِ |
| كـــأنَّ سَـــحابةٌ صَـــعِقَتْ عَلـــيهِم | فَعَمَّــــتْهُم هُنالِـــكَ بالـــدَّمارِ |
| فَبَشِّر شِيعَة المختار إماً | مَــرَرْتَ علــى الكوفــة بالصَّــغار |
| أَقَـــرَّ العَـــيَن صَـــرْعاهُم وَفَـــلَّ | لَهُــم حَــمٌّ تُقَتَّــلُ بالصَّــحاري[١]. |

وكان لهزيمتهم نتائج خَطرة على المختار وأَتباعه ، فعندما وصلت إليه أنباء هذه الهزيمة ، قال : (( ما من الموت من بد وما من ميتة أموتها أَحب إلّي من ميتة ابن شُمَيْط حبذا مصارع الكرام ))[٢] ، وحاصرت قوات مصعب بن الزبير المختار في قصره فقاتلهم حتى قُتِلَ بعد أن انفض أكثر أصحابه من حوله[٣] .

ومما سبق يتبين أن قبيلة بَجِيلَة كانت عصب قوة المختار فمنها قيادة جيشه المتمثلة بأحمر بن شُمَيْط ، ومنها قاعدته الشعبية المتمثلة بالعامة منها ، وهذا ما جعلها تتلقى ضربة قوية إبان هذه المعركة ففقدت خيرة رجالها .

لقد كان تشيع المختار صفقة رابحة للسبئية[٤] ،إذْ اشترته بثمن بخس فقدم لها أكثر مِمّا كانت تطمع فيه يومئذ ، فراح ضحية ذلك آلاف الأبرياء ، فضلاً عن فقدان الأمن والاستقرار في العراق[١] .

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٦/٩٧-٩٨ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٦/٩٨-٩٩ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٦/١٠٧ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ٦/١٩٧ ؛ الذهبي ، دول الإسلام ، ١/٣٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ١/٧٥.

(٤ )السبئية : أتباع عبدالله بن سبأ اليهودي الذي غلا في علي **u** فزعم أنه كان نبياً ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله ، واتبعه قوماً من غواة الكوفة ، فلما علم الإمام علي بخبرهم أمر بإحراق بعضاً منهم ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن ، عبد القاهر البغدادي ، أبن طاهر بن محمد ، (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ، الفَرق بين الفِرق ، ط١، دار ابن حزم ، (بيروت ، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م) ، ص ١٤٢ ، ١٤٣ ؛ ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء

**سادساً – أثر عبدالله بن يزيد بن أسد القسري البَجَلِيّ في ثورة عمرو بن سعيد الأشدق سنة (٦٩هـ/٦٨٨م) :**

لَمّا ثار عمرو بن سعيد بن العاص الأموي على ابن عمّه الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٤م) في سنة(٦٩هـ/٦٨٨م) ، آزره زعيم بَجِيلَة في الشام عبدالله بن يزيد القسري ممّا ساعده على الظهور على مدينة دمشق[٢] ، وكان عبدالله يومها على شُرط عمرو بن سعيد[٣] ، وذكر الطبري[٤] أن عبدالله بن يزيد دخل مسجد دمشق وكسر المقصورة وأخذ يقاتل بني مروان ، ولَمّا قُتِلَ عمرو بن سعيد وأُخْرِجَ رأسه إلى الناس خرج عبدالله وأخوه[٥] خالد إلى العراق هرباً من الخليفة فأقام مع وُلْد سعيد وهم مع مصعب بن الزبير ، حتى اجتمعت الجماعة على مبايعة عبد الملك. ولم تذكر مصادرنا أسباب وقوف عبدالله مع عمرو في ثورته هذه ضد الخلافة .

**سابعاً – موقف عبدالله بن يزيد بن أسد القسري من الخلافة الأموية بعد مقتل مصعب بن الزبير في سنة (٧١هـ/٦٩٠م) :**

---

والنحل ، وضع حواشيه : أحمد درويش ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م) ، ٣٧٢/١ ؛ الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ص٩٧ .

(١)مجموعة من العلماء ، فضائح و أسرار الصهيونية و البابية والبهائية والقرامطة والباطنية ، إعداد :د. علي أحمد عبد العال الطهطاوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ) ، ص٤٧ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ١٤٧/٦ ؛ الصلاّبي ، خلافة أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير t ، ط١ ، دار ابن حزم ، (القاهرة ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ) ، ص٥٢.

(٣)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٩/٢٢.

(٤)تاريخ ، ٦/ ١٤٧.

(٥ )أعتقد أن هناك تصحيف أو وهم ؛ لأن خالداً هو ابن عبدالله ، ولم يرد في المصادر أن هناك أخاً لعبدالله اسمه خالد .

عندما قَتَل الخليفةُ عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير في سنة (٧١هـ/٦٩٠م) في موقعة مسكن أو دير الجاثليق [١] ثم دخل الكوفة ، طلب الذين كانوا قد خرجوا عليه فقال : عَليَّ بهؤلاء الفساق الذين أنغلوا الشام وأفسدوا العراق ، فقيل له : إن رؤساء عشائرهم قد أجاروهم ، فقال : وهل يجير عليَّ أحد ؟ وكان عبدالله القسري قد استجار بعلي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي فأجاره ، وعند ذاك أَمِنَه الخليفة فظهر عبدالله[٢] ، ولَمّا دخل على الخليفة عبدالملك بعد الجماعة قال له : كيف أنتم آل يزيد ؟ فقال عبدالله : حُرْباء حُرْباء ، فقال الخليفة : ذلك بما قدمت أيديكم وما الله بظلام للعبيد[٣] .

ومِمّا تقدم يتبين أنه لم تكن هناك أسباب وأهداف واضحة حملت عبدالله على الوقوف ضد الخليفة عبد الملك ، كما يتضح لنا قدرته وقابليته على التَكَيُّف مع الأحداث ، وفي هذا الصدد نذكر قول أبي الفرج الأصفهاني[٤] فيه بأنه كان يُدعى : خطيب الشيطان .

**ثامناً – أثر بديل بن طهفة البَجَلِيّ في غزو الدَّيْبُل[٥] :**

ذكر البلاذري[٦] أن سبب غزو بديل بن طهفة للدَّيْبُل هو أن لصوص البحر هناك اعترضوا سفينة فيها نساء مسلمات فأخذوهن ، فصاحت إحداهن : ياحجاج ! فلما بلغ

---

(١ )دير الجاثليق : دير قديم البناء رحب الفناء من طسوج مسكن قرب بغداد في غربي دجلة وهو في رأس الحد بين السواد وأرض تكريت ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٥٠٣/٢ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ١٥٩/٦ وما بعدها .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ١٤٧/٦.

(٤)الأغاني ، ١٢/٢٢ .

(٥ ) الدَّيْبُل: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤٩٥/٢ .

(٦ ) فتوح ، ص ، ٢٥٩ ، ٢٦١ .

الحجاج ذلك ، قال : لبيك ، فأرسل من فوره إلى داهرملك السند [١] يسأله تخلية أولئك النسوة ، فادعى داهر إنما أخذهن اللصوص ولا يقدر عليهم ، فجهز الحجاج جيشاً بقيادة عبدالله بن نبهان فغزى الدَّيْبُل ولكنه اسْتُشْهِدَ ، فكتب عندئذ إلى بديل بن طهفة البَجَلِيّ وهو بِعُمان يأمره بالتوجه إلى الدَّيْبُل فسار إليها وعند لقاء العدو نفر به فرسه فأحاط به الأعداء فقتلوه ، وقيل : إن زطّ[٢] البَدْهَة[٣] هم الذين قتلوه ، ولبديل تمثال مصور بمدينة قَنْد[٤] ، وأمّا قبرهُ ففي مدينة الدَّيْبُل .

---

(١ ) السَّنْد: بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان ، وقصبتها مدينة المنصورة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٦٧/٣ .

(٢ ) الزُّط : هم فرع من الجِتّان ، وهم من السند ، ويسكنون بطائح كبطائح العراق ، غذاؤهم السمك وطير الماء ، ويعدون من الأجناس الحقيرة في الهند ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٣٤٩ ؛ الخوارزمي ، أبو سعيد أحمد بن محمد بن علي ، (ت٤٤٨/١٠٥٦م) ، مفاتيح العلوم ، مطبعة الشروق ، (القاهرة ، ١٤٢٢هـ) ، ص٧٤ .

(٣ ) البَدْهَة : مدينة من مدن السّند ، بينها وبين المنصورة خمسة مراحل وتعادل ثلاثون فرسخاً ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٣٥٠ .

(٤ ) قَنْد : أو قندابيل ، وهي من مدن السّند ، وهي قصبة ولاية النُّدْهة ، بينها وبين قُصْدار خمسة فراسخ ، وبينها وبين المنصورة ثمانية وأربعون فرسخاً ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٠٢/٤ .

**تاسعاً – الدور الإداري لزياد بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ في العراق :**

تقلد زياد بن جرير البَجَلِيّ عدة مناصب في ولاية العراق ، فلما ولي الحجاج بن يوسف الثقفي العراق في سنة (٧٥هـ/٦٩٤م) ، ولّى زياداً على شرط الكوفة [١] ، وكان زياد أحد قادة الحجاج في معركة الزاوية[٢] التي دارت بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فأنهزمت قوات الحجاج أمام قوات ابن الأشعث[٣] [٤] وفي سنة (٨٧هـ/٦٩٦م) جعله الحجاج نائبا عنه – أميراً – على الكوفة واستمر في منصبه هذا حتى توفي الحجاج في سنة(٩٥هـ/٧١٣م) ، ويبدو أنه عُزِلَ بعد ذلك ، وولّي على شرط الكوفة ؛لأننا نلاحظ أنه لَمّا جُمِعَت العراق ليزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة (٩٩هـ /٧١٧م) أقر زياداً على شُرط الكوفة .

**عاشراً– ولاية خالد بن عبدالله القسري البَجَلِيّ على مكة المكرمة للمدة (٩٣هـ-٩٦هـ/ ٧١١م-٧١٤م) :**

لِماَ لمكة المكرمة من أهمية كبيرة في نفوس المسلمين ؛ فقد حرصت الدولة العربية الإسلامية ومنذ وقت مبكر على حسن العناية بها ، فكانت تعهد بإدارتها إلى الأشخاص الأكفاء من ذوي الحزم والرأي ، وفي العهد الأموي استمر اهتمام الخلفاء بإدارة مكة وكانوا يحرصون على ضمان ولاء أهلها للخلافة ؛ لذلك كانوا يختارون

---

(١ ) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ٣٨٥/١ ، ٤١٠ ، ٤١٤ .

(٢ ) الزاوية : موضع قرب البصرة كانت به المعركة المشهورة بين الحجاج و عبدالرحمن بن الأشعث ، وقتل فيها خلق كثير من الفريقين ، وذلك في سنة( ٨٣هـ /٧٠٢م) ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٢٨/٣.

(٣ ) الطبري ، تاريخ ، ٦/ ٣٤٢وما بعدها ؛ خليفة ، أمراء الكوفة ، ص ٣٠٦ .

(٤)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٩/٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٤٠/٦ ؛ القلقشندي ، مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبدالستار أحمد فراج ، ط ١، عالم الكتب، (بيروت ،١٩٦٤م) ، ١٣٧/١؛ القرشي ، الزهور المقتطفة ، ص٢١٢ .

لإدارتها الولاة المخلصين لهم والمقربين إليهم والمنفذِّين لسياستهم ؛ بُغية دوام الأمن والاستقرار في هذه الولاية ؛ لذلك نجد أن الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م) يأمر بعزل واليها عمر بن عبد العزيز t -ابن عمّه- ويولِّي عليها خالد بن عبدالله القسري[١]، وذكر الفاسي [٢] أنه اخْتُلِف في وقت تولية خالد ؛ للخلاف في تاريخ عزل عمر بن عبد العزيز t . فذُكر أنه في سنة (٨٩هـ /٧٠٧م)[٣]، وقال البعض: في سنة (٩١هـ/٧٠٩م) [٤] ، ومنهم من قال : في سنة (٩٣هـ/٧١١م) [٥] ، والقول الأخير هو الأرجح ؛ لأنه ثبت أن عمر بن عبد العزيز كان أميراً على الحجاز بالمدينة وقد حج بالناس في سنة (٩٢هـ/٧٠٨م)[٦] ، وفضلاً عن ذلك فقد ذكر الذهبي [٧] أن خبيب بن عبدالله بن الزبير مات في سنة ثلاث أو اثنين وتسعين ضربه عمر بن عبد العزيز بأمر الخليفة الوليد بن عبد الملك وصب على رأسه قِرْبة ماء في يوم بارد فمات على أثرها . واستمر خالد والياً على مكة حتى توفي الخليفة الوليد وولي أخوه سليمان فأقره مدة ثم عزله[٨] ، كما سنرى بعد قليل .

---

(١)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٩/٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٤٠/٦ ؛ القلقشندي ، مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبدالستار أحمد فراج ، ط ١، عالم الكتب، (بيروت ،١٩٦٤م) ، ١٣٧/١؛ القرشي ، الزهور المقتطفة ، ص٢١٢ .

(٢)تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي المالكي ، (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م) ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تحقيق : لجنة من كبار العلماء والأدباء ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) ،٢ /٣٠٢.

(٣)خليفة بن خياط ، تاريخ ، ٤٠٠/١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٤٠/٦ .

(٤)الطبري ، تاريخ ،٤٦٤/٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٩٩/٦ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٤٨١/٦ ؛ ابن الجوزي ، شذور العقود ، ص ١٢٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٢٧٨/٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٧٨/٣ .

(٦)ابن الأثير ، الكامل ، ٢٧٢/٤ .

(٧)تاريخ الإسلام ، ١٨٣/٣ .

(٨)خليفة بن خياط ، تاريخ ، ٤١٥/١، ٤٢٨ ؛ الفاسي ، شفاء الغرام ،٢٠٣/٢.

ولكن ما السبب الذي حمل الخليفة الوليد على عزل عمر بن عبد العزيز وتولية خالد القسري محله ؟ ذكر الطبري[1] أن عَسَف الحجاج وظُلمه لأهل العراق دفع ببعضهم إلى اللجوء إلى مكة ، فكتب واليها عمر بن عبد العزيز إلى الخليفة الوليد يُذَكِّره بأفعال الحجاج وعدوانه ، فلما بلغ ذلك الحجاج خشي عاقبة الأمر ، فكتب إلى الخليفة الوليد يُعْلمه بأن كثيراً من المرّاق و أهل الشقاق من العراق قد التجأوا إلى مكة والمدينة وإنَّ ذلك وهن ، فكتب إليه الخليفة يستشيره فيمن يولّي على مكة والمدينة ، فأشار علية بتولية خالد بن عبدالله القسري على مكة ، وعثمان بن حيّان على المدينة . فعزل الخليفةُ عمرَ عن مكة وولاها خالد القسري[2] ، فحفظ خالد ذلك للحجاج فكان يثني عليه[3] .

ومِمّا سبق يتبين لنا وجاهة فعل الخليفة ؛ ما دام الأمر متعلقاً بأمن الدولة واستقرارها ، وأصبح على خالد أن يضطلع بمهمة ضمان الأمن والاستقرار والهدوء بمكة . وذلك بمنع الخارجين على سلطان الدولة من دخولها أو الإقامة فيها ، فضلاً عن منع تعاون أي فرد من أهلها مع هؤلاء[4] .

ولكي يوضح خالد سياسته خطب بالناس فقال :(( يا أيها الناس ، إنكم بأعظم بلاد الله حُرمة ، وهي التي اختار الله من البلدان ، فوضع بها بيته ، ثم كتب على عباده حَجَّه من استطاع إليه سبيلا ، أيها الناس ، فعليكم بالطاعة ، ولزوم الجماعة ، وإياكم والشبهات ، فإني والله ما أُوتي بأحد طَعَنَ على إمامه إلاّ صلبته

---

(١)تاريخ ، ٤٨١/٦ ؛ ينظر : الخزعان ، عبدالله بن عبد الرحمن بن زيد ، أثر العلماء على الحياة السياسية في الدولة الأموية ، ط١ ، مكتبة الراشد ، ( الرياض ، ١٤٢٤هـ) ، ص١٦٩ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٤٨١/٦، ٤٨٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ،٧٨/٣ .

(٣) القيرواني ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي ، (ت ٤٥٣هـ/١٠٦١م) ، زُهرُ الآداب وثمر الألباب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، دار الجيل ، (بيروت ، بلا.ت) ، ٣٩٧/٢ .

(٤)رويحة ، رياض محمود ، الحجاج بن يوسف مالىء الدنيا وشاغل الناس ، دار الأندلس ، ( بيروت ، ١٩٦٣ م) ، ص١٦٧ وما بعدها .

في الحرم ، إن الله جعل الخلافة منه بالموضع الذي جعلها ، فسلِّموا و أطيعوا ، ولا تقولوا كَيْتَ وكَيْت ، إنه لا رأي فيما كتب به الخليفة أو رآه إلاّ إمضاؤه ، واعلموا أنه بلغني أن قوماً من أهل الخلاف يقدمون عليكم ، ويقيمون في بلادكم ، فإياكم أن تُنزلوا أحداً ممن تعلمون أنه زائغ عن الجماعة ، فإني لا أجد أحداً منهم في منزل أحد منكم إلاّ هدمت منزله ، فانظروا من تُنزلون في منازلكم ، وعليكم بالجماعة والطاعة ، فإن الفُرقة هي البلاء العظيم ))[(١)]. وقد قام خالد بعدة أعمال بُغية ضبط شؤون ولايته وخدمة الرعية ، و أهمها مايأتي :

أ- **المحافظة على الأمن والاستقرار** : لقد عمل خالد بكل جد و إخلاص بُغية دوام الأمن والهدوء في مكة المكرمة ، وذلك من خلال الضرب على أيدي كل من تسوِّل له نفسه في الخروج على سلطان الدولة ، فأوجب على الناس طاعة أولي الأمر وتعظيم حقهم ، فخطب بالناس يوما فقال :(( لو أني أعلم أنَّ هذه الوحوش التي تأمن في الحرم لَوْ نطقت لم تقر بالطاعة لأخرجتها منه ، فعليكم بالطاعة ...))[(٢)] ، وبناءً على ذلك نراه يسرع إلى تنفيذ أوامر الخليفة الوليد بن عبد الملك بإخراج من بالحجاز من أهل العراق [(٣)] ، وكان سعيد بن جبير[(٤)] من ضمن هؤلاء فحملهم إلى

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٤٦٤/٦ ؛ صفوت ، جمهرة خطب العرب ، ٣٢١/٢.

(٢)ابن الأثير ، الكامل ، ٢٦٢/٤ .

(٣)اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٠٣/٢ .

(٤ ) سعيد بن جبير : الإمام الحافظ المقرئ المفسر الكوفي ، مولى بني والبة من بني أسد ، يكنى أبا أسد ، كان أسود البشرة ، كتب لعبدالله بن مسعود ثم لأبي بردة ، سمع من ابن عباس وعدي بن حاتم ، قَتَلَهُ الحجاج في سنة (٩٤هـ/٧١٢م) ، وما على ظهر الأرض من أحد إلاّ وهو محتاج إلى علمه ؛ وكان سبب قتله هو خروجه مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على سلطان الدولة ، ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٤٤٥ ؛ وكيع ، القضاة ، ٤١١/٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٨٧/٦ وما بعدها ؛ الذهبي ، سيَر أعلام النبلاء ، ٤٩٥/٤ ؛ تاريخ الإسلام ، ١٤٧/٣ .

الحجاج بالعراق ، وهناك قَتَلَ الحجاجُ سعيداً في سنة (٩٤هـ/٧١٢م)[١] ، وبعد هذا الإجراء لم يَجرُأ أحد من العراقيين على الإقامة بالحجاز ، وبالمقابل لم يجرأ أحد من أهل الحجاز على إيواء أي عراقي .

**ب- الاهتمام بالجانب العمراني** : بعث الخليفة الوليد بن عبد الملك إلى خالد ثلاثين ألف مثقال ذهب فصفح بها باب الكعبة والميزاب[٢] والأساطين[٣][٤] ، وذُكِرَ أن الخليفة الوليد بعث إلى خالد ستة وثلاثين ألف دينار ، فضرب منها صفائح الذهب على باب الكعبة وعلى الأساطين التي في باطنها وعلى الميزاب وعلى الأركان التي في جوفها[٥] ، ويقال : إن هذه الحلية التي صُفِّحت بها الكعبة هي ما كانت في مائدة النبي سليمان بن داود (عليهما السلام) من الذهب والفضة والتي حملت من

---

(١) الطبري ، تاريخ ،٤٩٠/٦ ؛ أبو نعيم ، حلية الأولياء ، ٢٧٤/٤ ؛ ابن الأثير ، المختار من مناقب الأخيار ، تحقيق : مأمون الصاغرجي و آخرين ، ط١ ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، (العين ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ٥١٢/٢ ؛ ابن الجوزي ، شذور العقود ، ص١٢٤ .

(٢ ) الميزاب : فارسي معرَّب عن الفارسية (ماز آب) أو (ميز آب) ، ومعناه : الذي يبول الماء ، ويعرف عندنا بالمزريب ، وهو مصب ماء المطر المتجمع على السطح ، ضنّاوي ، المعجم المفصل ، ص٤١٤ .

(٣ ) الأساطين : تعني القوائم أو الأعمدة ، ابن منظور ، لسان العرب ،٢٦٠/١.

(٤)ابن الكازْروني ، مختصر التاريخ ، ص٩١ .

(٥)النهروالي ، قطب الدين محمد بن أحمد بن محمود المكي الحنفي ، ( ت ٩٩٠هـ /١٥٨٢م) ، أخبار مكة – كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، مكتبة خياط ، ( بيروت ، بلا.ت) ، ٨٦/٣ .

طُلَيْطِلَة[١] عندما فتح المسلمون بلاد الأندلس[٢] إلى دمشق حاضرة الدولة العربية الإسلامية[٣].

ت- **ذكر المسعودي[٤] أن خالداً القسري قام بعمل هو الأول من نوعه ، وذلك أنه أدار صفوف الصلاة حول الكعبة** ، وكانت قبل ذلك صفوف الصلاة بخلاف ذلك ؛ وأن الذي دفعه إلى هذا العمل هو لفض الزحام والتدافع بين الرجال والنساء ؛ خشية من وقوع الفتنة ، بعدما بلغه قول القائل :

ياحَبَّذا الموسمُ مِن مَوقِفِ ... وَحبَّذا الكعبةُ مِن مَسْجِدِ

وَحبَّذا اللاتي تَزاحَمْنَنَا ... عِند استلام الحجرِ الأَسودِ

فقال خالد القسري :أَما إنهنَّ لا يزاحمنك بعدها أبداً ، فأصدر أوامره بالتفريق بين الرجال والنساء عند الطواف .

ث- **كما قام خالد بناءً على توجيهات الخليفة الوليد بحفر بئر في مكة المكرمة بالثنيتين ثنية طوى وثنية الحجون[٥]**، فخرج ماؤها عذباً فراتاً[٦]، فكان يُنقل ماؤه

---

(١) طُلَيْطِلَة : مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس ، وهي مركز لجميع بلاد الأندلس ؛ لأن منها إلى قرطبة تسع مراحل ، ومنها إلى بَلَنسية تسع مراحل أيضاً ، ومنها إلى المرية في البحر الشامي تسع مراحل أيضاً ، وتقع على ضفة النهر الكبير ، وكانت دار المُلْك بالأندلس حين دخلها طارق بن زياد ، الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٩٣.

(٢) عندما فتح طارق بن زياد طُلَيْطِلَة وجد هذه المائدة ، وقد قُوِّمت عند الخليفة الوليد بن عبدالملك بمائة ألف دينار ، المقرّي ، أحمد بن علي التلمساني ، (ت ١٠٤١ ه/١٦٣١م) ،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٣٨٨ه -١٩٦٨م ) ، ١٦١/١ .

(٣)القلقشندي ، مآثر الإنافة ، ١٣٦/١ ؛ النهروالي ، أخبار مكة - الإعلام ، ٨٦/٣ ؛باسلامة ، حسين عبدالله ، تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها ، تحقيق : يحيى حمزة الوزنة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ( القاهرة ، ١٤٢٢ه -٢٠٠٠م) ، ص١٥٣ .

(٤)مروج الذهب ، ١٧٥،١٧٦/٣ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٤٤٠/٦ ؛ وعند ابن الأثير ( في ثنية طوى في ثنية الحجون ) ، الكامل ، ٢٥٠/٤ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٣١٦/٢١ .

(٦)الطبري ، تاريخ ، ٤٤٠/٦ ؛ البلخي ، البدء والتاريخ ، ٢٥٨/٢ .

فيوضع في أحواض من أَدَم إلى جنب ماء زمزم لِيُعْرَف فضله على زمزم[١]، وقيل : إن خالدا كَتَبَ إلى الخليفة :(( إنَّ خليفة الله أكرم على الله من رسوله إبراهيم ؛ لأن إبراهيم u استسقاه فسقاه ماءً غير عذب ، وأمير المؤمنين سقاه ماءً عذباً فُراتاً ))[٢] ، وقيل : أن خالداً صعد منبر مكة وخطب بالناس فقال هذا القول[٣] ، ويرى الفاكهي[٤] أنَّ ذلك لا يصح عن خالد القسري . ولعل ذلك من وضع أعداء خالد لِما عُرِفَ عنه من شدته وصرامته في تنفيذ سياسة الدولة ، فكانت سياسته أشبه بسياسة الحجاج بن يوسف الثقفي إلى حد بعيد ، مِمّا ولَّدَ له كثيراً من الأعداء . وقيل : إن هذه البئر قد غارت ، ولم يُعد يُعرف مكانها[٥] .

● **عزل خالد القسري عن ولاية مكة :**

لَمْ يزل خالد والياً على مكة حتى توفي الخليفة الوليد بن عبد الملك في سنة (٩٦هـ/٧١٤م) [٦] ، فلمّا استُخْلِفَ أخوه سليمان أقر خالداً على عمله – والياً على مكة– مدة ثم عزله[٧] ، ولكن ما السبب الذي حمل الخليفة سليمان بن عبدالملك على عزل خالد الذي عرف بإخلاصه للبيت الأموي فضلاً عن كفايته الإدارية ؟

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٤٤٠/٦ ؛ أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ١٧/٢٢ .

(٢)البلخي ، البدء والتاريخ ، ٢٥٨/٢ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٤٤٠/٦ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٣١٦/٢١ .

(٤)أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس المكي ، (ت نحو ٢٧٢هـ/٨٨٥م) ، أخبار مكة – كتاب المنتقى من أخبار أم القرى ، مكتبة خياط ، ( بيروت ، بلا.ت) ، ١٧٢/٢ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٤٤٠/٦ ؛ أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ١٧/٢٢ .

(٦)خليفة بن خياط ، تاريخ ، ٤١٥/١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٩٥/٦؛ الفاسي ، شفاء الغرام ، /٢٠٣ ؛ المكي ، عبد الفتاح بن حسن راوه ، جداول تاريخ أمراء البلد الحرام مكة المكرمة من عصر النبي r حتى عصرنا الحاضر، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ط١ ، (مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) ، ص ٤٣ .

(٧)خليفة بن خياط ، تاريخ ، ٤٢٨/١ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ١٧٥/٣ ؛ القلقشندي ، مآثر الإنافة ، ١٤١/١ .

ذكر الفاكهي[١] أن خالداً أخاف عبدالله الأصغر بن شيبة بن عثمان وهو الأعجم. رئيس حجبة البيت الحرام عندما أمره بفتح باب الكعبة فلم يفعل ، فضربه مائة سوط[٢] ، فهرب عبدالله إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك واستجار به ، فكتب الخليفة إلى خالد بأن لا يُعرض له وأنه قد أَمِنَه ، فجاء عبدالله بالكتاب ، ولكنّ خالداً لم يفتح الكتاب ، وأمر بجلد عبدالله ، ثم فتح الكتاب ، فاعتذر عمّا فعل ، إلاّ أن عبدالله رجع إلى الخليفة فأخبره بما فعل خالد ، فَغَضِب لذلك وأمر بقطع يده، ولكن يزيد بن المهلب شفع له وأقنع الخليفة بأن اقترح عليه إذا تبيَّن أن خالداً جلده بعد أن فتح الكتاب تُقْطع يده ، وإن كان جلده قبل أن يفتح الكتاب اقتص منه ، وبعد التحقيق في الأمر تبين أنه جلده قبل أن يفتح الكتاب[٣] ، فأمر الخليفة عندئذ بجلده مائة سوط[٤] ، ويبدو أن فِعل خالد هذا هو السبب الذي دفع بالخليفة سليمان إلى عزله[٥] ، وكان ذلك في سنة( ٩٦هـ/٧١٤م ) [٦].

**حادي عشر – أثر محمد بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ في قتال الخوارج في سنة ( ١٠٠هـ/٧١٨م) :**

في خلافة عمر بن عبد العزيز t خرج شوذب – واسمه بسطام من بني يشكر – في ناحية جوخى[٧] ومعه ثمانون فارسا جُلّهم من ربيعة ، ولَمّا أحس بهم والي العراق عبد الحميد بن عبد الرحمن كتب إلى الخليفة عمر يعلمه بأمرهم ، فكتب إليه

---

(١)أخبار مكة – المنتقى ، ١٧٥/٢ ؛ ينظر : الفاسي ، شفاء الغرام ،٢٠٣/٢.

(٢)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ١٧/٢٢ .

(٣)الفاكهي ، أخبار مكة – المنتقى ، ١٧٥/٢ ، ١٧٦ ؛ أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،١٨/٢٢؛ الفاسي،شفاء الغرام،٢٠٣/٢.

(٤)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ١٨/٢٢ .

(٥)الفاكهي ، أخبار مكة – المنتقى ، ١٧٥/٢ ، ١٧٦ ؛ الفاسي ، شفاء الغرام ،٢٠٣/٢.

(٦)الطبري ، تاريخ ، ٥٢٢/٦؛ الفاسي ، شفاء الغرام،٢٠٣/٢.

(٧ ) جَوْخى : صقع أو كورة من سواد العراق ، ويطلق هذا الاسم أيضا على النهر الذي تقع عليه هذه الكورة ، وهو بين خانقين وخوزستان ، ولم يكن ببغداد مثل كورة جوخى ، كان خراجها ثمانين ألف ألف درهم ، الإسكندري ، الأمكنة والمياه ، ص ١٣١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٧٩/٢ .

الخليفة بأن لا يحركهم إلاّ أن يسفكوا دماً ، أو يفسدوا في الأرض ، وأن ينظر رجلاً صليباً حازماً ويوجهه إليهم في العساكر ويوصيه بما أوصاه ، وقد اختار عبد الحميد لهذه المهمة الخطرة محمد بن جرير البَجَلِيّ ووجهه في ألفين من أهل الكوفة بعدما أوصاه بما أوصاه به الخليفة ، فأقام محمد بإزاء بسطام يترقب ما ينوي القيام به ، وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) t قد كتب إلى بسطام ليناظره في مسألة خروجه على سلطان الدولة ، فأرسل بسطام رسولين إليه ، فقالا للخليفة : لِمَ تَقِرّ يزيد بن عبد الملك خليفة من بعدك ، فقال : صَيَّره غيري ، فقالا : أرأيت لو وُلِّيْتَ مالاً لغيرك ثم وكَّلته إلى غير مأمون عليه أَتَراك أَدّيت الأمانة إلى من ائتمنك ، فقال : أنظراني ثلاثة أيام ، ويبدو أن بني مروان خافوا من خروج سلطانهم إلى غيرهم فدسّوا اليه من سقاه السم فمات[1] ، ولَمّا علم محمد بن جرير بموت الخليفة أخذ يتهيأ لقتال بسطام ، فأرسل بسطام إليه أنَّ الرسل لَمْ ترجع بعد ، فقال لهم محمد : لايسعنا تركُكم على هذا الحال ، ولَمّا نشب القتال بين الفريقين قُتِلَ بعض الخوارج ، أمّا جيش محمد البَجَلِيّ فقد قُتِلَ منهم مقتلة عظيمة وجُرِحَ قائدهم محمد ، فلما أُثخن فيهم القتل تراجعوا نحو الكوفة فدخلوها واتبعهم الخوارج حتى بلغوها ثم انكفؤوا راجعين إلى جَوْخى[2] ، وكان ذلك في سنة (١٠٠هـ/٧١٨م)[3] ، وهكذا أدى محمد بن جرير دوره في منازلة الخوارج الأعداء التقليديين للخلافة الأموية على الرغم من أنه لم يحقق النصر عليهم .

**ثاني عشر – أثر خالد بن عبدالله القسري البَجَلِيّ في إصلاح ذات البين والحفاظ على وحدة الكلمة :**

إن عزل خالد بن عبدالله القسري عن ولاية مكة – كما أسلفت – لم يمنعه أن يؤدي دوراً كبيراً على الساحة السياسية إبان تلك المدة ، فقد بقى مُقرَّباً من رجال الأسرة الأموية الحاكمة بما فيهم الذين لم يكنُّوا له الود كما يجب ، ولكن قوة شخصيته ومجد أسرته فضلاً عن وقوفها إلى جانب البيت الأموي قبل توليهم للخلافة ؛ أَمْلت على خلفاء بني أمية أن يُظهروا له الثناء والاحترام لذلك نراه عندما

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٥٥٥/٦، ٥٥٦ .

(٢)ابن الأثير ، الكامل ، ٣٣٢/٤ .

(٣)الطبري ، تاريخ ،٥٥٥/٦ .

استُخلِف عمر بن عبد العزيز t يُهنِّأه بهذه المناسبة ، إذْ قال له: (( من كانت الخلافة زانته فقد زَيَّنتها ، ومن شرَّفته فقد شرَّفتها ))[1] ، وأنت كما قال القائل :

وإذا الـــدُّرُّ زَانَ حُسْـــنَ وُجُـــوهٍ          كـان للـدُّرِّ حُسْنُ وَجْهِكَ زَيَّنـا[2].

وكان أبرز أثر لخالد في محاولاته للحفاظ على وحدة الكلمة ورأب الصدع الذي قد يحصل في كيان الدولة العربية الإسلامية نتيجة للخلافات الداخلية قيامه بما يأتي :

**أ-أخذه الأمان ليزيد بن المهلب في سنة(١٠١هـ /٧١٩م) :**

لَمّا هرب يزيد بن المهلب من السجن وثار في البصرة في سنة (١٠١هـ /٧١٩م) ، بعث الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م) حميد بن عبد الملك وخالد بن عبدالله القسري وعمرو بن يزيد الحكمي إلى البصرة بأمان يزيد بن المهلب وأهله[3] ، وكان يزيد قد ظهر على البصرة ، فهرب رؤساء أهلها إلى الكوفة والشام ، وهرب الحواري[4] بن زياد بن عمرو العتكي إلى الخليفة يزيد ، فلقي في الطريق خالداً القسري وصاحبيه فسألوه عن خبر ابن المهلب ، فأخبرهم أنه ظهر على البصرة وَقَتلَ من قَتلَ ، فرجعوا إلى الشام[5] .

إنَّ قيام خالد القسري بهذه المهمة يدل دلالة واضحة على أنه كان مقرباً من البلاط الأموي ، إذ أُرسل مندوبا إلى يزيد بن المهلب لإجراء الصلح معه وإعادته إلى رشده ؛ كي يعلن الطاعة والولاء للخلافة الأموية .

**ب- حل مشكلة ولاية عهد الأمير هشام للخليفة يزيد بن عبد الملك في سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م) :**

---

(١)الجاحظ ، البيان والتبيين ، ١٣٥/١ ؛ عبد المجيد ، محمد صالح ، عصر هشام بن عبد الملك ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، (١٩٧٥م)، ص ١٢٨.

(٢)ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ص ٧٥ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٥٧٩/٦ ، ٥٨٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٣٤/٤ .

(٤ ) الحواري بن زياد : وعند ابن الأثير : المغيرة بن زياد ، الكامل ، ٣٣٤/٤ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٥٨٣/٦ ، ٥٨٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤/ ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

كان الخليفة يزيد بن عبد الملك يطمح أن يجعل ابنه الوليد وليّاً للعهد ؛ ولكن لصغر سنه يومئذ بويع بولاية العهد لهشام بن عبد الملك ومن بعده للوليد بن يزيد ، وذلك في سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م)[1] ، ثم بَدا بعد ذلك للخليفة يزيد أن يخلع أخاه هشاماً عن ولاية العهد ويبايع لابنه الوليد بن يزيد ، وكان هشام يومئذ بالجزيرة ، فبعث إليه خالداً القسري لإقناعه بالتنازل عن ولاية العهد مقابل أن يُعطى ولاية الجزيرة طُعْمَة له ، فأجاب إلى ذلك[2] ، ولكن خالداً القسري رأى أن المصلحة العليا للدولة تكمن في تولية هشام واستبعاد الوليد الذي كان عمره آنذاك إحدى عشرة سنة[3] ؛ لذلك عمل خِلاف ما أُرسل من أجله ، فقال للأمير هشام :(( أيها الإنسان إن استشرتني وعاهدتني على أن تكتم عليَّ أشرت عليك ، فقال : قد استشرتك ولك عهد الله أن أكتم عليك ، فقلت : إنما هي أيام قلائل حتى تصير الجزيرة أحد أعمالك ، قال : فكيف بالسلامة من يزيد ؟ قلت : عليَّ ، قال : افعل ما بدى لك ، فإنها يد مشكورة لك ، فانصرفت إلى يزيد فقلت له يا أمير المؤمنين ! إني أَتيت رجلاً صعباً فأُنشدك الله أن توقع العداوة والشر بينكم وتوجدوا الناس السبيل إلى الطعن فيكم والاختلاف عليكم ولكن تُصَيِّر الوليد وَلِيّ العهد بعد أخيك فركن إلى ذلك وفعله ))[4] ، وعاش يزيد حتى بلغ ابنه الوليد

---

(١)ابن الأثير ، الكامل ، ٣٤٧/٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٩٧/٣.

(٢)اليعقوبي ، تاريخ ، ٢١٩/٢ .

(٣)ابن الأثير ، الكامل ، ٣٤٧/٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٩٧/٣.

(٤)اليعقوبي ، تاريخ ، ٢١٩/٢ – ٢٢٠ ؛ تشترشتين ، مقال : خالد بن عبدالله القسري ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٢٠٠/٨ .

فكان إذا رآه يقول :(( الله بيني وبين من قدَّم هشاماً عليك))[١] ، وهكذا تمكن خالد القسري بدهائه وحكمته من تجنب وقوع الخلاف بين رجال البلاط الأموي والحفاظ على وحدة الكلمة ، فضلاً عن تعيين الرجل المناسب لتولِّي منصب ولاية العهد .

---

(١)ابن الأثير ، الكامل ، ٣٤٧/٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٩٧/٣.

## المبحث الثاني

## ولاية خالد بن عبدالله القسري على العراق والمشرق الإسلامي

## (١٠٥-١٢٠هـ/٧٢٣-٧٣٧م)

عندما تولَّى الخلافة هشام بن عبدالملك في سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)[١] عَيَّن خالد بن عبدالله القسري على ولاية العراق – البصرة والكوفة – بعد أن عَزَلَ عمر بن هبيرة[٢] في السنة نفسه المذكورة آنفاً[٣] ، وقيل : بل في سنة ( ١٠٦هـ/٧٢٤م)[٤] .

وكان المشرق الإسلامي[٥] الذي يضم ولايتي السّند وخراسان[٦] يتبع والي العراق[٧] ، ويتبين من هذا أن الخلفاء الأمويين كانوا ينظرون إلى الأجزاء الشرقية

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٢١/٧ ؛ ابن الجوزي ، شذور العقود ، ص١٢٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٦٧/٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٠٢/٣ .

(٢) عمر بن هُبيرة : بن معَيَّة بن سُكين بن خَديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فَزارة بن ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان ، ولِي إمرة العراقين ، وبه عُزل مَسلمة بن عبدالملك بن مروان عن العراق وخراسان في سنة ( ١٠٢هـ/٧٢٠م) ، الطبري ، تاريخ ، ٦١٥/٦ ؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص٢٥٥.

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٢٦/٧ ، ٥٤ ؛ البلخي ، البدء والتاريخ ، ٢٦٣/٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٤٧/٩ ؛ زامباور ، معجم الأنساب والأُسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه : د.زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود ، دار الرائد العربي ، (بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ، ص ٦٣ ؛ خليفة ، أُمراء الكوفة ، ص٣٧٠.

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٣٧/٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٥١١/٣ ؛ العبر ، ٩٨/١ .

(٥) ينظر : ملحق رقم ( ٥ ) ، خريطة المشرق الإسلامي ، ص ٣٤٦ من هذا البحث .

(٦) خراسان : بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق أزاذْوار قصبة جوَين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ، وليس ذلك منها وإنما هو أطرف حدودها ، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نَيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها ، و بلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٥٠/٢.

(٧)البلاذري ، فتوح ، ص ٢٦٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٢١/٢ .

من الدولة العربية الإسلامية بوصفها جزءاً من ولاية العراق ؛ لذلك حرصوا أشد الحرص على أن تكون الصلات دائمة بين والي العراق ووالي خراسان ؛ لكي تستمر المشورة والعمل بنصيحة والي العراق [1] ، فضلاً عن سهولة إيصال الإمدادات من العراق إلى المشرق ، مقارنة بالشام الأبعد مسافة .

**●أسباب تعيين خالد القسري على ولاية العراق والمشرق الإسلامي :**

تبين لنا من خلال البحث جملة أسباب أملت على الخليفة هشام تعيين خالد القسري على ولاية العراق وعزل ابن هبيرة ، وفيما يأتي أهم هذه الأسباب :

١-استهدف الخليفة من وراء هذا التعيين إطفاء نار العصبية القبلية بين القيسية – المضرية– وبين اليمانية في العراق والمشرق[2] .

٢-كان تعيين خالد القسري إعلاناً واضحاً عن تحول في سياسة الدولة من القيسية الصارمة إلى اليمانية المعتدلة[3].

٣-العمل على تجنيد أكبر عدد ممكن من المقاتلين ؛ بُغية مواجهة خطر الترقش[4] على حدود خراسان ، وكان خالد القسري اليماني الأصل مؤهلاً للقيام بهذه المهمة إلى حدٍ ما[5] ؛ لإنتشار القبائل اليمانية في العراق والمشرق .

---

(١)إبراهيم ، حليمة محمد ، دراسة في العصر الأموي من خلال رسائل الخلفاء إلى ولاتهم ، (٤١-١٣٢هـ ) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ( ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م) ، ص ٥٦ .

(٢)العمادي ، الفصل الأول من كتاب معالم تاريخ الدولة العربية ، ص ٥٦.

(٣)شعبان ، صدر الإسلام ، ص ١٥٦ ؛ الترمانيني ، أحداث التاريخ الإسلامي ، ١٠٥/١/١ ؛ تسترشتين ، مقال : خالد بن عبدالله القسري ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٢٠٠/٨.

(٤ ) الترقش : هم من قبائل الترك ، وكانوا على عداء دائم مع الهياطلة وهم أكثرية سكان طخارستان شرقي الحدود الساسانية القديمة ، اليعقوبي ، البلدان ، ص١٣٥ ؛ شعبان صدر الإسلام ، ص١٥٦ .

(٥)شعبان ، صدر الاسلام ، ص١٥٦ .

٤-لعل تولية خالد على العراق جاءت تثميناً لجهوده التي بذلها من أجل تولية الأمير هشام بن عبدالملك ولاية العهد[١] .

ويبدو أن تعيين خالد القسري على العِراقَيْن لم يرق للقبائل القيسية ؛ لأنه لم يكن في مصلحتها ، فقال قائلهم:

بكَتْ المنَابرُ مِنْ فَزَارةَ شُجونَها      فَالآنَ مِنْ قَسْرٍ تضجُّ وتَخْشَعُ

وَمُلوكُ خِنْدِفَ أسْلَمُونا لِلْعِدا      للهِ درُّ ملوكِنَا ما تَصْنَعُ[٢].

ولتسهيل عرض هذا المبحث ارتأيت تقسيمه كما يأتي :

## أولاً -إدارة العراق في عهد خالد القسري :

جاءت تولية خالد على ولاية العراق ؛ من أجل ضبط شؤون هذه الولاية ، وكانت صلاحياته واسعة ، فإمارته كانت إمارة استكفاء[٣][٤] ، وقد تجلَّت ملامح إدارته للعراق في الجوانب الآتية :

### أ-الجانب الإداري :

اتخذ الأمير خالد القسري مدينة واسط مقراً إدارياً له[٥] ، واستعان بالكثير من الإداريين بُغية تسيير شؤون إدارة العراق ، فقد أبقى على قسم من العمال الذين عينهم الوالي السابق ابن هبيرة كالحسين بن الحسن الكندي قاضي الكوفة[٦] ،

---

(١)اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٢٠/٢.

(٢)المبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ) ، ٧٩/٢ .

(٣ ) إمارة الإستكفاء : هي التي يوليها الخليفة شخصاً باختياره وترشيحه ، ويعهد إليه بإدارته بتفويض منه ، وهي نوع من أنواع الإمارة العامة تمييزاً لها عن الإمارة الخاصة التي يتولى فيها الأمير صلاحيات إدارية محدودة ، الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص٣٥ وما بعدها .

(٤)البراقي ، تاريخ الكوفة ، ص٢٣٧.

(٥)ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٨/٤، ٤٧٦ ؛ تشترشتين ، مقال : خالد بن عبدالله القسري ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٢٠٠/٨.

(٦)الطبري ، تاريخ ، ٢٨/٧ ؛ وعند ابن دريد : الحسين الحُجْري ، الاشتقاق ، ٣٦٥/٢ .

وموسى بن أنس قاضي البصرة[1] ، وفي سنة(١٠٦هـ/٧٢٤م) أناب خالد عنه بالبصرة على الصلاة عقبة بن عبد الأعلى ، وعلى القضاء ثمامة بن عبدالله بن أنس ، وعلى الشُرط مالك بن المنذر بن الجارود ، وعين على شرط الكوفة العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي[2] .

ومن الإداريين الذين استعان بهم الوالي خالد القسري بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، إذ كان نائباً عنه على البصرة[3] ، وطارق بن أبي زياد الذي كان نائباً عنه على الكوفة[4] ، كما استعان خالد بعصبة من أبناء عمومته في المجال الإداري ، منهم أبان بن الوليد البَجَلِيّ على حجابته[5] [6] ، و أناب على

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٢٨/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٧١/٤.

(٢)ابن دريد ، الاشتقاق ، ٤٠٥/٢ .

(٣)البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٥٨/٩ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٢٦/٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٥٣/٧ ؛ الأزدي ، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس ، (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) ، تاريخ المَوْصِل ، تحقيق وتكملة : د. أحمد عبدالله محمود ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) ، ٢٠٣/١.

(٤)الجهشياري ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس ، (ت٣٣١هـ /٩٤٢م) ، الوزراء والكتاب ، حققه ووضع فهارسه : مصطفى السّقا وآخرين ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،(القاهرة،١٣٥٧هـ-١٩٣٨م) ، ص ٦٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٧/٤.

(٥ ) الحِجابة : ظهرت جذور هذه الوظيفة منذ العصر النبوي بَيْدَ أنها كانت طوعية ، وليس لمن يقوم بها مكان محدد ، وتطورت في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان t ، وأصبح صاحبها يتولّى حجب الخليفة عن الناس ولايسمح لهم بمقابلته إلاّ في مواقيت محددة ، ولم يكن مفهوم الحجابة واحد في المشرق والمغرب ، ففي المشرق كان الحاجب يقوم بما يقوم به رئيس التشريفات في الوقت الحاضر ، في حين كان الحاجب في الأندلس يتمتع بسلطة الوزير وإن لم يتسم بالوزير ، اليعقوبي ، تاريخ ،١٦٢/٢ ؛ ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، ص٣٠١ وما بعدها ؛ الصالح ، صبحي ، النظم الإسلامية ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ،١٩٦٨م) ، ص٣٠٦ ؛ الناطور وآخرون ، النظم الإسلامية ، ص٩٠ وما بعدها .

(٦)الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ( القاهرة ، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م) ، ٧٨/٢.

الكوفة إسماعيل بن أوسط البَجَلِيّ[١] ، ثم عبدالله بن عمرو البَجَلِيّ في سنة (١١٧هـ/٧٣٥م) وذلك بعد عزل إسماعيل بن أوسط البَجَلِيّ عنها ، ثم أخاه عاصم بن عمرو البَجَلِيّ بعد عزل أخيه عبدالله بن عمرو ، ثم ضبيس بن عبدالله البَجَلِيّ وذلك بعد عزل عاصم بن عمرو ، ثم عزله واستَخْلف مكانه نوف الأشعري[٢] .

ومثلما استعان الوالي خالد القسري بالمسلمين في مجال الإدارة ، فقد استعان أيضاً بأهل الذمة[٣] ، وذُكِرَ أن خالداً كان يولّي النصارى والمجوس على المسلمين ويطلق أيديهم في الإدارة فاستبدوا بالمسلمين حتى قيل : أنه لم يولِّ على الخَرَاج عربياً قط[٤] ، ولعل إكرامه للنصارى ؛ كان رعاية لجانب أمِّهِ فهي رومية نصرانية ، فضلاً عن معرفتهم وتمرَّسهم في الأعمال الحسابية ؛ لذلك اعتز النصارى في عهده[٥] .

**ب-الجانب العمراني :**

اهتم الوالي خالد القسري بالجانب العمراني اهتماماً بالغاً ، فبنى الأسواق – الحوانيت – ، وجعل سقوفها آزاجاً معقودة بالآجر والجص[٦] ، بعد أن كانت مبنية في بادئ الأمر من الحصر[٧] ، وجعل لكل أهل بياعة داراً

---

(١)خليفة بن خياط ، تاريخ ، ٣٥٨/١ ؛ الزركلي ، الأعلام ،٣١/٢ ؛ خليفة ، أُمراء الكوفة ، ص٣٨٥ .

(٢)خليفة بن خياط ، تاريخ ،٥٣٦/٢ ، ٣٥٨ ؛ بطاينة ، د.محمد ضيف الله ، دراسات وبحوث في جوانب من التاريخ الإسلامي ، ط١، مكتبة المنار ، (الزرقاء ، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م) ، ص١٤٥ ؛ خليفة ، أُمراء الكوفة ، ص٣٨٨.

(٣)تسترشتين ، مقال : خالد بن عبدالله القسري ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٢٠١/٨.

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٢٨/٧ .

(٥)زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي، ٣٨٩/٤ ؛ تسترشتين ، مقال : خالد بن عبدالله القسري ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٢٠٠/٨، ٢٠١.

(٦)البلاذري ، فتوح ، ص١٧٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،١ /٥٣٢ ؛ البراقي ، تاريخ الكوفة ، ص١٥٩ ؛ ماسنيون ، خطط الكوفة ، ص٩٤ ، ٩٥.

(٧)ماسنيون ، خطط الكوفة ، ص٩٥ ؛ خليفة ، أُمراء الكوفة ، ص١١ .

وطاقاً وجعل غلالها للجند ، وكان ينزل الكوفة عشرة آلاف مقاتل[١] ، وابتنى خالد بالقرية قصراً عُرِفَ بقصر خالد ، واتخذ أخوه أسد القرية التي تعرف بسوق أسد ، ونَقَلَ الناس إليها ، فقيل لها: سوق أسد[٢] .

ولتسهيل الحركة والتنقل من الكوفة وإليها أمر الأمير خالد بإصلاح قنطرة الكوفة التي كان ابن هبيرة قد أنشأها أول مرة [٣] ، كما جُدِّدت في عهده مقصورة مسجد الكوفة[٤] .

وكان خالد يُكرم أمَّه فطلب إليها أن تُسلم فلم تقبل ومراعاة لجانبها بنى لها بيعة – كنيسة–[٥] ، في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة[٦] ، وهذا ما يؤخذ على خالد ؛ لأنه لا يجوز من الناحية الشرعية بناء بيوت عبادة أهل الذمة في دار الإسلام[٧] ، وقد استاء الناس من هذا الفعل ، فعبّر الفرزدق عن هذا الاستياء بقوله:

بَنى بِيعَةً فيها الصَّليبُ لأُمِّهِ وهدَّم مِنْ بُغْضِ الصلاةِ المساجِدَا[٨].

---

(١)اليعقوبي ، البلدان ، ص١٤٩ .

(٢)البلاذري ، فتوح ، ص١٧٣ ؛ البراقي ، تاريخ الكوفة ، ص١٦٩ .

(٣)البلاذري ، فتوح ، ص ١٧٣ ؛ البراقي ، تاريخ الكوفة ، ص١٤٢ .

(٤)البلاذري ، فتوح ، ص١٦٨ .

(٥)البلاذري ، فتوح ، ص ١٧٣ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،١ /٥٣٢ ؛ البراقي ، تاريخ الكوفة ، ص١٥٩ ؛ تسترشتين ، مقال : خالد بن عبدالله القسري ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٢٠٠/٨، ٢٠١.

(٦)زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ٣٨٩/٤ ،

(٧)الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٨٦ ؛ ينظر : ابن قدامة المقدسي ، المغني ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، بلا .ت) ، ٦١٢/١٠ ؛ ابن قيّم الجوزية ، أحكام أهل الذمة، ١٣٨/٢ .

(٨)الفرزدق ، أبو فراس همّام بن غالب بن صعصعة التميمي ، ( ت ١١٤هـ/٧٣٢م) ، ديوان الفرزدق ، دار صادر ، ( بيروت ، ١٣٨٦هـ –١٩٦٦م) ، ١٦٠/١.

ولكن أرى أنَّ هناك تجنياً من الفرزدق على خالد عندما أمر بهدم منارات بعض المساجد وجَعَلَها إلى مستوى البيوت ؛ وذلك لأنه بلغه شعر لرجل من موالي الأنصار ، إذْ قال:

لَيْتَنَــي فــي المُــؤَذِّنين حَيــاَتي ... إنَّهـم يُبْصِـرونَ مَـنْ فـي السُّـطوحِ

فَيُشِـــيرون أَو تُشِـــير إلـــيهِم ... بِــالهَوى كُــلُّ ذاتِ قَــدَّ مَلِــيحِ[١].

**ت-إصلاح النظام النقدي ونظام الموازين:**

اهـتم الأميـر خالـد القسـري بإصـلاح النظـام المـالي والنقـدي ، فَضَـرَبَ النقـود بمدينـة واسـط ، ففـي سـنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) أصـدر الخليفـة هشـام أمـراً لـه (( أن يعيـد العيـار إلـى وزن سـبعة وأن يُبْطَـل السَّـك فـي كـل بلـدة إلاّ واسـط))[٢] ، فضرب خالدٌ الدراهِمَ بمدينة واسط على السِّكة الخالدية ، فسميت نسبة إليه بالدراهم الخالدية[٣] ، واشتد خالد في أمر النقود (( أكثر من شدة ابن هبيرة حتى أحكم أمرها أبلغ إحكامه ))[٤].

---

(١)المبرد ، الكامل ، ٨٠/٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٧٨/٤ .

(٢)المقريزي ، النقود الإسلامية ، تحقيق : محمد السيد علي بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، ( النجف الأشرف ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م) ، ١٧/١٦/١.

(٣)النقشبندي ، ناصر محمود ومها درويش البكري ، الدرهم الأموي المعرَّب ، منشورات وزارة الإعلام ، ( بغداد ، ١٩٧٤م) ، ص١٦ .

(٤)البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٨ ؛ الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٩٦.

واهتم خالد أيضاً بإصلاح نظام المقاييس والمكاييل والأوزان ، فأضعف صاع[1] العراق وجعله ستة عشر رطلاً[2][3] .

### ث-الإصلاحات في المجال الزراعي :

وفي مجال القطاع الزراعي هتم الأمير خالد القسري بتنشيط الزراعة وذلك بحفر الأنهار والجداول ، وتجفيف المستنقعات[4] ، ومن أشهر هذه الأنهار نهر خالد الذي ساهم في إحياء مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة ، حتى بلغت غلته السنوية خمسة آلاف ألف درهم ، كما حفر نهر باجوي ، وباروما ، والمُبارك ، والجامع ، و الكورة ، و سابور ، والصلح ، فبلغت عائداته من ضياعه الزراعية ، عشرين ألف ألف درهم[5] ، وذُكِرَ أنها ثلاثة عشر ألف ألف درهم[6] ، وقيل: عشرة آلاف ألف درهم[7] ، والقول الثاني هو الأرجح ؛ لأنه ورد على لسان حسان النبطي - الذي كان مسؤولاً على ضياع الخليفة هشام - صنيعة خالد يومئذ[8] ، فساهمت إنجازات خالد هذه في تحقيق الرفاهية للناس[9] .

---

(١) الصّاع : مكيال معروف ، وعند فقهاء العراق الصاع يساوي ثمانية أرطال ، ويساوي (١٧٦، ٢) كيلوغرام ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٤٢/٧ ؛ زلّوم ، الأموال ، ص٦٠.

(٢) الرَطْل والرِطْل : هو وحدة وزن ، وهو من الفارسية ( لَتْر) ، وهو نصف المن التبريزي ، واثنتا عشرة أُوقية بأواقي العرب ، ووزن الرطل البغدادي يساوي (٤٠٨) غرام ، زلّوم ، الأموال ، ص٦١ ؛ ضنّاوي ، المعجم المفصل ، ص٢٤٠ .

(٣)الذهبي ، سيَر أعلام النبلاء ، ٥١٢/٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢٧٩/٢ .

(٤)عبدالمجيد ، عصر هشام ، ص٨٩.

(٥)الطبري ، تاريخ ، ١٥١/٧، ١٥٢.

(٦)الطبري ، تاريخ ، ١٤٣/٧؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٦١، ٦٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٦/٤.

(٧)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٠/٢٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٦/٤ .

(٨)الطبري ، تاريخ ، ١٤٣/٧ .

(٩)تسترشتين ، مقال : خالد بن عبدالله القسري ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٢٠٠/٨.

## جـ-موقف الوالي خالد القسري من الحركات المعارضة للحكم الأموي:

### ١-حركات الخوارج[١] :

شهدت الساحة السياسية والعسكرية في الدولة العربية الإسلامية خلال العصر الأموي العديد من حركات الخوارج المعارضة للخلافة ؛ وذلك بسبب استيلاء الأمويين على السلطة ، فحدثت صراعات دامية كادت تقوض أركان الخلافة الأموية ، وقد شهد العراق قسماً من هذه الحوادث إبان ولاية خالد القسري له ، فعمل على القضاء عليها وتخليص الدولة من شرها ، وأهم هذه الحركات هي :

### أولاً-حركة بهلول بن بشر الملقب بكثارة :

ظهر بهلول في نواحي الموصل ، في سنة (١١٩هـ/٧٣٧م) ، وكان من أشد الخوارج جرأة وفتكاً ، وكان همّه قتل الوالي خالد القسري ؛ لأنه – حسب زعمه – كان (( يُهَدِّم المساجد ويبني البيع والكنائس ، ويولِّي المجوس على المسلمين ،

(١) الخوارج : لغة : جمع الخارجة ، وهي أيِّ طائفة تخرج على البيضة وتشق عصا المسلمين ، واصطلاحا : كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة الإسلامية ، والخوارج هم : أول جماعة خرجت على هذا الإجماع ، وقد أسماهم الفقهاء ( الطوائف الممتنعة ) ، وهم أول من كَفَّر المسلمين ، يُكَفِّرون بالذنوب من خالف بدعتهم ، ويستحلّون دمه وماله ، وأما ظهورهم فكان على أثر إيقاف القتال في معركة صفين في سنة (٣٧هـ/٦٧٥م) ، عندما رفع أهل الشام المصاحف ، وقبول الخليفة على بن أبي طالب t بالتحكيم فقالوا: إنَّ حُكْم الرجال كُفْر ، ولا حكم إلاّ لله ، فلما رجع الخليفة إلى الكوفة خرجت من جيشه فرقة ونزلت بحروراء فسموا بالحرورية ، وانقسمت الخوارج إلى نحو عشرين فرقة ، أشهرها : الأزارقة ، والصفرية ، البغدادي ، الفَرق بين الفِرق ، ص ٤٣ ؛ ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ، ( ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م) ، مجموعة الفتاوي ، تحقيق: خيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، ( القاهرة ، بلا.ت ) ، ١٧٨/٣ ؛ العَقّاني ، صالح بن سالم ، الخوارج بين الأمس واليوم ، ط١ ، دار النجاة ، ( الرياض ،١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م) ، ص ١١ ،١٢ ؛ حبيب ، د.كمال السعيد ، الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية من بداية الدولة النبوية وحتى نهاية الدولة العثمانية ( ٦٢١م-١٩٠٨م) ، مكتبة مدبولي ،( القاهرة ، ٢٠٠٢م) ، ص١٧٠ .

وَيُنْكِحُ أهل الذمة المسلمات))[1] ، فدخل خالد في صراع معه ، ولكن فكرة بهلول الخارجي وجماعته تطورت من الاتجاه نحو قتل خالد إلى قَتْل الخليفة هشام بن عبدالملك ، إذ قال بهلول لأصحابه: (( إنَّا والله ما نصنع بابن النصرانية شيئاً– يعني خالداً –وما خرجت إلاّ لله ، فلم لا نطلب الرأس الذي سلَّط خالداً وذوي خالد))[2] ، وعندما تفاقم خطره جهزت الخلافة الجيوش وتمكنت من قتله والقضاء على حركته في نفس السنة التي خرج فيها[3] .

## ثانياً–حركة العنزي[4] صاحب الأشهب :

خرج العنزي صاحب الأشهب في ستين رجلاً من أصحابه في سنة (١١٩هـ/٧٣٧م) ، ثائراً على سلطة الدولة العربية الإسلامية في العراق ، فوجه إليه الأمير خالد قوة من أربعة آلاف فارس بقيادة أحد فرسان بَجِيلَة وهو السَّمْط بن مسلم البَجَلِيّ فالتقوا بناحية الفرات فتمكن السمط من قتله وقتل عامة أصحابه في نفس السنة المذكورة آنفاً [5].

## ثالثاً –حركة وزير السختياني :

خرج وزير السختياني في مجموعة قليلة من أتباعه في الحيرة ، في سنة (١١٩هـ/٧٣٧م) ، فوجه إليه الوالي خالد القسري قوة من الجند والشرط فتمكنت من قتل عامة أصحابه و أسره بعد أن أُثخنت جراحه ، فحبسه خالد بواسط ثم أحرقه بالنار في نفس السنة التي خرج فيها[6] .

---

(١)الطبري ، تاريخ ٧/ ١٣٠ ،١٣١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤/ ٤٢٩ ، ٤٣٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٣٦/٩.

(٢)الطبري ، تاريخ ، ١٣٢/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٠/٤.

(٣)الطبري ، تاريخ ، ١٣٢/٧ وما بعدها ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٠/٤ ، ٤٣١.

(٤)عند ابن الأثير: البُختري ، الكامل ، ٤٣١/٤ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ١٣٤/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣١/٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ،٢٠١/٣.

(٦)الطبري ، تاريخ ، ١٣٤/٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٩٥/٧ ، ١٩٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣١/٤ ، ٤٣٢ .

## رابعاً-حركة الصحاري بن شبيب الخارجي :

كان الصحاري من أتباع صالح التميمي ، وقد خرج في منطقة جَبُّل[١] ، في سنة (١١٩هـ/٧٣٧م) ، والتف حوله مجموعة من أهلها ، فوجه إليهم خالد القسري قوةً من الجند تمكنت من قتل الصحاري وجميع أصحابه في نفس السنة المذكورة آنفاً[٢] .

## ٢-الدعوات المجوسية الهدامة (حركة الزندقة)[٣]:

تمثلت حركة الزندقة في حركة المغيرة بن سعيد[٤] الذي أظهر في بداية أمره موالاة الإمامية ، ثم زعم أنه المهدي المنتظر[٥] ، ثم ادعى النبوَّة ، وقال بالتجسيم ، وزعم أن الله سبحانه وتعالى خلق الناس قبل أجسادهم[١] .

---

(١)جُبَّل : ليدة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٠٣/٢ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ١٣٧/٧ ، ١٣٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٢/٤ ؛ تسترشتين ، مقال : خالد بن عبدالله القسري ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٢٠١/٨ .

(٣ )الزندقة : الزَّنديق ، فارسي معرَّب ، كان أصله : زَنْدَه كر ، أي يقول بدوام الدهر ، وزنده : الحياة ، والكّرْ : العمل بالفارسية ، و أُطلقت الزندقة على أشخاص وآراء ومواقف استهدفت محاربة الإسلام ، فقد أطلقت على كل من بدَّل دينه الإسلامي بدين آخر ، وعلى من طعن في القرآن الكريم و أنكر بعض آياته ، وعلى من قال بالقدر وادعى الألوهية ، وعلى من أنكر التوحيد وقال بوجود إلهين ، وأُطلقت على المانوية والدهرية وعلى المجون والظرف ، وعلى هذا فالزندقة : مظهر سياسي من مظاهر الشعوبية ، وهي أعلى مراحل التحدي الديني والفكري والاجتماعي للإسلام ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٨١٢/٢ ؛ المرتضى ، علي بن الحسين بن موسى ، (ت٤٣٦هـ /١٢٣٦م) ، أمالي المرتضى المسمى ( غرر الفوائد ودرر القلائد في المحاضرات) ، ط١ ، ( القاهرة ، ١٩٥٤م) ، ١٤٣/١ ؛ فوزي ، التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين ، ص١١٠؛ السامرائي ، د. عبدالله سلّوم ، الشعوبية حركة مضادة للإسلام والأمة العربية ، المؤسسة العراقية للدعاية والطباعة ، ( بغداد ، بلا .ت ) ، ص٩٢ .

(٤)المغيرة بن سعيد : قيل : مولى بَجِيلَة ، وقيل : من بني عجل ، ابن حبيب ، المُحَبَّر ، ص ٤٨٣ ؛ ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ص ٣٢٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٢٨/٧ .

(٥)ابن حبيب ، المُحَبَّر ، ص ٤٨٣ .

كما تمثلت حركة الزندقة أيضاً في حركة بيان بن سمعان[٢] الذي قال بالتناسخ والرَّجعة ، وزعم أنه يعرف الاسم الأعظم الذي يَهْزِمُ به الجيوش[٣] ، فَرُفع خبره إلى الوالي خالد القسري فأمر بالقبض عليه وإحراقه مع المغيرة بن سعيد بالنار[٤] .

كما تمثلت حركة الزندقة بحركة الجَعد بن دَرْهَم[٥] ، وهو أول من قال بخلق القرآن ، وأنكر حقيقة التَكَلُّم ، فسجنه الخليفة هشام بدمشق ، ثم بعث به إلى خالد القسري بواسط ، فحبسه ثم ذبحه في أول يوم من عيد الأضحى[٦] .

**●عَزْل الأمير خالد بن عبدالله القسري عن ولاية العراق في سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م) .**

لَمّا عزم الخليفة هشام بن عبدالملك على عزل خالد القسري عن ولاية العراق ، وقع اختياره على يوسف بن عمر الثقفي[١] ليحل محله ، فكتب إليه بخط

---

(١)البغدادي ، الفَرق بين الفِرق ، ص ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٢ )بيان بن سمعان ، قيل: أنه من تميم ، وهو رجل أسود البشرة من سواد الكوفة ، وبذلك يبدو أنه من الموالي ، المقدسي ، مطهر بن طاهر ، ( ت ٣٥٥هـ /٩٦٥م ) ، البدء والتاريخ ، مكتبة الخانجي ، ( القاهرة ، بلا .ت ) ، ١٣٠/٥ ؛ الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ص٣٨ .

(٣)البغدادي ، الفَرق بين الفِرق ، ص١٤٤ ؛ ابن حزم ، الفصل في الملل ، ١١٩/٣ ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ١٥١/١؛ حسن ، المهدية في الإسلام ، ص ٧٦ ، ٧٧ .

(٤)ابن حبيب ، المُحَبَّر ، ص ٤٨٣ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٧٦/٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٢٩/٧ ؛ البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ١٤٤ .

(٥) الجعد بن دَرْهَم : هو مولى سعيد بن غفلة الجعفي ، أصله من خراسان ، ويقال : أنه من موالي بني مروان ، سكن دمشق ، كان مؤدِّب مروان بن محمد الأموي وبه سمي الجعدي ، وهو أول زنديق اطلع عليه بنو مروان ، ابن النديم ، الفِهْرَسْت ، ص٥٢٢ ؛ ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر ، ( ت قبل ٧٦٤هـ/١٣٦٢م ) ، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق : د.إحسان عباس ، دار صادر ، ( بيروت ، بلا.ت ) ، ١٢٧/٤ .

(٦)البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٤٤/٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٦٦/٤ ؛ حبُّوش ، طاهر جليل ، أوائل العرب عبر العصور والحقب – العصر الأموي ، ( بغداد ، ١٩٩١م) ، ١٤٥/٣ ،١٤٦.

يده يأمره بالتوجه نحو العراق وأَخِذ خالد وعمّاله ، فسار يوسف من يومه حتى ورد الكوفة في جمادى الآخرة من سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م) ، فعزل خالداً وتولّى إمرة العراق بدلاً منه[٢] .

ويعدُّ عزل خالد القسري عن ولاية العراق فاتحة عهد جديد مليء بالاضطرابات والفتن التي أدت في النهاية إلى إسقاط الدولة الأموية[٣] .

ويبدو أن هناك عدة أسباب حملت الخليفة هشام بن عبدالملك على عزل خالد ، و أهمها ما يأتي :

١-أسباب شخصية ، فقد كان خالد ينعت الخليفة هشام بالأحول ، ويصف أُمَّه بالحمق[٤] .

٢-نُقِلَ إلى الخليفة هشام أن خالداً يستصغر ولاية العراق ، ويقول: ما هي لي بشرف[٥] .

٣-استخفاف خالد بمشاعر رجل من قريش من آل عمرو بن سعيد بن العاص ، فشكاه إلى الخليفة هشام[١] .

---

(١) يوسف بن عمر الثقفي : هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عَقْيَل بن مسعود بن عامر بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف ، أمير العراق ، به عَزِلَ الأمير خالد القسري ، وبقي أميراً على العراق إلى سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) حيث عزله الخليفة الوليد بن يزيد بمنصور بن جمهور ، ثم قتله يزيد بن خالد القسري في السنة نفسها المذكورة آنفاً ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ٣٨٦/٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٤٧/٧ ، ٢٧٤ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ١٤٥/٧ وما بعدها ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٨/٤ .

(٣)ابن رسول ، السلطان الملك الأشرف عمرو بن يوسف ، ( ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦) ، طُرْفَة الأصحاب في معرفة الأنساب ، تحقيق : ك . و. سترستين ، دار صادر ، ( بيروت ، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م) ، ص ٣٢ ؛ فلهاوزن ، يوليوس ، تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة : محمد عبدالهادي أبو ريده ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ( القاهرة ، ١٩٥٨م) ، ص٤٥٠.

(٤)البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٩٤/٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، ١٤٦/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٧/٤ .

(٥)البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٩٥/٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٧/٤ .

٤-الثروة التي جناها خالد القسري من استثماراته الزراعية جعلته محط أنظار أهل الحسد فوَشوْا به إلى الخليفة ، فقد ادعى حسان النبطي أنَّ خالداً بَثَّقَ البثوق على ضياع الخليفة(٢).

٥-انكسار خَرَاج العراق ، وكان مقداره مائة ألف ألف درهم ، فأخذ الخليفة هشام يطالب خالداً بهذه الأموال (٣).

وكان يوسف بن عمر - الوالي الجديد للعراق - عندما قَدِمَ الكوفة أخذ طارقاً وبلالاً وخالداً فحبسهم إلى أن أمره الخليفة هشام بإطلاق سراح خالد وذويه بعد ثمانية عشر شهراً من السجن ، فسار خالد إلى الشام وذلك في سنة (١٢٢هـ/٧٣٩م) (٤) .

وبقي خالد مقيماً بالشام حتى توفي الخليفة هشام في سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) واستُخْلِف الوليد بن يزيد بن عبدالملك ، فأخذ يطالب خالداً بالأموال وبابنهِ يزيد ، وفي هذه الأثناء قَدِمَ يوسف بن عمر - والي العراق - إلى الشام فاشترى خالداً من الخليفة بخمسين ألف ألف درهم ؛ لينتقم منه فدفعه إليه(٥) ، فحمله معه إلى العراق وقتله هناك ، بعد أن سامه سوء العذاب(٦).

وقيل الكثير من الشعر في مدح الأمير خالد القسري ، نقتطف منه بعضاً من شعر أبي الشّغب العبسي عندما كان خالد في السجن ، إذ قال:

أَلاَ إنَّ خَيْـرَ النـاسِ حَيَّـاً وهالِكـاً    أَسـيرُ ثَقِيـفٍ عِنْـدَهم فـي السلاسِـلِ

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ١٤٣/٧، ١٤٤.

(٢)الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٦١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٦/٤ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ١٤٩/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٨/٤.

(٤) الطبري ، تاريخ ، ١٤٨/٧ ، ٢٥٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٩/٤، ٤٧٦ .

(٥)ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ٢٧٩/٢ ؛ خليفة ، أُمراء الكوفة ، ص٢٧ .

(٦)الطبري ، تاريخ ، ٢٦٠/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٧٨/٤ ؛ الجبوري ، خالد عبدالكريم زيدان ، إدارة العراق ( ١٢٥-١٣٢هـ / ٧٤٢-٧٥٠م) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،( ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م) ، ص٢١.

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْمَرْتُم السِّجن خالداً وأوْ طأتموهُ وَطأَةَ المتثاقِلِ[(١)]

لَقد كانَ يَبنِي المَكْرُماتَ لِقَوْمِهِ وَيُعطي اللُّهى فِي كُلِّ حَقٍ وباطِلِ[(٢)]

فإن تَسْجُنوا القسري لا تَسجُنوا اسْمَهُ وَلاَ تَسْجُنوا مَعْروفهُ في القبائِلِ[(٣)].

## ثانياً – ولاية أسد بن عبدالله القسري على خُراسان:

تعدّ ولاية خراسان من أهم ولايات المشرق الإسلامي ؛ وذلك لموقعها بإزاء أقوى عدو في المشرق وهم الترك ، إذ أنَّها تعدُّ سداً منيعاً أمامهم يمنعهم من التوسع والتقدم على حساب مناطق الثغور التي حررها المسلمون في تلك البلاد ، فضلاً عن كونها تؤلف قاعدة متقدمة لجيوش التحرير العربية الإسلامية في مناطق المشرق ؛ ولذلك نرى أن خالداً القسري – والي العراقَيْن – يعهد بإدارة هذه الولاية إلى أخيه أسد بن عبدالله ، وقد وَلِيَ أسد خراسان مرتين ، هما :

### أ–ولاية أسد الأولى على خراسان سنة (١٠٦–١٠٩هـ/٧٢٤–٧٢٧م):

أناب الأمير خالد القسري أخاه أسداً على خراسان في سنة (١٠٦هـ/٧٢٤م) ؛ ليقوم بتنظيم الأمور فيها[(٤)] ، ولَمّا وصلها أسد عزل الوالي السابق وهو مسلم بن سعيد ، وتولّى شؤون البلاد[(٥)] ، وكان أسد قد وصل خراسان دون

---

(١)المرزوقي ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، علق عليه وكتب حواشيه : غريد الشيخ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) ، ٦٥٤/٢، ٦٥٥ ؛ التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب ، (ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨م) ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، عالم الكتب ، ( بيروت ، بلا ت ) ، ١٩٦/٢ .

(٢)التبريزي ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، ١٦٩/٢ .

(٣)المرزوقي ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، ٦٥٤/٢ ، ٦٥٥ ؛ التبريزي ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، ١٩٦/٢ .

(٤)الدِّينوري ، الأخبار الطوال ، ص٤٨٨ ، ٤٨٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٣٧/٧، ٣٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٧٤/٤ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٣٧/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٧٤/٤ ، ٣٧٥ .

جيش إلاّ أنَّه كان يحمل مخططاً أثبت نجاحه في النهاية ، وكان هذا المخطط يرمي إلى تحقيق تعاون الهياطلة في طخارستان[١] معه ؛ بُغية الوقوف معاً بوجه الترقش[٢] .

وقد أثبتت سياسة أسد في النهاية جدواها في وقف خطر الترقش والمحافظة على ضمان سيادة الدولة العربية الإسلامية على بلاد الصُّغْد[٣] [٤] ، فضلاً عن الحد من نشاط القيسية[٥] ، وقام الأمير أسد إبان ولايته الأولى بما يأتي:

**١–فتح بلاد نمرون :**

في سنة (١٠٧هـ /٧٢٥م) فتح أسد القسري بلاد نمرون ملك الغَرْشِسْتان[٦] ، ولَمّا بَدا للنمرون أن لا قِبَل له بمواجهة الجيش العربي الإسلامي جنح للصلح فصالحه أسد ، ثم أسلم على يديه[٧] .

**٢–فتح بلاد الغور[١] :**

---

(١ ) طخارستان : هي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان ، وهي طخارستان العليا والسفلى ، فالعليا : شرقي بلخ وغربي نهر جيحون ، وبينها وبين بلخ ثمانية عشر فرسخاً ، وأما السفلى : فهي أيضاً غربي جيحون إلاّ أنَّها أبعد من بلخ وأضرب في الشرق من العليا ، وأكبر مدينة بطخارستان هي طالقان ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٣/٤ .

(٢)اليعقوبي ، البلدان ، ص ١٣٥ ؛ شعبان ، صدر الإسلام ، ص١٥٦ .

(٣ ) الصُّغْد : أو السُّغد : كورة عجيبة قصبتها سمرقند ، وهي من جنان الدنيا الأربع ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٠٩/٣ .

(٤)شعبان ، صدر الاسلام ، ص١٥٧ .

(٥)الجميلي ، تاريخ الدولة العربية ، ص٣٦٦ .

(٦ ) غَرْشِسْتان : ولاية من نواحي خُراسان كثيرة القرى ، تقع شرقي هراة ، وغربي الغُور ، وجنوب مرو الرَّوْذ ، وشمال غزنة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٩٣/٤.

(٧)الطبري ، تاريخ ، ٤٠/٧ ؛ قُدامة ، الخَرَاج ، ص ٤١١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١١٨/٧.

وفي سنة (١٠٧هـ/ ٧٢٥م) أيضاً فتح أسد بلاد الغور، فعمد أهلها إلى وضع أثقالهم في كهف ليس له طريق، ولَمّا دحرهم أسد أمر باتخاذ توابيت ووضع فيها الرجال ودلاها بالسلاسل فاستخرجوا ما قدروا عليه[٢].

### ٣-بناء مدينة بَلْخ [٣] :

وفي سنة (١٠٧هـ/ ٧٢٥م) قام الأمير أسد ببناء مدينة بلخ، ونقل من كان بالبروقان[٤] من الجند إليها، وأقطع من كان له بالبروقان دار داراً بقدر داره، ومن لم يكن له دار أقطعه داراً، وقد جلب إليها الفَعَلَة من كور خراسان على قدر خَرَاجِها، وجعل المسؤول عن بنائها برمك أبا خالد البرمكي، وكانت البروقان منزل الأمراء، وبينها وبين بلخ فرسخان[٥] .

### ٤-فتح بلاد الخُتَّل[٦] :

وفي سنة (١٠٨هـ/٧٢٦م) فتح أسد بلاد الختل، وكان خاقان ملك الترك قد تهيأ لملاقاة أسد،ولكن أسداً انصرف إلى القواديان[١]وقطع نهر جَيْحُون[٢] ، فلم يكن بينهما قتال في تلك الغزوة، وقيل: إن الختل هزموا قوات أسد[٣] .

---

(١ ) الغُور : جبال و ولاية بين هراة وغزنة، وهي بلاد باردة واسعة وموحشة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢١٨/٤ .

(٢)الطبري، تاريخ، ٤٠/٧، ٤١؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٧٨/٤؛ ابن خلدون، العبر، ١٠٤/٣.

(٣ ) بَلْخ : مدينة مشهورة بخراسان، وهي أجمل مدنها، و أكثرها و أوسعها غِلَّةً، تُحْمَلُ غلتها إلى جميع خراسان والى خوارزم، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٧٩/١؛ ينظر : الحديثي، أ .د. قحطان عبدالستار، التواريخ المحلية لإقليم خراسان، مطبعة دار الحكمة، (البصرة، ١٩٩٠م)، ص٥٠ وما بعدها .

(٤ ) البروقان، قرية من نواحي بَلْخ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٠٥/١ .

(٥)الطبري، تاريخ، ٤١/٧، ٤٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١١٨/٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٧٨/٤ .

(٦ ) الخُتَّل : كورة واسعة كثيرة المدن، وإضافتها الى هيطَل خلف نهر جَيْحُون، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٤٦/٢ .

**●عزل أسد عن ولاية خراسان في سنة (١٠٩هـ / ٧٢٧م) :**

بالرغم من أن سياسة أسد آتت ثمارها في وقف خطر الترقش – الذي يهدد الوجود العربي الإسلامي في بلاد السغد – إلاّ إنَّ قسماً من المقاتلة العرب كانوا يقاومونها بشدة ؛ خشيةً على مراكزهم(٤) ، فأدى ذلك إلى تفشي روح العصبية القبلية ، ويبدو أن أسداً قد انحرف عن السياسة اليمانية المعتدلة وشدد على القيسية فأفسد الناس(٥)، وكان الأَوْلى به أن يوازن في سياسته بين القيسية واليمانية ولا سيما في مثل هذه الظروف الحرجة ، وهم بإزاء العدو الترقشي ؛ بُغية استغلال كل الجهود والطاقات المتاحة لتفويت الفرصة على العدو .

ولم يكن الخليفة هشام غافلاً عمّا يدور من صراع قبلي على الساحة السياسية بخراسان ؛ لذلك كتب إلى الوالي خالد القسري :اعْزِل أخاك ،فَعَزلَه(٦) .

**ب–ولاية أسد الثانية على خراسان سنة (١١٧–١٢٠هـ/٧٣٥–٧٣٧م):**

لم تستقم الأمور بخراسان إبان ولاية عاصم بن عبدالله بن يزيد الهلالي لها ، ولَمّا عجز عن معالجة أوضاعها كتب إلى الخليفة هشام :((... إن خراسان لا تَصلح إلاّ أن تُضَم إلى صاحب العراق ، فتكون مواردها ومنافعها ومعونتها في الأحداث والنوائب من قريب لتباعد أمير المؤمنين عنها

---

(١ ) القَوادِيان : هي مدينة وولاية على نهر جَيْحُون ، فوق الترمذ بينها وبين الختل ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤/٤١٠ .

(٢ ) جَيْحُون : أصل اسم جَيْحُون بالفارسية : هرون ، وهو اسم وادي خُراسان على وسط مدينة يقال لها : جَيْهان ، فنسبه الناس إليها ، وقالوا : جَيْحُون على عادتهم في قلب الألفاظ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢/١٩٦ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٧/٤٣ ، وما بعدها ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤/٣٧٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣/١٠٢ ، ١٠٣ .

(٤)شعبان ، صدر الإسلام ، ص ١٥٧ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٧/٤٧ ؛ الخضري ، الدولة الأموية ، ٢/٣٨٢ .

(٦)الطبري ، تاريخ ، ٧/٤٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤/٣٨١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٩/٢٧٣ .

وتباطؤ غياثه عنها ))[1] ، وعند ذلك أصبح لِزاماً على الخليفة هشام أن ينتدب الرجل المناسب لتولِّي خراسان ، فكتب إلى خالد القسري في سنة (١١٧هـ/٧٣٥م) :(( ابعث أخاك يصلح ما أفسد فإن كانت رجيَّة فلتكن به ))[2] ، فَقَدِمَ أسد خراسان ، وسجن عاصماً و أغرمه مائة ألف ألف درهم ، و أطلق عُمَّال الجُنَيْد – الذي كان والياً على خراسان قبل عاصم – الذين سجنهم عاصم [3]، فقال عاصم :

أَضْحَت بَجِيلَة مِنْ فوقَي مُسَلَّطَةٌ   خَطْبٌ جليلُ لَعَمْري شَأْنَه عَجيبُ

يَـالـيْتَني مِـتُّ لَـمْ تَظفَـر بَجيلَـةُ   كَـذلِكَ الـدَّهْرُ بالإنسـان يَنْقَلِـبُ[4].

وكانت الأمور في خراسان قد اضطربت قبل قدوم أسد إليها ، بحيث إن عاصماً لم يكن يملك منها إلاّ مَرْو[5] ، وأَبْرَشَهر[6][7] ؛ ولكي يعيد أسد سيطرته على البلاد خاض عدة حروب مع أطراف متعددة ، وأهم هذه الحروب ما يأتي:

**١** – ابتدأ أسد حروبه أولاً بتحرير قلعة بلخ – وتسمى قلعة التبوشكان– من طخارستان العليا ، التي كان فيها ثقل الحارث بن سُريج[8] وأصحابه ، فسرَّح أسد

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٩٩/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤١٣/٤ ؛ ابن كثير ، البداية النهاية ، ٣٢٦/٩ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ١٠٥/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤١٣/٤ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ٤٤١/٢١ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ١٠٤/٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٧٤/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤١٤/٤ .

(٤)المرزباني ، معجم الشعراء ، ص١٠٥ .

(٥ ) مَرْو: هذه مرو الشاهجان ، وهي مرو العظمى ، أشهر مدن خراسان ، بينها وبين نَيسابور سبعون فرسخاً ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١١٢/٥، ١١٣.

(٦ ) أَبْرَشَهْر: هي مدينة نَيسابور نفسها ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٦٥/١، ٣٣١/٥.

(٧)الطبري ، تاريخ ، ١٠٥/٧ .

(٨ ) الحارث بن سُريج ، كان عظيم الأزد بخراسان ، خلع طاعة والي خراسان عاصم بن عبدالله في سنة(١١٦هـ/ ٧٣٤م) ، ولبس السواد ، ودعا إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ والبيعة للرضا من آل محمد ﷺ على ما كان عليه دعاة بني العباس هناك ، واستولى

إليها جديعاً الكرماني في ستة آلاف مقاتل ، منهم ألفان بقيادة سالم بن منصور البَجَلِيّ ، فحاصروا القلعة حتى فتحوها ، واتخذ أسد بلخاً مقراً إدارياً له ، ونقل إليها الدواوين ، واتخذ المصانع ، وكان ذلك في سنة(١١٨هـ /٧٣٦م) [١] .

٢-وفي سنة (١١٨هـ /٧٣٦م) أيضاً ، غزا أسد طخارستان وأرض جبغويه ، ففتح الله على يديه بعض نواحي هذه البلاد وأصاب الجند المسلمون من الغنائم والسبي الشيء الكثير [٢] .

---

على بلخ والجوزجان والفارياب و الطالقان ومرو الرَّوْذ ؛ ولتحقيق مآربه تعاون مع الأتراك الوثنيين أعداء الإسلام ، الطبري ، تاريخ ، ٩٤/٧ وما بعدها ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١١١/٣.

(١)الطبري ، تاريخ ، ١٠٩/٧ وما بعدها ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٨٦/٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١١٢/٣.

(٢)الطبري ، تاريخ ، ١١١/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٢١/٤ .

٣-وفي سنة (١١٨ﻫ /٧٣٦م) أيضاً ، فتح أسد بعض بلاد الخُتَّل ، وفرَّق جنده فيها ، ولكنهُ انسحب منها ؛ بعد أن علم بتوجه خاقان ملك الترك لقتاله[١] .

٤-وفي سنة (١١٩ﻫ/٧٣٧م) كانت قوة أسد قد ازدادت كثيراً بعد أن تمكن من إقناع الهياطلة بالإنضمام إلى جانبه لمقاتلة عدوهم المشترك ، وهم الترك [٢] ، فسار أسد لمقاتلة خاقان وجموعه وجعل على مقدمته سالم بن منصور البَجَلِيّ ، وعند اللقاء هَزَمَ الله سبحانه وتعالى خاقان وجنده ومُزِّقوا شر مُمَزَّق ، وبعد تحقيق هذا النصر المؤزَّر رجع أسد إلى بلخ ، وأمر الناس بالصوم لفتح الله عليهم [٣] ، وأخذ أسد بعد ذلك يوجه السرايا على شكل كمائن لترصد فلول العدو المنهزم [٤] ، ومضى خاقان إلى بلاده ، وسميت هذه الوقعة بيوم خُريستان ، أو وقعة سان[٥] .

٥-وفي سنة (١١٩ﻫ/ ٧٣٧م) أيضاً ، غزا أسد بلاد الخُتَّل ، وهي غزوة بدرطرخان ، وهو من أهل البامِيان[٦] فدخل بلاد الختل ، فسار إليه أسد وتمكن من قتله ، وفتح القلعة العظمى[٧] .

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ١١٩/٧ وما بعدها ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٢٥/٤ .

(٢)شعبان ، صدر الإسلام ، ص١٥٨ .

(٣)الطبري، تاريخ ١١٣/٧وما بعدها ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤/ ٤٢٤ ، ٤٢٦ ؛ الخضري ، الدولة الأموية ، ٣٨٥/٢ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٧/ ١٢٤ ؛ الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ١٢٣/٧ وما بعدها ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٢٣/٤ ، ٤٢٤ .

(٦ ) البامِيَان: بلدة و كورة حصينة في الجبال ، بين بلخ وغزنة ، وبها قلعة حصينة ، ابن عبدالحق البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ١٥٧/١ .

(٧)الطبري ، تاريخ ، ١٣٧/٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٣٧/٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١١٣/٣ .

وبعدها قَدِمَ أسد إلى مرو ، فعزل عاملها أيوب بن أبي حسان التميمي ، واستعمل عليها ابن عمّه خالد بن شداد البَجَلِيّ ، ولَمّا توفي خالد بن شداد ، استعمل أسد عليها الأشعث بن جعفرالبَجَلِيّ[١] .

ومِمّا تقدم يتبين لنا دور بعض رجالات قبيلة بَجِيلَة في إدارة إقليم خراسان ، وضمان سيادة الدولة العربية الإسلامية على هذه الأجزاء النائية .

**ت-موقف الأمير أسد من الدعوة العباسية بخراسان :**

وأما ما يخص التنظيم السياسي العباسي وأنصاره في خراسان ، فقد كان أسد أشد ولاة خراسان بطشاً بدعاة بني العباس ، فكان لا يرحم أحداً منهم إذا ما وقع في يده وثبتت إدانته.

- ففي سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م) تم إلقاء القبض على مجموعة من الدعاة العباسيين منهم أبو عكرمة ، وأبو الصادق ، ومحمد بن خنيس ، وغيرهم ، فأمر أسد بقطع أيديهم و أرجلهم ثم صلبهم[٢] .
- وفي سنة (١٠٩هـ /٧٢٧م) قَدِمَ خراسان أحد دعاة بني العباس ، وهو أبومحمد مولى همدان فأُلقِيَ القبض عليه وتم قتله[٣] .
- وفي سنة ( ١١٧هـ /٧٣٦ م) أُلقي القبض على بعض الدعاة العباسيين فيهم سليمان بن كثير الخزاعي ؛ ولعدم ثبوت التهمة عليهم تم إطلاق سراحهم[٤] .
- وفي سنة (١١٨هـ/٧٣٦م) تم إلقاء القبض على أحد دعاة بني العباس وهو خَداّش – وقيل: اسمه عمار – و إنما سمي خدّاشاً ؛ لأنه خدش الدين[٥] ، وكان

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ١٣٧/٧ .

(٢)اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٢٣/٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٠/٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١١٧/٧ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٤٩/٧ وما بعدها ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١١٧/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٨٢/٤ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ١٠٧/٧ ، ١٠٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤١٥/٤ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٥١/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٨٢/٤ .

قد دعا إلى مبادئ غالية[1] ، فأمر أسد بقطع لسانه وسمل عينيه ، وقال: الحمد لله الذي انتقم لأبي بكر وعمر منك ، ثم أمر بقتله[2] ، ويبدو أن هذه الدعوة قد اتخذت من التنظيم السياسي العباسي ستاراً لها ، لهذا نجد أن مثل هذه الحركات الهدَّامة سرعان ما جُوبِهَتْ بشدة من لدن الخلافة الأموية ، ولم تستقم أمور التنظيم السياسي العباسي في خراسان حتى مات أسد في سنة (١٢٠هـ/ ٧٣٨م) واسْتُخْلِف محلّه جعفر البهراني[3] ، وقد قيل الكثير من الشعر في رثاء الأمير أسد بن عبدالله القسري ، وممن رثاه ابن عرس العبدي ، ومِمّا قال :

نَعَى أَسَدٌ بنَ عَبدِالله نَاعِ ... فَرِيعَ القَلْبِ لِلْمَلِكِ المُطَاعِ
بِبَلْخٍ وَافَقَ المِقْدَارُ يُسْرِي ... وَمَا لِقَضَاءِ رَبِّكَ مِنْ دَفَاعِ
فَجُودِي عَيْنُ بِالعَبَرَاتِ سَحّاً ... أَلَمْ يَحْزُنْكِ تَفْرِيقَ الْجَمَاعِ[4] .

---

(١)فوزي ، طبيعة الدعوة العباسية ( ٩٨هـ-١٣٢هـ / ٧١٦م- ٧٤٩م) ، مكتبة الفكر ، (بغداد ، بلا.ت)، ص١٥٦ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ١٠٩/٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٨٦/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٢٠/٤ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ١٤١/٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٩٩/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٤/٤ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ١٤١/٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٢٣/١٢ ، (الترجمة /٨٨٨) ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣٥/٤ .

## المبحث الثالث

## أثر قبيلة بَجِيلَة في الحياة السياسية والإدارية للمدة (١٢٥-١٣٢هـ/٧٤٢-٧٤٩م)

### أولاً – أثر عمرو بن زرارة القسري البَجَلِيّ عامل نَيْسابور[١]:

كان عمرو بن زرارة القسري عاملاً على نَيْسابور لنصر بن سيار – والي خراسان – وفي عهده ظهر يحيى بن زيد العلوي[٢] بخراسان ، وقد اجتمع إليه نحو من مائة وخمسين رجلاً[٣] ، وقيل: سبعون رجلاً[٤] ، فسار إلى نيسابور ولَمّا علم عمرو بخبره كتب إلى نصر يعلمه بذلك ، فأمدّه بالعساكر وأمره بقتاله ، فاجتمع لعمرو عشرة آلاف مقاتل ، وأتاهم يحيى بمن معه من أتباعه ، وعندما التقى الطرفان تمكن يحيى من إلحاق الهزيمة بهم وقَتْل عمرو بن زرارة ، والاستيلاء على كثير من أسلحتهم ودوابهم[٥] ، وكان ذلك في سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م)[٦] .

---

(١) نَيْسابور : مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة فهي معدن الفضلاء ومنبع العلماء ، ومن أسمائها (أبْرَشَهْر) ومعناها في الفارسية مدينة (الغيم) ، ومن الرَّي إلى نَيْسابور مائة وستون فرسخاً ، ومنها إلى سرخس أربعون فرسخاً ، ابن حَوْقَل ، أبو القاسم محمد بن علي النَّصيبي ، (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، صورة الأرض ، مكتبة الحياة ، (بيروت ، بلا . ت)، ص٣٦١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٣١/٥ .

(٢) يحيى بن زيد العلوي : بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، سار بعد مقتل أبيه إلى خراسان ودعا لنفسه ودخل في حروب مع ولاتها ، وقُتِلَ في معركة جرت بينه وبين سلم بن أحوز بالجوزجان في عهد نصر بن سيار والي خراسان ، الطبري ، تاريخ ، ٢٣٠/٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢١٢/٧؛ الذهبي ، دول الإسلام ،٦١٤/٣.

(٣)اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٣٢/٢ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٢٢٩/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٧٢/٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٢٦/٣ .

(٥)اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٣٢/٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٢٢٩/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ،٤٧٢/٤ .

(٦)الطبري ، تاريخ ، ٢٢٩/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٧٢/٤ .

## ثانياً – موقف يزيد بن خالد القسري من الخليفة الوليد بن يزيد بن عبدالملك في سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م):

عندما قَتَلَ يوسف بن عمر الثقفي – والي العراق – الأمير خالد بن عبدالله القسري زعيم اليمانية[١]،سخطت اليمانية على الخليفة الوليد بن يزيد بن عبدالملك ؛ لأنه هو الذي سَلَّم خالداً إلى يوسف فقام بقتله[٢] ، ويرى الجبوري[٣] أنه من الطبيعي أن يحصل السُّخط العام من القبائل اليمانية لمقتل خالد ، إذْ إنها عَدَّت مقتله كتَحدٍّ لهم ، وأَن تَسَلُّط يوسف بن عمر على خالد معناه تسلط القيسية على اليمانية فحصل تذمر عام لدى اليمانية في العراق والشام . فأخذت تتحرك ضد الخليفة الوليد بن يزيد وأَتوْا ابن عمّه ومنافسه القوي يزيد بن الوليد بن عبدالملك – الذي أظهر النُّسك والتواضع فكان الناس إليه أميل بخلاف الخليفة الوليد – فآزروه [٤] ، وبتدبير من يزيد بن خالد قَتَلَت اليمانيةُ الخليفةَ الوليد في شهر جمادى الآخرة من سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) [٥] ، وبقي يزيد بن خالد القسري يقاتل إلى جانب يزيد بن الوليد حتى بايعه الناس بالخلافة [٦] ، وهكذا تمكن يزيد بن خالد من الأخذ بثأر أبيه ،

---

(١)المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص ٢٨٠ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٢٦٠/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٧٨/٤ .

(٣)قبيلة كلب ، ص ١٤٠ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٣٢١/٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٢٩/٣ .

(٥)المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص٢٨٠، ٢٨١ ؛ لسان الدين ابن الخطيب ، الوزير أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد الغرناطي الأندلسي ، (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الأحكام ، تحقيق : سيّد كسروي حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) ، ١٠٧/١ ،١٠٩ ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ٣٢٠/٢ .

(٦)الطبري ، تاريخ ، ٢٦٥/٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٣١/٣

ولكن لم يشف غليله بعد ، ولَمّا قَتَلَت اليمانيةُ الخليفةَ الوليد بن يزيد بخالد ، قال أبومحجن مولى[1] خالد:

سـائِل وَسـائِل أَهْـلَ عَسْـكَرِه غَـداةَ صـبحه شـؤبوبنا البـرد

هَلْ جاءَ من مُضَر نفس فَتَمنَعه والخيلُ تحتَ عجاجِ الموتِ تطرد

مَن يَهْجُنا – جاهلاً– بالشعرِ نقصده بـالبيضِ إنّا بها نهجو ونفتئد[2].

وهاجت العصبية القبلية فأَطلق الخليفة يزيد يدَ اليمانية للانتقام من القيسية[3] ، فكانت الفتنة عامة في جميع الدنيا[4] ، وقد حظي يزيد بن خالد القسري – زعيم اليمانية – بمكانة مُميزة عند الخليفة يزيد حتى أصبح الغالبُ على أمره[5] .

وخَلَّد شعراء اليمانية هذا الانتصار الذي تحقق بمقتل الخليفة الوليد بن يزيد والثأر لمقتل زعيمهم خالد القسري ، فضلاً عن غلبة اليمانية على القيسية ، فقال خلف بن خليفة البَجَلِيّ :

تَرَكْنـا أَميَـر المُـؤْمِنينَ بِخالِـدٍ مُكِبّاً على خَيشومِهِ غَيْـرَ سَـاجِدِ

وإنْ سَـافَر القَسْـرِيُّ سَـفَرَةَ هالِـكٍ فَـإنّ أبـا العَبّـاس لَـيْسَ بعائِـدِ

أقْـرى مَعَـدّ بـالهَوانِ فأنَّنـا قَتَلْنـا أميـرَ المـؤمنينَ بِخالِـدِ[1] .

---

(١ ) مَوْلى : والمَوْلى يكون على ستة أوجه هي : المولى : ابن العمّ والعمُّ والأخ والإبنُ والعَصَبات كلهم ، والمولى : الناصر ، والمولى : الوليّ الذي يلي عليك أمرك ، والمولى : مَوْلى المُوالاة وهو الذي يُسْلِم على يديك ويواليك ، والمولى : مَوْلى النِّعْمَة وهو المُعْتِقُ أَنعم على عبْدِه بعتقه ، والمَوْلى : المُعْتَقُ ؛ لأنه يَنْزِل مَنزلة ابن العمّ يجب عليك أن تنصره وترثه إن مات ولم يكن له وارث ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٠٢/١٥ . وفيما يخص العلاقة بين المَوْلى ومواليه قال النبي r (( مَوْلى القوم من أَنفُسِهم ))، البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الفرائض ، باب (٢٤) ، رقم الحديث(٦٧٦١) .

(٢)الأزدي ، تاريخ الموصل ، ٢٣٨/١ .

(٣)الترمانيني ، أحداث التاريخ الإسلامي ، ١٠٦/١/١ .

(٤)اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٣٤/٢ .

(٥)اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٣٤/٢ .

وفي شهر ذي الحجة من سنة (١٢٦هـ /٧٤٣م) توفي الخليفة يزيد بن الوليد واستُخْلِفَ أخوه إبراهيم بن الوليد ، فلم يلبث أن خَلَعَهُ الخليفة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) وسار إلى دمشق للأخذ بثأر الخليفة المقتول – الوليد – ، فتصدى له جيش الخلافة بقيادة سليمان بن هشام بن عبدالملك ، وكان معظم جنده من اليمانية وكان على رأسهم يزيد بن خالد القسري – شيخ اليمانية حينئذ – ، ولكن مروان تمكن من إلحاق الهزيمة بجيش الخلافة ، فهرب سليمان ويزيد القسري فيمن هرب إلى دمشق[٢] ، وكان في السجن يوسف بن عمر الثقفي ، والحَكَم وعثمان وَلَدا الوليد بن يزيد ، فقرر سليمان ويزيد القسري التخلص من هؤلاء الثلاثة قبل أن يدخل مروان بن محمد دمشق فَيُخْرجهم من السجن فيطلب ولدي الوليد بثأر أبيهما ، وهكذا واتت يزيد الفرصة للثأر من يوسف بن عمر قاتل أبيه ، فضلاً عن قَتْل وَلَدَي الوليد بجريرة أبيهما ، فوجه مولىً لخالد القسري يُدعى أبا الأَسد في مجموعة من أصحابه إلى السجن فقتل وَلَدي الوليد ، وضَرَبَ عنق يوسف بن عمر ، وذلك في سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م)[٣]، فقد روى الأزدي (ت ٣٦٧هـ /٩٧٧م)[٤] أن يزيد بن خالد القسري ، قال : (( قَتَلْتُ الوليد أمير المؤمنين بأبي خالد ، وقَتَلْتُ يوسف بن عمر بمولاي فلان)) . ولَمّا قبض يزيد بن خالد على يوسف بن عمر ، قال له : يا ابن سيّد العرب ما تريد مني ؟ فقال له : قتلت أبي ، فقال : يا ابن سيِّد العرب ما فعلت[٥] ، ولكن محاولات يوسف للتنصل

---

(١)المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص ٢٨١ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٣٠٠/٧ وما بعدها ؛ البلخي ، البدء والتاريخ ، ٢٦٦/٢ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٣٠٢/٧ ؛ البكري ، التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م) ، ص ١٠٣ ؛ القلقشندي ، مآثر الإنافة ، ١٥٦/١ ، ١٥٧ .

(٤)تاريخ الموصل ، ٢٤٥/١ .

(٥)الأزدي ، تاريخ الموصل ، ٢٤٥/١ .

عن مسألة قتل خالد لم تنفع ، فتم ضرب عنقه[1] ، ولَمّا أدركت اليمانية ثأرها لخالد القسري قال الإصبع بن ذؤالة الكلبي :

مَن مُبلغٍ قَيساً وَخَنْدفَ كُلَّهـا وَسَاداتِهم مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وهَاشِمِ
قَتَلْنـا أمَيـرَ المُـؤْمِنِينَ بِخالِـدٍ وَبِعْنـا وَلِيَّ عَهْـدِهِ بِالـدَراهِمِ[2].

**ثالثاً – ثورة يزيد بن خالد القسري بالغُوطَـة[3] في سنة (١٢٧هـ / ٧٤٤م):**

عندما دخل جند الخليفة مروان بن محمد مدينة دمشق – بعد تنازل الخليفة إبراهيم بن الوليد عن الخلافة له – خرج يزيد و أصحابه إلى الغُوطَةِ ، وقد تجمعت بها اليمانية وأكثرهم من قبيلة كَلْب وولَّوْا عليهم يزيد بن خالد بن عبدالله القسري ، فأعلنوا الثورة على الخليفة مروان ، وتوجهوا إلى دمشق بُغية السيطرة عليها – وكان أميرها زامل بن عمر – فحاصروها ، وعند ذلك أرسل الخليفة جيشاً كبيراً ؛ لكي يفك الحصار عَنها ، فاستطاع هذا الجيش تشتيت شمل المحاصِرين[4] ، وعلى أثر إخفاق هذه الثورة لجأ يزيد القسري إلى قرية المِزَّة[5] ، ولكنّ زاملاً أخذ يتعقبه حتى قبض عليه هناك ، و أمر بضرب عنقه وحَرَّق قرية المِزَّة موطن

---

(١)الأزدي ، تاريخ الموصل ، ٢٤٥/١ .

(٢)المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص ٢٨١ ؛ الأزدي ، تاريخ الموصل ، ٢٣٨/١ .

(٣ ) الغُوطَةُ : الكورة التي منها دمشق ، استدارتها ثمانية عشر ميلاً يحيط بها جبال عالية ولاسيما من جهتها الشمالية ، والغوطة كلها أشجار وأنهار متصلة ، وهي إحدى جنان الأرض الأربع ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢١٩/٤ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٣١٣/٧ ؛ أبو الفداء ، كتاب المختصر ، ١٢٩/١/٢ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل مروان بن محمد ، دار واسط ، ( بغداد ، ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م) ، ص ٥٨ .

(٥ ) المِزَّةُ : قرية كبيرة غنّاء في وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نصف فرسخ ، ويقال لها: مِزَّة كلب ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٢٢/٥ .

الكلبيين[1] ، وبعث برأس يزيد القسري إلى الخليفة مروان وهو بحمص ، وذلك في سنة (١٢٧هـ /٧٤٤م )[2] .

ومِمَّا تقدم يتبين أن العصبية القبلية قد استشرت في كيان الدولة العربية الإسلامية ، و أخذت العرب تَقْتُل بعضها بعضاً ، وكانت الغلبة للقيسية التي وقفت بجانب مروان بن محمد منذ ثورته على الخليفة إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك .

**رابعاً- ولاية إسماعيل بن عبدالله القسري على الكوفة في سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) ، وأثره بعد ذلك :**

عندما هَزَمَ مروان بن محمد الخليفةَ إبراهيم بن الوليد وَفُلَّ جمعه هرب إسماعيل بن عبدالله القسري – أخا خالد القسري – إلى الكوفة ، وأرسل إلى اليمانية ، وكان قد افتعل كتاباً على لسان الخليفةِ إبراهيم بأنه قد ولاّه إمْرَةِ الكوفة ، وطلب منهم مساعدته فصدَّقوه والتفوا حوله ، ويبدو أن أهل الكوفة لم يكن يعلموا بهزيمة الخليفة ، ولكن العامل عليها وهو عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز لَم يصدِّقه فقاتله من ساعته ، ولَمّا رأى إسماعيل صلابة موقف عبدالله تجاهَه ، فضلاً عن إنه لا عهد لديه كَفَّ عن القتال وأقنع أصحابه أن لا جدوى من ذلك فكفوا أيضاً[3].

وَمِمّا سبق يتبين أن إسماعيل كان يعتقد أنه من السهولة إمرار مخططه للاستيلاء على الكوفة معتمداً على ثقل القبائل اليمانية بصورة عامة وعلى قبيلته – بَجِيلَة – بصورة خاصة .

---

(١)الطبري ، تاريخ ، ٣١٣/٧ ، ٣١٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٨/٥ ؛ فوزي ، الخليفة المقاتل مروان بن محمد ، ص ٥٨ ؛ فلهاوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص ٣٦٥ .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٣١٤/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٨/٥ ؛ ابن خلدون ، العبر، ١٣٩/٣.

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٣٠٤/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٥/٥ ؛ خليفة ، أُمراء الكوفة ، ص ٤٣١، ٤٣٢.

ويبدو أن طموح إسماعيل القسري لِتَولّي إمرة الكوفة لم ينقطع ، فقد ذكر خليفة بن خياط[1] أن عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز والي العراق عزل عمر بن عبدالحميد عن الكوفة وولّاها إسماعيل بن عبدالله القسري . وذلك في سنة(١٢٧هـ/٧٤٤م) ، وعلى شُرَطِهِ أبان بن الوليد البَجَلِيّ ، ثم عزل إسماعيل وولَّى عبدالصمد بن أبان بن النعمان بن بشير الأنصاري بعد ذلك[2] . ومن خلال مجريات الأحداث بعد ذلك نستشف أن إسماعيل القسري سار بعد عزله إلى الشام وعمل على مصالحة الخليفة مروان بن محمد ، حتى أصبح من المقربين إليه ، ومِمّا يؤيد صحة ما ذهبنا إليه أن اليعقوبي[3] قال : (( وكان الغالب على مروان ... وإسماعيل بن عبدالله القسري )) . وهذا يعني أن الخليفة مروان بدأ يميل إلى الاعتدال في سياسته تجاه القبائل اليمانية ، فأخذ يقرب بعض العناصر اليمانية ، وهذا ما أكده الجبوري[4] بأن الخليفة مروان حاول الظهور أنه فوق العصبيات القبلية ؛ لذلك قرَّبَ إليه إسماعيل القسري . كما استكتب الخليفة مروان على ديوان الرسائل[5] عثمان بن قيس مولى خالد بن عبدالله القسري[6] ، لذلك نرى أن الخليفة مروان بعدما اندحرت قواته من

---

(١)تاريخ ، ٤٠٥/٢ ؛ ينظر : الطبري ، تاريخ ، ٣١٩/٧ ؛ خليفة ، أُمراء الكوفة ، ص٤٣١ ، ٤٣٢.

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٣١٩/٧ ، ٣٢٠.

(٣)تاريخ ، ٢٤٢/٢ .

(٤)قبيلة كلب ، ص ١٤٣ .

(٥ ) ديوان الرسائل : هو الديوان الذي يُشرف على الرسائل الواردة من الولايات إلى الخليفة ، أو الموجهة من الخليفة إلى الأُمراء والعمّال في الولايات والأمصار ، وترجع بدايات ظهوره إلى العهد النبوي ، ولكن ظهر بشكل منتظم ووجد كتّاب متخصصين بالرسائل في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان ، ينظر : الطبري ، تاريخ ،١٨٠/٦ وما بعدها ؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٤٠ ،٤١ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٩٠/١ ؛ الناطور وآخرون ، النظم الإسلامية ، ص١١٠ وما بعدها.

(٦)الطبري ، تاريخ ، ١٨٢/٦ ؛ المسعودي ، نجم عيدان إبراهيم ، الدواوين في العصر الأموي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ( ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م) ، ص١٠٨

قِبَل القوات العباسية في منطقة شهرزور[1] وانسحب إلى حرّان[2] وأيقن أن لاقبلَ له بمواجهة العباسيين استشار إسماعيل القسري عمّا سيفعل ، ولكن إسماعيل لم يُخْلِص النصح له على الرغم من تقريبه إيّاه ؛ وذلك لحقده الدفين عليه ، فقد ذكر الدينوَري[3] أن إسماعيل قال : ((دعاني مروان عند وصوله إلى حرّان وكنت أَخَصّ الناس عنده ، فقال لي : يا أبا هاشم – وما كنّاني قبل ذلك – ، فقلت : لبيك ياأمير المؤمنين ، قال : ترى مانزل من الأمر وأنت الموثوق برأيه ، فما ترى ؟ قلت : علام أجمعت يا أمير المؤمنين ؟ قال : أجمعت على أن أرتحل بأهلي ، ووَلَدي ، وخاصة أهل بيتي ، ومن اتبعني من أصحابي حتى أقطع الدَّرب ، وأصير إلى ملك الروم ، فأستوثق منه بالأمان ، ولا يزال يأتيني الخائف من أهل بيتي وجنودي حتى يكثُف أمري ، وأُصيبه قوة على محاربة عدوي ، قال إسماعيل : وذلك والله كان الرأي له عندي ، غير أني ذكرت سوء أثره في قومي ، ومعاداته إياهم ، وتحامله عليهم ؛ فصرفت الرأي عنه ، وقلت له : يا أمر المؤمنين ، أُعيذُك بالله أن تُحكِّم أهل الشرك في نفسك وحُرَمك ؛ لأن الروم لاوفاءٍ لهم ، قال : فما الرأي عندك ؟ قلت : الرأي أن تقطع الفرات ، وتستقري مُدن الشام مدينة مدينة ، فأن لك بكل مدينة صنائع ونُصحاء ، وتضمهم جميعاً إليك ، وتسير حتى تنزل بلاد مصر ، فهي أكثر أهل الأرض مالاً وخيلاً ورجالاً ، فتجعل الشام أمامك ، وإفريقية خلفك ، فإن رأيت ما تُحب انصرفت إلى الشام ، وإن تكن الأخرى اتَّسع لك المهرب نحو إفريقية ، فإنها أرض واسعة ، نائية منفردة ، قال : صدقت ، لَعَمْري ، وهو الرأي )) . ثم تنقطع الإشارات تقريباً عن دور رجالات بَجِيلَة على مسرح الأحداث السياسية في الدولة العربية الإسلامية حتى بداية دخول القوات العباسية القادمة من المشرق الإسلامي إلى العراق .

---

(١)شهرزور : هي كورة واقعة في الجبال بين أربل وهمذان ، فأهلها كلهم أكراد ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣/٢٣٥.

(٢)حرّان : هي مدينة مشهورة من جزيرة أَقور ، وهي قصبة ديار مُضر ، بينها وبين الرّها يوم ، وبين الرَّقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان،٢/٢٣٥

(٣)الأخبار الطِّوال ، ص٥٢٩–٥٣٠ ؛ خليفة ، أُمراء الكوفة ، ص٤٣٢–٤٣٣.

## خامساً – ثورة محمد بن خالد بن عبدالله القسري في الكوفة في سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) وتسهيل دخول القوات العباسية إليها :

لَمّا دخلت القوات العباسية إلى العراق في سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) ، وأصبحت قريبة من نواحي الكوفة ثار محمد بن خالد بن عبدالله القسري فخرج مُسَوَّداً ، وذلك في ليلة عاشوراء من السنة نفسها المذكورة آنفاً ، وتوجه نحو قصر الإمارة ، فلَمّا سمع بخبره زياد بن صالح الحارثي – العامل عليها – خرج بمن معه من أهل الشام إلى الشام ، ودخل محمد القسري القصر فغلب على الكوفة ، ولَمّا سمع حوثرة الباهلي – الذي أرسله الخليفة مروان مدداً لوالي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة – بذلك سار من مدينة ابن هبيرة يريد الكوفة ، فلَمّا سمع أهل الكوفة بالخبر تَفرّق عامة الناس عن محمد القسري ، وبقي معه نفر قليل من فرسان أهل اليمن من أهل الكوفة وممن لجأ إليها هرباً من بطش الخليفة مروان ، كما بقي معه مواليه أيضاً ، فأرسل إليه أبو سلمة[1] – ولم يظهر بعد – يطلب منه الخروج من القصر والتوجه إلى أسفل الفرات خوفاً عليه ؛ لقلة من معه وكثرة جند حوثرة ، فأبى محمد الخروج ، وفي هذه الأثناء طلعت رايات لأهل الشام فتهيأ محمد لقتالهم، فنادى الشاميون نحن بَجِيلَة وفينا مليح بن خالد البَجَلِيّ وإنَّما جِئنا لندخل في طاعة الأمير ، فدخلوا، ثم جاءت خيل أعظم منها بعد ذلك ، ولَمّا علم حوثرة بذلك آثر السلامة فرجع إلى واسط[2] .

---

(١ ) أبو سلمة: الخلاّل ، حفص بن سليمان الهمداني مولاهم ، الكوفي ، رجل شهم سائس أَنفق أَموالاً كثيرة في إقامة الدولة العباسية ، ثم مال إلى آل عليّ (رضي الله عنهم ) ، عندما قتل الخليفة مروان بن محمد إبراهيم الإمام ، فلمّا قام السفاح وَزَرَ لهُ ، فكان أول من وقع عليه اسم الوزير في الدولة العربية الإسلامية ، وكان في نفس السفاح شيء عليه ، وقد دبَّر أبو مسلم الخراساني عملية اغتياله في سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) ،الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٨٤ وما بعدها ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١٦٧/٢، ١٩٨ ؛ الذهبي ، سيَر أعلام النبلاء ، ٣٠٧/٥ ، ٣٠٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ١٩١/١ ؛ ينظر : فوزي ، الجذور التاريخية للوزارة العباسية ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ( آفاق عربية) ، (بغداد ، ١٩٨٦م ) ، ص٢٢ وما بعدها .

(٢)الطبري ، تاريخ ، ٤١٧/٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٩٣/٧ ، ٢٩٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٦١/٥ ، ٦٢ ؛ خليفة ، أُمراء الكوفة ، ص٤٦١ ، ٤٦٢.

وكتب محمد القسري من يومه إلى قُحطبة[1] – وكان قد هلك ولا يعلم بهلاكه – يُعْلِمَه أنه قد غَلب على الكوفة ، وورد الكتاب إلى الحسن بن قُحطبة ، فلَمّا قرأه توجه إلى الكوفة فدخلها ، وبايع الناس أبا سلمة ، وقد استعمل أبو سلمة الخلال محمد بن خالد القسري على الكوفة ، وكان يقال له: الأمير ، حتى ظهر أبو العباس السفاح[2] [3] ، بعد أن كتم أبو سلمة أمره أربعين يوماً ، حتى كشف أنصاره مكانه[4] ، وبويع له في شهر ربيع الأول من سنة (١٣٢هـ /٧٤٩م) ، وقيل : في ربيع الآخر ، وقيل : في جمادى الآخرة ، والثبت في ربيع الأول[5] .

---

(١ ) قُحطبة : هو قحطبة بن شبيب المروزي الأمير ، أحد دعاة بني العباس ، ومُقَدَّم الجيوش، قيل : اسمه زياد وإنَّما لُقِّب قحطبة ، وهو والد الأميرين الحسن وحميد ، أصابته ضربة في وجهه فوقع في الفرات ومات فيه ولم يعلم بذلك أحد ، وذلك في شهر محرم من سنة (١٣٢هـ /٧٤٩م) ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٧١٨/٣ .

(٢ ) أبو العباس السفاح : هو عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي العباسي ، ولد بالشراة في سنة (١٠٤هـ/٧٢٢م) ، أول خلفاء الدولة العباسية ، ومقوِّض الحكم الأموي ، ولقب بالسفاح ؛ لكرمه وجوده وسفحه للأموال ، وكان يضرب بجوده المثل ، توفي في مدينة الأنبار ، (١٣٦هـ/٧٥٣م) ، ابن خَلِّكان ، وفيات الأعيان ، ٢٣/٣ وما بعدها ؛ الذهبي سير أعلام النبلاء ، ٣٤٨/٥ ، ٣٤٩ ؛ الخضري ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية – الدولة العباسية – ، تحقيق : إبراهيم أمين محمد ، دار التوفيقية ، ( القاهرة ، بلا . ت ) ، ٦١/١ .

(٣)الطبري ، تاريخ ، ٤١٨/٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٦١/٥ ، ٦٢ ؛ الخضري ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية – الدولة العباسية – ، ٣٦/١ ؛ خليفة ، أُمراء الكوفة ، ص٤٦٢.

(٤)الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٨٧ ؛ العاني ، د.حسن فاضل زعين ، سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية ، مؤسسة إيف للطباعة والتصوير ، ( بيروت ، ١٩٨١م) ، ص ٦٥ .

(٥)اليعقوبي ، تاريخ ، ٢٤٣/٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٢٠/٧.

وهكذا أدت السياسة التي اتبعها المتأخرون من خلفاء بني أمية ولا سيما الخليفة هشام بن عبد الملك ، والخليفة الوليد بن يزيد ، ثم الخليفة مروان بن محمد تجاه القبائل اليمانية ولاسيما قبيلة بَجِيلَة إلى جعل الأرض خِصْبَةً لمِوالاة الأفكار المناهضة للخلافة الأموية ؛ مِمّا أدى في النهاية إلى انهيار الحكم الأموي وتسلُّم الأُسرة العباسية حكم الدولة العربية الإسلامية .

# الفصل الرابع

## المبحث الأول

## أثر البَجَلِيّين من الصحابة والتابعين وتابعيهم في رواية الحديث النبوي الشريف

إنَّ القرآن الكريم هو أصل الدين الإسلامي ومنبع الطريق المستقيم ، والحديث النبوي الشريف شارح لكتاب الله مفسِّر له ومنشيء لأحكام جديدة ، فالحديث الشريف يمثل المصدر التشريعي الثاني للمسلمين ، وقد قال النبي r : (( تَرَكْتُ فيكُم أمْرَيْن لَن تَضِلُّوا ما مَسَكْتُم بِهما : كِتابَ الله وسُنَّةَ نَبيِّهِ))[1] ، وقد أدرك المسلمون جميعاً أهمية الحديث ، ومن ثَمَّ أمر النبي r برواية الحديث بقوله :(( بَلِّغوا عَنّي وَلَو آية ...))[2] ، وقد استجاب المسلمون لذلك في جميع العصور ، فأسهم العديد من رجال بَجِيلَة ونسائها سواء كانوا من الصحابة أو التابعين أو تابعيهم في رواية الحديث الشريف و إيصاله إلى أكبر عدد من المسلمين ، وحفظت مصادرنا روايات أكثر هؤلاء المحدثين ، وفي بعض الأحيان لا تذكر رواياتهم و إنما تكتفي بذكر اسم المحدِّث وعمَّن روى ومن روى عنه ، وفيما يأتي عرض لمحدِّثي هذه القبيلة :

**١-أبان بن عبدالله بن أبي حازم بن صخر بن العَيْلَة البَجَلِيّ ، ويقال : ابن أبي حازم بن صخر بن العَيْلة البَجَلِيّ الأحْمَسِيّ الكوفي ، تابع تابعي [3] :**

---

(١)مالك ، بن أنس بن مالك بن أبي عامر الحميري الأصبحي ، ( ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م) ، المُوَطّأ ، تحقيق : د.خليل مأمون ، ط٢ ، دار المعرفة ، ( بيروت ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م) ، كتاب القدر ، باب (١) ، رقم الحديث ( ١٧٠٨) .

(٢)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب (٥٠) ، رقم الحديث ( ٣٤٦١) .

(٣)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٩١،٩٢/١ .

روى عن : عمّه عثمان ، وعَدِيّ بن حاتم ، وعمر بن شعيب ، وإبراهيم بن جرير بن عبدالله ، و أبان بن تغلب ، و أهل الكوفة ، وروى عنه : الثوري ، ووكيع ، وابن المبارك ، والقاضي أبو يوسف ، وأبو أحمد الزبيري ، وآخرون[1].

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول : أبان بن أبي حازم هو أبان بن عبدالله البَجَلِيّ صالح الحديث[2] ، وقال ابن حِبَّان[3] : كان مِمّن فَحُشَ خطؤه وانفرد بالمناكير[4] ، وقال ابن عَدِيّ [5] : عزيز الحديث عزيز الروايات ليس لديه شيء منكر في المتن ولا بأس به .

---

(١)ابن حِبَّان ، كتاب المجروحين من المحدِّثين ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط١ ، دار الصميعي ، ( الرياض ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) ، ٩٤/١ ؛ المِزِّي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف ، ( ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : د.بشار عواد معروف ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ( بيروت ، ١٤١٨هـ –١٩٩٨م) ، ٩٤/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٩٢/١ ؛ لسان الميزان ، تحقيق : مكتب التحقيق بإشراف محمد بن عبدالرحمن المرعشلي ، ط٢ ، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) ، ١٨٨/٨ .

(٢)أحمد بن حنبل ، العلل ومعرفة الرجال ، علق عليه ووضع هوامشه : أ.د.طلعت قوج بيكيت والأستاذ الدكتور إسماعيل جراح أُوغلي ، المكتبة الاسلامية ، (استانبول،١٩٨٧م)، ٣٥٢/١ .

(٣)كتاب المجروحين ، ٩٤/١ .

(٤ ) الحديث المُنكَر : هو الحديث الذي ينفرد به الراوي ولا يُعرف متنه من غير روايته ، لا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه آخر ، ؛ ابن الصلاح ، أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري ، ( ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، علوم الحديث ، ط ١٣، دار الفكر ، ( دمشق ، ١٤٢٩ هـ –٢٠٠٨م) ، ص٨٠ .

(٥)أبو محمد عبدالله بن عَدِيّ الجرجاني ، ( ت ٣٦٥هـ /٩٧٥م) ، الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود و آخرين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) ، ٨٠٦٧/٢ .

كان أبان : صالح الحديث[١] ، وقال العِجْلِيّ[٢]: ثقة . وقد وثقه ابن معين ولَيَّنه غيره[٣] ، ولَخَّصَ ابن حجر[٤] حاله فقال: إنه صدوق ، في حفظه لين ، من الطبقة[٥] السابعة ، وقد توفي في خلافة أبي جعفر المنصور .

روى وكيع عن أبان بن عبدالله البَجَلِيّ عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن ابن عمر : أنه خرج في يوم عيد إلى المصلَّى فلم يصل قبلها ولا بعدها وذكر أن النبي r فعله[٦] .

**٢-أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي الأحمر البَجَلِيّ مولاهم أبوعبدالله، تابعي ، أصله من الكوفة وكان يسكنها تارة ، والبصرة تارة أخرى[٧] :**

---

(١)الدولابي ، أبو بشر بن حماد ، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، الكنى والأسماء ، وضع حواشيه : زكريا عميرات ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) ، ٢٩٧/١؛ ابن شاهين ، أبو حفص عمرو بن عثمان ، ( ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) ، تاريخ أسماء الثِّقَات ممن نُقِلَ عنهم العلم ، تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م) ، ص ٦٧ .

(٢)أحمد بن عبدالله بن صالح أبي الحسن ، ( ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) ، تاريخ الثِّقَات ، بترتيب الحافظ نور الدين علي بن بكر الهيثمي المتوفى سنة ( ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) ، وتضمينات الحافظ ابن حَجَر العسقلاني المتوفى سنة ( ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) ، وثق أصوله وخرج أحاديثه : د. عبدالمعطي أمين قلعجي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م) ، ص ٥١ .

(٣)الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، وضع حواشيه : عمر شوكت ، ط١، دار الكتب العلمية ،( بيروت ، ١٤٨هـ – ٢٠٠٧م) ، ٢٥/١ .

(٤)تقريب التهذيب ، ٥١/١ .

(٥ ) الطبقة : في اللغة تعني : القوم المُتشابهون ، كتشابه الصحابة في أصل صفة الصُّحبة ، وفي اصطلاح المُحدِّثين تعني : القوم المُتعاصرون إذا تشابهوا في السِّنِّ وفي الإسناد ، أي التلقّي عن المشايخ ، ابن الصلاح ، علوم الحديث .

(٦)الحاكِم ، المُسْتَدْرَك ، كتاب صلاة العيدين ، رقم الحديث (١٠٩٥) حديث صحيح .

(٧)ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، راجعته : وزارة المعارف العمومية ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، بلا .ت) ،١٠٨/١ ، ١٠٩ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ٣٥/١.

روى عن : أبي عبدالله جعفر الصادق u ، وأبي الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (عليهما السلام) [١] ، وأبان بن تغلب[٢] .

لخص ابن حجر[٣] حاله بقوله : إنه تُكُلِّمَ فيه ، ولكنه ليس من المتروكين .

كان أبان فقيهاً فاضلاً ، أديباً ، عالماً بالأنساب ، وقد أخذ عنه من أهل البصرة أبو عبيدة مُعَمَّر بن المثنى ، وعبدالله محمد بن المثنى ، أبو عبدالله محمد بن سلاّم الجُمَحِيّ ، وأكثروا الرواية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام ، وكان أبان من مصنّفي الشيعة ، بَيْد أنه لم يُعْرَف من مصنّفاته إلاّ كتاب في المبدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والرِّدَّة[٤] ، وتوفي أبان بعد سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م)[٥] .

**٣-إبراهيم بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، كوفي ، تابعي :**

روى عن: أبيه- مُرْسَل[٦] -، وابن أخيه أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، وقيس بن أبي حازم ، وروى عنه : أبان بن عبدالله بن حازم البَجَلِيّ ، وداود بن عبد الجبار القرشي[٧] .

---

(١)ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ١٠٩/١.

(٢)ابن حجر ، لسان الميزان ، ٣٥/١.

(٣)لسان الميزان ، ٣٥/١.

(٤)ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ١٠٩/١ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ٣٥/١ ؛ السيوطي ، بُغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، بلا .ت) ، ٤٠٥/١، (الترجمة /٨٠٥ ) ؛ الحسيني ، السيد عبدالرزاق كمّونة ، مُنْيَة الراغبين في طبقات النَّسّابين ، ط١ ، مطبعة النعمان ،(النجف ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) ، ص١٠٠ .

(٥)الحسيني ، مُنْيَة الراغبين ، ص١٠٠ .

(٦) الحديث المُرْسَل : هو ما رواه التابعي عن النبي r ، أي سقط من سنده اسم الصحابي ، ابن الصلاح ، علوم الحديث ، ص٥٢.

(٧)الرازي ، أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم بن إدريس التميمي ، ( ت ٣٢٧هـ /٩٣٨م) ، الجرح والتعديل ، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت ، ١٣٧٢هـ – ١٩٥٢م) ، (٢/الترجمة ٢٣٣) ؛ ابن حِبَّان ، كتاب الثِّقَات ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان الخطيب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) ، ٦/٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٠٦/١ .

قال ابن عَدِيّ[1] : له أحاديث ولم يُضعَّف في نفسه إنما قيل لم يسمع من أبيه شيئاً وأحاديثه مستقيمة ، وذكر ابن حجر[2] أنه: من الطبقة الثالثة.

روى إبراهيم عن أبيه جرير قال : رأيت رسول الله r يمسح على الخفين بعد نزول المائدة[3] .

وروى أيضاً عن أبيه جرير قال : سمعت النبي r يقول:(( من لا يَرْحَم لا يُرْحَم))[*] [4] ، وتوفي إبراهيم في حدود سنة (١٢٠هـ / ٧٣٧م)[5] .

**٤-إبراهيم بن مهاجر البَجَلِيّ الكوفي أبو إسحاق ، تابع تابعي :**

روى عن : طارق بن شهاب ، ومجاهد ، والشعبي ، وإبراهيم النخعي ، وأبي الشعثاء ، و أبي الأحوص ، وصفية بنت شيبة ، وغيرهم ، وعنه : الثوري ، وزائدة ، و أبو عوانة ، وشعبة ، ومشعر ، وأبو الأحوص[6] .

---

(١)الكامل ، ٤١٨/١ ؛ ينظر : الذهبي ، الكاشف ، ٢٨/١ ؛ ابن حَجَر ، تقريب التهذيب ، ٥٤/١ .

(٢)تقريب التهذيب ، ١/ ٥٤ .

(٣)الطبراني ، المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، ( القاهرة ، ١٤١٥هـ ) ، ١٣٩/١ ، رقم الحديث ( ٤٣٨) .

(*) أخرجه: البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب (٢٧) ، رقم الحديث (٦٠١٣) ، ينظر :(٧٣٧٦).

(٤)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٧٢/١ .

(٥)الخزرجي ، أحمد بن عبدالله الأنصاري،(ت٩٢٣ هـ/١٥١٧م) ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ط٢ ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، (حلب،١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م) ،ص١٦.

(٦)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣١٠/١، ٣١١ ؛ الهَرَوي ، أبو الفضل عبيد الله بن عبدالله بن أحمد ، (ت نحو ٤٠٥هـ /١٠١٤م) ، المعجم في مشتبه أسامي المحدِّثين ، تحقيق : نظر محمد الفاريابي ، ط١ ، مكتبة الرشيد ، (الرياض ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م) ص٥٣ ، (الترجمة /٤٤) ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٥٨/١ ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص٢٢ .

قال ابن سعد[1] : كان إبراهيم ثقة ، وقال ابن حِبَّان[2] : كثير الخطأ وتستحب مجانبة ما انفرد به من الروايات ولا يستحب الاحتجاج بها إلاّ بما وافق الإثبات ؛ لكثرة ما يأتي بالمقلوبات[3] .

لَخَّصَ ابن حجر[4] حاله بقوله: إنه صدوق ، من الطبقة الخامسة ، وقال الخزرجي[5] : إنه ليس بالقوي ، وله نحو أربعين حديث.

**٥-أسد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرز القسري البَجَلِيّ ، أمير خراسان ، تابع تابعي :**

يروى عن : أبيه عن جده – ولجده يزيد صحبة – ، ويحيى بن يحيى الليثي ، وروى عنه : سعيد بن خثيم ، وسَلَم بن قتيبة ، وسليمان بن صالح سلمويه[6] .

لَخَّصَ ابن حجر[7] حاله بقوله : إن في حديثه لين ، وهو من الطبقة الخامسة ، مات في سنة (١٢٠هـ / ٧٣٧م) .

---

(١)الطبقات ، ٣٢٣/٦ .

(٢)كتاب المجروحين ، ٩٧/١ .

(٣ ) الحديث المقلوب : هو الذي أبدل فيه راويه السّند أو المتن سهواً أو عمداً ، ابن الصلاح ، علوم الحديث ، ص١٠١ .

(٤)تقريب التهذيب ، ٦٧/١ .

(٥)خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص ٢٢ .

(٦)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٤٠/٢ ؛ المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٢٠٥/١ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، ( ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، دار صادر ، ( بيروت ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م) ، ٩/ ٦ ، ٧ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢٤٧/١ ؛ العراقي ، ذيل الكاشف ، ص ٣٨ .

(٧)تقريب التهذيب ، ٨٨/١ .

روى أسد عن أبيه عن جده أنَّ النبي r قال :(( لا يُؤمِن أحدَكُم حتى يُحِبُّ لأخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفسهِ ، والمُسْلمُ من سَلِمَ المسلمونَ من لسانهِ ويدهِ ، ولا يؤمنُ أحدَكُم حتّى يؤمنُ جارهُ شَرَّه)) [1] .

**٦-أسد بن كرز بن عامر القسري البَجَلِيّ ، جد الأمير خالد بن عبدالله القسري ، له صحبة ورواية [2] :**

روى عن أسد : ابنه يزيد ، وضمرة بن حبيب ، وأخوه المهاجر بن حبيب[3].

روى أسد بن كرز أنه سمع النبي r يقول :(( المريضُ تحاتُّ خطاياه كما يَتَحاتُّ ورقُ الشّجَرِ ))[4] ، كما روى أسد ، قال : قال لي رسول الله r :(( يا أسدُ بن كُرْز لا تَدْخل الجنّةَ بِعمل ، ولكن برحمةِ الله)) ، قلت : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال :(( ولا أنا إلاّ أن يَتَلافاني اللهُ أو يَتَغَمَدَني الله منهُ بِرَحمةٍ))[5] .

---

(١)أورده : بدران ، الشيخ عبدالقادر ، ( ت١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر المتوفى سنة ( ٥٧١هـ/١١٧٥م) ، ط٢ ، دار المسيرة ، ( بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) ، ٢/٤٦١.

(٢)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ١/١٧٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٩/٧ .

(٣)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ١/١٧٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٩/٧ .

(٤)أحمد بن حنبل ، المسند ، ٤/٧٠ صحيح لغيره ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٦٨ / ٢١٤ ، ( الترجمة / ٨٤٨٢٩).

(٥)أبو نعيم ، معرفة الصحابة ، تحقيق : د.محمد راضي حاج عثمان ، ط١ ، مكتبة الدار ، ( المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م) ، ٢/٢٧٣ ، رقم الحديث (٨٩٢) ؛ وأورده : الهندي ، علاء الدين على المتقي بن حسام الدين البرهان فوزري ، ( ت ٩٧٥هـ /١٥٦٧م) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، صححه ووضع فهارسه : صفوت السقا ، ط١ ، مكتبة التراث الإسلامي ، ( حلب ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م) ، ٤/٢٥٤ ، رقم الحديث (١٠٤١١).

روى إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، قال :(( أسلم أسد بن كرز ومعه رجل من ثقيف فأهدى إلى النبي **r** قوساً ، فقال :يا رسول الله أدع لي فدعا له ))[١] .

**٧-إسماعيل البَجَلِيّ الكوفي :**

روى عن: أبي جعفر : الشطرنج مجوسية ، قاله سعيد بن سليمان ، وروى عنه: شهاب الحنّاط[٢] .

**٨-إسماعيل البَجَلِيّ ، من أهل الشام :**

روى صفوان بن عمرو عن ابن أبي عوف عن إسماعيل البَجَلِيّ قال : قال النبي **r** : (( لئن انتهيتم عند ما تُؤمرون لتأكُلُنَّ غير زراعين ))[٣].

**٩-إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن جابر البَجَلِيّ الكوفي ، تابعي :**

روى عن : أبيه ، و عبدالملك بن عمير ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعبادة بن يوسف ، وعنه : أبو نعيم ، وابن نمير ، و وكيع ، وطلق بن غنام ، وعبد الرحيم بن سليمان ، و أبو علي الحنفي ، وغيرهم [٤] .

قال ابن حِبَّان[٥] : كان فاحش الخطأ ، ضعيفاً . وقد روى إسماعيل بن إبراهيم عن عبد الملك بن عمير عن سعيد بن حريث قال ، سمعت رسول الله **r**

---

(١)ابن حَجَر ، الإصابة ، ٢٠٧/١ .

(٢)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٢٧/١ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ( ٢/الترجمة ٦٩٨).

(٣)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٢٧/١؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢٦٣/١ ، ٢٦٤ .

(٤)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٢٧/١ ؛ التاريخ الصغير ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط١ ، مكتبة دار الحديث ، ( حلب ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) ، ١٥٠/٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١/ ٢٦٣ ، ٢٦٤.

(٥)كتاب المجروحين ، ١٢٨/١ .

يقول : (( من باع داراً أو عقاراً فَلم يجعل ثمنهُ في مثلِه كان قِمَناً أن لا يُبارَك فيه))[1] .

قالوا عنه : ضعيف ، من الطبقة السابعة[2] .

**١٠-إسماعيل بن أوسط البَجَلِيّ ، أمير الكوفة ، تابع تابعي :**

حدَّث عن : أبي كبشة الأنماري ، وخالد بن عبدالله القسري ، وعنه : المسعودي ، ويونس بن أبي إسحاق[3] .

قال الذهبي[4] : كان من أعوان الحجاج وهو الذي قدَّم سعيد بن جبير للقتل ، لا ينبغي أن يُرْوى عنه .

قال ابن حِبَّان [5] : لا تصح له صحبة ، وكانت وفاته في سنة (١١٧هـ/٧٣٥م ).

**١١-إسماعيل بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ :**

روى عن : قزعة ، وروى عنه : عبد العزيز بن عمير [6] .

**١٢-إسماعيل بن خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري البَجَلِيّ ، من وجوه أهل الشام ، كان في صحابة المنصور :**

---

(١)ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، كتاب الشفعة ، باب (٢٤) ، رقم الحديث (٢٤٩٠) حديث حسن ؛ وأورده : السيوطي ، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ٢٠٠٨م) ، ١/ ٢ ، رقم الحديث (٨٥٥٠).

(٢)معروف ، د. بشار عواد والشيخ شعيب الأرنؤوط ، تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ( بيروت ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) ، ١٢٨/١ .

(٣)ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ١٩٥/٣ ؛ الذهبي ، ميزان الإعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت ،١٣٨٢هـ-١٩٦٣م) ، ٢٢٢/١ ؛ ابن حَجَر ، لسان الميزان ، ٦٠٧/١.

(٤)ميزان الإعتدال ، ٢٢٢/١.

(٥)مشاهير علماء الأمصار ، وضع حواشيه : مجدي بن منصور بن سيّد الشورى ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م) ، ص ١٩٤ ، ( الترجمة / ٢٨٩).

(٦)الذهبي ، الكاشف ، ٦٤/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢٧١/١ ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص ٣٣ .

روى عنه : عبدالله بن المبارك[١] .

**١٣-إسماعيل بن أبي خالد الأحْمَسِيّ الكوفي ، مولاهم ، التابعي ، أبو عبدالله ،** واسم أبي خالد : هرمز ، وقيل : سعد ، وقيل : كُثير[٢] ، ولإسماعيل ثلاثة إخوة وُلِدُوا في بطن واحد وكلهم عاشوا وأسنُّوا[٣] .

رأى : إسماعيل بن أبي خالد ستة ممن رأوْا النبي r ، وهم: أنس بن مالك ، وعبدالله بن أبي أوفى ، وأبو كاهل ، وأبو جحيفة ، وعمرو بن حريث ، وطارق بن شهاب ، وقال سفيان الثوري الحُفّاظ عندنا أربعة : عبدالملك بن أبي سليمان ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعاصم الأحول ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وقالوا : إنَّ إسماعيل شَرِبَ العِلْمَ شُرْباً[٤] .

روى عن : حصين بن عبدالرحمن حديثاً واحداً ، وروى عن أبي رُزَين بن مسعود بن مالك ، وعنه : شعبة ، و السفيانان[٥] ، وزائدة ، وابن

---

(1)ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٨/ ٢٧٨ ، ( الترجمة / ٢٩٢٣).

(٢)الهَرَوي ، المعجم في مشتبه أسامي المحدِّثين ، ص٣٣ ، (الترجمة /١٤) ؛ النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، صححه وقابل نصوصه : شركة العلماء بمساعدة الناشر ، المطبعة المنيرية ، ( القاهرة ، بلا . ت ) ، ١٢١/٢ .

(٣)التَّنوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد البصري ، ( ت٣٨٤هـ / ٩٩٤م) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق : مصطفى حسين عبدالهادي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م) ، ٦٧/١ .

(٤)ابن سعد ، الطبقات ، ٦/ ٣٣٣ .

(٥ ) السفيانان : هما : سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب ، أبو عبدالله الثوري الكوفي ، المجتهد ، شيخ الإسلام ، إمام الحُفّاظ ، وسيّد العاملين في زمانه ، مصنف كتاب (الجامع ) ، وُلد في سنة ( ٩٧هـ /٧١٥م) ومات في سنة ( ١٦١هـ–٧٧٧م) ، البخاري ، التاريخ الكبير ، ٩٥/٤، ٩٧ ؛ الذهبي ، سيَر أعلام النبلاء ، ١٣٠/٦ وما بعدها ؛ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٧١٥/٢ وما بعدها . وسفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون مولى بني هلال ، أبو محمد الكوفي ثم المكي ، الإمام الكبير حافظ العصر ، شيخ الإسلام ، وُلد في سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م) ، ومات في سنة ( ١٩٨ هـ /٨١٣م) ، قال الإمام الشافعي : لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز ، البخاري ، التاريخ الكبير ، ٩٦/٤ ، ٩٧ ؛ الذهبي سيَر أعلام النبلاء ، ٥٢٩/٦ وما بعدها ؛ ابن حَجَر، تهذيب التهذيب ، ٧٢٠/٢وما بعدها .

المبارك ، وهُشيم ، ويحيى القطان ، ويزيد بن هارون ، وعبيدالله بن موسى – وهو آخر ثقة حدَّث عنه – ، ويحيى بن هشام السَّمْسَار[(١)] .

روى إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله r :(( إن الشمسَ والقمرَ لا ينكسفان لموتِ أحدٍ مِنَ الناسِ ، فإذا رَأيتُموه فقوموا فصلّوا ))[(٢)] ، وَرُوِيَ عن إسماعيل بن أبي خالد قال : (( شهدتُ جنازةً فيها جرير والأشعث ، فقدم الأشعثُ جريراً ، وقال : إني ارتددت ولم ترتد))[(٣)] .

وروى إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ قال : قال رسول الله r :(( مَنْ لا يَرْحَم الناس لا يرحمه الله ))[(*)][(٤)] .

وروى إسماعيل عن قيس عن سعيد بن زيد قال : والله لقد رأيتني وإن عمر لَموثقي وأُختِه على الإسلام قبل أن يُسْلِم عمر ولو أن أحداً أرْفضَّ للذي صنعتم بعثمان لكان[(٥)] .

---

(١)أحمد بن حنبل ، العلل ، ٨٦/١ ؛ الذهبي ، تذكرة الحُفّاظ ، وضع حواشيه : الشيخ زكريا عميرات ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م) ، ١١٥/١/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢٧٥/١ .

(٢)ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسُّنة فيها ، باب (١٥٢) ، رقم الحديث ، ( ١٢٦١) صحيح ؛ ابن حَجَر ، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٧ هـ –٢٠٠٦م) ، كتاب صلاة الكسوف ، رقم الحديث ( ٦٩٨ ).

(٣)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٢٢١/١ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ٢٣٩/١ .

(*)أخرجه : مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب (١٥) ، رقم الحديث (٦٠٣٠).

(٤)لسهمي ، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم القرشي الجرجاني ،(ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م) ، تاريخ جرجان ، ط٤ ، عالم الكتب ، ( بيروت ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م) ، ص ٤٩٧ .

(٤)الذهبي ، السيرة النبوية ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٩هـ–١٩٨٨م) ، ص٨٠ .

كان إسماعيل بن أبي خالد : صالحاً ، ثقةً ، ثبتاً ، وكان يسمى : الميزان ، وكان طحّاناً ، وقد توفي في سنة (١٤٦هـ/ ٧٦٣م) أو ( ١٤٥هـ / ٧٦٢م)[١] ، ذكره العِجْلِيّ[٢] في الثِّقَات . وهو من الطبقة الرابعة[٣] .

**١٤-إسماعيل بن سعيد بن عزرة البَجَلِيّ الكوفي ، ويقال : ابن سعد بن عزرة ، ويقال : ابن عروة ، تابعي :**

حدَّث عن : جُنْدَب ، وبدر بن الخليل ، وروى عنه : يونس بن أبي إسحاق[٤] .

**١٥- إسماعيل بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري البَجَلِيّ ، أبو هاشم ، أخو خالد القسري ، تابع تابعي ، ولي إمرة الموصل :**

حدَّث عن : أخيه خالد ، وعنه : أيوب بن سويد الرَّملي ومحمد بن عمران[٥] .

**١٦-الأسود بن قيس ، يقال : العبدي الكوفي ، ويقال : البَجَلِيّ ، أبو قيس ، تابعي :**

روى عن : أبيه ، وثعلبة بن عباد ، وجُنْدَب بن عبدالله البَجَلِيّ ، وسعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، وشقيق بن عقبة ، ونبيح العنزي ، وغيرهم ، وعنه :

---

(١)الذهبي ، تذكرة الحفّاظ ، ١١٥/١/١؛ السيوطي ، طبقات الحفّاظ ، راجعها وضبط أعلامها : لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م) ، ص ٧٣، ٧٤ ، ( الترجمة / ١٤٣) .

(٢)تاريخ الثِّقَات ، ص ٦٤ .

(٣)معروف والأرنؤوط ، تحرير تقريب التهذيب ، ١٣٢/١ .

(٤)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٢٥/١ ؛ الذهبي ، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان المتوفى سنة ( ٣٥٤هـ / ٩٦٥م) ، تحقيق : عطاالله بن عبد الغفار أبو مطيع السندي ، ط١ ، مكتبة أضواء السلف ، ( الرياض ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م) ، ٧/١.

(٥)ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٨/ ٣٠١ ، ( الترجمة / ٩٣٨).

شعبة ، والثوري ، وشريك ، والحسن بن صالح ، وزهير بن معاوية ، وأبو عوانة، وابن عيينة ، وغيرهم [١] .

كان صدوق الحديث ، عظيم الأمانة ، مُكرِماً للضيف[٢] ، أخرج له البخاري في الصلاة ، وفي مناقب الخليفة عثمان بن عفان t ، وفي العيدين ، والتهجد ، والذبائح ، والصوم[٣].

روى البخاري[٤] عن مسلم عن شعبة عن الأسود عن جُنْدَب قال : صلَّى النبي r يوم النحر ثم خطب ، ثم ذبح ، وقال :(( من ذَبَحَ قبل أن يُصلِّي فليذْبَح أُخرى مَكانَها ، ومن لم يَذْبَح فليذْبح باسْمِ اللهِ)) .

وعن الأسود بن قيس عن جُنْدَب بن عبدالله t قال : احتبس جبريل r عن النبي r ، فقالت امرأة من قريش : أبطأ عليه شيطانه[٥] ، فنزلت :((وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) ))[٦] .

**١٧-أوسط بن إسماعيل بن أوسط ، ويقال : أوسط بن عامر ، ويقال : ابن عمر ، البَجَلِيّ الشامي الحمصي[٧] :**

تابعي من أهل الشام ، من الطبقة الأولى ، لقي أبا بكر t وروى عنه ، وكان قليل الحديث ، وروى عن عمر بن الخطاب t ، وعنه: سُلَيم بن عامر ،

---

(٢)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٤١٤/١ ؛ الدولابي ، الكنى ، ١٧٤/٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٢٠/١ .

(٢)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٢١/١ .

(٣)أبو لبابة ، أبو الوليد الباجي وكتابه التعديل والتجريح ، ٣٩٥/١ .

(٤)صحيح البخاري ، كتاب العيدين ، باب (٢٣) ، رقم الحديث (٩٨٥) ، ينظر : ( ٥٥٠٠) ، (٥٥٦٢) ، (٦٦٧٤) ، (٧٤٠٠) .

(٥)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب التهجد ، باب( ٤) ، رقم الحديث(١١٢٥) ، ينظر : ( ١١٢٤).

(٦ ) سورة الضحى ، الآيات ١-٣ .

(٧)ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠٧/٧ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ٥٢/٢ ؛ الأزدي ، ذكر اسم كل صحابي ، ص٣٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٦١/١ .

ولقمان بن عامر الوصابي ، وحبيب بن عبيد ، وسليم بن عامر الخبائري[١] ، وقد أدرك النبي r ولم يره ، وسكن دمشق [٢] .

روى سُلَيم بن عامر قال : سمعت أوسط بن إسماعيل البَجَلِيّ على منبر حمص يقول : سمعت أبا بكر الصديق t على منبر رسول الله r يقول : سمعت رسول الله r يقول : قال : فاختنقته العبرة وبكى ثم قال : سمعت رسول الله r على هذا المنبر يقول عام أول : سَلوا الله العفو والعافية واليقين في الأولى والآخرة فإنه ما أُوتي العبد بعد اليقين خير من العافية[٣] ، وتوفي أوسط في سنة ( ٧٩هـ/٦٩٨م)[٤] .

**١٨-أيوب بن النعمان بن سعد بن حَبْتَة البَجَلِيّ ، تابع تابعي:**

روى عن أبيه النعمان ، وروى عنه الواقدي ، وأخرج الطبراني[٥] من طريق الواقدي عن أيوب عن أبيه عن جده قال : (( رأيت على النبي r يوم أُحد دِرْعَيْن )) .

**١٩-بشير بن ربيعة البَجَلِيّ الكوفي ، وقيل : محمد بن ربيعة ، تابع تابعي :**

روى عن : رافع بن سلمة ، وعنه : أبو أحمد الزبيري ، والمعافى بن عمران ، وخلاد بن يحيى ، وعبيدالله بن موسى[٦] .

لَخَّصَ ابن حجر[٧] حاله فقال : مقبول ، من الطبقة السادسة .

---

(١)ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠٧/٧ ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٢٢٩/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٦١/١؛ الزركلي ، الأعلام ، ٣٢٣١/٢ .

(٢)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٦١/١ .

(٣)الحاكِم ، المُسْتَدْرَك ، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر ، رقم الحديث (١٩٨٣) صحيح الإسناد.

(٤)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٦٢/١ ؛ أبو نعيم ، معرفة الصحابة ، ٤١/٣ ، رقم الحديث (١٠٩٨).

(٥)المعجم الكبير ، ٣٠٢/٢٢ ؛ ينظر : ابن حَجَر ، الإصابة ٣/ ٤٢.

(٦)ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٢٣١/٣ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤٣٥/١ .

(٧)تقريب التهذيب ، ١٣١/١ .

**٢٠-بُكَيْر بن عامر أبو إسماعيل البَجَلِيّ الكوفي ، من تابعي التابعين :**

روى عن: أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، والشعبي ، وقيس بن أبي حازم ، والنخعي ، وعبد الرحمن بن أبي نُعْم ، وعنه : وكيع ، وأبو نعيم ، والحسن بن حي ، والثوري ، و عبدالله بن داود الخريبي[١] .

قال ابن سعد[٢] : كان ثقة إن شاء الله . وقال عنه يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ/٨٤٧م)[٣] : ضعيف، وقال العِجْلِيّ[٤] : لا بأس به ، أمّا الذهبي[٥] فقد قال : لم أجد له متناً منكراً . وبُكَير بن عامر من المحدِّثين الذين أخرج لهم مسلم[٦] ، وهو من الطبقة السادسة[٧] .

روى بكير بن عامر عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير : أن جريراً بالَ وتوضأَ ومسحَ على خُفَّيه ، فعابوا عليه ، فقال: رأيت رسول الله r يمسح على الخفين ، فقيل له : ذلك قبل المائدة ! قال : إنما كان إسلامي بعد المائدة[٨] .

---

(١)البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٠٠/٢؛ الدولابي ، الكنى ، ١٨٣/١ ؛ المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٣٧٨/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤٦٠/١ ، ٤٦١ .

(٢)الطبقات ، ٤٤٣/٦ ؛ ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٢٣٧/٣ ؛ ابن حَجَر ، لسان الميزان ، ٢٣٧/٨ .

(٣)يحيى بن معين ، بن عون المرِّي الغطفاني البغدادي ، ( ت ٢٣٣هـ/٨٤٧م) ، تاريخ يحيى بن معين ، تحقيق :عبدالله أحمد حسن ، دار القلم ، ( بيروت ، بلا .ت ) ، ٢٤٦/١ ، ( الترجمة / ١٦١٤) ؛ النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ١٣٥/٢ .

(٤)تاريخ الثِّقَات ، ص ٨٦ .

(٥)ميزان الإعتدال ، ٣٥٠/١ .

(٦)الحاكِم ، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط١ ، دار الجنان ، ( بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) ، ص ٨٦ ، ( الترجمة /٢٢٤ ).

(٧)معروف و الأرنؤوط ، تحرير تقريب التهذيب ، ١٨٤/١ .

(٨)ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، كتاب الوضوء ، باب (٤٤) ، رقم الحديث (١٨٧) ، ينظر : ( ١٨٦) .

**٢١-جابر بن طارق بن أبي طارق بن عوف الأَحْمَسِيّ البَجَلِيّ** ، وقد ينسب إلى جدّه فيقال: جابر بن عوف ، ويقال : جابر بن أبي طارق ، وجابر بن طارق وجابر بن عوف هما رجل واحد[١] ، وقد يقال : جابر بن حكيم بن جابر الأَحْمَسِيّ ، له صحبة [٢] .

روى عن النبي r [٣] ، فعن ابنه حكيم عن جابر بن طارق أن أعرابياً مدح النبي r حتى أزبد شدقيه فقال : (( عَلَيْكم بقلّة الكَلام فإن تَشْفيق الكَلام من شَقاشِق[٤] الشّيْطان))[*] [٥] .

وروى إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر عن أبيه جابر بن طارق قال : دخلت على النبي r في بيته ، وعنده من هذا الدُّباء ، فقلت : ما هذا؟ فقالوا: ((القَرْعُ نُكثر به طعامنا)) ، وروى عنه حفص بن غياث ومحمد بن بشير وعلي بن مسهر ، وشريك ، و أبو أسامة وغيرهم عن إسماعيل عن حكيم بنحوه [٦] .

**٢٢-جراد البَجَلِيّ ، صحابي :**

ذَكَرَ ابن حجر[٧] أنه مخضرم ، وشهد تحرير القادسية مع جرير بن عبدالله البَجَليّ . ولم أجد له رواية في كتب الحديث .

**٢٣- جرير بن أيوب بن أبي زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ الكوفي ، أخو يحيى بن أيوب الكوفي ، تابع تابعي :**

---

(١)ابن حَجَر ، الإصابة ، ٥٤٤/١ .

(٢)ابن قانع ، معجم الصحابة ، ١١٤/١ ، رقم الحديث ( ٢٠٧) .

(٣)ابن سعد ، الطبقات ، ١١٠/٦ ؛ خليفة بن خياط ، الطبقات ، ١١٨/١، ١١٩ .

(٤ ) شَقاشِق : الشِّقْشِقَة هي الجلدةُ الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفُخ فيها فتظهر من شِدْقه ، ولا تكون الاّ للعربي ، وتم نسبتها إلى الشيطان ؛ لِما يدخل فيه من الكذب والباطل ، ابن الأثير ، النهاية ، ٤٣٨/٢ .

(*)أورد بنحوه: السيوطي ، الجامع الصغير ، ٣٤٤/٢ ، رقم الحديث (٥٥٧٢) .

(٥)ابن حَجَر ، الإصابة ، ٥٤٤/١ .

(٦)ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٤٩٠/١ .

(٧)الإصابة ، ٦٣٣/١ .

يروي عن : جدّه أبي زرعة ، والشعبي ، وروى عنه : وكيع ، وسهل ، وأبو أسامة ، وعبدالله بن رجاء الغذائي[1] .

كان ممّن فَحُشَ خطؤه[2] ، وقال عنه يحيى بن معين [3] : ليس هو بذاك.

**٢٤-جرير ، رجل من بَجِيلَة ، تابعي :**

روى عن جابر بن عبدالله t ، وعنه : إسماعيل بن أبي خالد[4] .

**٢٥-أبو جرير البَجَلِيّ ، تابعي :**

روى عن : عمر بن الخطاب ، و عبدالرحمن بن عوف ، وسعد y [5] .

**٢٦-جرير بن عبدالله بن جابر – وهو الشُّليل – بن مالك بن نصر ، صاحب رسول الله r [6] :**

روى عن : النبي r ، وعن عمر ، ومعاوية[7] ، مائة حديث[8] .

ولكثرة مروياته ؛ أُفرِدت لها مسانيد وبحوث مستقلة ، فقد أفرد له أحمد بن حنبل مسنداً في ضمن كتابه المسند ، وكذلك فعل ابن كثير في ضمن كتابه جامع

---

(١)البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٩٨/٢ ؛ التاريخ الصغير ، ١٠٧/٢ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، (٢/الترجمة ٢٠٧٥) ؛ العُقَيلي ، أبو جعفر محمد بن موسى ، ( ت٣٢٢هـ / ٩٣٣م) ، الضعفاء الكبير ، تحقيق : عبدالمعطي أمين قلعجي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م) ، ١٧٩/١ .

(٢)ابن حِبَّان ، كتاب المجروحين ، ٢٦٠/١ .

(٣)تاريخ يحيى بن معين ، ٢٢١/١ ، ( الترجمة /١٤٣٤) .

(٤)الرازي ، الجرح والتعديل ، (٢/الترجمة ٢٠٦٩).

(٥)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٠٠/٦ .

(٦)ابن حزم ، جمهرة ، ص ٣٨٧ ؛ أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد ، تحقيق : سيِّد كسروي حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م) ، ص٦٣.

(٧)الرازي ، الجرح والتعديل ، ( ٢/الترجمة ٢٠٦٤) ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ،٥٤٨/١ .

(٨)ابن حزم ، أسماء الصحابة الرواة ، ص ٦٣ .

المسانيد والسنن ، وفي الدراسات الحديثة أفرد الدايني له بحثاً تكميلياً مستقلاً بعنوان : جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ومروياته في الكتب الستة .

وبناء على ما تقدم سأورد بعض الأحاديث التي رواها هذا الصحابي الجليل ، وقد روى عن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ: أولاده – المنذر ، وعبيدالله ، وأيوب ، وإبراهيم ، وابن ابنه أبو زرعة بن عمرو–، وآخرين منهم : أنس ، وأبو وائل ، وزيد بن وهب ، وزياد بن علاقة ، والشعبي ، وقيس بن أبي حازم ، وهمام بن الحارث ، وأبو ضبيان حصين بن جُنْدَب ، وغيرهم [(١)].

جاء في رواية عن جرير قال : بايعت النبي **r** على السمع والطاعة ، فلقَّنني: (( فيما استطعت والنُّصح لكلّ مسلم))[(٢)] .

وفي رواية من وجه آخر عن أبي وائل والشعبي قالا : قال جرير : أتيت النبي **r** ، فقلت له : أبايعك على السمع والطاعة فيما أحببتُ وفيما كَرِهْتُ ، قال النبي **r** :(( أوَ تستطيعُ ذلك يا جرير ؟ أوَ تطيق ذلك ؟)) ، قال :((قُلْ فِيما استَطَعْت فَبايَعَني والنُّصح لكلِّ مسلمٍ))[(٣)] .

---

(١)الرازي ، الجرح والتعديل ، (٢/الترجمة ٢٠٦٤) ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٥٤٨/١ .

(٢)مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الأيمان ، باب (٢٢) ، رقم الحديث (٢٠١) ؛ الحُمَيْدي ، محمد بن فتوح ، ( ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م) ، الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم ، تحقيق : د. علي حسين البواب ، ط٢ ، دار ابن حزم ، ( بيروت ، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م) ، ٣٢٣/١ ، رقم الحديث (٤٩٤) ؛ وأورده : عبدالباقي ، محمد فؤاد ، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، ط١ ، دار القلم ، ( بيروت ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ، كتاب الأيمان ، باب (٢٢) ، رقم الحديث (٣٥) .

(٣)النسائي ، سنن النسائي الصغرى ، كتاب البيعة ، باب (١٦) ، رقم الحديث (٤١٨٥) صحيح ، ينظر : (٤١٨٦) ، ( ٤١٨٧) ، ( ٤١٨٨) ؛ وأورده : الهندي ، كنز العمال ، ٣٢٣/١ ، رقم الحديث (١٥٠١) ؛ وأورده : الكاندهلوي ، حياة الصحابة ، باب البيعة ، ص ١٠٦ .

وروى جرير عن النبي r قال :(( من يُحْرم الرِّفق يُحْرم الخَيْر )) [١] ، وروى الشعبي عن جرير عن النبي r قال :(( إذا أَبَقَ[٢] العبدُ لَمْ تُقبلْ له صلاة))[٣].

وعن همّام بن الحارث قال : رأيت جرير بن عبدالله t توضّأ من مطهرة ومسح على خُفَّيهِ ، فقلت له : أتمسح على خُفَّيك ؟ قال : إني رأيت رسول الله r يفعله ، قال : فكان هذا الحديث يعجب أصحاب عبدالله ، يقولون : إنَّما كان إسلامه بعد نزول المائدة[٤] .

وعن إسماعيل عن قيس عن جرير قال :كُنَّا مع النبي r فنظر إلى القمر – يعني ليلة البدر – فقال : (( إنكم سَتَرَوْن ربَّكُم كَما تَرَوْن هذا القمر ، لا تُضامُّون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تُغلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا )) ، ثم قرأ : ( وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) [٥]، قال إسماعيل : إفعلوا لا تفوتنَّكم[٦] .

---

(١)أبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب (٩) ، رقم الحديث (٣٦٨٧) صحيح ؛ البَسَوي ، المعرفة والتاريخ ، ٢١٨/٣ .

(٢ ) أَبَقَ : أي هَرَبَ من سيِّده ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٧/١ ؛ وإباق العبد يعد من الكبائر في الاسلام ، ينظر : الذهبي ، كتاب الكبائر ، ص ٢٥٢ .

(٣)مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الأيمان ، باب (٣١) ، رقم الحديث (٢٣٠) ؛ ابن الجوزي ، تلقيح فهوم أهل الأثر ، ص ٤٣٣ ، رقم الحديث (٧١) .

(٤)ابن الجارود ، عبدالله بن علي النيسابوري ، (ت٣٠٧هـ/ ٩١٩م) ، المنتقى من السنن الواردة عن رسول الله r ، تحقيق : لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، ط١ ، دار القلم ، ( بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) ، باب (٢٧) ، رقم الحديث (٨١) ؛ الذهبي ، المُهَذَّب في اختصار السنن الكبير للبيهقي المتوفى سنة (٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) ، تحقيق : دار المشكاة للبحث العلمي ، ط١ ، دار الوطن ، ( الرياض ، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م) ، ١٢٤/١ .

(٥ ) سورة ق ، من الآية ٣٩.

(٦)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب (١٦) ، رقم الحديث (٥٥٤) ، ينظر : ( ٥٧٣) ، (٤٨٥١) ، (٧٤٣٤) ، (٧٤٣٥ ) ، (٧٤٣٦) ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب ( ٣٧) ، رقم الحديث (١٤٣٤) ؛ أبو عوانة ، يعقوب بن إسحاق الأسفرائني ، ( ت ٣١٦هـ / ٩٢٨م) ، مسند أبي عوانة ، تحقيق : أيمن بن عارف الدمشقي ، ط١ ، دار المعرفة ، ( بيروت ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) ، ٣١٤/١، رقم الحديث (١١١٢) ؛ وأورده : الدمشقي ، علي بن علي بن محمد بن أبي العز ، ( ت ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م) ، شرح العقيدة الطحاوية ، تحقيق :د.عبدالله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط ، ط٤ ، دار هجر ، ( أبها ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) ، ٢١٦/١.

وروى البخاري[1] عن أبي النعمان عن أبي عوانة عن زياد بن علاقة قال : سمعت جرير بن عبدالله يقول – يوم مات المغيرة بن شعبة – قام فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له ، والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير ، فإنما يأتيكم الآن ، ثم قال : استعفوا لأميركم فإنه كان يحب العفو ، ثم قال : أما بعد فإني أتيت النبي r ، قلت : يا رسول الله ! أُبايعك على الإسلام ، فَشَرَط عليَّ :( والنُّصح لكُل مسلم )) ، فبايعته على هذا ، ورب هذا المسجد إني لناصح لكم ، ثم اسْتَغْفَرَ ونَزَل .

وعن الشعبي عن جرير عن النبي r قال : ( إذا أتاكم المُصَّدِّق فلا يفارقكم إلاّ عن رِضىً ))[2] .

توفي جرير بن عبدالله البَجَلِيّ t بقَرْقِيسْياء في سنة (٥١هـ/ ٦٧١م) [3] ، وقيل : بالكوفة[4]، وقيل : بالشراة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة في سنة (٥٤هـ / ٦٧٣م) [5] ، وقيل : بالسراة [6] ، وذكر الذهبي[7] أن القول الأول هو الأرجح ، أما المدرِّس[8] فقد انفرد برواية مفادها أن جريراً مدفون في بلدروز [1] .

---

(١)صحيح البخاري ،كتاب الأيمان ، باب (٤٢) ، رقم الحديث (٥٨) ؛ الحُمَيْدي ، الجمع بين رجال الصحيحين ، ١/ ٣٢٣ ، رقم الحديث (٤٩٤) .

(٢)الشافعي ، مسند الإمام الشافعي ، كتاب الزكاة ، باب (٩) ، رقم الحديث (٦٨٩) ؛ ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، كتاب الزكاة ، باب (٦٨) ، رقم الحديث (٢٣٤١) .

(٣)ابن حِبَّان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ٥٦ ، ( الترجمة / ٢٧٥) ؛ الذهبي ، دول الإسلام ، ٢٥/١ ؛ القسطلاني ، إرشاد الساري ، ١٧٠/٦ .

(٤)الحاكِم ، المُسْتَدْرَك ، كتاب معرفة الصحابة ، رقم الحديث (٥٩٥١) .

(٥)ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٩٢ ؛ ابن كثير ، جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سُنن ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م) ، ٨/٣ .

(٦)ابن سعد ، الطبقات ، ٩٩/٦ ؛ أبو لبابة ، أبو الوليد الباجي وكتابه التعديل والتجريح ، ٤٥٨/١ .

(٧)العبر ، ٤٠/١ ؛ ينظر : ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ٥٧/١ .

(٨)علاء الدين ، النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة ، ط١ ، مؤسسة المختار ، ( القاهرة ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) ، ص ٥٦

وأجد أن هذه الرواية غير صحيحة ؛ لأنه لم يَذْكُر مصدرها ، وفضلاً عن ذلك لم يتابعه عليها أحد.

**٢٧-جرير بن يزيد بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، شامي ، تابعي :**

روى عن : أبيه ؛ وابن عمِّه أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، وعنه : جرير بن عبدالحميد ، وأبو معاذ عيسى بن يزيد ، ويونس بن عبيد ، وهشيم بن بشر[٢] .

ذكره ابن حِبَّان[٣] في الثِّقَات ، ولَخَّصَ ابن حجر[٤] حاله بقوله : ضعيف ، من الطبقة السابعة .

روى البخاري[٥] من طريق عيسى بن يزيد عن جرير بن يزيد عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة **t** أن النبي **r** قال : (( حَدٌّ يُقام في الأرض خير من أن يُمْطَروا أربعين صباحاً))[*] .

**٢٨-جعفر بن محمد بن بشير بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، تابع تابعي :**

محدِّث أخذ عن : أنس بن مالك[٦] .

**٢٩-جُنْدَب بن عبدالله بن سفيان العلقي البَجَلِيّ** ، وبعضهم ينسبه إلى أبيه فيقول : جُنْدَب بن عبدالله ، وبعضهم ينسبه إلى جدّه ، فيقول : جُنْدَب بن

---

(١) بَلَدْروز : مدينة في العراق ، تقع شرقي بغداد ، من أعمال محافظة ديالى .

(٢)الرازي ، الجرح والتعديل ، ( ٢/ الترجمة ٢٠٧٠ ) ؛ المِزِّي تهذيب الكمال ، ٤٥٠/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٥٥٠/١ ؛ لسان الميزان ، ٢٤٧/٨ .

(٣)الثِّقَات ، ٣/ ٢٥٧، ٢٥٨ .

(٤)تقريب التهذيب ، ١٥٨/١ .

(٥)التاريخ الكبير ، ١٩٦/٢ .

(*)أورده : السيوطي ، الجامع الصغير ، ٢٢٥/١ ، رقم الحديث (٣٦٨٩) حديث صحيح .

(٦)الرشيد العطار ، رشيد الدين أبو الحسن يحيى بن عبدالله بن علي القرشي ، ( ت ٦٦٢هـ /١٢٦٣م) ، مجرَّد أسماء الرواة عن مالك ، تحقيق : أبي محمد سالم بن أحمد بن عبدالهادي السلفي ، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية ، ( المدينة المنورة ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) ، ص٢٤٧ .

سفيان ، وهما واحد ، وهو من الصحابة الذين نزلوا الكوفة[١] ، وهو جُنْدَب الخير ، وجُنْدَب الفاروق ، وجُنْدَب ابن أُمّ جُنْدَب[٢] ، وهو من مشاهير االصحابة الرواة ، وأفرد له الروياني مُسنداً مستقلاً في ضمن كتابه مسند الصحابة[٣] .

روى عبدالله (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م) [٤] من طريق جُنْدَب قال : كنَّا مع رسول الله r ، فكنَّا فتياناً حزاورة[٥] ، فتعلمنا الإيمان ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً .

قال جُنْدَب : كنا غلماناً حزاورة مع رسول الله r ، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلَّم القرآن ، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً .

---

(١)ابن سعد ، الطبقات ، ٦/ ١٠٩ ؛ أبو داود ، سؤالات أبي عبيد الآجري أبو داود السجستاني ، تحقيق : محمد على قاسم العمري ، ط١ ، الجامعة الإسلامية ، (المدينة المنورة ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) ، ص١٣١ ؛ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ، (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) ، تاريخ بغداد أو ( مدينة السلام) منذ تأسيسها حتى سنة (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، دار الفكر ، ( بيروت ، بلا .ت ) ، ( ٧/الترجمة ٢٧٤٠ ) ؛ ابن الجوزي ، تلقيح فهوم أهل الأثر ، ص ٤٤٤ .

(٢)السمعاني ، الأنساب ، ٢٠١/٤ ؛ القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص ٣٣٣ .

(٣)ينظر : الرُّويّاني ، أبو بكر محمد بن هارون الرازي الآملي الطبري ، (ت٣٠٧هـ / ٩١٩م) ، مسند الصحابة المعروف بـ ( مسند الرُّويّاني) ، خرَّجَ أحاديثه : أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد عويضة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) ، ٨٩/٢.

(٥)عبدالله ، بن أحمد بن محمد بن حنبل ، (ت٢٠٩هـ/٩٠٢م) ، السُنَّة ، تحقيق : أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ،١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م)، ص١٠٩ ، رقم الحديث (٦٠٦) ، ينظر : (٦٣٥) ؛ وأورد بنحوه : الحِمْصي ، أحمد فايز ، تهذيب سيَر أعلام النبلاء ، تصنيف : شمس الدين الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩) ، ٩٢/١–٩٣.

(٥) حَزاوِرة : جمع حَزْوَر وَحَزَوَّر ، وهو الغلام الذي قارب البلوغ ، ابن الأثير ، النهاية ، ٣٦٦/١ .

روى عـن : النبـي r ، وعـن حذيفـة ، و أُبَـي بـن كعـب[١] ، وبلـغ عـدد الأحاديث التي رواها ثلاثة وأربعين حديثاً[٢] ، وروى عنه : جماعة من التابعين منهم : عبد الملك بن عمير ، والحسن البصري ، و أبو عمران الجوني ، وأنس بن سيرين ، وسلمة بن كهيل ، و الأسود بن قيس ، و أبو مجلز ، و أبو تميمة الهجيمي ، وصفوان بن محرز ، وغيرهم[٣] .

روى جُنْدَب عـن حذيفـة عـن النبـي r قـال :(( لا ينبغـي للمـؤمن أن يُذِلَّ نَفْسه))[٤] .

وعن سلمة قال : سمعت جُنْدَباً يقول : قال النبي r – ولم أسمع أحداً يقول : قال النبي r غيره ، فدنوت منه فسمعته يقول : قال النبي r – : (( من سمَّع سمَّع الله به ، ومن يُرائي يُرائي الله به))[٥] .

وروى الحُمَيْدي[٦] عن سفيان عن الأسود بن قيس ، قال : سمعت جُنْدَب بن عبدالله البَجَلِيّ قال : كنت مع النبي r في غار ، فنكبت إصبعه فقال : (( هل أنت إلاّ إصبع قد دُميِتِ وفي سبيل الله مالَقِيت )) .

---

(١)الرازي ، الجرح والتعديل ، ( ٢ / الترجمة ٢١٠٢) ؛ المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٤٨٣/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٥٨٨/١ .

(٢)ابن حزم ، أسماء الصحابة الرواة ، ص ٨٧ .

(٣)الرازي ، الجرح والتعديل ، ( ٢/الترجمة ٢١٠٢) ؛ ابن الأثير ، اللباب ، ٤٨٣/٢ ؛ المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٤٨٣/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٥٨٨/١ .

(٤)أحمد بن حنبل ، العلل ، ١٤١/١-١٤٢ ؛ وأورده: الرازي ، العلل، تحقيق: سعد بن عبدالله الحُمَيِّد والدكتور خالد عبدالرحمن الجُرَيسي، ط١، (الرياض ،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) ،١٧٨/٦، رقم الحديث (٢٤٢٨).

(٥)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب ( ٣٦) ، رقم الحديث (٦٤٩٩) ، ينظر : ( ٧١٥٢) ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الزهد ، باب (٥) ، رقم الحديث (٧٤٧٧) ؛ ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب (٢١) ، رقم الحديث (٤٢٠٧) صحيح ؛ البَسَوي ، المعرفة والتاريخ ، ٦٤٨/٢ ؛ وأورده : ابن جماعة الكناني ، بدر الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الشافعي ، (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) ، تذكرة السامع والمتكلِّم في أدب العالم والمتعلم ، ط١ ، دار الضياء ، ( طنطا ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م) ، ص ١٠١ .

(٦)المسند ، ٢٤١/٢، ٢٤٢ ، رقم الحديث (٧٧٦) .

وعن جُنْدَب t قال : سمعت رسول الله r يقول :(( أَلا إني فَرَطُكُم[1] على الحوَضِ ))[2] ، وفي رواية بلفظ آخر :(( أنا فَرَطُكُم على الحَوضِ ))[3] .

وروي عن جُنْدَب أن رسول الله r قال :(( من صلَّى الغداة[4] فهو في ذمّة الله ، فاتّق الله يا ابن آدم ! أن يطلبكَ اللهُ بشيءٍ من ذمّته))[5] .

وروى النسائي[6] : أن جُنْدَباً قال : كان رسول الله r يقول : (( أفضلُ الصِّيام بعدَ شهْر رَمضان شهرٌ تَدعُونَه المحرَّم)).

وروى ابن أبي شيبة [7] عن أبي السوار عن جُنْدَب عن النبي r قال : (( من صلَّى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا ، ذلك المسلمُ لهُ ذمَّة الله وذمَّة رسوله)).

---

(١) فَرَطُكُم : بمعنى سابِقكم ، أو قدَّامكم ، ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠/ ٢٣٣ ؛ ابن حَجَر ، فتح الباري ، ٦٤٩/١١ .

(٢)الحُمَيْدي ، المسند ، ٣٤٢/٢ ، رقم الحديث (٧٧٩) .

(٣)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب (٥٣) ، رقم الحديث (٦٥٨٩) ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب (٩) ، رقم الحديث (٥٩٦٦) ؛ البَسَوي ، المعرفة والتاريخ ، ٦٦٠/٢ ؛ الروياني ، مسند الروياني ، ٩١/٢ ، رقم الحديث(٩٥٣) ؛ وأورده : السيوطي ، الجامع الصغير ، ١٦١/١ ، رقم الحديث (٢٧٠٠) صحيح .

(٤)الغداة : الغُدْوة : البُكْرَة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس ، وصلاة الغداة هي صلاة الفجر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٦/١٠.

(٥)أورده : الألباني ، صحيح موارد الضمآن ، كتاب الصلاة ، باب (٩) ، رقم الحديث (٢٤١).

(٦)سنن النسائي الكبرى ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري وسيِّد كسروي حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١١هـ- ١٩٩١م) ، كتاب الصيام ، باب (١١٧) ، رقم الحديث (٢٩٠٤) ؛ وأورده : الرازي ، العلل ،١٥٠/٣ ، رقم الحديث (٧٧٠) ؛ وأورد بنحوه : النووي ، رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين ، تحقيق : د. ماهر ياسين الفحل ، ط١ ، دار ابن كثير ، (دمشق ،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ، كتاب الفضائل ، باب (٢٢٥) ، رقم الحديث (١٢٤٦) .

(٧)مصنف ابن أبي شيبة ، ٢٣٩/١٢ .

**٣٠-الحارث بن شُبَيل بن عوف البَجَلِيّ** ، يقال : أخو المغيرة بن شُبَيل ، ويقال : ابن شُبَيل ، تابعي[١] ، وفرَّق جماعة بين الحارث بن شُبَيل والحارث بن شبل ، منهم : أبو حاتم ، وابن معين ، ويعقوب بن سفيان ، والبخاري ، وابن حِبَّان ، وقيل: إن الحارث بن شبل بصري ضعيف ، والحارث بن شُبَيل : كوفي ثقة ، وقال ابن خِراش : حديث الحارث بن شُبَيل عن علي : مرسل لم يدركه[٢] .

روى الحارث بن شُبَيل عن : طارق بن شهاب ، وأبي عمرو الشيباني ، وروى عنه : الأعمش ، وابن أبي خالد ، وكان ثقة[٣] ، وذكره ابن حجر [٤] في الطبقة الخامسة .

روى الحارث عن زيد بن أرقم قال : كنا نُسَلِّم على بعضنا بعض ونتكلم حتى نزلت : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾[٥] فأُمِرْنا أن لا نتكلم في الصلاة[٦] ، والحارث من المحدِّثين الذين أَخرج لهم البخاري ومسلم [٧] .

**٣١-الحارث بن عبدالله البَجَلِيّ** ، وقيل : الجهني ، تابعي ، يعد في أهل الكوفة:

روى حديثه : حماد بن عمرو النصيبي عن زيد بن رفيع عن معبد الجهني ، قال : بعثني الضحاك بن قيس إلى الحارث بن عبدالله الجهني بعشرين ألف درهم ، وقال : قل له : إن أمير المؤمنين أمرنا أن نُنْفِق عليك فاستعن بهذه ، قال : ومن أنت ؟ قلت : أنا معبد بن عبدالله بن عويمر ، قلت : وأمرني أن أسألك عن الكلمة التي قال لك الحَبْرُ باليمن ، فقال : نعم ، بعثني رسول الله r إلى اليمن ، ولو أُوقن أن يموت لم أفارقه ، قال : فأتاني الحَبْرُ فقال : إن محمداً قد مات ، قلت متى ؟ قال : اليوم، فلوْ أن عندي سلاحاً لقاتلته ، قال: فلم

(١)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢/٢٥٠ .

(٢)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٦١١/١ ، ٦١٢ .

(٣)الذهبي ، الكاشف ، ١٤٨/١ .

(٤)تقريب التهذيب ، ١٧٤/١ .

(٥ ) سورة البقرة ، من الآية ٢٣٨ .

(٦)ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٧٤/٢ .

(٧)الحاكِم ، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ، ص٩٦ ، ( الترجمة / ٣١٦ ) .

ألبث يسيراً حتى أتاني آتٍ من عند أبي بكر ، إن رسول الله r قد توفي ، وَبَايَعَ لي الناس خليفة من بعده ، فبايع من قِبَلِك ، فقلت : إن رجلاً أخبرني بهذا من يومه لخليق أن يكون عنده علم ، فأَرسلتُ إليه فقلت : إن الذي أخبرتني به كان حقاً ، قال : ما كنت لأكْذِبك ، فقلت : من أين علمت ذلك ؟ قال : إنه في الكتاب الأول أنه يموت ، نبيٌّ هذا اليوم ، قلت : كيف يكون بعد ؟ قال تدور حالهم إلى خمس وثلاثين سنة(١) .

**٣٢- حازم بن إبراهيم البَجَلِيّ** ، بصري ، تابع تابعي :

قال عنه البخاري(٢) : كوفي ، سمع : سمّاكاً ؛ وسمع منه : سلم بن قتيبة ، ومسلم ، وبكر بن بكار ، وقال مضرب بن علي : روى عن أَبِي .

روى أبو قتيبة عن حازم بن إبراهيم البَجَلِيّ عن الحارث عن الشعبي عن البراء ، أن النبي r (( صلَّى ثم خطب فجَّوز في خطبته))(٣) .

**٣٣-حازم بن أبي حازم الأحْمَسِيّ البَجَلِيّ** ، أخو قيس بن أبي حازم ، واسم أبي حازم : عبد عوف بن الحارث ، وكان حازم وقيس أخوه مُسْلِمَيْن على عهد رسول الله r ، ولم يَرياه ، وقُتِلَ حازم في وقعة صفين تحت راية أحمس وبَجِيلَة(٤) .

**٣٤-حَبَّة بن جُوَين بن علي بن عبدنهم العُرَنِيّ الكوفي ، أبو قُدامة ، تابعي :**

يروي عن : علي ، وابن مسعود ، وعمار ، وعنه : سلمة بن كهيل ، والحكم بن عتيبة ، وأبو حِبَّان التيمي ، وثابت بن هرمز ، وغيرهم من أهل الكوفة(٥) .

---

(١)ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ١/ ٦١٩ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ١٦٦/٢ .

(٢)التاريخ الكبير ، ١٠١/٣.

(٣)ابن عَدِيّ ، الكامل ، ٣٧٨/٣ .

(٤)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ١/ ٣٧٣ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٦٥٨/١ .

(٥)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٨٥/٣ ؛ ابن حِبَّان ، كتاب المجروحين ، ٣٢٩/١ ؛ المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٥/ ٣٥١ .

قال العِجْلِيّ[1] : كوفي تابعي ثقة ، وذكر ابن حِبَّان[2] أنه كان غالياً في التشيُّع واهناً في الحديث ، ولَخَّصَ ابن حجر[3] حاله فقال : إنه صدوق له أغلاط ، ولا تصح له صحبة . وكانت وفاته في سنة (٧٦هـ / ٦٩٥م) [4] ، وقيل: في سنة ( ٧٩هـ / ٦٩٨م) [5] ، ومنهم من ذكر أن وفاته كانت في ولاية الحجاج للعراق ، ولم يذكروا سنة وفاته[6] ؛ ولضعف إسناد رواياته وعدم صحة بعضها آثرنا عدم ذكرها.

**٣٥- حبيب بن أبي حبيب البَجَلِيّ ، أبو عمرو ، ويقال : أبو عميرة ، ويقال : أبو كشوثا البصري ، نزيل الكوفة ، تابعي :**

روى عن : أنس بن مالك ، وعنه : خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف ، وطعمة بن عمرو الجعفري ، وعمرو بن محمد العنقري[7] .

ذكره ابن حِبَّان[8] في الثِّقَات ، ولَخَّصَ ابن حجر[9] حاله بقوله : مقبول ، من الطبقة الرابعة.

روى أبو العلاء الخفاف قال : أخبرني حبيب البَجَلِيّ أَن أَنساً حدَّثه : أَنه من صلَّى أربعين ليلة في جماعة ، لم تفته ركعة إلاّ كتب الله له براءتين ، براءة من النار وبراءة من النفاق[*] [10] .

---

(١)تاريخ الثِّقَات ، ص ١٠٥ .

(٢)كتاب المجروحين ، ١/ ٣٢٩ ؛ ينظر : الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ٤٥٠/١ .

(٣)تقريب التهذيب ، ١٨٢، ١٨٣ .

(٤)ابن سعد ، الطبقات ، ٦/ ٢١٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٨٤/٦ .

(٥)ابن حَجَر ، تقريب التهذيب ، ١/ ١٨٣ .

(٦)الهمداني ، عُجالة المبتدي ، ص ٩٢ ؛ المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٥/ ٣٥٤ .

(٧)المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٤٤/٢ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ١٥٦/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٦٤٥/١ .

(٨)الثِّقَات ، ٧٩/٢.

(٩)تقريب التهذيب ، ١٨٣/١ .

(*)أخرجه : الترمذي ، جامع الترمذي ، كتاب أبواب الصلاة ، باب (١٧٨) ، رقم الحديث (٢٤١) حديث حسن .

(١٠)الدولابي ، الكنى ، ٧٧/٢ .

**٣٦-حُرَيْس بن بشير البَجَلِيّ الكوفي ، ويقال : حريس بن بشر ، تابعي :**

روى عن : أبيه ، وعنه : الثوري[١] ، وسفيان بن عيينة[٢].

روى حريس عن أبيه ، أن أَخَوَين قُتِلا بصفِّين فورّث عَلِيٌّ أحدهما من الآخر[٣] .

**٣٧-حسان البَجَلِيّ ، تابعي:**

يروى عن : حذيفة ، ويروي عنه : الأسود بن قيس[٤].

**٣٨-الحسن بن حماد البَجَلِيّ ، تابع تابعي :**

روى عن : عمرو بن خالد الواسطي ، وروى عنه : يونس بن موسى والد الكديمي[٥] .

**٣٩- الحسن العُرَنِيّ ، وهو الحسن بن الحسن بن عطية ، تابعي[٦] ، وقيل هو : الحسن بن عبدالله العُرَنِيّ البَجَلِيّ الكوفي ، تابعي :**

روى عن : ابن عباس ، وعمرو بن حريث ، وعبيد بن نفلة ، ويحيى بن الجزَّار ، وسعيد بن جبير ، وعبد الملك بن عمير[٧] .

---

(١)أحمد بن حنبل ، العلل ، ١/ ١٩٠ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٢١/٣ ؛ الأزدي ، ذكر اسم كل صحابي ، ص ٩٠ ؛ ابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر ، ( ت نحو ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م) ، الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، صححه : الشيخ عبدالرحمن يحيى المعلمي ، الناشر : محمد أمين دمج ، ( بيروت ، بلا.ت ) ، ٤٢٣/٢ .

(٢ )ممدوح ، محمد سعيد ، الإحتفال بمعرفة الرواة الثقات الذين ليسوا في تهذيب الكمال ، استخرج نصوصه :صفاءالدين عبدالرحمن وعلي بن محمد العَيْدرُوس ، ط١ دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث ، ( الإمارات العربية المتحدة ،١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣م)، ٤/ ٤٩٠، (الترجمة/٢٦٦٧).

(٣)البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٢١/٣ .

(٤)الذهبي ، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان ، ٥٧/١ .

(٥)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣١/٢ .

(٦)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٩/٦ .

(٧)الرازي ، الجرح والتعديل ، (٣/ الترجمة ١٩) ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤٦/٢ ؛ لسان الميزان ، ٢/ ٣٧٢ .

وروى عنه : الحكم بن عتيبة ، وسلمة بن كهيل ، وأشعث بن طليق ، وعزرة بن عبدالرحمن ، ويحيى بن ميمون ، وهو صدوق ، ولم يسمع من ابن عباس[1] .

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول : الحسن العُرَنِيّ لم يسمع شيئاً عن ابن عباس[2] ، وكان الحسن العُرَنيّ ثقة[3] ، وهو من رجال صحيح مسلم[4] ، ولَخَّصَ ابن حجر[5] حاله بقوله :إنه ثقة ، أرسل عن ابن عباس ، وهو من الطبقة الرابعة .

وروى عمرو بن دينار عن الحسن العُرَنِيّ أن رجلاً قال : يارسول الله ! مِمَّ أَضْرِب منه يتيمي ؟ قال : (( مِمَّا كُنت ضارباً ولدك)) ، قال : أَفأُصيب له ؟ قال : (( غير متأثل مالاً ولا واقٍ مالَكَ بماله)) [6] .

**٤٠-الحسن بن الحسين العُرَنِيّ الكوفي ، تابع تابعي :**

يروي عن : أجلح بن عبدالله الكندي ، وجرير بن عبدالحميد ، وشريك، وأهل الكوفة[7].

قال عنه ابن حِبَّان[1] : شيخ من أهل الكوفة ، يروي عن جرير بن عبدالحميد عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله عن النبي r قال : (( مالي وللدنيا ؟ إنما مَثَلِي ومثل الدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها))[*] .

---

(١)ابن كثير ، السيرة النبوية ، ٣٦٢/٤ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤٦/٢ ؛ لسان الميزان ، ٣٧٢/٢ .

(٢)أحمد بن حنبل ، العلل ، ٤٦/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤٦/٢ .

(٣)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٩/٦ ؛ العِجْلِيّ ، تاريخ الثِّقَات ، ص ١١٨ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ١٨٠/١ ؛ تاريخ الإسلام ، ٣٥٧/٣ .

(٤)ابن مَنْجُوَيه ، أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ، (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م) ، رجال صحيح مسلم ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، بلا. ت) ، ص ٩٧ .

(٥)تقريب التهذيب ، ١/ ٢٠٥ .

(٦)الذهبي ، المُهَذَّب ، ٤/ ٢١٣١ ، الحديث مرسل .

(٧)الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٥/ ٥٤٠ ؛ ميزان الإعتدال ، ١/ ٤٨٣ .

**٤١-حصين ابن أُمّ الحصين الأحْمَسِيّة** : رأى النبي r ، فقد روى زهير بن أبي إسحاق عن يحيى بن الحصين عن جدته أُمّ الحصين ، قالت : رأيت النبي r في حجة الوداع ، وهو على راحلته ، وحصين في حِجْري ، وقد أدخل ثوبه من تحت إبطه[٢] .

**٤٢-حُصَين بن ربيعة الأحْمَسِيّ ، ويقال : حصن ، والأشهر : حُصَين بن ربيعة الأحْمَسِيّ ، أبو أرطأة** ، وهو : حصين بن ربيعة بن عامر بن الأزور ، والأزور هو : مالك الشاعر ، وقيل : إن اسم أبي أرطاة هذا : ربيعة بن حُصَين [٣]، وقيل: الحسين بن ربيعة الأحْمَسِيّ[٤] ، والصواب : حُصَين بن ربيعة ، الصحابي[٥].

ذكره مسلم[٦] باسم : حصين ، قال :(( وقال في حديث مروان : فجاء بشير جرير أبو أرطاة حُصَين بن ربيعة يبشر النبي r )) ، بإحراق ذي الخلصة ، وقد روى البخاري[٧] :(( ثم بعث جرير رجلاً من أحمس يكنى أبا أرطأة إلى النبي r يبشره بذلك ، فلما أتى النبي r قال : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جَمَلٌ أجرب ، قال : فبرَّك النبي r على خيل أحمس ورجالها خمس مرات)) .

---

(١)كتاب المجروحين ، ١/ ٢٨٩ .

(*)أورده : السيوطي ، الجامع الصغير ، ٢/ ٤٨٧ ، رقم الحديث (٧٩٧٦) حديث صحيح .

(٢)ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٢/ ٣٣ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ٢/ ١٣١ .

(٣)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ١/ ٤٠٩ .

(٤)ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٢/٢٣ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ١٧٩/٢ .

(٥)ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١/ ٤١٠ ؛ القلشندي ، نهاية الأرب ، ص ٤٥ .

(٦)صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب (٢٩) ، رقم الحديث (٦٣٦٧) ؛ ينظر : الرازي ، الجرح والتعديل ، ( ٣/ الترجمة ٨٣) ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٧/٦.

(٧)صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب (٦٣) ، رقم الحديث (٤٣٥٧) ، ينظر :(٣٠٢٠).

**٤٣-حصين بن عمر ، أبو عمر الأحْمَسِيّ ، ويقال : أبو عمران الكوفي ، ويقال : ابن عمر ، تابعي[١] :**

يروي عن : مخارق ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، وأبي الزبير ، وغيرهم ، وروى عنه : الحسن بن أيوب الخثعمي ، وعبد الله بن عبدالله بن الأسود ، وعمران بن عيينة ، وعثمان بن زفر ، ومنجاب بن الحارث ، ويحيى الحِمّاني ، وغيرهم[٢] .

قال البخاري[٣] : منكر الحديث ، ضعَّفه أحمد ، قَدِمَ من الكوفة إلى بغداد سائلاً يسأل . وقال يعقوب بن سفيان : ضعيف جداً ومنهم من يجاوز به الضعف إلى الكذب[٤] ، وقال عنه الترمذي[٥] : ليس بالقوي عند أهل الحديث ، وقال ابن حِبَّان[٦] : يروي الموضوعات[٧] عن الإثبات .

روى حُصَين بن عمر الأحْمَسِيّ عن مخارق عن طارق عن عثمان قال : سمعت رسول الله r يقول : (( من أحبَّ العرب فبحبي أحبَّهم ومن أبغض العربَ فببغضي أبغضهم))(*)[٨] .

---

(١)الدولابي ، الكنى ، ٢/٥٠ .

(٢)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣/ ١٢ ؛ المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٢/٢١٣ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢/ ١٢٦ .

(٣)التاريخ الكبير ، ٣/١٢ .

(٤)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢/ ١٢٧ .

(٥)جامع الترمذي ، كتاب المناقب ، باب (٧٠) ، رقم الحديث (٣٩٢٨ ) .

(٦)كتاب المجروحين ، ١/٣٣٤ .

(٧ ) الحديث الموضوع : هو الحديث المُخْتَلَق المصنوع ، أي المنسوب كَذِباً إلى النبي r ، ابن الصلاح ، علوم الحديث ، ص٩٨ .

(*)أورده : الهندي ، كنز العمال ، ١٢/٨٣ ، رقم الحديث (٣٣٩٢٧) ؛ وأورد بنحوه : الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر ، ( ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) ، مَجْمَع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤١٢هـ) ، ١٠/٢٥ ، رقم الحديث (١٦٦٠٤) .

(٨)البَسَوي ، المعرفة والتاريخ ، ٣/٤٠٤ .

**٤٤–حصين بن مالك البَجَلِيّ الكوفي ، تابعي ، كان رأس بَجِيلَة في القادسية[١] :**

يــروي عــن : ابــن عبــاس ، وروى عنــه : بــو العــلاء خالــد بــن طهمان الخفاف[٢] .

لَخَّصَ ابن حجر [٣] حاله بقوله : صدوق ، من الطبقة الثالثة .

روى حصــين أن ابــن عبــاس قــال : ســمعت رســول الله r يقــول : (( ما مِن مسلمٍ كَساَ مسلماً ثوباً إلاّ كان في حفظ الله ما دام منه عليه خِرْقَةٌ))[٤].

**٤٥–حفص بن خالد الأَحْمَسِيّ الكوفي ، تابع تابعي :**

سمع : إسماعيل بن أبي خالد ، وسمع منه : محمد بن سلام[٥] .

قال الرازي[٦] : أنه مجهول .

**٤٦– الحكم بن عبدالرحمن بن أبي نُعْم البَجَلِيّ الكوفي ، تابع تابعي :**

روى عن : أبيه ، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب t ، وعبادة بن الوليد ، وشرحبيل بن سعد ، وزرارة بن عبدالرحمن بن أبي أسيد ، وروى عنه : مروان بن معاوية ، وعبدالله بن داود الخريبي ، ويونس بن بكير ، ومحمد بن ربيعة ، وعلي بن هاشم بن البريد ، وأبو نُعَيم ، وغيرهم[٧] .

---

(١)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٤٥/١ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ٧٧/٢ .

(3)الذهبي ، الكاشف ، ١٩٧/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٣٠/٢ .

(٣)تقريب التهذيب ، ٢٢٣/١ .

(٤)الترمذي ، جامع الترمذي ، كتاب صفة القيامة و الرقائق والورع ، باب (٤١) ، رقم الحديث (٢٤٨٤) حديث حسن غريب .

(٥)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٥٧/٢ .

(٦)الجرح والتعديل ، ( ٣/الترجمة ٧٣٧) .

(٧)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢/ ٣٢٣ ؛ الطبراني ، المعجم الأوسط ، ٨١/٤ ، رقم الحديث (٣٦٦٧) ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢/ ١٦٨ ؛ لسان الميزان ، ٨/ ٢٨٣.

ذُكِر بأنه صالح الحديث[١] ، ولَيَّنه بعضهم[٢] ، وذكره ابن حِبَّان[٣] في الثِّقَات .

ولَخَّصَ ابن حجر[٤] حاله بقوله : إنه صدوق ، سيىء الحفظ ، من الطبقة السابعة.

روى الحكم بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله **r** :(( الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ))[*] [٥] .

**٤٧-حكيم بن جابر بن طارق بن عوف الأحْمَسِيّ الكوفي ، تابعي :**

روى عن : أبيه ، وعمر ، وعثمان ، وعبدالله بن مسعود ، وطلحة ، وعبادة بن الصامت ، وعنه : إسماعيل بن أبي خالد ، وبيان ، وطارق بن عبدالرحمن[٦] .

قال ابن حِبَّان[٧] : يعدّ حكيم من جملة مشايخ الكوفيين التابعين ، ومات في ولاية الحجاج على العراق وقال الذهبي[٨] : حكيم بن جابر : ثقة .

---

(١)الذهبي ، الكاشف ، ٢٠٦/١ .

(٢)الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٥٥/٤ .

(٣)الثِّقَات ، ٢٨٣/٣ .

(٤)تقريب التهذيب ، ٢٣٢/١ .

(*)أخرجه : أبو نعيم ، حلية الأولياء ، ٧١/٥ ؛ وأورده : ابن حجر ، الصواعق المُحْرِقَة في الرد على أهل البدع والزندقة ، دار الطباعة المحمدية ، (القاهرة ، بلا .ت ) ، ص١٨٥ ؛ وأورده : السيوطي ، الجامع الصغير ، ١/ ٢٣٢ ، رقم الحديث ( ٣٨٢٠) ، ينظر : (٣٨٢١) ، ( ٣٨٢٢) .

(٥)الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٩٣/٣ .

(٦)البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٥/٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ٤٠٥/٤ ، ٤٠٧ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٨٠/٢ .

(٧)مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٣٥ ، (الترجمة /٨٢٤).

(٨)الكاشف ، ٢٠٩/١ .

وَذُكِر بأنه ثقة ، من الطبقة الثالثة ، مات في سنة ( ٨٢هـ /٧٠١م) ، وقيل : في سنة (٩٥هـ/ ٧١٣م) ، وقيل : غير ذلك[1] .

روى حكيم بن جابر عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله r : (( الذهب الكِفَّةُ بالكِفَّة))[*] ، فقال معاوية : إن هذا لا يقول شيئاً ، قال عبادة : إني والله ما أُبالي أن لا أكون بأرض يكون فيها معاوية ، إني أشهد أني سمعت رسول الله r يقول ذلك[2] .

**٤٨-خالد بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، تابعي :**

روى عن : أبيه ، وروى عنه : سِماك بن حرب ، ومنهم من يُدْخِل بينه وبين سِماك أخوه[3] .

روى سِماك عن خالد بن جرير عن أبيه جرير عن النبي r قال : (( من شَرِبَ الخمر فاجْلُدوه ، فإن عاد فاجْلُدوه ، فإن عاد فاجْلُدوه ، فإن عاد فاقْتُلوه ))[4].

**٤٩-خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرز القسري البَجَلِيّ** ، أبو الهيثم ، أميرمكة ثم العِراقَيْن ، ولجده يزيد صحبة[5].

---

(١)معروف والأرنؤوط ، تحرير تقريب التهذيب ، ٣١٣/١ .

(*)أخرجه : النسائي ، سنن النسائي الصغرى ، كتاب البيوع ، باب (٤٤) ، رقم الحديث (٤٥٨٠) صحيح .

(٢)الشاشي ، أبو سعيد الهيثم بن كُليب ، ( ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م) ، المسند ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، ط ١ ، مكتبة العلوم والحكم ، ( المدينة المنورة ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م) ، ١٧٠/٣ ، رقم الحديث (١٢٥٢) .

(٣) البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٣٠/٣ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، (٣/الترجمة ١٤٥٣) ؛ ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ١١٥/٢ .

(٤)البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٣٠/٣ ؛ ابن كثير ، جامع المسانيد والسنن ، ١٢/٣ ، رقم الحديث (١٤٧٣) .

(٥)المُقَدَّميّ ، أبوعبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر ، (ت ٣٠١هـ/٩١٣م) ، التاريخ وأسماء المحدِّثين وكناهم ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط١، مكتبة دار العروبة ، ( الكويت ،١٤١٣هـ-١٩٩٢م) ، ص٦٦ ، (الترجمة /٣٢٠) ؛ ابن خلِّكان ، وفيات الأعيان ، ١٩٢/٢، ١٩٣ ؛ ابن الأثير ، اللباب ، ٣٦/٣.

روى عن : أبيه عن جده ، وعنه : إسماعيل بن أبي خالد ، وحبيب بن أبي حبيب الجَرْمِي ، وحميد الطويل ، و إسماعيل بن أوسط البَجَلِيّ ، وغيرهم[١].

قال يحيى الحِمّاني ، قيل لسَيّار : تروي عن خالد ؟ قال : إنه كان أَشرف من أن يَكْذِب[٢] .

كان خالد صدوقاً[٣] ، قال ابن حجر[٤] : إنه من الطبقة الرابعة .

روى هيثم بن سيّار قال : سمعت خالداً القسري يخطب ويقول : حدَّثني أبي عن جدّي قال : قال رسول الله r :(( يا ابن أسد أَحْبِب للناس ما تحبّه لِنَفْسِك))[*][٥] .

روى خالد القسري عن الصلت بن بهرام عن يزيد الفقير عن ابن عمر قال : (( أَمرنا رسول الله r ، أن نَغْتَسِل يَومَ الجُمُعَة))[*][٦] .

---

(١)البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٤٤/٣ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ( ٣/الترجمة ١٥٣٣) ؛ ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٣٢٤/٣ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٢٣٥/١ ؛ سيَر أعلام النبلاء ، ٢٦٩/٥ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢٨٩/٢ ؛ لسان الميزان ، ٣٠٠/٨ .

(٢)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢٧٩/٢ .

(٣)المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٣٥٣/٢ ؛ الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ٦٣٣/١ .

(٤)تقريب التهذيب ، ٢٦٠/١ .

(*)أخرجه: الحاكِم ، المُسْتَدْرَك ، كتاب البر والصلة ، رقم الحديث (٧٣١٣) صحيح الإسناد ؛ وفي رواية ابن عساكر : (( يايزيد بن أسد أحب للناس الذي تُحِبّ لنفسك)) ، تاريخ دمشق ، ٩٨/١٨ ،( الترجمة /١٨٨٤).

(٥)الأزدي ، تاريخ الموصل ، ٢٤٧/١ .

(*)أخرجه : مالك ، الموطأ ، كتاب الجمعة ، باب (١) ، رقم الحديث ( ٢٣١) ، ينظر : ( ٢٣٢) ؛البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب (٢)، رقم الحديث (٨٥٨) ، ينظر :( ٨٧٧) ، (٨٧٨) ، ( ٨٧٩) ، ( ٨٨٠) ، ( ٨٩٥) ، (٢٦٦٥) ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الجمعة ، باب (١) ، رقم الحديث (١٩٥٧) ، ينظر : ( ١٩٥١) ، (١٩٥٢) ، (١٩٥٦) ؛الطبراني ، المعجم الصغير ، ١٥/١ ، رقم الحديث (٢٦٣) ؛ وأورده : عبدالباقي ، اللؤلؤ والمرجان ، كتاب الجمعة ، رقم الحديث (٤٨٦).

(٦)ابن عَدِيّ ، الكامل ، ٤٢٧/٣ .

**٥٠-الخضر بن القَوَّاس البَجَلِيّ ، تابعي :**

روى عن : أبيه ، وروى عنه : الأزهر بن راشد الكاهلي[١] ، وقيل: مجهول[٢]

.

روى الخضر عن أبي سخيلة قال : قال علي : ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله حدَّثنا بها رسول الله r : **( وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ )**[٣] ، وسأفسرها لك يا علي: ما أصابكم من مرض وبلاء في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوه[٤].

**٥١-راشد بن عمرو البَجَلِيّ ، أبو المنذر ، تابعي :**

روى الدولابي[٥] عن عثمان بن أبي شيبة عن عقبة بن مكرم عن أبي المنذر راشد بن عمرو البَجَلِيّ عن حصين بن عبدالرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبدالله في قوله تعالى : **( وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً . . . )**[٦] ، قال: قَدِمَت عِيرُ[٧] المدينة تحمل طعاماً في يوم الجمعة ورسول الله r في الصلاة فخرجوا إليها وانصرفوا ، حتى لم يبق مع النبي r إلاّ اثنا عشر رجلاً ؛ فأنزل الله جَلَّ ثناؤه هذه الآية[*] .

---

(١)الدولابي ، الكنى ، ٤١٤/١ .

(٢)ابن حَجَر ، لسان الميزان ، ٣٠٤/٨ .

(٣ ) سورة الشورى ، الآية ٣٠ .

(٤)الدولابي ، الكنى ، ٤١٤/١ .

(٥)الكنى ، ٢٧٨/٢ .

(٦ ) سورة الجمعة ، الآية ١١ .

(٧ ) العِير : إبل تحمل الميرة والتجارة ، ولا تكون عِيراً إلاّ كذلك ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ١٠٠/٢ .

(*)أخرجه: الطبري ، تفسير ، ١٠٩/٢٨ ، رقم الحديث (٣٤٢٢٨) ، ينظر: ( ٣٤٢٣٥) ، (٣٤٢٣٦).

**٥٢-رافع بن سلمة البَجَلِيّ الكوفي ، تابعي :**

سمع : علياً u وروى عنه ، وعنه : بشير بن ربيعة ، وقيل : محمد بن ربيعة[١] .

لَخَّصَ ابن حجر[٢] حاله بقوله : مجهول ، من الطبقة الثالثة .

**٥٣-رفاعة بن شداد بن عبدالله بن قيس الفتياني ، أبو عاصم ، الكوفي ، وقيل فيه : عامر بن شداد ، وقيل : شداد بن الحكم ، تابعي[٣] .**

روى عن : عمرو بن الحمق ، وعنه : عبد الملك بن عمير ، وإسماعيل بن عبدالرحمن السعدي ، وبيان بن بشر ، وأبو عكاشة الهمداني ، وأبو حريز ، وغيرهم[٤].

كان رفاعة بن شداد سيّد قُرّاء أهل الكوفة [٥] ، ومن مشاهير قُصّاص زمانه[٦] .

روى السدّي عن رفاعة بن شداد عن عمرو بن الحمق عن النبي r قال : (( من أَمِنَ رجلاً على دمهِ فأنا بريء من القاتل ، وإن كان المقتول كافراً))[*][٧] .

---

(١)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٥٧/٦ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٦١/٣ ؛ ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ١٤٠/٢ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،( ٨/الترجمة ٤٥٢٨).

(٢)تقريب التهذيب ، ٢٩٠/١ .

(٣)ابن حزم ، جمهرة ، ص ٣٨٩ ؛ السمعاني ، الأنساب ، ٣٢١/٤ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤٣٩/٢ .

(٤)الذهبي ، الكاشف ، ٢٨٠/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤٣٩/٢ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٤٧/٦ ؛ ابن حِبَّان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٣٣ ، ( الترجمة / ٨٠٧) .

(٦)الطبري ، تاريخ ، ٥٩٨/٥ ؛ الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، ص ١٣٥ .

(*)أورده : الهندي ، كنز العمال ، ٣٦٥/٤ ، رقم الحديث (١٠٩٣٠) .

(٧)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٧٤/٣ .

وروى عبدالملك بن عمير عن رفاعة بن شداد الفتياني قال : لولا كلمة سمعتها من عمرو بن الحمق الخزاعي ، لمَشَيْتُ فيما بين رأس المختار وجسده ؛ سمعته يقول : قال رسول الله r : (( مَنْ أَمِن رجلاً على دَمِهِ ، فَقَتَلَه فإنه يَحْمِل لِواءَ غَدرٍ يوم القيامةِ))[1] .

**٥٤-رَعِيَّة السُّحَيمي : ويقال : الهجيمي ، ويقال : الربعي ، وهو تصحيف ، وإنما السُّحَيمي العُرَنِيّ ، له صحبة[2] :**

روى عنه : أبو إسحاق السَّبيعي ، والشعبي ، وأبو عمرو الشيباني[3].

**٥٥-زهير بن علقمة البَجَلِيّ ، ويقال : زهير بن أبي علقمة ، وقيل : النخعي ،** سكن الكوفة ، وزهير بن علقمة وزهير بن طهفة الكندي هما واحد ، قيل : ليس له صحبة ، وقيل : له صحبة[4] :

روى زهير : أن النبي r قال لإمرأة مات لها ابنان :(( احتظرت من النار ))[5] ، وفي لفظ آخر ، قال زهير : جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي r ، في ابن لها مات ، فكأنَّ القوم غبطوها ، قالت : يا رسول الله قد مات لي ابنان سوى هذا منذ دخلت في الإسلام ، فقال النبي r :(( لقد احتظرت دون النار احتظاراً شديداً )) [6] .

---

(١)ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، كتاب الديات ، باب (٢٣) ، رقم الحديث (٢٦٨٨) صحيح .

(٢)ابن ناصر الدين ، توضيح المشتبه ، ٢٠٨/٤ ؛ ينظر : ص٩٣ من هذا البحث .

(٣)العراقي ، ذيل الكاشف ، ص ١٠٣ .

(٤)ابن حَجَر ، الإصابة ، ٤٧٦/٢ .

(٥)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٥٢/٣ .

(٦)ابن قانع ، معجم الصحابة ، ٢٢٨/١-٢٢٩ ، رقم الحديث (٤٢٨) ، ابن حَجَر ، الإصابة ، ٤٧٦/٢ .

وروي عن زهير بن علقمة ، أن النبي r قال :(( إنّ الله يُحبُّ أن يَرى أثر نِعْمَته على عبدهِ))(*) (1) .

**٥٦- زيد أبو رجاء الأحْمَسِيّ ، تابعي :**

روى عن : زاذان عن علي ، وقيل : عن سفيان بن ليل عن حسن عن علي ، وروى عنه : راشد بن الصائغ ، والحارث بن حُصَيْرة (2) .

**٥٧-سالم بن حُمَيْد بن يزيد بن عبدالله بن ضَمُرة البَجَلِيّ ، تابع تابعي :**

روى عن : أبيه ، وروى عنه : ابنه أبو أحمد صابر(3) .

**٥٨-أبو سبرة البَجَلِيّ ، وقيل النخعي ، تابعي :**

روى عن : فروة بن مسيك ، وعنه : الحسن بن الحكم (4) .

**٥٩-سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن نفيل بن سدوس ، وهو سعد بن حَبْتَة الأنصاري الصحابي(5) :**

روى الطبراني(6) من طريق الواقدي عن أيوب بن النعمان عن أبيه عن جده ، قال : رأيت على النبي r يوم أحد دِرْعَين .

---

(*)أخرجه : أحمد بن حنبل ، المسند ، ٢/٢١٣ ؛ الترمذي ، جامع الترمذي ، كتاب الأدب ، باب (٥٤) ، رقم الحديث (٢٨١٩) حسن صحيح ؛ وأورده : الهندي ، كنز العمال ، ٦/٦٤٠ ، رقم الحديث (١٧١٧٤) ينظر : ( ١٧١٧٣) ، (١٧١٩٢) .

(١)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣/٣٥٢ .

(٢)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣/٣٣٠ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ( ٣/الترجمة ٢٦٢١) ؛ ابن حِبَّان ، الثِّقَات، ٣/٣٥٩ .

(٣)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٣/٦١ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٣/٢٨٤ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ٤/١١٦ .

(٤)الرازي ، الجرح والتعديل ، ( ٩/الترجمة١٨٠٢) ؛ الذهبي، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان ، ٢/٣٧٦ .

(٥)ابن سعد ، الطبقات ، ٦/١٢١ ؛ ابن الصلاح ، علوم الحديث ، ص ٣٧٠ .

(٦)المعجم الكبير ، ٢٢/ ٣٠٢ ؛ ينظر : ابن حَجَر ، الإصابة ، ٣/٤٢ .

**٦٠-سعد أبو خالد البَجَلِيّ الكوفي ، والد إسماعيل بن أبي خالد ، قيل اسمه : سعد ، وقيل :هرمز ، وقيل : كُثَيْر[١] ، تابعي :**

سمع منه : ابنه إسماعيل [٢] ، ولَخَّصَ ابن حجر[٣] حاله بقوله : مقبول ، من الطبقة الثالثة.

**٦١-سعيد بن أبي خالد الأحْمَسِيّ الكوفي ، وهو : أخو إسماعيل والنعمان وأشعث ، تابعي(٤) :**

روى عن : أبي كاهل في خطبة النبي r ، وعنه : أخوه إسماعيل [٥] .

كوفي ثقة [٦] ،وصدوق ، من الطبقة السابعة[٧] ، روى له النسائي وابن ماجة من حديث إسماعيل ولم يسمِّياه[٨].

**٦٢-سعيد بن يزيد الأحْمَسِيّ البَجَلِيّ الكوفي ، وهو نفسه سعيد بن الأحْمَسِيّ ، تابعي :**

روى عن: الشعبي ، وعنه : بكر بن بكار ، و وكيع ، و أبو نعيم[٩] .

كوفي ثقة [١٠] ، لخص ابن حجر[١١] حاله بقوله: صدوق ، من الطبقة السابعة .

---

(١)ابن حَجَر ، تقريب التهذيب ، ٣٩٠/٢ .

(٢)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٦٣/٤ ؛ الدولابي ، الكنى ، ٣٥٣/١ ، ٣٥٤ .

(٣)تقريب التهذيب ، ٣٩٠/٢ .

(٤)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٨٦/٣ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٦٣٣/٢، ٦٣٤ .

(٥)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٨٦/٣ ، ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٦٣٤/٢ .

(٦)العِجْلِيّ ، تاريخ الثِّقَات ، ص ١٨٣ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٩٩/١ .

(٧)معروف والأرنؤوط ، تحرير تقريب التهذيب ، ٢٦/٢ .

(٨)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٦٣٤/٢ .

(9)الذهبي ، الكاشف ، ٣٥٤/١ ؛ تاريخ الإسلام ، ٦٨٣/٣ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٧٢٤/٢ .

(10)البَسَوي ، المعرفة والتاريخ ، ٢٣٧/٣ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٧٠٤/٢ .

(11)تقريب التهذيب ، ٣٦٨/١ .

روى أبو نعيم عن سعيد بن يزيد الأَحْمَسِيّ عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت : أتيت النبي r فقلت : أنا بنت آل خالد ، وإن زوجي فلاناً أرسل إليّ بطلاقي ، وإني سألت أهله النفقة والسكنى فأبوْا عليَّ ، قالوا: يا رسول الله إنه قد أرسل إليها بثلاث تطليقات ، قالت : فقال رسول الله r :(( إنَّما النفقة والسكنى للمرأة إذا كان لزوجها عليها الرَّجْعَة ))[(١)] .

**٦٣-سليمان بن داود البَجَلِيّ اليمامي ، يكنى أبا الجمل ، تابع تابعي :**

له أحاديث كثيرة ، منها ما رواه بشر بن الوليد عنه – أي سليمان بن داود – عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة : إن امرأة قالت : يا رسول الله مَن أَبِرُّ ؟ قال : (( أُمّك)) ، قالت : ثم من ؟ قال :(( ثم أُمّك)) ، قالت : ثم من ؟ ، قال :(( ثم أُمّك)) ، قالت ثم من ؟ قال : (( والدك))[(*)] [(٢)] .

**٦٤-سليمان بن ميسرة الأَحْمَسِيّ ، تابع تابعي :**

روى عن : طارق بن شهاب ، وعنه : الأعمش ، وجُنْدَب بن أبي ثابت ، وقد وثقه ابن معين[(٣)] .

---

(1)النسائي ، سنن النسائي الصغرى ، كتاب الطلاق ، باب (٧) ، رقم الحديث (٣٤٠٣) صحيح .

(*) أخرج بنحوه : البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب (٢) ، رقم الحديث (٥٩٧١) ؛مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب (١) ، رقم الحديث (٦٥٠٠) ، ينظر : ( ٦٥٠١) ، ( ٦٥٠٢ ) ، (٦٥٠٣) .

(٢)ابن عَدِيّ ، الكامل ، ٢٧١/٤ .

(٣)ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٤٠٠/٣ ؛ العراقي ، ذيل الكاشف ، ص ١٢٦ .

**٦٥-سُمَيْط البَجَلِيّ ، صحابي :**

روى حديثه : زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة الرَّبذي عن محمد بن أبي منصور عن سميط البَجَلِيّ قال : سمعت رسول الله r يقول :(( من رابط يوماً في سبيل الله كان كَعِدل شهر صيامه وقيامه))(*)(١) .

**٦٦-سهل بن عامر البَجَلِيّ ، تابع تابعي :**

حدَّث عن : أبي نُعْم(٢) ، ومالك بن مغول(٣).

قيل : منكر الحديث(٤) ، وقال ابن عَدِيّ(٥) : ولسهل أحاديث عن مالك بن مغول ، وعن غيره ليست بالكثيرة ، وأرجو أنه لا يستحق ولا يستوجب تصريح كذبه.

**٦٧-شبيب بن بشر البَجَلِيّ ، ويقال : ابن أبي بشر ، تابعي :**

روى عن : أنس ، وعكرمة ، وعنه : الضحاك بن مخلد ، و إسرائيل(٦).

روى زافر عن إسرائيل عن شبيب بن بشر عن أنس عن النبي r قال : (( عينان لا تمسهما النار ، عينٌ باتت تكلأُ(٧) في سبيل الله ، وعينٌ بكت من خشية الله)) (**)(٨).

---

(*)أخرجه : ابن أبي شيبة ، مصنف ابن أبي شيبة ، ٣٣٧/٥ ؛ النسائي ، سنن النسائي الصغرى ، كتاب الجهاد ، باب (٣٩) ، رقم الحديث (٣١٦٧) صحيح ، ينظر : ( ٣١٦٨) .

(١)ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٢/ ٥٥٩ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ١٥٥/٣ .

(٢)البَسَوي ، المعرفة والتاريخ ، ١٣٢/٣ .

(٣)ابن حَجَر ، لسان الميزان ، ٤٣٨/٣ .

(٤)ابن حَجَر ، لسان الميزان ، ٤٣٨/٣ .

(٥)الكامل ، ٥١٦/٤.

(٦)البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٩٥/٤.

(٧ ) تكلأُ : تَحْرُس وتَحْفَظ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ١٣٢/١٢ .

(** )أورد بنحوه : السيوطي ، الجامع الصغير ، ٣٤٨/٢ ، رقم الحديث ( ٥٦٤٧) صحيح ، ينظر : (٥٦٤٨) ، (٥٦٤٩).

(٨)البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٩٥/٤-١٩٦ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، (٤/الترجمة ١٥٦٤) .

**٦٨-شُبَيْل بن عوف بن أبي حيَّة أبو الطفيل الأحْمَسِيّ ، ويقال أحياناً : شبل بن عوف ، تابعي :**

كان شُبَيْل مخضرماً ، وشهد فتح القادسية ، ويقال : أدرك النبي **r** [١] .

قال ابن عبدالبر[٢] : لا تصح له رواية ولا صحبة إنما روايته عن عمر بن الخطاب **t** ومن بعده.

روى عن : عمر بن الخطاب ، وابن أبي جبيرة الأنصاري ، وأبي هريرة ، وعنه : حبيب بن عبدالله الأزدي ، وإسماعيل بن أبي خالد [٣] .

كان مخضرم ، تابعي ، ثقة ، قليل الحديث[٤] ، قال شبل : أمرنا عمر بن الخطاب بالصدقة فقلنا : نحن نجعل على خيولنا وأرقائنا عشرة عشرة ، فقال : أمّا أنا فلا أجعله عليكم ، ثم أمر لأرقائنا بجريبين[٥] جريبين[٦] .

كان شبيب يقول : ما غبَّرت نَعْلي في طلب دنيا قط ، ولا جلست في مجلس قط إلاّ لحاجة ، أوانتظار جنازة ، وما قبَّحت رجلاً قط[٧].

**٦٩-أبو صالح الأحْمَسِيّ ، تابعي :**

---

(١)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢١٣/٤ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٦١٠/٢ ؛ العراقي ، ذيل الكاشف ، ص ١٣٢ .

(٢)الاستيعاب ، ٢٦٣/٢ ؛ ينظر : ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٦١٠/٢ .

(٣)ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٢٢٨/٢ ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٣٠٥/٣ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٦١٠/٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٣٨/٣ ؛ الإصابة ، ٣٠٥/٣ ؛ العراقي ، ذيل الكاشف ، ص١٣٢ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ١٩٨/٦ ؛ الذهبي، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان ، ١٤٤/١ ؛ ابن حَجَر ، تقريب التهذيب ، ٤١٢/١ .

(٥ ) الجريب : مكيال قدره أربعة أقْفزة ، ويساوي (٤٤٨، ١٠٤ ) كيلوغراماً ، والجريب أيضاً هو وحدة المساحة الأساسية المعمول بها لقياس الأراضي الزراعية ، وتحديد الأملاك ، وعلى أساسه كان يقدّر الخَراج ، ومساحة الجريب تساوي (١٣٦٦) مترمربع، زلّوم ، الأموال ، ص٥٥ وما بعدها ؛ ضنّاوي ، المعجم المفصل ، ص ١٥٣.

(٦)ابن سعد ، الطبقات ، ١٩٦/٦ .

(٧)ابن سعد ، الطبقات ، ٦/ ١٩٦.

يروي عن : مَرِّ المؤذن ، وعنه : عثمان بن الزبير[١] .

**٧٠-صَبّاح بن ثابت البَجَلِيّ ، تابع تابعي ، كوفي :**

روى عن : الشعبي ، وروى عنه : حفص بن غياث[٢].

كان إمام مسجد جرير بن عبدالله البَجَلِيّ بالكوفة ، وكان عاقلاً نبيلاً ، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور[٣].

**٧١-صَبّاح بن عبدالله ، أبو شراعة البَجَلِيّ الكوفي ، تابعي :**

سمع : أنساً ، ويحيى الجزار ، وعنه : أبو إسحاق السَّبيعي، وغيره [٤] .

**٧٢-صَبّاح بن محمد بن أبي حازم البَجَلِيّ الأحْمَسِيّ ، يعدّ في الكوفيين ، وهو ابن عمّ أبان بن عبدالله البَجَلِيّ[٥] ، تابع تابعي :**

روى عن : مُرَّة الهمداني ، وأبي حازم الأشجعي ، والكوفيين ، وعنه : أبان بن إسحاق الأسدي ، ويعلى بن عبيد ، وأهل الكوفة [٦] ، وكان ممن يروي عن الثِّقَات المقلوبات[٧] .

---

(١)البخاري ، الكنى ، ط١ ، مطبعة جمعية ،ائرة المعارف العثمانية ، ( حيدر آباد الدكن ، ١٣٦٠هـ ) ، ص ٢٤ ؛ الأزدي ، ذكر اسم كل صحابي ، ص ٢٦٥ .

(٢)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٦٢/٤ ؛ ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٤٥٥/٣ .

(٣)ابن سعد ، الطبقات ، ٣٤٠/٦ .

(٤)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٦٢/٤ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ( ٤/ الترجمة ١٩٣٦ ) ؛ ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٢٣٦/٢.

(٥)السمعاني ، الأنساب ، ٩٨/١ .

(٦)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٦٣/٤ ؛ ابن حِبَّان ، كتاب المجروحين ، ٤٨١/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢٨٨/٣.

(٧)ابن حِبَّان ، كتاب المجروحين ، ٤٨١/١ .

روى أبان بن إسحاق عن صَبّاح بن محمد عن مُرَّة الهمداني عن عبدالله بن مسعود عن النبي r قال : (( إن الله قَسَّم بينكم أخلاقكم ، كما قَسَّم بينكم أرزاقكم))[1].

وروى صبّاح بن محمد عن مرة عن عبدالله بن مسعود عن النبي r قال: (( اسْتَحْيوا من الله عزَّ وجل حقَّ الحياء ولا تأتوا النساء في أدبارِهِنّ ))[2] .

**٧٣-صخر بن العَيْلَة بن عبدالله بن ربيعة بن عمر بن عامر البَجَلِيّ الأحْمَسِيّ ، كنيته أبو حازم** ، ويقال : إنّ العَيْلة هي أُمُّه [3] ، صحابي ، من ساكني الكوفة[4] .

قليل الحديث [5] ، فقد روى حديثاً واحداً[6] ، وروى عنه ابنه أبو حازم[7].

روى أبان بن عبدالله البَجَلِيّ عن بعض عمومته عن جدّهم صخر : إن قوماً من بني سُليم فرُّوا عن أرضهم حين جاء الإسلام ، فأخذتها ، فأسلموا ، فخاصموني

---

(١)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٦٣/٤ ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، ط٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ( بلا . مكان ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) ، ٦٩٧/١، ٤/ ٣٥٧ ، ٤٧٩/٥ ، ٢٥٧/٦.

(٢)النسائي ، سنن النسائي الكبرى ، كتاب عشرة النساء ، باب (٣٠) ، رقم الحديث (٩٠١٠).

(٣)ابن ماكولا ، الإكمال ، ١٣٦/١ ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٢٧١/٢ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ٣٣٧/٣ .

(٤)ابن سعد ، الطبقات ، ١١٨/١ .

(٥)ابن حَجَر ، تقريب التهذيب ، ٤٣٥/١ .

(٦)ابن حزم ، أسماء الصحابة الرواة ، ص ٤٦٧ .

(٧)الذهبي ، الكاشف ، ٤٢٧/١ ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص ١٧٣ .

فيهـا إلـى النبـي r فردَّهـا علـيهم ، وقـال :(( إذا أسـلم الرَجـلُ فهـو أحـقّ بأرضـهِ ومالهِ))(*) [1] .

٧٤–**الصُّـنابح بـن الأعسـر البَجَلـيّ الأحْمَسِـيّ** ، مـن الصـحابة ، عداده فـي أهـل الكوفة [2] ، والصنابح أسم لا نسب ، وهو غير الصنابحي التابعي الذي هو من أهل الشام[3] :

سمع : النبي r ، وروى عنه : قيس بن أبي حازم فقط[4] .

روى قـيس بـن أبـي حـازم عـن الصـنابح الأحْمَسِـيّ قـال : قـال رسـول الله r : (( ألاَ إني فَرَطُكُم على الحوض ، وإني مكاثر بكم الأُمم ، فلا تَقْتَتِلُنَّ بعدي))[5] .

٧٥–**الضّحّاك بن المنذر بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، تابعي :**

روى عن : أبيه ، وعنه : أبو حيان ، ولم يروْ عنه غيره [6] .

لَخَّصَ ابن حجر[7] حاله بقوله : مقبول ، من الطبقة الرابعة .

---

(*)أخرجه : أحمد بن حنبل ، المسند ، ٣١٠/٤ ؛ الهندي ، كنز العمال ، ٩١/١ ، رقم الحديث (٣٩٥).

(١)ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ١١/٣–١٢ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ٣٣٦/٣.

(٢)ابـن سـعد ، الطبقـات ، ١٢٨/٦ ؛ سـيف ، د . محمـد نـور ، يحيـى بـن معـين وكتابـه التاريخ – دراسة وتحقيق وترتيب ، ط١ ، مركز البحث العلمي و احياء التراث الإسلامي ، ( مكة المكرمة ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) ، ٧/٣.

(٣)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٢٩٣/٢ ؛ ابن الأثير ،أُسْد الغابة ، ٣٦/٣، ٣٧ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ٣٦٢/٣، ٣٦٣.

(٤)البخـاري ، التـاريخ الكبيـر ، ٢٧٥/٤–٢٧٦ ؛ ابـن عبـدالبر ، الاسـتيعاب ، ٢٩٣/٢ ؛ ابـن ماكولا ، الإكمال ، ١٠٠/١ .

(٥)الحُمَيْدي ، المسند ، ٣٤٣/٢ ، رقم الحديث (٧٨٠).

(٦)البخـاري ، التـاريخ الكبيـر ، ٢٨٣/٤ ؛ ابـن حِبَّـان ، الثِّقَـات ، ٤٦٠/٣ ؛ المِـزِّي ، تهـذيب الكمال ، ٤٨١/٣ .

(٧)تقريب التهذيب ، ٤٤٤/١.

روى أبو حيان عن الضحاك بن المنذر قال : كنت مع أبي فقال : سمعت النبي r يقول :(( لا يأوي الضَّالَّة إلاَّ ضَّال))[1] .

**٧٦-طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف ، أبو عبدالله البَجَلِيّ الأحْمَسِيّ ، مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام[2] :**

رأى النبي r ، وروى عنه مرسلاً ، وروى عن : الخلفاء الأربعة y ، وبلال ، وحذيفة ، وخالد بن الوليد ، والمقداد ، وسعد ، وابن مسعود ، وأبي موسى ، وأبي سعيد ، وكعب بن عجرة ، ورافع بن عميرة ، وسلمان الفارسي ، وأبي سعيد الخدري ، وعن أخيه أبي عزْرَة ، وغيرهم[3] .

وروى عنه :إسماعيل بن أبي خالد ، وقيس بن مسلم ، ومخارق الأحْمَسِيّ ، وعلقمة بن مَرْثَد ، وسِماك بن حرب ، وسليمان بن ميسرة[4] .

حدَّث عنه قيس بن مسلم أنه رأى النبي r ، وغزا مع أبي بكر وعمر ثلاثاً وثلاثين أو ثلاثاً وأربعين بين غزوة وسرية[5].

---

(١)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٨٣/٤ ؛ المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٤٨١/٣ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢٧٢/٣ .

(٢)ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠١/٦ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٠٥/٤ ؛ ابن حِبَّان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ٦٢ ، ( الترجمة / ٣١٩)؛ النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، ٢٥١/٢ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٣١٤/٣ .

(٣)أحمد بن حنبل ، العلل ، ١٥٦/٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ١٣١/٦ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢٨٢/٣ .

(٤)أحمد بن حنبل ، العلل ، ١٥٦/٢ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٠٥/٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨٢/٥ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢٨٢/٣ ؛ تلخيص الحَبير ، كتاب قسم الفيء والغنائم ، رقم الحديث (١٣٩١).

(٥)ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠١/٦ ؛ البَسَوي ، المعرفة والتاريخ ، ٤٠٤/٣ ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٣٠٨/٢، ٣٠٩ .

روى طارق بن شهاب أن رجلاً سأل النبي r وقد وضع رجله في الغَرْزِ[1]: أَيُّ الجهاد أفضل؟ قال :(( كلمةُ حقّ عند سلطان جائر)) [2] .

روى البخاري[3] عن محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب : أن أُناساً من اليهود قالوا : لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، فقال : قال عمر : أَيَّةُ آية ؟ فقالوا :( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً...) [4] ، فقال عمر : أني لأعلم أيَّ مكان أُنزلت ، أُنزلت ورسول الله r واقف بعَرَفَة[5].

روى الإمام الشافعي[6] عن سفيان عن مخارق عن طارق بن شهاب:أن أرْبَد[7] أوطأ ضَبّاً ففرز ظهره ، فاتى عمر فسأله ، فقال عمر: ماترى ؟ فقال: جَدْيٌ قد جمع الماء والشجر ، فقال عمر: فذاك فيه.

وروى قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : سئل رسول الله r : فيم يختصم الملأُ الأعلى ؟ قال :(( في الكفّارات والدَّرَجات ، فأما الدرجات فإطعام الطعام ، وإفشاء السلام ، والصلاة بالليل والناس نيام ، وأما الكفارات فإسباغ الوضوء

---

(١) الغَرْزِ : هو رِكاب الرَّحل ، وغرزت رِجلي في الغَرْز واغْتَرَزْت : إذا ركبت ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٢/٥ .

(٢ ) أورده : المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي ،( ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٧هـ) ، كتاب الحدود ، ١٥٨/٣ .

(٣)صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب (٧٨) ، رقم الحديث (٤٤٠٧) ، ينظر : (٤٥) ، (٦٧) .

(٤ ) سورة المائدة ، الآية ٣.

(٥ ) عَرَفَة : هي عرفات ، وحدّ عرفة من الجبل المشرف على بطن عُرْنَة إلى جبالها إلى قصر آل مالك ووادي عرفة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٠٤/٤ ، ١٠٦.

(٦)الأُمُّ ، تحقيق وتخريج : د.رفعت فوزي عبدالمطلب ، ط١، دار الوفاء ، (المنصورة ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) ، ٥٣١/٣ -٥٣٢ ، رقم الحديث (١٣٢٥).

(٧) أربد : هو أربد بن عبدالله البَجَلِيّ ، مخضرم ، حكّمه عمر بن الخطاب t في قضية ، ابن حَجَر ، الاصابة ، ٣٣٣/١ .

في السَّبرات[١] ، ونقل الأقدام إلى الجماعات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة))[*][٢]

.

مات طارق بن شهاب البَجَلِيّ في سنة (٨٣هـ/٧٠٢م)[٣] .

**٧٧- طارق بن عبدالرحمن البَجَلِيّ الأحْمَسِيّ الكوفي ، تابع تابعي :**

روى عن : عبدالله بن أبي أوفى ، وسعيد بن المسيب ، وحكيم بن جابر ، وزيد بن وهب ، وعاصم بن عمرو البَجَلِيّ ، وعامر الشعبي ، وغيرهم ، وروى عنه: إسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، - وهما من أقرانه - ، وإسرائيل ، والثوري ، وأبو الأحوص ، وأبوعوانة ، وابن المبارك، ووكيع ، وغيرهم[٤].

لَخَّصَ ابن حجر[٥] حاله بقوله: إنه صدوق له أوهام ، من الطبقة الخامسة.

وثقه العِجْلِيّ[٦] ، وقال ابن عَدِيّ[٧] : أرجو أن لا بأس به . وهو ممن أخرج لهم البخاري[٨] .

---

(١) السَّبَرات: جمع سَبْرَة، بسكون الباء، وهي شدة البرد، ابن الأثير ، النهاية ،٢/٣٠١.

(*)أخرجه :الترمذي ، جامع الترمذي ، كتاب تفسير القرآن ، باب (٣٩) ، رقم الحديث (٣٢٣٣) صحيح ، ينظر :(٣٢٣٤) ؛ القرطبي ، أبو العباس أحمد بن عمر ، (ت٥٩٨هـ/ ١٢٠١م) ، تلخيص صحيح الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة(٢٦١هـ/ ٨٧٤م) ، تحقيق : د. رفعت فوزي ، ط١ ، دار السلام للطباعة ، ( القاهرة ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م) ، كتاب التفسير ، باب (٥) ، رقم الحديث (١٧).

(٢)ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٦٨/٣.

(٣)ابن حِبَّان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ٦٢ ، ( الترجمة / ٣١٩).

(٤)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٠٥/٤، ٣٠٦ ؛ ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٣٤٦/٢ ، ٣٤٧ ؛ الهَرَوي ، المعجم في مشتبه أسامي المحدِّثين ، ص١٧٢ ، (الترجمة/ ٢٩٩) ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢٨٣/٣ ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص ١٧٨ .

(٥)تقريب التهذيب ، ٤٤٨/١.

(٦)تاريخ الثِّقَات ، ص ٢٣٣ ؛ ينظر : الذهبي، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان ، ١٥٦/١ .

(٧)الكامل ، ١٨٣/٥ .

(٨)الحاكِم : تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ، ص ١٤٢ ، ( الترجمة / ٧٥٥) .

روى ابن ماجه[1] عن هنّاد بن السَّرِيِّ عن أبي الأحوص عن طارق بن عبدالرحمن عن سعيد بن المسيب عن رافع بن خَدِيج ، قال : نهى رسول الله r عن المُحاقَلَةِ والمُزابَنَة[2] .

**٧٨-طلحة بن العلاء الأحْمَسِيّ ، أبو العلاء الكوفي ، تابعي:**

روى عن : عمرو بن عمر ، وابن عباس ، وروى عنه : إسماعيل بن أبي خالد ، وكان طلحة بن العلاء ثقة[3] .

لَخَّصَ ابن حجر[4] حاله بقوله : مقبول ، من الطبقة الثالثة.

**٧٩-عاصم بن عمرو البَجَلِيّ ، ويقال : عاصم بن عوف ، تابعي** ، أحد الشيعة أصحاب حُجْر بن عَدِيّ لَمّا قُتِلَ بعذراء[5] وأُطلق عاصم فيمن أُطلق[6] :

يروى عن : أبي أمامة t ، وعمير مولى عمر بن الخطاب ، وعمرو بن شرحبيل ، و أرسل عن عمر[7] .

---

(١)سنن ابن ماجه ، كتاب التجارات ، باب (٥٤) ، رقم الحديث ، (٢٢٦٧) صحيح ، ينظر : (٢٢٦٥) ، (٢٢٦٦) .

(٢ ) المُحاقَلة : معناها كراء الأرض للزراعة ، والمزابنة : المُزابَنة على وزن مفاعلة من الذَّب بمعنى الدفع ، وهي كأن يبيع الرّطب على النخل بالتمر ، السندي ، أبو الحسن الحنفي،(ت١١٣٨هـ/١٧٢٥م) ، شرح سنن ابن ماجه ،دار الجيل ، (بيروت،بلا.ت) ، أبواب التجارات ، باب المزابنة والمحاقلة ، ٣٧/٢ .

(٣)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٠٠/٤ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٠٢/٣ .

(٤)تقريب التهذيب ، ٤٥١/١ .

(٥ ) عَذْراء : قرية بغُوطة دمشق من إقليم خولان معروفة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٩١/٤ .

(٦)ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٩٧/٢٧ ، (الترجمة /٣١٠١ ) ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٢٩/٣ .

(٧)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٦٧/٦ ؛ المِزّي ، تهذيب الكمال ، ١٨/٤ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٢٩/٣ .

وروى عنه : القاسم بن عبدالرحمن ، وأبو إسحاق الهمداني ، وشعبة ، ومالك بن مغول ، وفرقد السبخي ، وطارق بن عبدالرحمن البَجَلِيّ ، وحجاج بن أرطأة ، وغيرهم [١] .

ذكره ابن حِبَّان[٢] في الثِّقَات ، وقال عنه : من أهل الشام قَدِمَ العراق وكتب عنه العراقيون . وجاء أنه : كوفي قَدِمَ الشام ، صدوق رُمي بالتشيُّع ، من الطبقة الثالثة [٣] .

**٨٠-عامر بن سعد البَجَلِيّ الكوفي ، تابعي :**

سمع : جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، وسعيد بن نمران ، وأبي هريرة ، وعنه : أبو إسحاق ، والعيزار بن حريث[٤] .

أخرج له البخاري ومسلم[٥] ، ولَخَّصَ ابن حجر[٦] حاله بقوله : مقبول ، من الطبقة الثالثة .

**٨١-عامر بن عَبْدَة ، أبو إياس البَجَلِيّ ، يعد من الكوفيين ، شهد القادسية ، تابعي :**

روى عن : عبدالله بن مسعود ، وروى عنه : المسيب بن رافع ، وشعبة ، وأبو إسحاق السَّبيعي[٧] .

سمع شعبة : أبا إياس عامر بن عبدة يقول : لَوْ مَرَّ بِكَ رجلٌ أَقْطع ، فَقلتَ بيدكَ وأشرت إليهِ هذا أقطعٌ ، كانت غِيبَة[٨] .

---

(١)أحمد بن حنبل ، العلل ، ١/١٨٦، ١٨٧ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ٦/٢٦٧ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣/٣٢٩ .

(٢)الثِّقَات ، ٢/٤٠٠ .

(٣)معروف والأرنؤوط ، تحرير تقريب التهذيب ، ٢/١٦٨ .

(٤)البخاري ، التاريخ الصغير ، ١/٣٠ ؛ ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٢/٣٧٨ ؛ ابن مَنْجُوَيه ، رجال صحيح مسلم ، ص ٤٢٤، ٤٢٥ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ١/٤٥٩ .

(٥)الحاكِم ، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ، ص ١٩٤ ، ( الترجمة / ١٢٥٨ ).

(٦) تقريب التهذيب ، ١/ ٤٦١ .

(٧)أحمد بن حنبل ، العلل ، ١/٢٢١ ؛ البخاري ، الكنى ، ص ٨٦ ؛ الدولابي ، الكنى ، ١/٢٢٧ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣/٣٥٠ .

(٨)الدولابي ، الكنى ، ١/٢٢٧ .

روى المسيب بن رافع عن عامر بن عبدة عن عبدالله بن مسعود قال : إنّ الله ليؤيّد الإسلام بالرجلِ الفاجرِ[1] .

**٨٢-عبدالرحمن بن مالك الأحْمَسِيّ ، تابعي :**

روى عن : ابنة لخبّاب ، وروى عنه : أبو إسحاق السَّبيعي[2] .

روى عن ابنة خبّاب بن الأرت **t** قالت : خرج خباب في سرية فكان النبي **r** يتعاهدنا[3] .

**٨٣-عبدالرحمن بن مالك بن مغول البَجَلِيّ الكوفي ، أبو أبي بُهْز ، تابعي:**

يروي عن : أبيه ، وعبيد الله بن عمر[4] ، قال البخاري[5] : حديثه ليس بشيء.

**٨٤-عبدالرحمن بن أبي نُعْم البَجَلِيّ ، الكوفي ، أبو الحكم ، العابد ، من الأولياء ، تابعي :**

يروي عن :أبي هريرة ، وأبي سعيد ، ورافع بن خديج ، والمغيرة بن شعبة ، وسفينة ، وابن عمر ، وروى عنه : سعيد بن مرزوق الثوري ، محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب الضبي ، ويزيد بن أبي زياد ، ومغيرة بن مقسم ، وعمارة بن القعقاع ، وفضيل بن غزوان ، وابنه الحكم بن عبدالرحمن ، وزرارة بن أوفى[6] .

---

(١)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٤٢/٦ .

(٢)العراقي ، ذيل الكاشف ، ص ١٧٥ .

(٣)ابن حَجَر ، تعجيل المنفعة ، ص ٢٥٦ .

(٤)السيروان ، الشيخ عبدالعزيز عز الدين ، المجموع في الضعفاء والمتروكين (للنسائي والدارقطني والبخاري ) ، دراسة وتحقيق ، ط١ ، دار القلم ، ( بيروت ، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م) ، الضعفاء للدراقطني ، ص ٣٣٧ .

(٥)التاريخ الكبير ، ٢١٤/٥ .

(٦)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٢٠/٥ ؛ المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٤٨٢/٤ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ١/ ٦٠٧ ؛ تاريخ الإسلام ، ٢٩٢/٣ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٤٣/٤ .

كان ثقة ، وله أحاديث ، وَيُجْرِمُ من السنة إلى السنة[١] ، ويقول : لبّيْك لو كان رياءً لاضمحل ، وهو من عُبَّاد أهل الكوفة ، مات في أواخر خلافة عبدالملك بن مروان[٢] .

كان من الأولياء الثِّقَات[٣] ، وكان الحجاج قد أخذه ليقتله ، فأدخله بيتاً مظلماً وسدَّ عليه الباب خمسة عشر يوماً ، ثم أمر بعد ذلك بالباب فَفُتِح ؛ ظناً أنه قد مات ليدفنوه ، فدخل عليه أعوان الحجاج ، فإذا هو قائم يصلي ، فقال له الحجاج : سِرْ حيث شئت[٤] .

روى فُضَيل بن غزوان عن عبدالرحمن بن أبي نعم عن أبي هريرة ، قال : قال أبو القاسم r :(( من قَذَفَ مملوكه بالزنا ، يُقام عليه الحدّ يومَ القيامةِ إلاّ أن يكونَ كما قال ))[٥] .

**٨٥–عبدالسلام الأحْمَسِيّ ، تابع تابعي :**

روى عن أبيه : إن علياً بن أبي طالب u قضى وهو ماشٍ في الطريق ، وروى عنه : ربيعة[٦] .

**٨٦–عبدالكريم بن عبدالرحمن البَجَلِيّ الكوفي الخَرّاز ، تابعي :**

روى عن : أبي إسحاق السَّبيعي ، وليث بن أبي سليم ، وعبيدالله بن عمر ، وحماد بن أبي سليمان ، وروى عنه : ابنه إسحاق ، وإسماعيل بن عمرو بن جرير ، وجبارة بن المُغلِّس[٧] .

لَخَّصَ ابن جرير [٨] حاله بقوله : مقبول ، من الطبقة الثامنة.

---

(١)الذهبي ، الكاشف ، ٦٠٧/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٤٣/٤، ١٤٤ .

(٢)ابن حِبَّان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٢٨ ، ( الترجمة / ٧٥٩) .

(٣)الذهبي ، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان ، ٢٢٠/٢.

(٤)ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٢٣٦/٢، ٢٣٧ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٤٤/٤ .

(٥)مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الأيمان ، باب (٩) ، رقم الحديث (٤٣١١) ؛ أبو نعيم ، حلية الأولياء ، ٧٢/٥ .

(٦)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٤٠/٥ .

(7)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢٢٣/٤ .

(٨)تقريب التهذيب ، ٦١١/١ .

**٨٧-عبدالله بن جابر الأَحْمَسِيّ ، تابعي :**

روى عن : عمّته زينب بنت جابر الأَحْمَسِيّة [١] .

**٨٨-عبدالله بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، تابعي :**

يروى عن : أبيه ، وعنه : يزيد بن أبي زياد ، وروى يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن جرير أن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ قال لمعاوية : سمعت النبي r يقول :(( منْ لا يَرحَم الناسَ لا يَرْحَمه اللهُ ))(*)[٢] .

**٨٩-عبدالله بن خالد ، أبو عثمان البَجَلِيّ القَرْقيسي ، تابع تابعي :**

مستقيم الحديث ، سمع من :مالك بن مغول ، وسمع منه : محمد بن سلام[٣] .

**٩٠-عبدالله بن ضَمْرة بن مالك بن سلمة البَجَلِيّ ، عداده في أهل البصرة ، صحابي :**

روى عن : النبي r ، فقد رَوَت ابنته أُمّ القصّاف عن أبيها عبدالله بن ضمرة : بينما هو قاعد عند رسول الله r في جماعة من أصحابه إذْ قال لهم : (( سَيَطلع عليكم مِن هذه الثنيَّة خَيْر ذِي يَمَنٍ)) (**) ، فإذا هم بجرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، ثم قال النبي r :(( إذا أتاكُم كَرِيم قومٍ فَأكرِموه)) (***)[٤] .

---

(١)ابن سعد ، الطبقات ، ٣٤٣/٨ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ١٢٦/٧ .

(*) أخرجه: مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب (١٥) ، رقم الحديث (٦٠٣٠).

(٢)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٧٠/٤ ؛ الذهبي ، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان ، ١٦٥/١.

(٣)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٨٢/٤.

(**)أخرجه : الحاكم ، المُستَدرك ، كتاب الجمعة ، رقم الحديث (١٠٥٣) صحيح على شرط الشيخين.

(***)أخرجه : ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب (١٩) ، رقم الحديث (٣٧١٢) حديث حسن ؛ أبو نعيم ، حلية الأولياء ، ٢٠٥/٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ( ١/الترجمة ٢٨).

(٤)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٦١/٣ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٢٨٤/٣ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ١١٦/٤ .

**٩١-عبدالله بن عَوْسجة البَجَلِيّ العُرَنِيّ ، له صحبة ، وهو من دعاة النبي r**[١] .

**٩٢-عبدالله بن قيس البَجَلِيّ الكوفي ، تابع تابعي :**

روى عن : الحارث بن أُقَيش ، وروى عنه : داود بن أبي هند [٢].

لَخَّصَ ابن حجر[٣] حاله بقوله : كوفي مجهول ، من الطبقة الثالثة .

**٩٣-عبدالله بن هارون ، حجازي ، يقال : بَجَلي ، ويقال : صدفي ، تابع تابعي:**

روى عن : زياد بن سعد ، وروى عنه : صفوان بن عيسى [٤].

لَخَّصَ ابن حجر [٥] حاله بقوله: مقبول ، من الطبقة السابعة.

**٩٤-عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرز البَجَلِيّ القسري ، تابعي :**

روى عن : أبيه ، وعنه: ابنه خالد بن عبدالله القسري[٦] .

**٩٥-عبيدالله بن بشير بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، تابع تابعي :**

روى عنه : يونس بن أبي إسحاق – منقطع[٧] – عن أبي أُمامة **t** [٨] ، فيه جهالة ليس إلاّ[٩] .

**٩٦-عبيدالله بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، تابعي:**

سمع : أباه ، وسمع منه : أبو إسحاق السِّبيعي ، وعبد الملك بن عمير ، ويزيد بن أبي زياد[١٠] .

---

(١ ) ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٣/٣٥٤ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ٤/١٧٣ .

(٢ ) البخاري ، التاريخ الكبير ، ٥/٧٣ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ١/٥٣٣ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣/٦١٢ ، ٦١٣ .

(٣ ) تقريب التهذيب ، ١/٥٢٤ .

(٤ ) الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ٢/٥١٦.

(٥ ) تقريب التهذيب ، ١/٥٤٢ .

(٦) البخاري ، التاريخ الكبير ، ٥/١٢٣.

(٧) الحديث المُنقطع : هو الذي سقط من سنده اسم الراوي من التابعين أو تابعيهم ، ابن الصلاح ، علوم الحديث ، ص٥٧ .

(٨ ) البخاري ، التاريخ الكبير ، ٥/٢٣٣ .

(٩ ) الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ٣ /٤ .

(١٠)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٥/٢٣٤ ؛ الذهبي، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان ، ٢/١٨٥ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤/٣٠٦ .

روى عبيدالله عن أبيه قال : قال رسول الله r : (( مَن لا يَرْحمِ الناسَ لا يَرْحَمه الله ))(*) (1) .

٩٧- **عبيد بن المغيرة ، أبو المغيرة البَجَلِيّ الكوفي** ، ويقال : الخارفي ، ويقال : السعدي ، ويقال : ابن عمرو ، وقيل : لمغيرة بن أبي عبيد ، وقيل : الوليد ، وقيل : أبو الوليد المغيرة ، تابعي (2) :

روى عنه : أبو إسحاق وحده ، قال : سمعت الوليد بن مغيرة أو المغيرة بن الوليد ، سمعت حذيفة t قال : قال النبي r :(( إني لأستغفر الله اليوم مائة مرة))(**) (3) .

٩٨- **عَثَّامة بن قيس البَجَلِيّ ، وقيل: عَيْثامة ، صحابي :**

روى عن : عبدالله بن سفيان – صحابي أيضاً – (4) ، قال ابن عبدالبر(5) : مذكور في الصحابة وفي صحبته نظر عندي ؛ لأن لم أجد ما يدل عليها.

روى بلال بن أبي بلال عن عثامة بن قيس عن النبي r قال : (( نحن أَحَقُّ بالشك...)) (6) ، ولم أجد تكملة هذا الحديث .

٩٩- **عثمان بن أبي حازم بن صخر بن العَيْلة ، تابع تابعي:**

روى عن : أبيه عن جدِّه صخر بن العَيْلة ، وعنه : ابن أخيه أبان بن عبدالله البَجَلِيّ (7).

---

(*) أخرجه : مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب (١٥) ، رقم الحديث (٦٠٣٠).

(1) ابن كثير ، جامع المسانيد والسنن ، ٧/٣ .

(2) ابن حَجَر ، تقريب التهذيب ، ٤٧٢/٢ .

(**)أخرجه : ابن ماجه بلفظ :(( إني لأستغفر الله و أتوب إليه في اليوم مائة مرة)) ، سنن ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب (٥٧) ، رقم الحديث (٣٨١٥) حسن صحيح .

(3)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٨٩/٥ .

(4)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٩٥/٦ .

(5)الاستيعاب ، ٣٠٦/٣ .

(6) ابن حَجَر ، الإصابة ، ٣٧٠/٤ .

(7)المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ١٠٤/٤ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٣١/٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤٠٥/٤ ؛ تقريب التهذيب ، ٦٥٦/١ .

لَخَّصَ ابن حجر [1] حاله بقوله : مقبول ، من الطبقة السادسة .

روى عثمان بن أبي حازم عن جدِّه صخر : إن قوماً من بني سُلَيم فرّوا عن أرضهم حين جاء الإسلام فأخذتها فأسلموا ، فخاصموني فيها إلى النبي r فردها عليهم ، وقال : ((إذا أسلم الرجلُ فهو أحَقّ بأرضِه وَمالِهِ))[*][2] .

**١٠٠- عثمان بن عمير ، و يقال : ابن قيس** ، والصواب أن قيساً جد أبيه ، وهو عثمان بن أبي حُمَيْد أيضاً ، البَجَلِيّ أبو اليقظان الكوفي الأعمى[3] ، تابعي:

روى عن : أنس t ، وسعيد بن جبير ، وزاذان ، وزيد بن وهب ، وأبي الطفيل ، وأبي وائل بن ثابت ، وأُبَيْ بن حرب بن الأسود ، وغيرهم ، وروى عنه : حصين بن عبدالرحمن – وهو من أقرانه – ، والأعمش ، وشعبة ، والثوري ، وشريك ، ومهدي بن ميمون ، وآخرون[4] .

وهو ضعيف الحديث ، رديء المذهب ، إلاّ أن الثِّقَات قد رَوَوْا عنه مع ضعفه[5] ، وقد لَخَّصَ ابن حجر[6] حاله بقوله: إنه إنه ضعيف ، واختلط[7] ، وكان يدلِّس[8] ، من السابعة ، مات في حدود سنة (١٥٠هـ/٧٦٧م) .

---

(١)تقريب التهذيب ، ٦٥٦/١ .

(*)أخرجه : أحمد بن حنبل ، المسند ، ٣١٠/٤ ؛ وأورده : الهندي ، كنز العمال ، ٩/١ ، رقم الحديث (٣٩٥).

(٢)ابن حَجَر ، الإصابة ، ٣٣٦/٣.

(٣)ابن حَجَر ، تقريب التهذيب ، ٦٦٣/١ .

(٤)المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ١٣٢/٥ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٤٠/٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤٣٩/٤، ٤٤٠ .

(٥)الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ٥٠/٣، ٥١ .

(٦ ) تقريب التهذيب ، ٦٦٣/١.

(٧ ) اختلط : يعني تغيَّر حفظه وضعفت ذاكرته قبل موته ، ويقال : ضَعُفَ بِأَخَرَة ، ابن الصلاح ، علوم الحديث ، ٣٩١ .

(٨ ) التدليس قسمان : أحدهما : تدليس الإسناد وهو أن يروي عمّن لقيه أو عمّن عاصره مالم يسمعه موهماً أنّه قد لقيهُ وسمع منه ، وقد يكون بينهما واحد أو أكثر ، والثاني : تدليس الشيوخ وهو أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسمّيه أو يكنّيه أو ينسبه أو يصفه بما لايُعرف به ؛ كي لايُعرف ، ابن الصلاح ، علوم الحديث ، ص٧٣ ، ٧٤.

**١٠١- عريب بن حُمَيْد ، أبو عمار الدّهْني الكوفي ، تابعي:**

روى عن : علي، وحذيفة ، وعمار، وقيس بن سعد بن عبادة ، وأبي ميسرة ، وعنه : أبو إسحاق الهمداني ، والأعمش ، والقاسم بن مخيمرة ، وطلحة بن مصرف ، وعمارة بن عمير[١].

لَخَّصَ ابن حجر[٢] حاله بقوله : كوفي ثقة ، من الطبقة الثالثة.

**١٠٢- عزرة بن قيس بن عزية الأحْمَسِيّ البَجَلِيّ ، تابعي :**

روى عنه : أبو وائل ، قال الأعمش عن أبي وائل عن عزرة بن قيس : خَطَبَنا خالد بن الوليد فقال : إن عمر بعثني إلى الشام ، ولم يروْ عنه غير أبي وائل ، وكان سكن حلوان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب t ، وعاش إلى أيام معاوية[٣] .

**١٠٣-أبو عزرة أخو طارق بن شهاب ، تابعي :**

روى عن : بلال ، وسلمان ، وعنه : أخوه طارق[٤] .

**١٠٤- عصام بن قدامة ، أبو محمد البَجَلِيّ الكوفي ، ويقال : الجَدَلي[٥] ، تابع تابعي :**

سمع : مالك بن نمير ، وعكرمة ، وابن عمر - مرسلاً - ، وعطية العوفي ، وقيل : عن عبيدالله بن الوليد الوصافي ، وعنه : وكيع ، ومحمد بن يوسف ، وأبو

---

(١) الذهبي ، الكاشف ، ٥٠/٢ ؛ تاريخ الإسلام ، ٦٠/٣ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤٨٠/٤ .

(٢) تقريب التهذيب ، ٦٧٢/١ .

(٣) ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٤٢٣/٢ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ٩٧/٥ ؛ العراقي ، ذيل الكاشف ، ص ١٩٤ .

(٤)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٧١/٨ ؛ الكنى ، ص ٦٠ ؛ الذهبي ، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان ، ٣٨٢/٢ .

(٥)الدَّارَقَطني ، علي بن عمر أبو الحسن البغدادي ، ( ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، سؤالات البرقاني للدارقطني ، تحقيق :عبدالرحيم محمد أحمد القشقري ، ط١ ، كتب خانه جميلي ، ( الباكستان ، ١٤٠٤هـ) ، ص ٥٥ ، ( الترجمة/ ٤٠٦).

نعيم ، وعلي بن مسهر ، والمعافى بن عمران الموصلي ، وأبو خالد الأحمر ، وعبدالله بن داود الخريبي ، وأبو أُمامة[١] ، وذكر الخزرجي[٢] أن النسائي قد وثقه .

**١٠٥- عقال البَجَلِيّ ، تابعي :**

يروى عن : ابن عباس ، وعنه : ابنه عيسى [٣] .

**١٠٦-العلاء ابن أخي شعيب بن خالد البَجَلِيّ الرازي ، والد يحيى ، تابع تابعي :**

روى عن: إسماعيل بن إبراهيم عن رجل من بني سُليم ، وعنه : شعبة بن الحجاج[٤] .

لَخَّصَ ابن حجر[٥] حاله بقوله: مقبول ، من الطبقة السابعة .

**١٠٧- عمّار بن معاوية الدُّهني البَجَلِيّ الكوفي ، أبو معاوية** ، ويقال : ابن أبي معاوية ، ويقال : ابن صالح ، ويقال : ابن حِبَّان ، تابع تابعي :

روى عن :أبي الطفيل ، وسعيد بن جبير ، وأبي سلمة بن عبدالرحمن ، وعبدالله بن شداد ، وأبي وائل ، وسالم بن أبي الجعد ، وأبي الزبير ، وغيرهم ، وعنه : ابنه معاوية ، وشعبة ، والسفيانان ، وإسرائيل ، وجابر الجُعْفي ، وعبيدة بن حميد ، وشريك ، وابن عيينة ، وزهير ، والأجلح ، وغيرهم[٦] .

---

(١)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٨٠/٦ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٥١/٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤٨٥/٤ .

(٢)خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص ٢٦٦ .

(٣)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٩٥/٦ ؛ ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٤٢٦/٢ ؛ الأزدي ، ذكر اسم كل صحابي ، ص ١٧٩ .

(٤)المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٥٣٢/٥ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٨٠/٥ .

(٥)تقريب التهذيب ، ٧٦٥/١ .

(٦)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٣٦/٦ ؛ العِجْلِيّ ، تاريخ الثِّقَات ، ص ٣٥٣ ؛ البَسَوي ، المعرفة والتاريخ ، ١٦/٢ ، ٥٤٨ ، ٦١٥ ؛ السمعاني ، الأنساب ، ٥٧٩/٢ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٩٠/٢ ؛ سيَر أعلام النبلاء ، ٣٨٦/٥ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٦٧٤/٤.

قــال يحيــى بــن معــين[١] : لا بــأس بــه . وهــو صــدوق مــن الطبقــة الخامسـة[٢] ، وربمـا أخطـأ[٣] ، صـنَّف فـي الأصـول والفقـه كتابـاً ، سَـمَّاه ابـن النديم[٤] : كتاب عمار بن معاوية الدُّهني العبدي الكوفي . ولم أعثر على هذا الكتاب ضمن المطبوعات ، ويبدو أنه من المفقودات .

روى الإمام عبدالله[٥] بن أحمد بن حنبل من طريق عمار الدُّهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : الكرسي موضع قدميه والعرش لايقدر أحد قدره .

روى الإمـام الشـافعي[٦] عـن ابـن عيينـة عـن عمـار الـدُّهْني عـن امـرأة من قومه يقال لها : حُجَيرة عن أُمّ سلمة (رضي الله عنها) إنها أَمَّتَهُنَّ فقامت وَسَطاً . توفي عمار في سنة(١٣٣هـ/٧٥٠م)[٧] .

**١٠٨-عُمارة بن حديد البَجَلِيّ ، تابعي:**

روى عن : صخر الغامدي ، وعنه : يعلي بن عطاء[٨] .

لَخَّصَ ابن حجر[٩] حاله بقوله : مجهول ، من الطبقة الثالثة .

**١٠٩-عمران البَجَلِيّ ، تابعي :**

روى عن : ابن عمر ، وعنه : ابنه : حماد ، وشريك[١٠] .

---

(١)تـاريخ يحيـى بـن معـين ، ٢٥٩/١ ، ( الترجمـة / ١٧٠٤) ؛ ينظـر : العِجْلِـيّ ، تـاريخ الثِّقَات ، ص ٣٥٣ .

(٢)معروف والأرنؤوط ، تحرير تقريب التهذيب ، ٦١/٣ .

(٣)الذهبي ، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان ، ٢٥٥/٢ .

(٤)الفِهْرَسْت ، ص ٣٦٦، ٣٦٧ .

(٥)السُنَّة ، ص٧٩ ، رقم الحديث (٤٠٤) ، ينظر (٤٠٧) ، (٨٥٨) ، (٨٥٩) .

(٦)مسند الإمام الشافعي ، كتاب الصلاة ، باب (٧١) ، رقم الحديث (٣٠٣) .

(٧)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٦٧٤/٤ .

(٨)البخـاري ، التـاريخ الكبيـر ، ٢٧٨/٦ ؛ الـذهبي ، الكاشـف ، ٩١/٢ ؛ ابـن حَجَـر ، تهـذيب التهذيب ، ٦٨٠/٤ .

(٩)تقريب التهذيب ، ٧٠٩/١ .

(١٠)الذهبي، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان ، ٢٤٢/٢ .

**١١٠-عمرو بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، تابعي :**

روى عن : علي u ، وعنه : ابنه أبو زرعة [١] ، وقد ضعّفه الدَّارَقَطني[٢] .

**١١١-عمرو بن عامر البَجَلِيّ الكوفي** ، والد أسد بن عمرو البَجَلِيّ القاضي ، تابع تابعي :

روى عن : عمر بن عبدالعزيز ، والحسن البصري ، ووهب بن منبه ، وصخر بن صدقة ، وعنه : ابن عيينة ، وزافر بن سليمان ، والمحاربي ، وعنبسة بن عبدالرحمن ، وسلمة بن جعفر ، وأبو نعيم [٣] .

لَخَّصَ ابن حجر [٤] حاله بقوله: مقبول ، من الطبقة السادسة.

**١١٢-عمرو بن عمر ، أبو عثمان الأحْمَسِيّ ، تابع تابعي :**

روى عن : المخارق بن أبي المخارق ، وروى عنه : أبو المغيرة [٥] .

**١١٣-عوف بن الحارث البَجَلِيّ الكوفي ، أبو حازم** ، من ساكني الكوفة ، وهو والد قيس بن أبي حازم ، وقيل : اسمه : عبد عوف بن الحارث ، وقيل : عوف بن عبدالحارث ، وقيل : حصين بن عوف ، وقيل : صخر ، وقيل: عوف بن عبد عوف بن خنيس بن هلال الأحْمَسِيّ البَجَلِيّ ، والاسم الأول هوالأشهر ، من ساكني الكوفة [٦] ، له صحبة ورواية [٧] .

---

(١)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١١/٥ .

(٢)السيروان ، المجموع في الضعفاء والمتروكين ، ضعفاء الدّارقطني ، ص ٣٤٧ .

(٣)البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٦٨/٦ ؛ المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٤٢٩/٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٥٥٩/٣ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٥/ ٥٣ .

(٤)تقريب التهذيب ، ٧٣٨/١.

(٥)العراقي ، ذيل الكاشف ، ص ٢١٠ .

(٦)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ،٣٥٠/١ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ١١٠/٦ ؛ خليفة بن خياط ، الطبقات ، ١١٧/١ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٨/٣ ، ٢٩٧/٤ ، ٦١/٦ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ٣٣٨/٣ ، ٣١٦/٤ ، ٦٩/٧ .

(٧)العِجْلِيّ ، تاريخ الثِّقَات ، ص ٤٩٥ ؛ ابن قانع ، معجم الصحابة ، ١٣٣/٢، ١٣٤ ، رقم الحديث (١٣٢٤) ؛ ابن ماكولا ، الإكمال ، ٢٧٩/٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٥٢/ ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، (الترجمة /٥٨٧٦) .

روى قيس بن أبي حازم عن أبيه – عوف بن الحارث – قال : رآني رسول الله r هو يخطب وأنا في الشمس ، فأمر بي فتحوَّلت إلى الظِّل(*) [1] ، وفي رواية ابن عساكر[2] أن النبي r قال له : (( تحوَّل إلى الظِّل فإنه مُبارك )).

روى البخاري[3] عن قتيبة بن سعيد عن عبدالعزيز عن أبي حازم قال : أتى رجالٌ سهلَ بن سعد يسألونه عن المنبر فقال : بعث رسول الله r إلى فلانة – إمرأة قد سمّاها سهل – أن :(( مُرِي غُلامَكِ النَّجَّار يَعْمَلَ لي أعْواداً أجلس عليهن إذا كَلَّمْتُ الناس )) ، فأمرته يَعملُها من طَرْفاء الغابة ، ثم جاء بها ، فأَرسلتْ إلى رسول الله r بها ، فأمر بها فوضِعَت فجلس عليه .

وروى البخاري[4] أيضاً عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن أبي حازم قال : اختلف الناس بأي شيء دُووِيَ جُرْحُ رسول الله r يوم أُحد ، فسألوا سهل بن سعد الساعدي – وكان من آخر من بقي من أصحاب النبي r بالمدينة – فقال : وما بقي للناس أحد أعلم به مني ، كانت فاطمة ( عليها السلام ) تغسل الدم عن وَجهه وعليٌّ يأتي بالماء على تُرْسِهِ[5] ، فأُخِذَ حَصير فَحُرِّقَ فَحُشيَ به جُرْحَه.

**١١٤–عِيَاض ، أبو خالد البَجَلِيّ ، تابعي ، ثقة :**

روى عن : معقل بن يسار المزني ، وروى عنه : شعبة بن الحجاج[6].

---

(*)أخرجه : أحمد بن حنبل ، المسند ، ٤٢٦/٣ ؛ أبو داود ، سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب (١٥) ، رقم الحديث (٤٨٢٢) صحيح .

(١)خليفة بن خياط ، الطبقات ، ١١٧/١ ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ١٩٢/٤ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٢٩٧/٤ .

(٢)تاريخ دمشق ، ٣٠٦/٥٢ ، ( الترجمة / ٥٨٧٦ ) .

(٣)صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب (٣٢) ، رقم الحديث (٢٠٩٤) ، ينظر : ( ٣٧٧) .

(٤)صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب (١٢٤) ، رقم الحديث (٥٢٤٨) ، ينظر :( ٢٣٤) .

(٥) تُرْسِه : التُّرْس : من السِّلاح المُتَوَقّى بهِ ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٨/٢ .

(٦)الدولابي ، الكنى ، ٣٥٦/١ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ١٥٥/٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٨٩/٥ .

روى شعبة قال : سمعت عياضاً أبا خالد قال : رأيت رجلين يختصمان عند معقل بن يسار فقال : سمعت رسول الله r يقول :(( من حَلَفَ على يمين لِيَقْتَطع بِها مال رَجُل لَقِيَ الله وهو عليه غضبان))(*) [1] .

**١١٥–عيسى بن عقال البَجَلِيّ ، عداده في الكوفيين ، تابع تابعي :**

روى عن : أبيه ، وعنه : القاسم بن مالك[2] .

**١١٦– الفضل بن يزيد الثمالي ، ويقال البَجَلِيّ الكوفي ، تابع تابعي ، ثقة :**

يروي عن: الشعبي ، وعكرمة ، وابن عجلان ، والمحاربي ، وأبي المخارق ، وروى عنه : أبو عقيل الثقفي ، وعلي بن مسهر ، وأبو معاوية ، ومروان بن طلحة [3] .

١١٧–**قريش بن حيان البَجَلِيّ ، وقيل العِجْلِيّ ، أبو بكر البصري ، تابع تابعي :**

روى عن : الحسن ، ومحمد بن سيرين ، ومالك بن دينار ، وقتادة ، وثابت البناني ، وبكر بن وائل بن داود ، وعمرو بن دينار ، وجماعة ، وعنه : الأوزاعي – ومات قبله – ، وابن وهب ، ويزيد بن هارون ، ويحيى بن حسان التنيسي ، ومروان بن معاوية ، ووكيع ، ومسلم بن إبراهيم ، وأبو عاصم ، وسليمان بن حرب ، وعبدالرحمن بن المبارك العيشي ، وأبو الوليد الطيالسي، وغيرهم[4] .

---

(*) أخرجه : البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الشهادات ، باب (١٩) ، رقم الحديث (٢٦٦٦) ، ينظر :(٢٦٦٩) ، (٣٦٧٣) .

(١)الدولابي ، الكنى ، ٣٥٦/١ .

(٢)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٠٣/٦ .

(٣)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢٦٦/٥ ، ٢٦٧ ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص ٣٠٩ .

(٤)الذهبي ، الكاشف ، ١٩٣/٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٤٧/٥ – ٣٤٨ .

لَخَّصَ ابن حجر[1] حاله بقوله: ثقة ، من الطبقة السابعة .

١١٨ -**قيس بن أبي حازم البَجَلِيّ الأحْمَسِيّ الكوفي** ، **تابعي** ، كاد أن يكون صحابياً :

كان قيس مخضرماً ، ورحل إلى النبي r ليبايعه ، فَقُبِض النبي r قبل أن يدركه قيس ، ولأبيه صحبة ، ويقال : إنَّ لقيس رؤية ، ولم يثبت ذلك[٢] .

روى عن : أبيه ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وسعد ، وسعيد ، وطلحة ، وعبدالرحمن بن عوف -وقيل لم يسمع منه - وأبي عبيدة ، بِلال الحبشي ، ومعاذ ، وخالد بن الوليد ، وغيرهم كثير ، وعنه :سماعيل بن أبي خالد ، وبيان بن بشر ، والمغيرة بن شبيل ، ومجالد بن سعيد ، وعمر بن أبي زائدة ، والحكم بن عتيبة ، وغيرهم[٣] ، وينفرد برواية عن صحابة لا يروي عنهم غيره [٤] ، وذكره ابن شاهين[٥] في الثِّقَات ، وقال السيوطي[٦]: ما كان بالكوفة أحد أَرْوى عن الصحابة منه ، وهو أجود التابعين إسناداً ، وأروى الناس عنه إسماعيل بن أبي خالد.

---

(١)تقريب التهذيب ، ٣٠/٢ .

(٢)ابن حِبَّان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٢٧ ، ( الترجمة / ٧٥٦) ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٤٩/١/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٥٨/٥ .

(٣)ابن سعد ، الطبقات ، ١٣١/٦، ١٣٢ ؛ أحمد بن حنبل ، العلل ، ١١٠/١ ، ٢٦٣/٢ ؛ ابن الصلاح ، علوم الحديث ، ص٣٧٠ ؛ الطَّيِّبي ، الحسن بن علي ، ( ت ٧٤٣ه /١٣٤٢م) ، الخلاصة في أصول الحديث ، تحقيق : صبحي السامرائي ، ط٢ ، مطبعة الخنساء ، ( بغداد ، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م) ، ص ١٢٠ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٥٨/٥، ٣٥٩ ؛ الحِمْصي ، تهذيب سيَر أعلام النبلاء ، ١٤٢/١ .

(٤)ابن ماكولا ، الإكمال ، ١٣٦/١ .

(٥)تاريخ أسماء الثِّقَات ، ص٢٧٠ .

(٦)طبقات الحفاظ ، ص ٢٩ ، (الترجمة / ٤٧) .

روى ابن أبي عاصم [1] من طريق إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ قال : كنّا عند النبي r ليلة البدر فقال: ((إنكم تَرَوْن ربكم كما تَرَوْن هذا ، لا تُضامُّون في رُؤيته)).

حدَّث إسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت عبدالله بن مسعود قال : قال النبي r : (( لا حسد إلاّ في اثنتين : رجل أتاه الله مالاً فَسُلِّطَ على هلكته في الحق ، ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويُعلِّمها))[2] .

وروى إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم : أن بلالاً قال لأبي بكر : إن كنتَ إنّما اشترَيْتَني لنفسك فَأَمْسِكْني ، وان كُنتَ إنَّما اشتريتني لله فَدَعْني وعَمَلَ الله [3] .

مات قيس بعد سنة (٩٠هـ/٧٠٨م) وقد جاوز المائة وتغيَّر [4] .

**١١٩–قيس بن غَرَبَة الأحْمَسِيّ ، أبو غَرَبَة ، صحابي :**

وفد على النبي r – في عام الوفود – فأَسلم ، ثم رجع ودعا قومه إلى الإسلام[5] ، ومن المرجح أنه كلِّف بأمر الدعوة من لدن النبي r .

**١٢٠–كُثير الأحْمَسِيّ البَجَلِيّ ، تابعي ، كوفي :**

روى عن: علي u ، وعنه : ابنه الحسين بن كثير[6] .

---

(١)أبو بكر أحمد بن عمرو ،(ت٢٨٧هـ/٩٠٠م) ، السُّنَّة ، تحقيق : أ.د.باسم بن فيصل الجوابرة ،ط٣، دار الصميعي ، (الرياض،١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م)،٣١٦/١ ؛ أخرج بنحوه : عبدالله ، السُنَّة ، ص٤٥ ، رقم الحديث (٢٢٦) ، ينظر : (٢٢٧) .

(٢)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب (١٥) ، رقم الحديث (٧٣) ؛ الشاشي ، المسند ، ١٨٢/٢–١٨٣ ، رقم الحديث (٧٤٩) ؛ ابن حِبَّان ، صحيح ابن حِبَّان ، ١٥٢/١ ، رقم الحديث (٩٠).

(٣)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب فضائل أصحاب النبي r ، باب (٢٣) ، رقم الحديث (٣٧٥٥).

(٤)ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ٣٢/٢ .

(٥)ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٤١٨/٤ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ٣٧٣/٥، ٣٧٤ .

(٦)ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٤٥٥/٢ .

**١٢١-كريم بن أبي حازم البَجَلِيّ ، تابعي :**

روى عن : علي u ، وعنه : أبان بن عثمان[(١)] .

**١٢٢-مالك بن جَعُونة البَجَلِيّ ، تابعي :**

روى عن : أُمّ سلمة أُمّ المؤمنين (رضي الله عنها) ، وروى عنه : عياض بن عياض أبي قيلة التنعي[(٢)] .

روى عياض بن عياض أبو قيلة التنعي : أنه سمع مالك بن جعونة البَجَلِيّ يقول : (( سمعت أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة تقول : والله إن عليَّ بن أبي طالب لعلى الحق ، وقبل القوم عهداً معهوداً مقضياً ، قال أبو قيلة : فقلت له : الله الذي لا إله إلاّ هو لأنت سمعت أمّ المؤمنين أمّ سلمة تقول هذا ؟ قال : أللهِ لأنا سمعت أُمّ سلمة تقول هذا ، قال : فأتيت قومه فسألتهم فقلت : أتعرفون مالك بن جعونة ؟ قالوا : نعم ، فأثنوا عليه معروفاً وقالوا خَيْراً ))[(٣)] .

**١٢٣-مالك بن مغْوَل بن عاصم بن مالك بن عزية ، أبو عبدالله البَجَلِيّ الكوفي ، تابع تابعي :**

روى عن : الشعبي ، وطلحة بن مصرف ، وعطاء ، والحكم بن عتيبة ، وأبي إسحاق السّبيعي ، وعون بن أبي جحيفة ، وسِمَاك بن حرب ، ونافع مولى ابن عمر ، ومحمد بن سوقة البَجَلِيّ مولاهم ، وأبي السفر ، وعبدالله بن بريدة ، وغيرهم ، وروى عنه : أبو إسحاق السّبيعي – شيخه – والثوري ، و وكيع ، ومسعر بن كدام ، وزائدة ، وابن عيينة ، وزيد بن الحباب ، ويحيى بن آدم القرشي ، وأبو نُعيم ، ومحمد بن سابق ، وعمر بن مرزوق ، وغيرهم [(٤)] .

---

(١)ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٤٦٢/٢ .

(٢)الدولابي ، الكنى ، ١٧٤/٢ .

(٣)الدولابي ، الكنى ، ١٧٤/٢.

(٤)ابن آدم ، الخَرَاج ، ص٢١٠ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٩٠/٧، ١٩١ ؛ ابن شاهين ، تاريخ أسماء الثِّقَات ، ص٣٠١ ؛ ابن مَنْجُوَيه ، رجال صحيح مسلم ، ص٥٣٩ ؛ السمعاني ، الأنساب ، ٥٧٥/٣ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٥٥/٦ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ٩٢ ، ( الترجمة / ١٨١).

كان مالك : ثقةً ، ثبتاً[1] ، من كبار الطبقة السابعة [2] ، توفي في سنة (١٥٩هـ/٧٧٥م)[3] .

روى مالك بن مغول عن عبدالله بن بريدة الأسلمي عن أبيه : أن النبي r أخذ بيده فأدخله المسجد ، فإذا برجل يصلي ويدعو ويقول : اللهم إني أسألك بأني أشهد أن لا إله إلاّ أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فقال رسول الله r :(( والذي نفسي بيده لقد سأل ربه باسمه الأعظم الذي إذا سُئل به أعطى ، وإذا دُعيَ به أجاب))[4] .

روى عبدالله [5] من طريق مالك بن مغول عن طلحة قال : قلت لعبدالله بن أبي أوفى : أوصى رسول الله r ؟ ، قال : لا ، قلت : فكيف أمر المؤمنين بالوصية ولم يوص ؟ ، قال : أوصى بكتاب الله .

روى الإمام الشافعي[6] عن سعيد بن سالم عن مالك بن مغول عن أبي السَّفَر قال: قال ابن عباس (رضي الله عنهما) : ((أيها الناس ، أَسْمِعوني ما تقولون وافهموا ما أقول لكم ، أَيَّما مملوك حَجَّ به أهله فمات قبل أن يُعتق فقد قضى حَجَّه ،

---

(١)البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٩١/٧ ؛ ابن شاهين ، تاريخ أسماء الثِّقَات ، ص ٣٠١ .

(٢)ابن حَجَر ، تقريب التهذيب ، ١٥٥/٢ .

(٣)ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ٢٤٧/١ ؛ أبو لبابة ، أبو الوليد الباجي وكتابه التعديل والتجريح ، ٧٠١/٢ .

(٤)ابن مَنْدَه ، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ، ( ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) ، التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرّد ، تحقيق : د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، ط١ ، دار العلوم والحكم ، (دمشق ،١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م) ، ص٦٤ –٦٥ ؛ وأورده : المباركفوري ، أبو العلي محمد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم ، ( ت١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، راجعه وصححه : عبدالرحمن محمد عثمان ، ط٣ ، دار الفكر ، ( بلا . مكان ، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م) ، ٤٤٥/٩ ، رقم الحديث (٣٥٤٢).

(٥)السُّنَّة ، ص٢١٦ ، رقم الحديث (١١٧٥) .

(٦)الأُمُّ ، ٢٧٥/٣ –٢٧٦.

وإن عُتق قبل أن يموت فُلْيَحْجُج ، وأَيَّما غلام حَجّ به أهله فمات قبل أن يُدْرِك فقد قُضي عنه حجه ، وإن بلغ فَلْيَحْجُج)) .

**١٢٤-محمد بن سُوقَة ، أبو بكر الغنوي الكوفي ، مولى بَجِيلَة ، تابع تابعي :**

أدرك أنس بن مالك ، وروى عن التابعين ، وكان سفيان يقول : ما بقي أحد يُدْفَع به عن أهل الكوفة إلاّ ابن سوقة ، وكان ابن سوقة يقول : أَحَبُّ الأشياء إلَيَّ إدخال السرور على المؤمن[١] .

كان ابن سوقة : ثقةً ، مرضياً ، عابداً ، وَرِعاً ، من الطبقة الخامسة[٢].

**١٢٥-مُدْرِك بن عوف البَجَلِيّ الأحْمَسِيّ ، الكوفي ، تابعي** ، اخْتُلف في صحبته واتصال حديثه:

روى عن : عمر بن الخطاب t ، وعنه : قيس بن أبي حازم[٣] ، قال العِجْلِيّ[٤] : كوفي ثقة .

روى مُدْرِك عن عمر بن الخطاب t قال : (( إنَّ الأَكْياسَ الذين يوتِرون أوّل الليل ، وإنّ الأقوياء الذين يوتِرون آخر الليل ، وهو أفضل ))[٥] .

**١٢٦-مَرَّ المؤذن ، تابعي :**

روى عن : عمر بن الخطاب t ، وفيروز الديلمي ، وعنه: أبو صالح الأحْمَسِيّ[٦] .

---

(١)ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٨٢/٧ ؛ صفة الصفوة ، وضع فهارسه : عبدالسلام محمد هارون ، ط٣ ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤١٩هـ -١٩٨٨م) ، ٣/ ٥٦، ٥٧ .

(٢)ابن سعد ، الطبقات ، ٣٣٠/٦ ؛ ابن حَجَر ، تقريب التهذيب ، ٨٤/٢ .

(٣)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٠١/٦ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣١١/٧ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ( ٨/ الترجمة ١٥٠٩) ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ١٢٦/٥ .

(٤)تاريخ الثِّقَات ، ص ٤٢٣.

(٥)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٠١/٦ .

(٦)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٧٣/٧ ؛ الأزدي ، ذكر اسم كل صحابي ، ص ٢٦٥ ؛ ابن ناصرالدين ، توضيح المشتبه ، ٤٩/٣ .

**١٢٧-مخارق بن عبدالله ، وهو ابن جابر الأحْمَسِيّ** ، وقيل : مخارق بن خليفة ، وقيل : ابن عبدالرحمن ، كوفي ، تابعي ، شهد مع جرير بن عبدالله البَجَلِيّ فتح ذي الخلصة[١] ، وقَدِمَ إلى الموصل مع من قَدِمَ من بَجِيلَة فسكنوها[٢] .

روى عن : طارق بن شهاب ، وابن عمر ، وعنه : الثوري ، وشعبة ، والسفيانان ، وإسرائيل ، وغيرهم[٣] .

قال عنه ابن شاهين [٤] : ثقة ثقة ، وذكره ابن حجر [٥] في الطبقة السادسة .

**١٢٨-مُسْتَغْفِر البَجَلِيّ ، تابع تابعي :**

روى عن : إبراهيم ، وأبي جعفر ، وروى عنه : الثوري[٦] .

**١٢٩-مَسْعَدَة البَجَلِيّ ، تابعي :**

روى عن علي t ، وعنه : منصور بن دينار [٧] .

**١٣٠-أبو مسلم البَجَلِيّ ، تابعي :**

روى عن : ابن عمر ، وعنه : داود بن العطار [٨] .

---

(١)ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠١/٦.

(٢)ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ١١٥/٥ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ٣٨/٦.

(٣)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٠٦/٧ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٣٢١/٢ ؛ تاريخ الإسلام ، ٧٢٤/٣ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٩٨/٦ .

(٤) تاريخ أسماء الثِّقَات ، ص ٣١٧ .

(٥)تقريب التهذيب ، ١٦٥/٢ .

(٦) أحمد بن حنبل ، العلل ، ١٩٠/١ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٧٣/٧ ؛ الأزدي ، ذكر اسم كل صحابي ، ص ٢٦٥ .

(٧)ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٧٤/٣ .

(٨) البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٧٩/٨ ؛ الذهبي ، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان ، ٣٨٤/٢ .

لَخَّصَ ابن حجر[1] حاله بقوله : مقبول ، من الطبقة الرابعة .

**١٣١-معاوية بن عمار بن معاوية الدُّهْني البَجَلِيّ** ، ويقال : ابن أبي معاوية ، تابع تابعي :

روى عن : أبيه ، وجعفر بن محمد ، وأبي الزبير ، وروى عنه : معبد بن راشد ، ويوسف بن عَدِيّ ، ويحيى بن يحيى النيسابوري ، وصالح بن عبدالله الترمذي ، ومحمد بن عيسى الطباع ، وقتيبة بن سعيد ، وغيرهم[2] .

قال يحيى بن معين[3] : ليس به بأس ، ولَخَّصَ ابن حجر[4] حاله بقوله : صدوق ، من الطبقة الثامنة.

**١٣٢-مُغيث البَجَلِيّ ، تابع تابعي:**

روى عن : أبي جعفر ، وعنه : الثوري[5] .

**١٣٣-المغيرة بن زياد البَجَلِيّ ، أبو هشام ، أو هاشم الموصلي ، تابع تابعي :**

روى عن : عَدِيّ الكندي ، وعبدالله بن كيسان مولى أسماء بنت أبي بكر الصديق t ، وعطاء ، وعكرمة ، ومكحول ، وغيرهم ، وروى عنه : ابنه زياد ، وعيسى بن يونس ، وأبو بكر بن عياش ، ووكيع ، وغيرهم [6] .

روى المغيرة عن عطاء عن عائشة قالت : قال رسول الله r : (( من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السُّنَّة بنى الله له بيتاً في الجنة ، أربع ركعات قبل الظهر

---

(١) تقريب التهذيب ، ٤٦٨/٢ .

(٢) البخاري ، التاريخ الكبير ،٧/ ٢١٢ ؛ ابن مَنْجُوَيه ، رجال صحيح مسلم ، ص ٥٤٥ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٣٥٩/٢ ؛ ابن ناصر الدين ، توضيح المشتبه ، ٤٥/٤ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٣٦/٦ ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص ٣٨٢ .

(٣) تاريخ يحيى بن معين ، ٢٥٨/١ ، ( الترجمة/ ١٧٠٣ ) ؛ ينظر : ابن شاهين ، تاريخ اسماء الثِّقَات ، ص٣٠٣ .

(٤)تقريب التهذيب ، ١٩٦/٢ .

(٥)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٣٦/٧ .

(٦)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٠٢/٧ ؛ البَسَوي ، المعرفة والتاريخ ، ٢٣١/٣ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٣٧٠/٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٧٦/٦ .

وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر )) [١] .

كان المغيرة ثقةً [٢] ، وقال الذهبي [٣] : الإمام العالم محدِّث الجزيرة ، توفي في سنة (١٢٥هـ/ ٧٦٩م) .

لَخَّصَ ابن حجر [٤] حاله بقوله : صدوق ، له أوهام ، من الطبقة السادسة .

**١٣٤–مغيرة بن شبيل بن عوف البَجَلِيّ ويقال : ابن شبل ، تابعي :**

روى عن : جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، وقيس بن أبي حازم ، وطارق بن شهاب ، وعنه : جابر الجعفي ، والأعمش ، وسعيد بن مسروق ، وداود بن يزيد الأودي ، ويونس بن أبي إسحاق ، والمغيرة بن المنتشر ، وغيرهم [٥] .

كان المغيرة بن شبيل : ثقةً ، من الطبقة الرابعة [٦] ، من مُتَّقني الكوفة خَيِّراً فاضلاً [٧] ، وقد روى في فضل جرير بن عبدالله البَجَلِيّ [٨] .

---

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٦٣/ ٤ ، ( الترجمة /٧٧٤٢) .
(٢)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٠٢/٧ .
(٣)سيَر أعلام النبلاء ، ١١٢/٦ .
(٤)تقريب التهذيب ، ٢٠٦/٢ ؛ ينظر : بازمول ، أحمد بن عمر بن سالم ، المقترب في بيان المضطرب ، ط١ ، دار الخراز ، (جدة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م) ، ص ٣٤٣ .
(٥)المِزِّي، تهذيب الكمال ، ١٩٥/٧ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٧٩/٦ .
(٦)العِجْلِيّ ، تاريخ الثِّقَات ، ص ٤٣٧ ؛ الذهبي ، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان ، ٣٠٧/٢ ؛ ابن حَجَر ، تقريب التهذيب ، ٢٠٦/٢ .
(٧)ابن حِبَّان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٣٣ ، ( الترجمة / ٨٠٦).
(٨)ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، كتاب الجمعة ، باب (٦١) ، رقم الحديث (١٧٩٧) .

**١٣٥-منذر بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ البصري ، ويقال : الكوفي ، تابعي :**

روى عن : أبيه ، وعنه : عون بن أبي جحيفة ، وعبدالملك بن عمير ، وأبو إسحاق السَّبيعي، والضحاك بن المنذر[١] .

قال عنه ابن حِبَّان[٢] : ثقة ، ولَخَّصَ ابن حجر[٣] حاله بقوله : مقبول ، من الطبقة الثالثة .

**١٣٦-أبو نُخَيْلة ، وقيل: أبو نُجَيْلة ، وقيل : أبو نُحَيْلة ، البَجَلِيّ** ، قيل: له صحبة ، ولا تصح ، عداده في الكوفيين :

روى عن : جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، وعنه : أبو وائل شقيق بن سلمة[٤] .

ذكره العِجْلِيّ[٥] في التابعين الثِّقَات .

روى أبو وائل : أن رجلاً من أصحاب النبي r - يقصد به أبا نخيلة - خرج غازياً فأصيب بسهم ، فقيل له : ادع الله ، فقال : اللهم انقص من الوَجْعِ ولا تنقص من الأجر ، وكان أبو نخيلة يدعو بدعاء - لم أجد من دعا بمثله - إذ كان يقول : اللهم اجْعَلني من المقرّبين واجْعَل أُمّي من الحُور العِين[٦] .

**١٣٧- النعمان بن سعد بن حَبْتَة الأنصاري البَجَلِيّ الكوفي ، تابعي :**

---

(١)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٣٤/٧ ؛ المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٢٢٤/٧ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٣٧٨/٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤١٣/٦ .

(٢)الثِّقَات ، ٥١/٣ .

(٣)تقريب التهذيب ، ٢١٢/٢.

(٤)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٣٢٩/٤ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٥١٤/٧ ، ٥١٥ ؛ الإصابة ، ٣٣٩/٧ .

(٥)تاريخ الثِّقَات ، ٤٥٤/٣ .

(٦)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٣٢٩/٤ ، ٣٣٠ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٣٠٧/٦ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ٣٣٩/٧ .

روى عن : أبيه ، وعبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري ، وعلي ، والأشعث بن قيس ، والمغيرة بن شعبة ، وزيد بن أرقم ، وعنه : ابن أخته أبوشيبة عبدالرحمن بن إسحاق الكوفي – ولم يرو عنه غيره – [1] .

لَخَّصَ ابن حجر [2] حاله بقوله : إنه كوفي ، مقبول ، من الطبقة الثالثة.

**١٣٨–نُهَيْك بن سنان البَجَلِيّ الكوفي ، تابعي ، ثقة :**

روى عن : ابن مسعود ، وعنه : إبراهيم التَّيْمي ، وأبو وائل [3] .

**١٣٩–أبو زُرْعَة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ الكوفي** ، قيل اسمه : هَرِم ، وقيل: عبدالله ، وقيل : عبدالرحمن ، وقيل : عمرو ، وقيل : جرير ، والأشهر : هَرِم ، من علماء التابعين[4] :

روى عن : جدّه ، وأبي هريرة ، ومعاوية ، وعبدالله بن عمرو بن العاص ، وثابت بن قيس النخعي ، وغيرهم ، وعنه : عمَّه إبراهيم بن جرير ، وحفيداه جرير و يحيى ابنا أيوب بن أبي زرعة ، وابن عمه جرير بن يزيد ، وغيرهم[5] .

لَخَّصَ ابن حجر[6] حاله بقوله : إنه صدوق ، ثقة ، أرسل عن عمر بن الخطاب **t** .

روى عمرو بن سعيد عن أبي زرعة عن جرير بن عبدالله قال : سألت رسول الله **r** عن نظر الفجاءة ، فأمرني أن أصرف بصري[1] .

---

(١)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٥٦٣/٦ ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص ٤٠٢ .

(٢)تقريب التهذيب ، ٢٤٨/٢ .

(٣)ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٩٣/٣ ؛ ابن حَجَر ، تعجيل المنفعة ، ص ٤٢٥ ؛ العراقي ، ذيل الكاشف ، ص ٢٨٦ .

(٤)المُقَدَّميّ ، التاريخ ، ص ٤٧ ، (الترجمة /١٧٦) ؛ القاضي عّياض ، الإيمان ، ١ /١٢٤، ١٢٥ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٦٨/٧، ٣٦٩ .

(٥)ابن سعد ، الطبقات ، ٣٠٠/٦ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٢٦/٨ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٣٦٩/٧ .

(٦) تهذيب التهذيب ، ٣٦٩/٧ .

وروى عمرو بن سعيد أيضاً عن أبي زرعة عن جرير بن عبدالله قال : رأيت رسول الله r يلوي ناصية فرس بإصبعه وهو يقول :(( الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخيرِ إلى يوم القيامةِ : الأجْر والغنيمة))[٢] .

وروى البخاري في صحيحه [٣] من طريق ابن شُبْرُمَة عن أبي زُرْعَة عن أبي هريرة t ، قال : جاء رجل إلى رسول الله r فقال : يارسول الله مَنْ أحقُّ بحُسْن صَحَابَتي ؟ قال : (( أُمُّكَ )) ، قال : ثُمَّ من ؟ قال : (( ثُمَّ أُمُّكَ )) ، قال : ثُمَّ من ؟ قال : (( ثُمَّ أُمُّكَ )) ، قال ثم من ؟ قال : (( أبُوك )) .

**١٤٠-أبو هند البَجَلِيّ ، شامي تابعي :**

يروي عن: معاوية ، وعنه : عبدالرحمن بن أبي عوف الجِرشي[٤] .

لَخَّصَ ابن حجر[٥]حاله بقوله : إنه مقبول ، من الطبقة الثالثة .

روى عبدالرحمن بن أبي عوف عن أبي هند البَجَلِيّ عن معاوية ، قال : قال معاوية : سمعت رسول الله r يقول : (( لا تَنقطع الهجرة حتى تنقطع التَّوبة ، ولا تَنقطع التّوبة حتى تطلع الشّمس من قِبل المغرب ))[٦] .

---

(١)مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الآداب ، باب (١٠) ، رقم الحديث (٥٦٤٤) ؛ الحُمَيْدي ، الجمع بين رجال الصحيحين ، ٣٢٦/١ ، رقم الحديث (٥٠٣).

(٢)مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب (٢٦) ، رقم الحديث (٤٨٤٧) ، ينظر : (٤٨٤٨) ، ( ٤٨٤٩) ، (٤٨٥٠) ؛ الحربي ، غريب الحديث ، ١٨٧/١.

(٣)كتاب الأدب ، باب (٢) ، رقم الحديث (٥٩٧١) .

(٤)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٥٢٧/٧ ؛ الإصابة ، ٣٦٩/٧ .

(٥)تقريب التهذيب ، ٤٨٤/٢.

(٦)النسائي ، سنن النسائي الكبرى ، كتاب السِّيَر ، باب (٨٤) ، رقم الحديث (٨٧١١).

**١٤١-الوليد بن عبدالله البَجَلِيّ ، تابعي :**

حدَّث عن : ابن مسعود ، وعنه : عمرو بن مُرَّة ، وأبو إسحاق [(١)] .

روى بكير بن عامر البَجَلِيّ ، قال : سمعت الوليد بن عبد الله البَجَلِيّ يقول : سمعت عبدالله بن مسعود قال : تحريم الصلاة التكبير ، وانقضاؤها التسليم ، وعليكم بالتكبير[(٢)] .

**١٤٢-الوليد بن كامل بن معاذ بن أبي أمية البَجَلِيّ ، مولاهم ، أبوعبيدة بن أبي الوليد الشامي ، تابع تابعي :**

روى عن : ثور بن يزيد ، ورجاء بن حيوة ، والمهلب بن حجر البهراني ، والوضين بن عطاء ، وغيرهم ، وعنه : يحيى بن حمزة ، وبقية ، وسعيد بن عبدالجبار الزبيدي ، وعلي بن عياش ، ويحيى بن صالح ، وغيرهم[(٣)] .

لَخَّصَ ابن حجر[(٤)]حاله بقوله: لَيِّن الحديث ، من الطبقة السابعة.

**١٤٣-الوليد بن مهاجر البَجَلِيّ ، تابع تابعي :**

سمع: الشعبي ، وعنه: وكيع[(٥)].

**١٤٤-يحيى بن إسماعيل بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ الكوفي ، تابع تابعي :**

يروي عن : الشعبي ، ونافع مولى ابن عمر ، وقزعة بن يحيى ، وعنه : عبدالعزيز ، وهشيم ، والحسن بن قتيبة المدائني[(٦)].

---

(١)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٧/٨، ٣٨ ؛ الذهبي، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان ، ٣٤٢/٢ ؛ ابن حَجَر ، لسان الميزان ، ٣٢٦/٧ .

(٢)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣٨/٨ .

(٣)البخاري ، التاريخ الصغير ، ١٩٤/٢ ؛ المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٤٨٢/٧ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٤٦٠/٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٧٤٣/٦ ؛ لسان الميزان ، ٢٧٥/٩ .

(٤)تقريب التهذيب ، ٢٨٨/٢ .

(٥)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٤٥/٨ .

(٦)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٩/٧ .

لَخَّصَ ابن حجر[1] حاله بقوله : لَيِّن الحديث ، من الطبقة السادسة .

**١٤٥-يحيى بن أيوب بن أبي زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، تابع تابعي :**

يروي عن : جدّه ، وزياد بن علاقة ، والشعبي ، وعنه : ابن المبارك ، ومروان بن معاوية ، وأبو قتيبة ، وأبو أحمد الزبيري ، وأبو أسامة ، ومحمد بن يوسف [2] .

قال عنه يحيى بن معين[3] : ليس به بأس ، في حين ذكره العُقَيلي[4] في الضعفاء . وهو من الطبقة السابعة [5] .

روى الإمام عبدالله [6]من طريق يحيى بن أيوب عن الشعبي عن وهب السوائي قال : خَطَبَنا علي t فقال : مَنْ خيرُ هذه الأُمة بعد نبيّها ؟ فقلت : أنت ياأمير المؤمنين ، قال : لا ، خير هذه الأُمة بعد نبيّها أبو بكر ثُمّ عمر وما كُنّا نبعد أن السّكينة تنطق على لسان عمر .

**١٤٦-يحيى بن الجزار العُرَنِيّ البَجَلِيّ الكوفي ، تابعي :**

روى عن : علي ، وأُبَي بن كعب ، وابن عباس ، والحسن بن علي ، وعائشة ، وأُمّ سلمة ، وغيرهم ، وعنه : الحكم بن عتيبة ، وحبيب بن أبي ثابت ، وعمرو بن مرة ، وعمارة بن عمير ، والحسن العُرَنِيّ ، وغيرهم[7].

---

(١)تقريب التهذيب ، ٢٩٦/٢ .

(٢)البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٣٩/٨ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٤٧٠/٢ ؛ لسان الميزان ، ٢٨٣/٩ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٥/٧ ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص ٤٣١ .

(٣)تاريخ يحيى بن معين ، ٢٢١/١ ، ( الترجمة / ١٤٣٤) .

(٤)الضعفاء الكبير ، ٣٩٠/٤ .

(٥)ابن حَجَر ، تقريب التهذيب ، ٢٩٧/٢ .

(٦)السُّنَّة ، ص٢٣٩ ، رقم الحديث (١٣٠٢) ، ينظر : (١٢٩٨) .

(٧)البخاري ، التاريخ الكبير ، ١٤٥/٨ ؛ ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ١٢٢/٣، ١٢٦ ؛ ابن مَنْجُوَيه ، رجال صحيح مسلم ، ص ٦٣١ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٤٧١/٢، ٤٧٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٢٠/٧ .

كان يحيى ثقة ، وله أحاديث ، وهو صدوق ، من الطبقة الثالثة [١] .

**١٤٧-يحيى بن حصين البَجَلِيّ الأَحْمَسِيّ ، تابعي :**

يروي عن : جدَّته أُمّ الحصين ، وعنه : زيد بن أبي أنيسة ، وشعبة[٢] .

وثقه أبو حاتم والنسائي[٣].

روى سفينة عن يحيى بن حصين عن جدَّته أُمّ الحصين قالت : سمعت رسول الله r يقول :(( إن اسْتُعْمِل عليكم عَبْد حبشيّ ما قادَكُم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا))[*][٤] .

**١٤٨-يحيى بن المُهَلَّب ، أبو كُدَيْنَة البَجَلِيّ الكوفي ، تابعي :**

روى عن :سليمان التيمي ، وحصين بن عبدالرحمن ، وقابوس بن أبي ظبيان ، ومطرف بن طريف ، وغيرهم ، وعنه : الأسود بن عامر شاذان ، وأبو جعفر محمد بن الصلت ، وأبو أسامة ، وعفان ، وأبو نُعيم ، و آخرون[٥] .

قال ابن سعد[٦] :كان ثقة إن شاء الله ، وذكر ابن حجر [٧] إنه من الطبقة السابعة .

---

(١)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٨/٦ ؛ ابن حَجَر ، تقريب التهذيب ، ٢٩٨/٢ .

(٢)ابن مَنْجُوَيه ، رجال صحيح مسلم ، ص ٦٣٢ ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٤٨٥/٤ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٣٠٦/٧ ؛ الذهبي ، المُهَذَّب ، ١٨٨٢/٤ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ١٣١/٢.

(٣)محمود ، المغني ، ص٢٦٧ ، (الترجمة/٢٣٦٢) .

(*)أخرج بنحوه : مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب (٥١) ، رقم الحديث (٣١٣٨) ؛ ابن حَجَر ، تلخيص الحبير ، كتاب الإمامة ومقاتلة البغاة ، رقم الحديث (١٧٣١) .

(٤)الذهبي ، المُهَذَّب ، ٣٢٥٦/٦ ؛ ينظر : ص ٢٥٧ من هذا البحث .

(٥)البَسَوي ، المعرفة والتاريخ ، ١٣٢/٣ ؛ الدولابي ، الكنى ، ١٧٩/٢ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٤٩١/٢ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١١٣/٧ .

(٦)الطبقات ، ٣٥٧/٦ .

(٧)تقريب التهذيب ، ٣١٦/٢ .

روى أبو كدينة عن سهيل بن صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله r :(( إذا كان أحدُكم في الصلاة فوجدَ رِجْساً أو رِجْزاً فلا ينصرف حتى يَسمع صوتاً أو يَجد ريحاً ))[1] ، وأبو كدينة ممن أخرج لهم البخاري [2] .

**١٤٩-يزيد بن أسد بن كرز القسري البَجَلِيّ** ، جَدُّ الأمير خالد بن عبدالله القسري أمير مكة ثم العِراقَيْن ، له صحبة ورواية [3] :

روى حديثه حفيده خالد بن عبدالله القسري ، قال أبو الحكم : سمعت خالد بن عبدالله القسري يحدِّث عن أبيه عن جده أن النبي r قال له :
((يا يزيد بن أسد أحِب للناس ما تُحِبُّ لِنَفْسِك ))[*] [4] .

**١٥٠-يزيد بن عبدالله البَجَلِيّ :**

يروي عن : أخته أُمّ القصّاف ، وعنه : ابنه حُميد في فضل جرير بن عبدالله البَجَلِيّ [5] .

**١٥١-زينب بنت جابر الأحْمَسِيّة ، وهي نفسها زينب بنت المهاجر الأحْمَسِيّة ، تابعية :**

حدَّثت عن : أبي بكر t ، وحدَّث عنها : ابن أخيها عبدالله بن جابر[6] .

روى البخاري [7] عن أبي النعمان عن أبي عوانة عن بيان أبي بشر عن قيس بن أبي حازم قال :(( دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها : زينب بنت

---

(١)الطبراني ، المعجم الأوسط ، ١٥٧/٢ ، رقم الحديث (١٥٦٥) .
(٢)الحاكِم ، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ، ص ٢٥٨ ، ( الترجمة / ١٩٢٤ ) .
(٣)ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ١٣٠/٤ .
(*)أخرجه : أحمد بن حنبل ، المسند ، ٧٠/٤ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٩/٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢١٤/٦٨- ٢١٥ ، ( الترجمة /٨٤٨٢) ؛ وأورده : السيوطي ، الجامع الصغير ، ٢٠/١ ، رقم الحديث (٢٢٢) صحيح .
(٤)ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٣٠/٤ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٤٤١/٥ .
(٥)ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٣٩/٤ ؛ ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ٤٦٤/٥ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ١١٦/٤، ٥٢٣/٦ .
(٦)ابن الأثير ، أُسْد الغابة ، ١٢٦/٧ .
(٧)صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب (٢٦) ، رقم الحديث (٣٨٣٤) ؛ الحُمَيْدي ، الجمع بين رجال الصحيحين ، ٦٥/١ ، رقم الحديث (١٦) ؛ ابن الأثير ، النهاية ، ٤٨/٣ .

المهاجر فرآها لا تَكَلَّم فقال : مالها لا تَكَلَّم ؟ قالوا : حجَّت مصمتة ، قال لها : تكلَّمي فإن هذا لا يَحِلُّ ، هذا من عمل الجاهلية ، فتكلمت فقالت : من أنت ؟ قال : إمروءٌ من المهاجرين ، قالت : أيّ المهاجرين ؟ قال : من قريش ، قالت : من أيّ قريش أنت ؟ قال: إنك لسؤول ، أنا أبو بكر ، قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم ، قالت : وما الأئمة ؟ قال : أَمَا كان لقومك رُؤُس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم ؟ قالت : بلى ، قال : فهم أُولئك على الناس)) .

**١٥٢-زينب بنت أبي حازم ، أخت قيس بن أبي حازم ، كوفية ، تابعية :**

ذكر العِجْلِيّ [١] : أنها كوفية ، تابعية ، ثقة ، وذكر ابن حِبَّان[٢] أنها قالت : دخل عليَّ أبو بكر الصديق وأنا مُصْمِتَةٌ فقال لي : تكلَّمي إنَّ هذا لا يصح ، إنَّ هذا عمل الجاهلية ، قاله بيان عن قيس عن أخته زينب .

أقول : وهذا يفترض أنها نفسها زينب بنت جابر الأحْمَسِيّة التي مَرَّ ذكرها آنفاً .

**١٥٣-زينب امرأة قيس بن أبي حازم ، تابعية :**

روت عن : عائشة أُمّ المؤمنين (رضي الله عنها) ، وعن صفية بن حُيَي (رضي الله عنها) ، وروى عنها: زوجها قيس بن أبي حازم [٣] .

---

(١)تاريخ الثِّقَات ، ص٥٢٠ .

(٢)الثِّقَات ، ٢/١٦٤-١٦٥ .

(٣)ابن سعد ، الطبقات ، ٨/٣٥٨ ؛ البدوي ، خليل ، موسوعة شهيرات النساء ، ط١ ، دار أسامة للنشر ، ( عمّان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ) ، ص ١٣٥ .

**١٥٤-أُمّ الحصين بنت إسحاق الأحْمَسِيّة البَجَلِيّة ، لها صحبة ورواية [١] :**

روى عنها : حفيدها يحيى بن حصين - في الحج - ، والعَيْزار بن حُريث[٢] .

روى مسلم [٣] في صحيحه عن سلمة بن شبيب عن الحسن بن أعين عن مغفل بن زيد بن أبي أُنيسة عن يحيى بن حصين عن جدّته أُمّ الحصين قال : سمعتها تقول : حججت مع رسول الله r حجة الوداع فرأيته حين رمى جمرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ، ومعه بلال وأسامة ، أحدهما يقود به راحلته ، والآخر رافع ثوبه على رأس رسول الله r من الشمس ، قالت : فقال رسول الله r قولاً كثيراً ، ثم سمعته يقول :((إن أُمِّرَ عليكم عبدٌ مُجَدَّع - حَسِبْتُها قالت - أَسْود يقودُكم بكتاب الله تعالى ، فاسْمعوا له وأطيعوا)) .

**١٥٥-سلمى بنت جابر الأحْمَسِيّة ، تابعية :**

روت عن : عبدالله بن مسعود ، وروى عنها : حفيدها كريم بن حازم[٤] .

روى كريم بن الحارث[٥] عن سلمى بنت جابر الأحْمَسِيّة قالت : استشهد زوجي فأتيتُ ابن مسعود ، فَذَكَرَتْ لها معه قصة[٦] .

---

(١)ابن حبَّان ، تاريخ الصحابة ، ص ٢٧٧ ، (الترجمة/١٥٨٤) ؛ ابن حزم ، أسماء الصحابة الرواة ، ص ١٧٧ ؛ ابن الجوزي ، تلقيح فهوم أهل الأثر ، ص٢٥٢ ؛ محمود ، المغني ، ص ٣٦٤.

(٢)ابن مَنْجُوَيه ، رجال صحيح مسلم ، ص ٧٠ ؛ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ، ٤٨٥/٤ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ٦٤١/٢ ؛ ابن حَجَر ، الإصابة ، ٧١٣/٧ .

(٣)كتاب الحج ، باب (٥١) ، رقم الحديث ( ٣١٣٨) ؛ ينظر : ابن حَجَر ، تلخيص الحبير ، كتاب الإمامة وقتال البغاة ، رقم الحديث (١٧١٣).

(٤)العراقي ، ذيل الكاشف ، ص٣٧٠ ؛ابن حجر ، الإيثار بمعرفة رواة الآثار ، قدم له زعلق عليه : علي بن سليم بن عيد العبادي ، ط١ ، دار العاصمة ، (الرياض ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ، ص١٩٢ ، (الترجمة /٢٦٢ ) .

(٥ ) وعند العراقي : كريم بن حازم ، ذيل الكاشف ، ص٣٧٠ .

(٦)ابن حَجَر ، الإصابة ، ١٦٩/٨ .

**١٥٦–أُمّ القصّاف بنت عبدالله بن ضمرة البَجَلِيّة :**

رَوَت عن : أبيها ، وعنها : أخوها يزيد بن عبدالله في فضل جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، قال يزيد بن عبدالله : حدَّثتني أختي أُمّ القصاف بنت عبدالله ، حدَّثني أبي بينما هو قاعد عند رسول الله r في جماعة من أصحابه إذْ قال لهم : (( سَيَطْلُعُ عليكم من هذه الثَّنِيّة خَيْرُ ذِي يَمَنٍ ))(*) ، فإذا هم بجرير بن عبدالله[١] .

---

(*)أخرجه : الحاكِم ، المُسْتَدْرَك ، كتاب الجمعة ، رقم الحديث (١٠٥٣) صحيح على شرط الشيخين.

(١)ابن حَجَر ، الإصابة ، ١١٦/٤.

## المبحث الثاني

## أثر البَجَلِيّين في القضاء ، والإفتاء ، والتعليم ، والكتابة

برز في قبيلة بَجِيلَة عدد من العلماء في مجال الفقه والإفتاء ، وتقلدوا منصب القضاء ، ولا سيما في العصرين الأموي والعباسي، أمَّا في عصر الرسالة والعصر الراشدي فلم أجد في هذه القبيلة من تقلد هذا المنصب ، كما ظهر فيها من نهض بمهمة التعليم ، وكذلك ظهر فيها من تقلد وظيفة الكتابة ، وفيما يأتي عرض لرجال بَجِيلَة ممن تولَّوْا منصب **القضاء والإفتاء** :

**١-الحسن بن عمارة بن المضرَّب البَجَلِيّ ، مولاهم الكوفي ، تابع تابعي :**

كان الحسن بن عمارة محدِّثاً إلى جانب كونه فقيهاً ، ولم تزودنا المصادر بمعلومات مفصلة عن توليه منصب القضاء ، سوى أنها ذكرت أنه تولَّى قضاء بغداد في خلافة أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م)[١] .

روى الحسن بن عمارة عن : الحكم بن عتيبة ، ويزيد بن أبي مريم ، وحبيب بن أبي ثابت ، وشبيب بن غرقدة ، وابن أبي مليكة ، والزهري ، و أبي إسحاق السَّبيعي ، وعمرو بن مرة ، و الأعمش ، وغيرهم ، وروى عنه : السفيانان ، وعبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني ، وعيسى بن يونس ، وأبو بحر البكراوي ، وأبو معاوية ، وغيرهم[٢] .

ضعّفه ابن سعد[٣] ، في حين ذكر الذهبي[٤] أنه كان من كبار فقهاء زمانه . وتوفي في سنة (١٥٣هـ /٧٧٠م)[٥] .

---

(١)الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (٧/الترجمة ٣٨٧٠) ؛ الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ٥١٣/١ ؛ ابن حَجَر ، لسان الميزان ، ٢٧٠/٨ ؛ تهذيب التهذيب ، ٥٨/٢ ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص ٧٩ .

(٢)البخاري ، التاريخ الكبير ، ٢٨٨/٢ ؛ ابن حِبَّان ، كتاب المجروحين ، ٢٧٤/١ ، ٢٧٥ ؛ الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ٥١٣/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٥٨/٢ ،٥٩ .

(٣)الطبقات ، ٣٤٧/٦ .

( ٤)ميزان الإعتدال ، ٥١٣/١ .

(٥)ابن حِبَّان ، كتاب المجروحين ، ٢٧٣/١ ، ٢٧٤ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٥٩/٢.

**٢-شُعَيْب بن خالد البَجَلِيّ الرازي ، تابع تابعي :**

كان شعيب قاضياً بالرّي قاضي المجوس والدّهاقين[١] ، وعنبسة بن سعيد قاضي المسلمين[٢] .

روى شعيب عن : أبي إسحاق ، والزهري ، و الأعمش ، و أيوب ، وعاصم بن بهدلة ، وغيرهم ، وعنه : ابن أخته يحيى بن العلاء الرازي ، وحكّام بن مسلم ، وعمرو بن أبي قيس ، ونُعيم بن ميسرة النَّحَوِي ، وغيرهم[٣] .

قال يحيى بن المغيرة بن دينار : سألت الثوري عن شيء ؟ فقال : وشعيب بن خالد عندكم ؟[٤] .

كان شعيب : ثقةً ، وصدوقاً[٥] ، من الطبقة السابعة[٦] .

**٣-عاصم بن عامر البَجَلِيّ ، تابعي :**

روى وكيع[٧] عن عبدالله بن الحسن النميري عن جعفر بن محمد بن عمار قال :(( ثُمَّ كانت الفتنة فاستُقْضِيَ عاصم بن عامر البَجَلِيّ ، ولم يَذْكُر هذا في القضاء أحد غير جعفر)).

ولم يبين وكيع أيَّة فتنة هذه ، ولعله قصد بها الفتنة التي حدَّثت عندما أعلن عبد الله بن الزبير نفسه خليفة في سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) بعد وفاة الخليفة يزيد بن

---

(١ ) والدِّهقان ، الدُّهْقَان: فارسي مُعَرَّب ، تعني زعيم الفلاحين عند الفرس ، من الفارسية (دهگان) أو (ده خان) ، وهي مركبة من (ده) بمعنى قرية ، و(خان) بمعنى رئيس ، فهو رئيس القرية ، أوالعمدة ، ضنّاوي ، المعجم المفصل ، ص٢٢٣ ،٢٢٤ .

(٢)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٧٥/٣ .

(٣)الذهبي ، الكاشف ، ٤١١/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٧٥/٣ .

(٤)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ١٧٥/٣ .

(٥)العِجْلِيّ ، تاريخ الثِّقَات ، ص ٢٢١ ؛ الذهبي ، معرفة التابعين من الثِّقَات لابن حِبَّان ، ١٤٤/١ .

(٦)معروف و الأرنؤوط ، تحرير تقريب التهذيب ، ١١٦/٢ .

(٧)أخبار القضاة ، ١٨٩/٣ .

معاوية بن أبي سفيان [1] .

حدَّث عاصم بن عامر البَجَلِيّ عن حماد بن سلمة عن أيوب عن ابن سيرين بن عبيده أن النبي r : صَلَبَ عقبة بن أبي معيط إلى سِدْرَةٍ[2][3] .

**٤-عيسى بن المسيَّب البَجَلِيّ الكوفي ، تابع تابعي :**

ذُكِرَ أَن عيسى بن المسيب البَجَلِيّ تولَّى القضاء بخراسان لأسد بن عبدالله البَجَلِيّ الوالي عليها[4] ، وَذُكِرَ أيضاً أَن والي العراق خالد بن عبدالله القسري ولاّه القضاء على النُّخَيْلة،وكان خالد يرغب أن يولِّي قضاء الكوفة رجلاً من المدينة ، فقال لعيسى بن المسيب : قد ولَّيتك ، فاعتذر عيسى عن تولِّي هذا المنصب ، ولكن الأمير خالد القسري أقنعه بتولِّي القضاء ، وقال له : إنما هو مدَّعي ومدَّعى عليه ، فعلى المدَّعي البينة ، وعلى المدَّعى عليه اليمين ! فوافق عندئذ ، فكان إذا جاءه رجلان ، قال : أيكما المدَّعي ؟ هات بينة ، وفي أحد الأيام جاءه رجلان ، كل واحد منهم يزعم أنه المدَّعي ، فقال كل واحد منهما : داري في يدي ، فقام عيسى من مجلس القضاء ، ودخل على الأمير خالد فقال له : لقد أعلمتك أنه لا علم لي بالقضاء ، فبعث خالد إلى بعض الفقهاء ، وقال له : ارجع إلى مجلسك فليس في كل وقت يأتيك مثل هذا ، فأقسم عيسى أن لا يرجع بعد إلى القضاء ، فولَّى محله محارب بن دثار [5].

---

(١)ابن الإثير ، الكامل ، ٤٦٧/٣ ؛ الصلاّبي ، خلافة أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير ، ص ٢١ وما بعدها .

(٢ ) سِدْرة : هي شجرة النَّبِق ، والجمع ، سِدْراً وسِدَراً وسُدوراً ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ٧٤١/١.

(٣)وكيع ، أخبار القضاة ، ١٩٠/٣ .

(٤)ابن سعد ، الطبقات ، ٣٣٤/٦ ؛ ابن حِبَّان ، كتاب المجروحين ، ١٠٠/٢ ؛ ابن عَدِيّ ، الكامل ، ٤٤٣/٦ ؛ العُقَيلي ، الضعفاء الكبير ، ٣٨٦/٣ .

(٥)وكيع ، أخبار القضاة ، ٢٢/٣ .

ومما تقدم يتبين أن عيسى بن المسيب كان يَعلمُ أن ليس لديه القدرة والكفاية على تولِّي منصب القضاء ، ولكن الوالي – خالد بن عبدالله القسري– حمله على الموافقة على ذلك مهوَّنا له الأمر.

كان عيسى بن المسيب شاباً لَماّ ولي قضاء الكوفة [١] ، وكان يروي عن : عيسى بن أبي حازم ، والشعبي ، وأبي إسحاق ، وروى عنه : وكيع ، وأبو نعيم ، وهاشم بن القاسم[٢] ، وقد ضعفه ابن معين [٣] .

**٥- أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم بن خُنَيْس – وقيل : حبيب – بن سعد بن بجير – سعد بن حَبْتَة – بن معاوية السُّحْمي البَجَلِيّ[٤] ، تابع تابعي :**

اهتم أبو يوسف في بداية أمره بالحديث ، فأخذ عن : أبي خصيف ، والمغيرة ، وحصين ، ومطرف ، والأعمش ، وغيرهم من محدثي الكوفة ، وكان يحضر عند المحدِّث فيحفظ عنه خمسين أو ستين حديثاً ، فيقوم ويمليها على الناس ، ثم لزم أبا حنيفة النعمان بن ثابت فتفقه عليه ، فغلب عليه الرأي[٥] .

---

(١)العراقي ، ذيل الكاشف ، ص ٢١٩ ؛ سيف ، يحيى بن معين و كتابه التاريخ ، ٢٥/٤ .

(2)وكيع ، أخبار القضاة ، ١٩٠/٣ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل (٦/ الترجمة ١٦٠٠) ؛ العُقَيلي ، الضعفاء الكبير ، ٣٨٦/٣.

(3) تاريخ يحيى بن معين ، ٢٢/٢ ، ( الترجمة /٢٩٥٩ ) ؛ ينظر : العُقَيلي ، الضعفاء الكبير ، ٣٨٦/٣ .

(٤)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٥٥/١ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٢٣٨/٧ ؛ النسائي ، تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله r ومن بعدهم ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط١ ، دار الوعي ، (حلب ، ١٣٦٩هـ) ، ص ١٢٨ ، ( الترجمة / ٦٥) ؛ المُقَدَّميّ ، التاريخ ، ص١١٥ ، (الترجمة /٦٩٠).

(٥)ابن سعد ، الطبقات ، ٢٣٨/٧، ٢٣٩ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٤٩٩ ؛ الشيرازي ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف ، ( ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م) ، طبقات الفقهاء ، هذبه : محمد بن جلال الدين مكرم ( ابن منظور ) ، تحقيق : د.إحسان عباس ، ط١ ، دار الرائد العربي ، ( بيروت ، ١٩٧٠م) ، ص ١٣٤.

قــال عنــه ابــن حِبَّــان [١] : مــن الفقهــاء والمتْقّنــين ، ولــم يســلك ســبيل صاحبه – أبي حنيفة – إلاّ في الفروع ، وكان يباينه في الإيمان والقرآن . وصار من مشاهير فقهاء و مفتي الإسلام [٢] .

أَلَّفَ أبو يوسف في مختلف فروع الفقه ، ومن أبرز مؤلفاته في هذا المجال : كتاب البيوع ، كتاب الزكاة ، كتاب الصلاة ، كتاب الصيام ، كتاب الصيد والذبائح ، كتاب الغَصْب و الإستبراء ، كتاب الفرائض ، كتاب الوصايا ، كتاب الوكالة ، كما له إملاء يحوي ستة وثلاثين كتاباً ممّا فرعه أبو يوسف منها : كتاب اختلاف الأمصار ، كتاب رسالته في الخَرَاج التي ألّفها إلى الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨ م) – ويُعد كتاب الخَرَاج هذا من أهم مؤلفاته العلمية الخالدة – ، كتاب الجوامع أَلَفَّه ليحيى بن خالد البرمكي ويحوي على أربعين كتاباً ، ذكر فيه اختلاف الناس والرأي المأخوذ به ، وكتاب الرد على مالك بن أنس[٣] ، ومن مؤلفاته أيضاً : كتاب الرد على سِيَر الأوزاعي[٤] .

حدَّث عن أبي يوسف : يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وعلي بن الجعد ، وأسد بن الفرات ، وعلي بن مسلم الطوسي، وغيرهم[٥].

---

(١)مشاهير علماء الأمصار ، ص ٢٠٢ ، ( الترجمة / ١٣٥٦ ) .

(٢)ابن حزم ، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا ، تحقيق : سيّد كسروي حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م) ، ص٢١٧ ، (الترجمة / ٣٥٥).

(٣)ابن النديم ، الفِهْرَسْت ، ص٢٤٤ ؛حاجي خليفة ، مصطفى عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي ، (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ، ص١٤١٥/٢.

(٤)معلوف ، المُنْجِد ، ص٢٣ .

(٥)وكيع ، أخبار القضاة ، ١٤٥/٢ ، ١٧٤ ، ٩٥/٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٢٥٣ ؛ الدولابي ، الكنى ، ٣٤٩/٢ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١١٤/١/١ ؛ ابن حَجَر ، لسان الميزان ، ٤٨٩/٧ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص ١٢٧، ١٢٨ ، ( الترجمة / ٢٦٠) .

ولي أبو يوسف قضاء بغداد في زمن الخليفة الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦ م) ، ثم تقلد منصب قاضي القضاة - وهو أول من تقلده - في زمن الخليفة هارون الرشيد[١] .

ولم يزل أبو يوسف قاضياً حتى مات في سنة (١٨٢هـ /٧٩٨م) [٢] .

وبرز من بَجِيلَة من تصدَّر **للإفتاء** أيضاً ومن أشهرهم الصحابي الشهير جرير بن عبدالله البَجَلِيّ[٣] ، وطارق بن شهاب الأَحْمَسِيّ البَجَلِيّ[٤] .

وفي مجال **التعليم** فإنه قد ظهر في قبيلة بَجِيلَة من قام بهذه المهمة ، ومن أشهر رجال هذه القبيلة الذين نهضوا بهذه المهمة هو بيان بن بشر أبو بشر الكوفي الأَحْمَسِيّ المعلِّم[٥] ، ولم تذكر المصادر معلومات عن كيفية قيامه بهذه المهمة ، أوالطلبة الذين تلقّوا العلم على يديه ، وإنَّما أفاضت في ذكره بوصفه محدثاً ، إذ إنه روى عن : أنس ، وقيس بن أبي حازم ، والشعبي ، وعكرمة ، و أبي عمرو الشيباني ، وغيرهم ، وروى عنه : شعبة ، والسفيانان ، وشريك ، وزهير ، وزائدة ، وأبو عوانة ، وغيرهم [٦] .

---

(١)ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٩٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٨٩/١٠ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٠٨/٢ ؛ الناطور و آخرون ، النظم الإسلامية ، ص ١٤٢ ؛ الأنباري ، د. عبدالرزاق علي ، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت ، ١٩٨٧م) ، ص١٢٧.

(٢)ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٤٩٩ ؛ ابن خلِّكان ، وفيات الأعيان ، ٣٢٥/٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٨٩/١٠ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، ٢٩٨/١ .

(٣)ابن حزم ، أصحاب الفتيا ، ص ٤٨ ، ( الترجمة /١٤) .

(٤)ابن حزم ، أصحاب الفتيا ، ص ٩١ ،( الترجمة /٩٢ ) .

(٥)ابن مَنْجُوَيه ، رجال صحيح مسلم ، ص ٦٩ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ٣٣/٨ .

(٦)البخاري ، التاريخ الكبير ، ١١٦/٢ ؛ الهَرَوي ، المعجم في مشتبه أسامي المحدِّثين ، ص٧٢ ، (الترجمة/٨٢) ؛ الخطيب البغدادي ، شرف أصحاب الحديث ، تحقيق : د.محمد سعيد خطيب أُوغلي ، نشريات كلية الإلهيات ، جامعة أنقرة ، ( أنقرة ، ١٩٧١م) ، ص ٨٨ ؛ المِزِّي ، تهذيب الكمال ، ٣٩٢/١ ؛ ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤٧٦/١ .

قال عنه العِجْلِيّ[1] : ثقة ، ليس بكثير الحديث ، روى أقل من مائة حديث.

روى زائدة عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ ، قال : خرج علينا رسول الله r ليلة البدر فقال :(( إنكم سترَوْن ربكم يوم القيامة كما تَرَوْن هذا لا تُضامّون في رُؤيته))[2] .

وأمّا في مجال **الكتابة** فقد برز في قبيلة بَجِيلَة عدداً من الكُتَّاب أشهرهم المهاجر بن جابر الذي كان أحد كُتَّاب الحجاج بن يوسف الثقفي أثناء ولايته للعراق [3] .

وكذلك أبان بن الوليد البَجَلِيّ الذي كان على ديوان الخراج[4] عند ولاية خالد بن عبدالله القسري للعراق [5] .

ومن الكُتَّاب أيضاً عبدالله بن سعد بن قرة الدمشقي مولى بَجِيلَة [6] ، ولم تذكر لنا المصادر مجال إختصاصه .

وكتب للخليفة مروان بن محمد على ديوان الرسائل عثمان بن قيس مولى خالد بن عبدالله القسري[7] .

---

(١)تاريخ الثِّقَات ، ص ٨٧ ؛ ينظر : ابن حِبَّان ، الثِّقَات ، ٤٦/٢ .

(٢)البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب (٢٤) ، رقم الحديث (٧٤٣٦) ، ينظر : ( ٥٥٤) ، ( ٥٧٣) ، (٤٨٥١) ، (٧٤٣٤) ، ( ٧٤٣٥ ) ، ( ٧٤٣٦) ؛ أخرج بنحوه : عبدالله ، السُنَّة ، ص٤٥ ، رقم الحديث (٢٢٢) .

(٣)ابن سعد ، الطبقات ، ٣٢٣/٦ .

(٤ ) ديوان الخَرَاج : ويسمى ديوان الإستيفاء وجباية الأموال ، فهو الديوان المسؤول عن تقدير ضريبة الخَرَاج المفروفة على الأرض الزراعية ، أو على المحاصيل الزراعية ، وجبايتها ، في العراق والشام ومصر أول الأمر ، وقد أوجده الخليفة عمر بن الخطاب t ، الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص٢٥٢ وما بعدها ؛ ينظر : ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، ص٣٠٣ وما بعدها ؛ الناطور وآخرون ، النظم الإسلامية ، ص ١٠٧ ، ١٠٨.

(٥)ضيف ، د. شوقي ، تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي – ، دار المعارف ، ( القاهرة ، ١٩٦٣م) ، ص ٢١٧ .

(٦)ابن حَجَر ، تهذيب التهذيب ، ٤٩٣/٣ .

(٧)الطبري ، تاريخ ، ١٨٢/٦ ؛ المسعودي ، الدواوين في العصر الأموي ، ص ١٠٨ .

## المبحث الثالث

## أثر البَجَلِيّين في الحياة الأدبية

ومن الناحية الأدبية فيما يتعلق بقبيلة بَجِيلَة نلاحظ أن المصادر المتخصصة بالأدب لا تورد شيئاً عن اسهامات هذه القبيلة في هذا الجانب إبان العصرين النبوي و الراشدي ؛ ولذلك لا يمكن تكوين صورة واضحة عنها في هذا الجانب ، إلاّ من خلال كتب التاريخ ، ولكن برز منها بعض الشعراء في العصر الأموي ، وفيما يأتي عرض لأبرز رجال هذه القبيلة ممن قالوا الشعر وطرقوا ألوانه :

١-**ابن أحمر البَجَلِيّ ثم العتكي** : أحد بني العتّيك بن الربعة بن مالك بن سعد بن زيد بن قسر بن عبقر بن أنمار ، وابن أحمر هذا شاعر إسلاميّ قديم ، ومُجيد ، اشتهر بالوصف ، ولا سيما وصف الحيَّات ، وبه احتذى كثيرٌ من الشعراء ، وممّا قال:

قَدْ كادَ يأْكُلُني أصَمٌّ مُرقَّشُ ... مِنْ حُبَّ كَلْثَم والخطوبُ كثير

خُلِقَتْ لَهَازمَهُ عَزين وَرَأْسَهُ ... كَالقُرْص فَلْطح مِن طَحِين شَعِير

وَيُدِيُر عَيْناً لِلوَقاعِ كَأنَّها ... سَمْراء طاحَت من نَقيضِ بريرِ

وَكَأنَّ مَرْصَدَهُ بِكَلَّ ثَنِيَّةٍ ... تَلْقَاك كَفَّة مُتجَلِ مَأطورِ

وَكَأنَّ شَدْقَيْهِ إذا اسْتقبَلْتَهَ ... شَدْقاَ عَجُوزٍ مَضْمَضَتْ لِطُهورِ[١].

٢-**أسد بن كرز بن عامر بن عبدالله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شِقٍّ الكاهن** : أن أسداً هذا كان أسد من سادات قبيلة بَجِيلَة ، وكان شاعراً – مخضرماً – فاتكاً مغواراً ، وذكر أبو الفرج الاصفهاني[٢] أن لأسد أشعاراً كثيرة ولكنّ لم يذكر لنا منها إلاّ بعض الأبيات التي قالها في الهجاء والفخر والمكارم قبل الإسلام . أمّا في العصر الإسلامي فلم أعثر على شِعر لأسد.

٣-**جرير بن عبدالله بن جابر – الشُّليل – بن مالك ، الصحابي الشهير :**

---

(١)الآمدي ، المؤتلف والمختلف ، ص٣٧-٣٨ .

(٢)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٦/٢٢ ، ٧ .

كان مِمَّن قال الشعر ورُوِيَت له أبيات قالها في الفخر ليحرِّض بني قومه على قتال الفرس المجوس في جلولاء ، ويفخر بما حققوه من انتصارات في معارك البويب والقادسية ، فقال :

| | |
|---|---|
| تِلْكُم بَجِيلَة قَوْمي إنْ سَأَلْتَ بها | قَادوُا الجِيادَ وَفَضَّوا جَمْع مَهْرانْ |
| وأَدْركوا الوِتْرَ مِنْ كِسْرى وَمَعْشَرِهِ | يَوْمَ العُروبةِ وتْرَ الحيَّ شَيْبانْ |
| فَسائِلِ الجَمْعَ جَمْعَ الفارِسيَّ وَقَدْ | حَاوَلَت عِنْدَ رَكُوب الحيَّ قَحْطانْ |
| عَزَ الأولى كَانَ عِزاً مِن يَصُولُ بِهِم | وَرَمْيةٌ كانَ فِيها هَلْكَ شَيْطانْ |
| كَانَ الكفورُ وبِئْسَ الفُرْسَ أنَّ لَهُ | آباءَ صِدْقٍ نموهُ غَيْرَ ثَيانْ[1]. |

**٤- خلف بن خليفة البَجَلِيّ :**

من شعراء العصر الأموي ، ولم تذكر المصادر من ترجمته سوى أَنه شاعرٌ إسلامي له بعض الأبيات قالها عندما أدركت بَجِيلَة ثأرها لخالد بن عبدالله القسري ، حينما اشتركت في قتل الخليفة الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان ، إذْ قال :

| | |
|---|---|
| تَرَكْنَاَ أَمِيَر المؤُمنين بِخَالِدٍ | مُكِبّاً عَلى خَيْشومِهِ غَيْرَ ساجِدِ |
| وَإِنْ سَافَر القَسْريُّ سفْرَةَ هَالِكٍ | فَإِنَّ أَباَ العبَّاسِ لَيْسَ بِعَائِدِ |
| أقْرىَ مَعَدَّ بِالهَوانِ فَإِنَّنا | قَتلْناَ أَمِيَر المؤُمنيَن بِخَالِدِ[2] . |

**٥-ذُرَيْح بن عبدالله البَجَلِيّ :**

من بني مازن بن سعد بن مالك بن جرم بن علقمة بن عبقر بن أنمار ، شاعر خبيث ، من شعراء العصر الأموي ، وكان بينه وبين الفرزدق لحاء[3] ومناقضة ، ولم تذكر المصادر من شعره سوى بيتين في هجائه لقبيلة تميم ، إذْ قال :

---

(١)ابن أعثم ، الفتوح ، ٢٧٤/١ .

(٢)المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص ٢٨٠-٢٨١ .

(٣) لِحاء : بمعنى : نزاع وعداوة ، وفي المثل : مَن لاحاك فقد عاداك ، الرازي ، مختار الصحاح ، ص٥٩٥.

إذاَ مَــا تَمِيمــــيٌّ أَجَــنَّ بِبلْــدة        بَكَىَ جَزَعاً مِن لُؤْمِ أَعْظِمهِ القَبْرُ
تَنْبــتَحُ أَبْكــارَ المخــازِي بِــدارِهم        قَدِيماً وَيَفْنى قَبْل لُؤْمِهُمُ الدَّهْرُ[1].

**٦- زهير بن عبد شمس بن عوف البَجَلِيّ :**

كان ممن قالوا الشعر ، وقد حفظت لنا المصادر بيتين من شعره قالهما مفتخراً بقتله القائد الفارسي رستم الأصغر ، في وقعة جلولاء، إذْ قال :

أَنَــا زُهيِّــر وابــن عَبْــدِ شَــمسِ        طَعَنْــتُ ذا التَّــاجِ عَظِــيمَ الفُــرْسِ
رُسْـــتُمَ ذَا الثَّـــرْوَة والـــدَّمَقْس        فقد شَـفَيْتُ اليَـوْمَ مِنْــهُ نَفْـسِ[2].

**٧- سكين بن نصرة البَجَلِيّ :**

لم تحفظ لنا المصادر من ترجمته سوى أنه شاعر إسلامي من شعراء العصر الأموي ، وأنه هو القائل:

فَبَّتُ عَلــىَ رَحْلِــي وَبــاَتَ مكَاَنَــهُ        أُراقِــبُ رَدْفِــي تَــاَرَةَ وأَباصِــرُهْ [3].

**٨-الشَّمَرْدَل بن جابر - ويقال: بن حاجر - الأحْمَسِيّ ثم البَجَلِيّ :**

لم تذكر المصادر من ترجمته سوى أنه شاعر إسلامي من شعراء العصر الأموي ، مُحَسَّن ، وله أبيات قالها في السجن[4] ، إذ قال :

فَإنْ تَمْسِ فِي سِجْنٍ شَدِيدٍ وِثاقَهُ        فَكَمْ فِيـهِ مِـنْ حُـر كمـيِّ المْكَاَسِـرِ
بَرِيءٍ مِنَ اللأَمـاتِ يَسْموَ إلى العُلـى

**٩-عبدالله بن شبل بن معبد بن عبدالله البَجَلِيّ :**

كان أبوه ممن شهد على المغيرة بن شعبة ، ولم تذكر المصادر من ترجمة سوى أنه شاعر إسلامي من أهل البصرة ، عاش في العصر الأموي [1] .

---

(١)الآمدي ، المؤتلف والمختلف ، ص ١٢٠-١٢١ .

(٢)ابن أعثم ، الفتوح ، ٢٧٥/١ .

(٣)العريس ، محمد ، موسوعة شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي ، ط١ ، دار اليوسف ، ( بيروت ، ٢٠٠٤-٢٠٠٥م) ، ص ١٤٨ .

(٤)بابتي ، د. عزيزة فوال ، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٩٨م) ، ص ٢٠٧ .

**١٠-عبيد بن عمرو البَجَلِيّ :**

لم تذكر المصادر من ترجمته سوى أنه كان ممن شارك في وقعة جلولاء مع ابناء قومه - بَجِيلَة - ولَمّا تم النصر للمسلمين ، أنشد في المدح والفخر ، فقال :

أَبْشِر مُثَنّى فَقَدْ لاَقَيْتَ مَكْرُمَةً يَوْمَ التَّغابن لَماَّ ثُوَّبَ الدّاعِي

سَلْ أَهْلَ ذِي الكُفْرِ مَهْراناً وَأُسْرَتَهُ يَوْمَ البَجِيلَة إذْ خَلّوا عَنِ القَاعِ

وَأسْلَمُوا ثُمَّ مَهْراناً بِبَلْقَعَةٍ يَوْمَ العُرُوبَةِ مَطْرُوحاً بِجَعْجَاعِ

وَفِي جَلْولاءَ أَثَرْنا كُلَّ ذِي بِدْعٍ بِكُلَّ صَافٍ كَلَوْنِ المِلْحِ لَمّاعِ

فِي كَفَّ كُلَّ كَرِيمِ الجَدَّ ذُو حَسَبِ حَامِي الحَقِيقَةِ لِلأواءِ دَفّاعِ[٢].

**١١-قيس بن أبي حازم البَجَلِيّ التابعي الشهير :**

كان ممن شارك في تحرير أرض الخابور من نواحي الجزيرة ، وطرد الروم البيزنطيين عنها ، فأنشد قائلاً :

أقَمْنَا مَنَارَ الدَّينِ في كُلَّ جَانِبِ وَصِلْناَ عَلى أَعْدائِنا بِالقَوَاضِبِ

وَدَانَ لَناَ الخَابورَ مَعَ كُلَّ أَهْلِهِ بِفتْيَان صِدْقٍ مِن كِرَامِ العَرَائِبِ

هَزَمْنَاهُمُ لَمّا التَقْيناَ بِمَاسحٍ[٣] وَثَارَ عَجَاّجُ النّقْعِ مِثْل السّحاَئِبِ

وَكُلُّ هَماّمٍ فِي الحُروب نَخَالُةُ يَكِرُّ بِحَمْلِ في صُدُور الكَتائِبِ

وَجَنْدَلَ وَفْدَ الرّوم فِي كُلَّ جَانِبِ تَرَكْنَاهُمُو في الْقَاعِ نَهْباً لِنَاهِبِ

وَمَا زَال نَصْرُ الله يَكْنُفُ جَمْعَناَ ويحفظنا مِن طارِقَاتِ النْوائِبِ

فَلِلّهُ حَمْدٌ فِي المَساَءِ وَبُكْرَةً وَمَا لاَحَ نجمٌ فِي سدُولِ الغَياَهِبِ[١].

---

(١)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٥١/١ ، ٣٥٢ .

(٢)ابن أعثم ، الفتوح ، ٢٧٨/١ .

(٣ ) ماسح : اسم تَلْ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٤١/٥ .

(١)الواقدي ، فتوح الشام ، ١٠٧/٢ .

**١٢-قيس بن المكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن أَسلم بن أحمس البَجَلِيّ**[١] ، حليف بني مراد ، وهو ابن أُخت عمرو بن معد يكرب ، وكان يناقضه قبل الإسلام[٢] :

ذكرت المصادر أنه من الشعراء المخضرمين ، ولم أقف على شيء من شعره سوى بيتين قالهما - في الفخر -لخاله عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وهما :

كـلاَ أبـويَّ مِـنْ عَـمَّ وَخَـالِ كَمَـا ابنيْتَـهُ لِلْمَجْـدِ نَـامِ

وَلَـو لاقيْتَنـي لاَقَيْـتَ قِرْنـاً وَوَدّعْـتَ الحَبائِـبِ بالَسَّـلاَمِ[٣].

**١٣-محمد البَجَلِيّ الكوفي : شاعر مأموني** ، ومن شعره :

إنّـي مَتَـى هَدَّتْ صُرُوف الـرَّدَى أَمْضَـتْ حُسَـامِيّاً عَلَـى قَتْلِـهِ

قَرَّبَتْـهُ بـين يَـدَي حَـادِثٍ مـاَ تَشْـبَعُ الأَيّـاَمُ مِـنْ أَكْلِـهِ

وَلَهُ أيضاً:

وَلَـهُ مَوَاهِـب كُلَّهـا نَسَـبَت يَوْمـاً إليْـه زَانَهـا النَّسَـبُ

وِمِـنَ المَوَاهِـبِ مَـا يُكَـدَّرُهُ وَيُشِـينَهُ قَـدْرَ الـذّي يَجِـبُ

وكان الشاعر محمد البَجَلِيّ هجاءاً للحسن بن أبي الضحاك ، ومما قال في هجائه:

مَـا زِلْـتَ تَرْكَـبُ كُـلَّ شَـيءٍ قَـائِمٌ حَتّـى اجْتَـرَأْتَ عَلَـى رُكُـوبِ المِنْبَـرِ[١].

---

(١)ابن الكلبي ، نسب معد واليمن ، ٣٥١/١ .

(٢)السهيلي ، الروض الأُنف ، ١٠٨/١ ؛ الموريتاني ، تحفة الألباب في شرح الأنساب ، ٢٥٢/٢ ؛ الجبوري ، كامل سلمان ، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م) ، ٢٠٩،٢١٠/٤.

(٣)بابتي ، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، ص ٣٨٥ .

(١)الآمدي ، المؤتلف والمختلف ، ص ٤٢١ ؛ المرزباني ، معجم الشعراء ، ص ٣٢١ -٣٢٢ .

**١٤-وأَنشد رجل من بَجِيلَة يمدح جرير بن عبدالله البَجَلِيّ لِمَا أبلاه في القتال في أثناء وقعة جلولاء** ، ومما قال :

| | |
|---|---|
| تَوَاكَلَتِ الأُمُور فَلَمْ توَاكَل | أخُو النَّجْدَاتِ فارِسُها جَرِيرُ |
| جَرِيرُ ذُو الغِنى وَبِمَا تَولىّ | أَحقُّ إذَا تَقَسَّمَتِ الأُمُورُ |
| أَغَاثَ المُسْلِمِينَ وَقَدْ تَواصَوْا | وَقِدْرُ الحَرْبِ حَامِيةٌ تَفُورُ |
| أَبَا حَفْصٍ سَلاَمُ اللهِ مِناّ | عَلَيْكَ ودُونَنا بَلَدٌ شَطِيرُ |
| حَمَدْنَا فِعْلَ صَاحِبِنَاَ جَرِيرٌ | وَلَمْ نَحْمَدْ لَكَ الوَالِي العَطِيرُ |
| فَلاَ تَغْفلْ بَجِيلَة فَإِنَّ فِيهَا | دَوَاء الدّاءِ والحَبْرُ الكَبِيرُ[١]. |

وأمّا أثر رجال قبيلة بَجِيلَة في مجال الخطابة فقد ذكرت المصادر أن جرير بن عبدالله البَجَلِيّ t كان من مشاهير خطباء العرب[٢] ، وكذلك كان خالد بن عبدالله القسري – أمير مكة ثم العِرَاقَيْن – أحد خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة [٣] .

وأمّا في المجال القصصي فقد برز من قبيلة بَجِيلَة رفاعة بن شدّاد الفتياني الذي كان يعدّ من مشاهير قُصّاص زمانه – في العصرين الراشدي والأموي –[٤] ، والى جانب كونه قُصّاصاً فإنه كان من سادة قُرّاء أهل الكوفة [٥] .

---

(١)ابن أعثم ، الفتوح ، ٢٧٤/١-٢٧٥ .

(٢)صفوت ، جمهرة خطب العرب ، ٢٢٩/١ ، ٣٠٨، ٣٠٩ .

(٣)ابن خلّكان ، وفيات الأعيان ، ١٩٢/٢ ؛ صفوت ، جمهرة خطب العرب ، ٣٢١/٢ .

(٤)الطبري ، تاريخ ، ٥٩٨/٥ ؛ الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، ص١٣٥ .

(٥)الطبري ، تاريخ ، ٤٧/٦ ؛ ابن حِبَّان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٣٣ ، ( الترجمة/٨٠٧ ) .

وكـان أبـو المغيـرة النضـر بـن إسـماعيل بـن أبـي حـازم البَجَلِـيّ أيضـاً مـن القُصّاص ، فضلاً عن كونه إمام مسجد الكوفة ، وراوياً للحديث النبوي الشريف[1].

(١)البخـاري ، التـاريخ الكبيـر ، ٣٩٦/٧ ؛ الـذهبي ، الكاشـف ، ٤١٣/٢ ؛ ابـن حَجَـر ، تهـذيب التهـذيب ، ٥٤٤/٦ ؛ لسـان الميـزان ، ٢٣١/٩ ؛ تقريـب التهـذيب ، ٢٤٥/٢ ؛ الخزرجـي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص٤٠٢ .

# الخاتمة

الآن وبعد أن فرغنا بعون الله سبحانه وتعالى وهديه وتوفيقه من بحثنا الذي توخينا فيه الوصول إلى الحقيقة التاريخية بقدر ما هيأه الله لنا لعلنا بذلك قد أَضفنا إلى المكتبة العربية والتاريخية منها بوجه خاص ما يُعدُّ إضافة جديدة للعلم ، وسيجد القارئ بين طيّات البحث من الروايات والتعليقات والاستنتاجات الشيء الكثير :

إذْ توصَّل الباحث من خلال بحثه الذي درس فيه قبيلة بَجِيلَة وأثرها في التاريخ العربي الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي إلى النتائج الآتية :

**أولاً** : أثبتت الدراسة انتساب قبيلة بَجِيلَة إلى أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وهي من القبائل القحطانية من أهل اليمن .

**ثانياً** : تبين من خلال هذه الدراسة أن الموطن الأصلي لهذه القبيلة كان بوسط بلاد اليمن في منطقة مأرب ، ولكنها هاجرت قبيل انهيار سد مأرب إلى منطقة السراة في شمال اليمن واستقرت فيها ، ولكن على أثر الحروب الداخلية التي نشبت بين بطونها ، ثم حروبها الخارجية مع بعض القبائل العربية الأخرى تفرقت بطون هذه القبيلة ؛ فقد بقي قسم منها في السراة ، وارتحل بعضٌ منهم إلى البحرين ، و إلى عُمان ، وإلى منطقة البادية فيما بين اليمامة والبحرين ، وجاورَ بعضهم بعض قبائل العرب المجاورين لهم كبني عامر وغيرهم .

**ثالثاً** : كَشَفَت هذه الدراسة عن مكانة هذه القبيلة وتحالفاتها مع بعض القبائل العربية كبني عامر وغيرهم ، وعن مصاهراتها أيضاً ، ولاسيما مع قبيلة قريش .

**رابعاً** : أظهرت هذه الدراسة أَن دَوْر البَجَلِيين في الحركة الفكرية والثقافية لمدة فترة ما قبل الإسلام لا يتناسب مع حجمها من جهة ، ولا مع دور بعض القبائل العربية من جهة أخرى ؛ ولعل ذلك يرجع إلى كون أكثرهم بَدْواً رُحّلاً ممّا جعلهم لم يَعنوا بشؤون الكتابة والتدوين ، فضاع كثير من نتاجاتهم في هذا المجال.

**خامساً** : تَبيَّن أن إسلام معظم أفراد هذه القبيلة قد تم في سنتي تسع وعشر للهجرة ، فضلاً عمّن أسلم قبل هذه المدة كسعد بن حبتة وغيره ، فكان من بين رجالها صحابة للرسول ﷺ كانت لهم سابقة في الإسلام ، وأثر مهم في نشر الدعوة الإسلامية .

**سادساً** : كَشَفَت الدراسة أَنَّ لَمَّ شَمل هذه القبيلة قد تمَّ على يَدِ سيِّدها الصحابي جرير بن عبد الله البَجَلِيِّ بعد موافقة الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ؛ على أثر خسارة المسلمين في وقعة الجسر في العراق .

**سابعاً** : أبْرَزَت هذه الدراسة أثر بعض رجال هذه القبيلة في الحياة السياسية في العهد الراشدي ، كمحاولة جرير بن عبد الله البجلي ﷺ – الذي كان عاملاً على همذان – إصلاح ذات البين بين الخليفة علي والوالي معاوية ( رضي الله عنهما ) .

**ثامناً** : أظهرت هذه الدراسة الأثر العسكري لهذه القبيلة في عمليات التحرير في العهد الراشدي في العراق والمشرق الإسلامي ، وفي النزاعات الداخلية في وقعتي الجَمَل وصِفِّين .

**تاسعاً** : كَشَفَت هذه الدراسة عن الدور السياسي لبعض رجال هذه القبيلة في العهد الأموي كخالد بن عبد الله القسري الذي كان والياً على مكة المكرمة ، ثم أصبح والياً على العِراقَيْن ، وأخيه أسد بن عبد الله القسري الذي كان والياً على خراسان .

**عاشراً** : كَشَفَت الدراسة عن موقف هذه القبيلة من الحركات السياسية والدينية المناوئة للحكم الأموي ، فقد أسهمت في حركة التوابين ، وفي حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي ضد الحكم الأموي ، ثم نراها تارة أُخرى تقف بجانب الخلافة الأموية ضد الحركات الخارجية ، وحركة الزندقة .

**حادي عَشَر** : أَظْهَرت الدراسة موقف هذه القبيلة من خلفاء بني أُمية المتأخرين ، فقد ظهر ضُعف ارتباطها ببعضهم كالخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي قُتِلَ في عهده زعيم اليمانية خالد بن عبد الله

القسري ؛ ممّا دفع ابنه يزيد بن خالد على تأليب منافسه الأمير يزيد بن الوليد بن عبد الملك عليه فانتهى الأمر بمقتل الخليفة الوليد واستخلاف يزيد بن الوليد .

**ثاني عشر** : تبين من خلال هذا البحث أثر الصراع القبلي بين اليمانية والقيسية – المضرية – في إنهاء الحكم الأموي ، فعندما اسْتُخلف يزيد بن الوليد قرّب اليمانية ، وأطلق أيديهم للإنتقام من القيسية ، واستمرت اليمانية هي الغالبة في عهد الخليفة إبراهيم بن الوليد ، ولكن عندما اسْتُخلف مروان بن محمد قرّب القيسية واستبعد اليمانية ؛ ممّا دفع اليمانية إلى الثورة بالغُوطة بقيادة زعيم بَجِيلَة يزيد بن خالد القسري ومحاولته الاستيلاء على دمشق ولكنه فشل ، فكان لهذا الصراع أثره في تداعي الحكم الأموي لاسيما وأن رياح الدعوة العباسية بدأت تهب من المشرق .

**ثالث عشر** : كَشَفَت الدراسة عن دور محمد بن خالد بن عبد الله القسري في الظهور على الكوفة وتسهيل عملية دخول القوات العباسية إليها ، والإعلان عن قيام الدولة العباسية .

**رابع عشر** : تبين من خلال هذا البحث أن للبَجَلِيِّن – من الصحابة و التابعين وتابعيهم – أثراً كبيراً في النشاط الفكري العربي الإسلامي ، فقد كان منهم رواة للحديث النبوي الشريف ، وقضاة ، ومفتون ، ومُعَلِّمون ، وكُتّاب ، وشعراء ، وخطباء ، وقُصّاص.

إنَّ كل هذه الإسهامات وغيرها ممّا عرضناه في بحثنا هذا يدل على أهمية هذه القبيلة وأهمية نشاطاتها وإسهاماتها وأثرها في التاريخ العربي الإسلامي.

## المصادر و المراجع


●القرآن الكريم

### أولاً : المصادر الأولية

●ابن آدم ، يحيى بن آدم القرشي ، ( ت٢٠٣هـ/٨١٨م)

١-الخَرَاج ، صححه وشرحه ووضع فهارسه : أبو الأشبال أحمد محمد شاكر ، دار المعرفة ، ( بيروت ، بلا.ت).

●الآمِدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الثغوري ، ( ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)

٢-المؤتَلِف والمختَلِف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وبعض شعرهم ، صححه : د.فريتس كرنكو ، مكتبة القدسي ، (القاهرة ، ١٣٥٤هـ).

●ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ،( ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٣-أُسْد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوَّض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ٢٠٠٨م) .

٤-الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه : محمد يوسف الدّقّاق ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م) .

٥-اللُّباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، ( بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

●بن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، ( ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

٦-المختار من مناقب الأخيار ، تحقيق: مأمون الصاغرجي وآخرين ، ط١، مركز زايد للتراث والتاريخ ، ( العَين ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

٧-النهاية في غريب الحديث والأَثر ، تحقيق : أبي عبد الرحمن محمد بن عويضة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

●أحمد بن حنبل ، بن محمد بن حنبل بن هلال ، أبو عبد الله الذهلي الشيباني ، ( ت٢٤١هـ/٨٥٥م)

٨-العلل ومعرفة الرجال ، علق عليه ووضع هوامشه: أ. د. طلعت قوج بيكيت والأستاذ الدكتور إسماعيل جراح أُوغلي ، المكتبة الاسلامية ، (إستانبول،١٩٨٧م).

٩-فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الدين بن محمد بن عباس ، ط١ ، دار العلم ، ( جدة ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

١٠-المسند ، مؤسسة قرطبة ، ( القاهرة ، بلا. ت).

●الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن إدريس الحَمَوي الحسني ، ( من علماء القرن السادس الهجري )

١١-نُزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ( ١٤٢٤هـ-٢٠٠٥م).

●الأزدي ، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس ، ( ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)

١٢-تاريخ الموصل ، تحقيق وتكملة : د.أحمد عبد الله محمود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) .

● الأزدي ، أبو سعيد عبد الغني بن سعيد ، ( ت٤٠٩هـ/١٠١٨م)

١٣-مُشْتَبَه النِّسبة في ضبط أسماء الرواة المتشابهة في الخطِّ المختلفة في النقطِّ ، تحقيق : واثق وليد العمري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٨هـ-٢٠٠٧م) .

● الأزدي ، أبو الفتح محمد بن الحسين الموصلي ، ( ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

١٤-ذكر اسم كل صحابي روى عن رسول الله r ، تحقيق : أبي شاهد ضياء الحسن محمد السلفي ، ط١، دار ابن حزم ، ( بيروت ، بلا.ت).

●الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ، ( ت نحو ٢٥٠هـ/٨٦٤م)

١٥-أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق : د. علي عمر ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، ( بور سعيد ، ١٤١٤هـ-٢٠٠٤م) .

●ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار ، ( ت ١٥١هـ/٧٦٨م)

١٦-السيرة النبوية ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد و بدوي طه ، ط١، دار أخبار اليوم ، ( القاهرة ، ١٤١٩هـ-١٩٨٨م).

●الإسكافي ، محمد بن عبد الله الخطيب ، ( ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)

١٧-لُطف التدبير ، تحقيق : أحمد عبد الباقي ، مكتبة السنة المحمدية ، ( القاهرة ، ١٩٦٤م) .

● الإسكندري ،أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل ، ( ت ٥٦١هـ/١١٦٥م)

١٨-الأمكنة والمياه والجبال ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار ، تحقيق : د. حسن محمد النابودة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) .

●الإصطخري ، أبو إسحاق بن محمد الفارسي ، ( ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)

١٩-مسالك الممالك ، مطبعة بريل ، ( ليدن ، ١٩٢٧م) .

● الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، ( ت٢١٧هـ/٨٣٢هـ)

٢٠-تاريخ العرب قبل الإسلام ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، ط١ ، شركة دار الورّاق للنشر المحدودة ،(بيروت ،٢٠٠٩م) .

●ابن أعثم ، أبو محمد أحمد الكوفي ، ( ت ٣١٤هـ/٩٢٧م)

٢١-الفُتوح ، طبع تحت مراقبة : د محمد عبد المعيد خان ، دار الندوة ، ( بيروت ، بلا.ت) .

●البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي ، ( ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)

٢٢-التاريخ الصغير ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط١ ، مكتبة دار الحديث ، ( حلب ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م) .

٢٣-التاريخ الكبير ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) .

٢٤-صحيح البخاري ،ط٢ ، دار السلام ، ( الرياض ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م) .

٢٥-الكنى، ط ١،مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن ، ١٣٦٠هـ ).

● البَسَويّ ، أبو يوسف يعقوب بن يوسف ، ( ت ٢٧٧هـ/٨٩٠م)

٢٦-المعرِفة والتاريخ ، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري ، مطبعة الإرشاد ،( بغداد ، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م) .

●البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد ، ( ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

27-الفَرَق بين الفِرَق ، ط١ ، دار ابن حزم ، ( بيروت ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) .

● البَغَوي ، الحسين بن مسعود الفرّاء ، ( ت٥١٦هـ/١١٢٢م)

28-تفسير البَغَوي المسمى ( معالم التنزيل ) ، تحقيق : خالد العك ومروان سوار ، ط٢ ، دار المعرفة ، ( بيروت ، ١٩٨٧م).

● البَكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ، ( ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

29-التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

30–مُعجـم ماآسْـتُعْجَم مــن أسـماء الـبلاد والمواضـع ، تحقيـق : د.جمـال طلبـة ، ط١ ،دار الكتـب العلميـة ، ( بيروت ، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م) .

● البلاذري ، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر ، ( ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

31–أنساب الأشراف ، تحقيق : أ.د .سهيل زكّار ورياض زركلي ، ط١، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤١٧هـ–١٩٦٦م) .

32–فتوح البلدان ، وضع حواشيه : عبدالقادر محمد علي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م) .

● البَلخي ، أبو زيد أحمد بن سهل ، ( ت٣٢٢هـ/٩٣٣م)

٣٣–البِـدْء والتـاريخ ، وضـع حواشـيه : خليـل المنصـور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م) .

● التَّبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب ، (ت٥٠٢ هـ /١١٠٨م)

٣٤شـرح ديـوان الحماسـة لأبـي تمـام ، عـالم الكتـب ، ( بيروت ، بلا.ت) .

●التِّرمذي ، أبو عيسى محمد بن سَوْرة ، ( ت ٢٧٩هـ/٧٩٢م)

٣٥–جامع التِّرمذي ، تحقيق : يوسف الحاج أحمد ، ط١ ، مكتبة ابن حجر ، ( دمشق ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م) .

●ابن تَغْري بَردي ، أبو المحاسن يوسف الأتاكي ، ( ت ٨٧٤هـ/١٤٤٣م)

٣٦–النُّجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، مطبعة المؤسسة المصرية العامة ، ( القاهرة ، بلا.ت).

●التَّنوخي ، أبو علي المحسن بن علي بن محمد البصري ، ( ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)

٣٧–نُشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق : مصطفى حسين عبد الهـادي ، ط١ ، دار الكتـب العلميـة ، ( بيـروت ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م) .

- ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، ( ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م)

٣٨-مجموعة الفتاوى ، تحقيق : خيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، ( القاهرة ، بلا.ت) .

- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري ، ( ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

٣٩-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، ( القاهرة ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م) .

- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، ( ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)

٤٠- البُرْصان والعُرْجان والعُمْيان ، ط٤، مؤسسة الرسالة ، ( بيروت ، ١٩٨٧م) .

٤١-البيان والتبيين ، وضع حواشيه : موفق شهاب الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية، ( بيروت ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) .

٤٢-تنبيه الملوك والمكايد ، تحقيق محمد ياسين شهاب البدري الحسيني وآخرين ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .

٤٣-رسائل الجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ( القاهرة ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م) .

- ابن الجارود، عبد الله بن علي النيسابوري ، ( ت ٣٠٧هـ/ ٩١٩م )

٤٤-المُنتقى من السنن المُسنَدة عن رسول الله r ، تحقيق : لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، ط١ ، دار القلم ، ( بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) .

●ابن جُبَير ، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني ، ( ت٦١٤هـ/١٢١٧م)

٤٥-رحلة ابن جُبَير – وهي الرسالة المعروفة باسم : اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك ، قدم له ووضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، ط١، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

● ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، ( ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

٤٦-الأذكياء ، المطبعة الحيدرية ، ( النجف ، ١٩٦٩م) .

٤٧-تاريخ عمر بن الخطاب t ، تقديم وتخريج : عبد البر عباس ، ط١، دار المعرفة ، ( بيروت ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) .

٤٨-تَلبيس إبليس ، تحقيق : هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية ، ( القاهرة ، بلا.ت).

٤٩-تَلقيح فُهوم أَهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير ، ط ١ ، دار شركة الأرقم بن أبي الأرقم ، ( بيروت ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م) .

٥٠-شُذور العقود في تاريخ العهود ، تحقيق : أبي الهيثم الشهبائي والدكتور أحمد عبد الكريم ، ط١ ، مركز نجيبويه ، ( بلا.مكان ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) .

٥١-صِفة الصفوة ، وضع فهارسه : عبدالسلام محمد هارون ، ط٣ ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤١٩هـ-١٩٨٨م) .

٥٢-مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t ، تحقيق : د. زين إبراهيم القاروط ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) .

٥٣-المُنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ،ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م) .

●ابن جماعة الكناني ، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، ( ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م)

٥٤-تذكرة السامع والمتكلِّم في أدب العالِم والمتعلِّم ، ط١، دار الضياء ، ( طنطا ، ١٤٢٣هـ _٢٠٠٢م ).

● الجهشياري ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس ، (ت٣٣١هـ /٩٤٢م)

٥٥- الوزراء والكتاب ، حققه ووضع فهارسه : مصطفى السَّقّا وآخرين ، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (القاهرة ،١٣٥٧هـ-١٩٣٨م).

● الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، ( ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)

٥٦-الصِّحاح ، ط٤، دار العلم للملايين ، ( القاهرة ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) .

●حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي ، (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)

٥٧-كشف الضنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤١٣هـ-١٩٩٢م) .

●الحاكم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ، (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)

٥٨-تَسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط١ ، دار الجنان للطبع والنشر والتوزيع ، ( بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) .

٥٩-المستدْرَك ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

●ابن حِبَّان ، محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي البُستي ، ( ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)

٦٠-تاريخ الصحابة الذين رُوي عنهم الأخبار ، تحقيق: بوران الضنّاوي، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٦١-الثِّقَات ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان الخطيب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) .
٦٢-صحيح ابن حِبَّان ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، ( بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م) .
٦٣-كتاب المجروحين من المحدثين ، تحقيق : أحمد عبد المجيد السلفي ، ط١ ، دار الصميعي ، ( الرياض ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) .
٦٤-مشاهير علماء الأمصار ، وضع حواشيه وعلق عليه : مجدي بن منصور سيد الشورى ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م) .
●ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب ، ( ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)
٦٥-المُحَبَّر ، اعتنت بتصحيحه : الدكتورة إيلزه ليختن شتيتر ، دارالآفاق الجديدة ، ( بيروت ، بلا.ت).
●ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن محمد العسقلاني ، ( ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)
٦٦-الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) .
٦٧-الإيثار بمعرفة رواة الآثار ، قدم له وعلق عليه : علي بن سليم بن عيد العبادي ، ط ١ ، دار العاصمة ، (الرياض ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م) .
٦٨-تبصير المنتبِه بتحرير المشتبِه ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، (بيروت ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م) .
٦٩-تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، تحقيق : إكرام الله إمداد الحق ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، ( بيروت ، بلا.ت) .

٧٠-تهذيب التهذيب في رجال الحديث ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوَّض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) .

٧١-تقريب التهذيب ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م) .

٧٢-تلخيص الحَبِير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوَّض ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ،١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ) .

٧٣-فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق : الشيخ عبدالعزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، دار مصر للطباعة ، ( القاهرة ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠١م) .

٧٤-الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، دار الطباعة المحمدية ، (القاهرة ، بلا .ت) .

٧٥-لسان الميزان ، تحقيق : أشرف محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط٢، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م) .

●الحَربي ، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق ، ( ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)

٧٦-غريب الحديث ، تحقيق : د. سليمان بن إبراهيم ، ط١ ، دار المدني ، ( بيروت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) .

● ابن حَزْم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ، ( ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

٧٧-أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد ، تحقيق : سيّد كسروي حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م) .

٧٨-أصحاب الفُتيا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على مراتبهم في كَثرة الفُتيا ، تحقيق : سيّد كسروي حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م) .

٧٩-جمهرة أنساب العرب ، راجعها وضبط أعلامها : عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .

٨٠-الفصل في المِلل والأهواء و النِّحل ، وضع حواشيه : أحمد درويش ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

● الحُمَيْدي ، أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي ، ( ت٢١٩هـ/٨٣٤م)

٨١-المسند ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، بلا.ت).

●الحُمَيْدي ، محمد بن فتوح ، ( ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)

٨٢-الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم ، تحقيق : د. علي حسين البواب ، ط٢ ، دار ابن حزم ، ( بيروت ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) .

●الحِميري، محمد بن عبد المنعم ، ( ت نحو ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

٨٣-الرَّوض المِعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : د. إحسان عباس ، ط٢ ، مطابع هيدلبرغ ، ( بيروت ، ١٩٨٤م).

●ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي ، ( ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)

٨٤-صورة الأرض ، مكتبة الحياة ، ( بيروت ، بلا.ت).

● الخزرجي ، صفي الدين أحمد بن عبد الله ، ( ت بعد سنة ٩٢٣هـ/١٢١٧م)

٨٥-خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ط٣ ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ،( حلب ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) .

●ابن خُزَيمة ، محمد بن إسحاق النيسابوري ، ( ت ٣١١هـ/٩٢٣م)

٨٦-صحيح ابن خُزَيمة ، تحقيق : د.محمد مصطفى الأعظمي ، ط٣، المكتب الإسلامي ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

● الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، ( ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

٨٧-الأسماء المُبْهمة في الأنباء المُحْكمة ، أخرجه : د.عز الدين علي السيّد ، ط١، مكتبة الخانجي ، ( القاهرة ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م) .

٨٨-تاريخ بغداد أو (مدينة السلام ) منذ تأسيسها حتى سنة ( ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ، دار الفكر ، ( بلا.مكان ، بلا.ت ) .

٨٩-شرف أصحاب الحديث ، تحقيق :د.محمد سعيد خطيب أُوغلي، نشريات كلية الإلهيات ، جامعة أنقرة ( أنقرة ، ١٩٧١م) .

●ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، ( ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

٩٠-العِبَرُ وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) .

٩١-مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : حامد الطاهر ، ط١ ، دار الفجر للتراث ، ( القاهرة ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) .

● ابن خَلِّكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ( ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)

٩٢-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : د. يوسف علي طويل و د. مريم قاسم طويل ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) .

●الخوارزمي ، ابو عبدالله محمد بن احمد ، ( ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م)

٩٣-مفاتيح العلوم ، مطبعة الشروق ، ( القاهرة ، ١٤٢٢هـ).

●خليفة بن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري ، ( ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)

٩٤-تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، ( بلا. مكان ، ١٩٦٧م) .

٩٥-الطبقات ، تحقيق : د. ضياء العمري ، ط١ ، مطبعة العاني ، ( بغداد ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م) .

● الدارَقُطني ، علي بن عمر أبو الحسن البغدادي ، (٣٨٥ هـ/ ٩٩٥م)

٩٦-سؤالات البرقاني للدارقطني ، تحقيق : د. عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ، ط١ ،كتب خانة جميلي ، (بلا. مكان ، ١٤٠٤هـ) .

●أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني ، ( ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)

٩٧-سؤالات أبى عبيد الآجري أبي داود السجستاني ، تحقيق : محمد علي قاسم العمري ، ط١ ، الجامعة الإسلامية ، ( المدينة المنورة ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) .

٩٨-سنن أبي داود ، تحقيق وتخريج : يوسف الحاج أحمد ، ط١، مكتبة ابن حجر ، ( دمشق ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) .

●ابن دُريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ( ت٣٢١هـ/٩٣٣م)

٩٩-الاشتقاق ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ( القاهرة ، بلا.ت) .

١٠٠- جمهرة اللغة ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين، ط١ ، دار الكتب العلمية، ( بيروت ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

● الدمشقي ، علي بن علي بن محمد بن أبي العز ، ( ت٧٩٢هـ/١٣٨٩م)

١٠١-شرح العقيدة الطحاوية ، تحقيق : د. عبد الله عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط ، ط٤ ، دار هجر ، ( أبها ، ١٤١٩هـ-١٩٨٨م).

●الدُّولابي ، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد ، ( ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)

١٠٢-الكُنى والأسماء ، وضع حواشيه : الشيخ زكريا عميرات ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،( بيروت ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) .

● الدِّيار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن ، ( ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)

١٠٣-تاريخ الخميس في أحوال أنْفس نَفيس ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، ( بيروت ، بلا.ت) .

●الدِّينوَري ، أبو حنيفة أحمد بن داود ، ( ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)

١٠٤-الأخبار الطِّوال ، تحقيق : د. عاصم محمد الحاج علي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،( بيروت ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م) .

●الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، ( ت٧٤٨/١٣٤٧م)

١٠٥-تاريخ الإسلام ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) .

١٠٦-تذكرة الحُفّاظ ، وضع حواشيه : الشيخ زكريا عميرات ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ،( بيروت ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .

١٠٧-دول الإسلام ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، ( حيدر آباد الدكن ، ١٣٦٤هـ).

١٠٨-سِيَر أعلام النبلاء ، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) .

١٠٩-السيرة النبوية ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

١١٠-العِبَر في خَبَر من غَبَر ، تحقيق : أبي هاجر محمد سعيد بسيوني ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٩٨٥م) .

١١١-الكاشِف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، وضع حواشيه : عمرو شوكت ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .

١١٢-كتاب الكبائر ، الدار العربية ، ( بغداد ، بلا.ت) .

١١٣-المشتَبَه في الرجال أسمائهم وأنسابهم ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، ( بلا. مكان ، ١٩٦٢م) .

١١٤-معرفة التابعين من الثقات لابن حبان ، تلخيص الذهبي ، تحقيق : عطاالله بن عبد الغفار أبو مطيع السندي ، ط ١ ، مكتبة أضواء السلف ، ( الرياض ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) .

١١٥-المهذَّب في اختصار السنن الكبير للبيهقي المتوفى سنة (٤٥٨ هـ/١٠٦٥م) ، تحقيق : دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم ، ط١ ، دار الوطن ، ( الرياض ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) .

١١٦-ميزان الإعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١، دار الفكر ،(بيروت ، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م) .

- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، ( ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)

١١٧-مختار الصحاح ، دار الرسالة ، ( الكويت ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) .

- الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الحنظلي ، ( ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م)

١١٨-الجُرح والتعديل ، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت ، ١٣٧٢هـ- ١٩٥٢م) .

١١٩-العلل ، تحقيق : د.سعد بن عبد الله الحُمَيِّد والدكتور خالد عبد الرحمن الجُريسي ، ط١،(الرياض ،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

- الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين التميمي ، ( ت ٦٠٤هـ/١٢٠٧م)

١٢٠-التفسير الكبير ، المسمى ( مفاتيح الغيب ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) .

- ابن رجب الحنبلي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد ، ( ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م)

١٢١-الاستخراج لأحكام الخَراج ، صححه وعلق عليه : عبد الله صدِّيق ، دار المعرفة ، ( بيروت ، بلا.ت) .

● ابن رسول ، السلطان الملك الأشرف عمرو بن يوسف ، ( ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)

١٢٢-طُرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، تحقيق : ك.و.سترستين ، دار صادر ، ( بيروت ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م) .

● الرشيد العطار ، رشيد الدين أبو الحسن يحيى بن عبد الله القرشي ، ( ت ٦٦٢هـ/١٢٦٣م)

١٢٣-مُجَرَّد أسماء الرواة عن مالك ، تحقيق : أبي محمد سالم بن أحمد بن عبد الهادي السلفي ، ط١ ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ( المدينة المنورة ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م) .

● ابن رشيق القيرواني ، أبو علي الحسن ، ( ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

١٢٤-العُمْدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

● الرُّويّاني ، أبو بكر محمد بن هارون الرازي الآملي الطبري ، (ت ٣٠٧هـ/٩١٩م)

١٢٥-مُسْنَد الصحابة المعروف بمسند الرُّويّاني ، خرج أحاديثه : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م) .

● الزُّبَيدي ، عبد الرحمن ، ( ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م)

١٢٦-تيسير الوصول إلى جامع الأصول من أحاديث الرسول r ، تحقيق :محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، ( بيروت ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م) .

●الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ، ( ت ٥٢٨هـ/١١٣٣م)

١٢٧-تفسير الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ( بيروت ، بلا.ت) .

١٢٨-الفائق في غريب الحديث ، ط٢ ، دار المعرفة ، ( بيروت ، بلا.ت) .

١٢٩-المُسْتَقصي في أمثال العرب ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

●ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري ، ( ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)

١٣٠-الطبقات الكبرى ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م) .

●ابن سلاّم ، أبو عبيد القاسم ، ( ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)

١٣١-الأموال ، تحقيق : محمد خليل هراس ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) .

١٣٢-النسب ، تحقيق : مريم خير الدرع ، ط١ ، دار الفكر ، ( بلا.مكان ، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م) .

● السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، ( ت ٥٦٢هـ/١١٦م)

١٣٣-الأنساب ، وضع حواشيه : محمد عبدالقادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) .

● السِّندي ، أبو الحسن الحنفي ، ( ت ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م )

١٣٤-شرح سنن ابن ماجه المتوفى سنة ( ٢٧٥هـ/٨٨٨م) ، دار الجيل ، ( بيروت ، بلا .ت).

●السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم القرشي السَّهمي ، (ت ٤٢٧هـ /١٠٣٥م )

١٣٥-تاريخ جَرْجان ،ط ٤ ، عالم الكتب ، ( بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ) .

●السُّهَيْلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحسن الخثعمي ، ( ت٥٨١هـ/١١٨٥م)

١٣٦-الرَّوض الأُنُف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، علق عليه ووضع حواشيه : مجدي بن منصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، بلا.ت) .

● ابن سيِّد الناس ، أبو الفتح محمد بن محمد اليعمري ، ( ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م)

١٣٧-عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّيَر ، تحقيق : محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو ،ط١ ، دار ابن كثير ، ( دمشق ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م) .

● السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن ، ( ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

١٣٨-بُغْيَة الوُعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، بلا .ت) .

١٣٩-الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ٢٠٠٨م) .

١٤٠-طبقات الحُفّاظ ، راجعها وضبط أعلامها : لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م) .

١٤١-كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بـ ( الخصائص الكبرى ) ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

١٤٢-لُب اللِّباب في تحرير الأنساب ، تحقيق : محمد أمين عبدالعزيز وأشرف أحمد عبد العزيز ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١١هـ-١٩٩١م) .

●الشاشي ، أبو سعيد الهيثم بن كليب ، ( ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م)

١٤٣–المُسْنَد ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، ط١ ، مكتبة العلوم والحكم ، ( المدينة المنورة ، ١٤١٤هـ –١٩٩٣ م ).

● الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس ، ( ت٢٠٤هـ/٨١٩م)

١٤٤–الأُمُّ، تحقيق وتخريج : د.رفعت فوزي عبد المطلب ، ط١، دار الوفاء ،(المنصورة،١٤٢٢هـ–٢٠٠١م).

١٤٥–مُسند الإمام الشافعي ، ترتيب الأمير أبي سعد سنجر بن عبد الله الناصوي الجاولي المتوفى سنة(٧٤٥هـ/١٣٤٤م) ، تحقيق : د. ماهر ياسين الفحل ، ط١، شركة غراس للنشر والتوزيع ، ( الكويت ، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م) .

●ابن شاهين ، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ، ( ت٣٨٥هـ / ٩٩٥م )

١٤٦– أسماء الثِّقات ممن نُقِلَ عنهم العلم ، تحقيق : د.عبد المعطي أمين قلعجي ، ط١، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م) .

●ابن شَبَّة ، أبو زيد عمر النميري البصري ، ( ت٢٦٢هـ/٨٧٥م)

١٤٧–تاريخ المدينة المنورة ( أخبار المدينة المنورة ) ، علق عليه وخرج أحاديثه :علي محمد دندل وياسين سعيد الدين بيان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م) .

● الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ، ( ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)

١٤٨–المِلَل والنِّحَل ، صححه وعلق عليه : الأستاذ أحمد فهمي محمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م) .

●ابن أبي شَيْبَة ، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي ، ( ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م)

١٤٩–مُصنَّف ابن أبي شيبة : تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط١ ، مكتبة الرشيد ، ( الرياض ، ١٤٠٩هـ) .

● الشيرازي ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف ، ( ت٤٧٦هـ /١٠٨٣ م )

١٥٠-طبقات الفقهاء ، هذبه : محمد جلال الدين مكرم ( ابن منظور ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، ط١، دار الرائد العربي ، ( بيروت ، ١٩٧٠م ) .

● ابن صاعد الأندلسي ، صاعد بن أحمد بن صاعد ، ( ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م)

١٥١-طبقات الأُمم ، وضع المقدمة : السيد محمد بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، ( النجف ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م) .

● الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، ( ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

١٥٢-الوافي بالوفيات ، دار صادر ، ( بيروت ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) .

●ابن الصلاح ، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، ( ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)

١٥٣-علوم الحديث ، تحقيق : نور الدين عتر ، ط١٣ ، دار الفكر ، ( دمشق ، ٢٠٠٨م) .

● الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، ( ت ٣٠٦هـ/٩٧٠م)

١٥٤-المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، ( القاهرة ، ١٤١٥هـ ) .

١٥٥-المعجم الصغير ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، بلا.ت).

١٥٦-المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢، مكتبة العلوم والحكم ، ( الموصل ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م) .

●الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ( ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)

١٥٧-تاريخ الأُمم والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ( بيروت ، بلا.ت).

١٥٨-تفسير الطبري المسمى (جامع البيان في تأويل القرآن ) ، قدم له : عبدالقادر الأرناؤوط ، ط٢ ، مكتبة الفيحاء ، ( دمشق ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م) .

● ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، ( ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)

١٥٩-الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، دار صادر ، ( بيروت ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م) .

●الطيِّبي ، الحسين بن عبد الله ، ( ت٧٤٣هـ/١٣٣٣م)

١٦٠-الخُلاصة في أصول الحديث ، تحقيق : صبحي السامرائي ، ط ٢ ، مطبعة الخنساء ، ( بغداد ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) .

●ابن أبي عاصم ، أبو بكر أحمد بن عمرو ، (ت ٢٨٧هـ/٩٠٠م)

١٦١-السُّنَّة، تحقيق : أ. د باسم بن فيصل الجوابرة ، ط ٣ ، دار الصميعي ، (الرياض ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

●ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي ، ( ت٤٦٣هـ/١٠٤٤م)

١٦٢-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد معوَّض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) .

١٦٣-الإنباه على قبائل الرواة ، المطبعة الحيدرية ، ( النجف ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م)

١٦٤-القَصْد والأَمَم في التعريف بأُصول وأنساب العرب والعجم وأوَّل من تكلَّم بالعربية من الأُمم ، المطبعة الحيدرية ، ( النجف ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م) .

●ابن عبدالحق البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الخالق ، (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)

١٦٥-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، ( بيروت ، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م) .

●ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي ، ( ت٣٢٨ﻫ/٩٣٩م)

١٦٦–العِقْد الفريد ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت ، ١٤٢٠ﻫ–١٩٩٠م) .

●عبدالله ، بن أحمد بن محمد بن حنبل ، (ت٢٩٠ﻫ/٩٠٢م)

١٦٧–السُّنَّة ، تحقيق : أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغول ، ط ٤ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ،١٤٢٤ﻫ–٢٠٠٣م) .

● العجلوني ، إسماعيل بن محمد ، ( ت ١١١٢ﻫ/١٧٠٠م)

١٦٨–كشف الخَفا ومُزيل الإلباس مما اشتُهر من الأحاديث على أَلْسِنَة الناس ، صححه وعلق عليه : أحمد القلاّش ، مطبعة الفنون ، ( حلب ، بلا.ت) .

● العجلي ، أحمد بن عبد الله بن صالح ، ( ت ٢٦١ﻫ/٨٧٤م)

١٦٩–تاريخ الثِّقات ، ترتيب الهيثمي المتوفَّى سنة ( ٨٠٧ﻫ/١٤٠٤م)، وتضمينات ابن حجر العسقلاني المتوفي سنة (٨٥٢ﻫ/١٤٤٨م)، وثق أصوله وخرج أحاديثه : د. عبد المعطي أمين قلعجي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٠٥ﻫ–١٩٨٤م) .

● ابن عَدِيّ ، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، ( ت ٣٦٥ﻫ/٩٧٥م)

170–الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، ط١، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٨ﻫ–١٩٩٧م) .

●ابن العديم ، كمال الدين أبو القاسم عمر بن هبة الله الحلبي الحنفي ، ( ت٦٦٠ﻫ/١٢٦١م)

١٧١–زُبدَة الحَلِبْ في تاريخ حَلَب ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ،( بيروت ، ١٤١٧ﻫ–١٩٩٦م) .

● العراقي ، أبو زُرعة أحمد بن عبد الرحيم ، ( ت٨٢٦ﻫ/١٤٢٢م)

١٧٢-ذيل الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : بوران الضناوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٤م) .

● ابن العربي ، أبو بكر المالكي ، ( ت ٤٥٣/١١٤٨م)

١٧٣-العواصِم من القواصِم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي r ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، ط٢ ، مكتبة السُّنة ، ( القاهرة ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .

●ابن عساكر ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسين الشافعي ، ( ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)

١٧٤-تاريخ دمشق الكبير ، تحقيق وتعليق وتخريج : أبي عبد الله علي بن عاشور الجنوبي ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م) .

● العسقلاني ، أحمد بن محمد ، ( ت ٩٢٣هـ/١٥١٧م)

١٧٥-إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت ، بلا.ت) .

●العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ، ( ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)

١٧٦-الأوائل ،ط١، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٤م).

١٧٧-جمهرة الأمثال ، ط٢ ، دار الجيل ، ( بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) .

●العُقَيْلي ، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى ، (ت ٣٢٢ هـ/ ٩٣٣م)

١٧٨-الضعفاء الكبير ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) .

●ابن العَماد ، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي ، ( ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

١٧٩-شَذَرات الذهب في أخبار مَن ذَهَب ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م) .
● أبو عوانة ، يعقوب بن إسحاق الأسفرائني ، ( ت ٣١٦هـ/٩٢٨م)
١٨٠-مسند أبي عوانة ، تحقيق : أيمن بن عارف الدمشقي ، ط١ ، دار المعرفة ، ( بيروت ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) .
● العَيْني ، عبد الرحيم بن محمود بن أحمد بن موسى ، ( ت ٨٦٤هـ/١٤٥٩م)
١٨١-عُمْدة القاري في شرح صحيح البخاري المسمى ( شرح الجامع الصحيح للبخاري ) ، المطبعة المنيرية، ( بلا.مكان ، بلا.ت) .
●الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي المكي الحنفي ،(ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م)
١٨٢-شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تحقيق : لجنة من كبار العلماء والأدباء ، ط١، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
● الفاكهي ، أبو عبد اللهمحمد بن إسحاق بن العباس المكي ، ( ت نحو ٢٧٢هـ/٨٨٥م)
١٨٣-أخبار مكة- كتاب المنتقى من أخبار أم القرى ، مكتبة خياط ، ( بيروت ، بلا.ت) .
●أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن نور الدين ، (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)
١٨٤-كتاب المختصر في أخبار البشر ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، بلا .ت) .
● أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ، ( ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)
١٨٥-الأغاني ، تحقيق : د. إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس ، ط ١ ، دار صادر ، ( بيروت ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) .
● الفرزدق ، أبو فراس همّام بن غالب بن صعصعة التميمي ، ( ت ١١٤هـ/٧٣٢م)
١٨٦-ديوان الفرزدق ، دار صادر ، ( بيروت ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م) .

- القاضي عَيّاض ، بن موسى اليحصبي ، ( ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)

١٨٧-الإيمان من إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم ، تحقيق : د.الحسين بن محمد شوّاط ، دار الوطن ، ( الرياض ، ١٤١٧هـ) .

- القالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي ، ( ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)

١٨٨-الأمالي ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) .

- ابن قانع ، القاضي أبو الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي ، ( ت ٣٥١هـ/٩٦٢م)

١٨٩-معجم الصحابة ، تحقيق : أحمد فتحي عبد الرحمن ، ط١ ، دار الكتب العملية ، ( بيروت ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) .

- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، ( ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)

١٩٠-الإمامة والسياسة ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م) .

١٩١-الشعر والشعراء أو ( طبقات الشعراء ) ، تحقيق : مفيد قميحة ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م) .

١٩٢-عيون الأخبار ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م) .

١٩٣-المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، ( بلا.مكان ، بلا.ت) .

- قُدامة ، بن جعفر بن قدامة بن زياد ، ( ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م)

١٩٤-الخَراج وصناعة الكتابة ، تحقيق : د. محمد حسين الزُّبَيدي ، دار الرشيد للنشر ، ( بغداد ، ١٩٨١م) .

- ابن قُدامة المقدسي ، موفق الدين محمد بن عبد الله بن أحمد ، ( ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)

١٩٥-الاستبصار في نسب الصحابة من الصِّغار ، تحقيق : علي نويهض ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) .

١٩٦-كتاب التوّابين ، تحقيق : عبدالقادر الأرناؤوط ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
١٩٧-المُغني ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، بلا.ت) .
●القرشي ، أبو الطيب محمد بن أحمد ، ( ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)
١٩٨-الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ، تحقيق وتعليق : أديب محمد الغزاوي ، ط١ ، دار صادر ، ( بيروت ، ٢٠٠٠م) .
● القرطبي ، أبو العباس أحمد بن عمر ، ( ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م)
١٩٩-تلخيص صحيح الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى سنة (٢٦١هـ/٨٧٤م) ، تحقيق : د.رفعت فوزي وأحمد محمود الغولي ، ط١، دار السلام ، ( القاهرة ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م) .
● القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، ( ت ٦٧١هـ-١٢٧٢م)
٢٠٠-تفسير القرطبي ، تحقيق : مصطفى البدري ، ط ١، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) .
●القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)
٢٠١-آثار العباد وأخبار البلاد ، دار صادر ، (بيروت ، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م).
● قُطْرُب ، أبو علي محمد بن المستنير ، ( ت ٢٠٦هـ/٨٢١م)
٢٠٢-كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية ، تحقيق : حنّا جميل حداد ، ط١ ، مكتبة المنار ، (الزرقاء ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) .
●القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله ، ( ت٨٢١هـ/١٤٨١م)
٢٠٣-صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه : محمد شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) .

٢٠٤-قلائد الجُمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط١ ، دار الكتاب اللبناني ، ( بيروت ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) .

٢٠٥-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، بلا.ت) .

● القيرواني ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي ، ( ت ٤٥٣هـ/١٠٦١م)

٢٠٦-زُهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، دار الجيل ، ( بيروت ، بلا.ت).

● ابن قَيِّم الجوزية ، أبو عبد اللهبن أبي بكر الزرعي الدمشقي ، ( ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م)

٢٠٧-أحكام أَهْل الذِّمَّة ، تحقيق : طه عبدالرؤوف سعد ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) .

٢٠٨-جامع السيرة ، جمعه ووثق نصوصه وخرج أحاديثه : يسري السيد محمد ، ط٢ ، دار الوفاء ، (المنصورة ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) .

٢٠٩-روضة المحبين ونُزهة المشتاقين ، تحقيق : بشير محمد عيون ، ط٢ ، مكتبة البيان ، ( بيروت ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .

٢١٠-زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق : عماد زكي البارودي وخيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، ( القاهرة ، بلا.ت) .

● ابن الكازْروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ، ( ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)

٢١١-مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس ، المؤسسة العامة للطباعة ، مطبعة الحكومة ، ( بغداد ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م) .

● الكُتُبي ، محمد بن شاكر ، ( ت قبل ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

٢١٢-فـوات الوفيـات والـذيل عليهـا ، تحقيـق : د. إحسـان عبـاس ، دار صادر ، (بيروت ، بلا . ت) .

●ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل ، ( ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

٢١٣-البداية والنهاية ، وثقه وقابل مخطوطاته : علي محمد معوض وعادل أحمـد عبـد الموجـود ، وضـع حواشـيه : د.أحمـد أبـو مُلحِـم و آخـرون ، ط٢ ، دار الكتـب العلميـة ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

٢١٤-تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، ط٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ( بلا . مكان ،١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م).

٢١٥-جـامع المسـانيد والسـنن الهـادي لأَقْـوَم سُـنن ، دار الفكـر ، ( بيروت ، ١٤٢٥هـ -١٩٩٤م) .

٢١٦-السـيرة النبويـة ، مطبعـة عيسـى البـابي الحلبـي وشـركاه ، ( القاهرة ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م) .

●الكُلاعي ، أبو الربيع بن موسى بن سالم الحميري ، ( ت ٦٣٤هـ/١٢٣٦م)

٢١٧-الإكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله r والثلاثة الخُلفا ، تحقيق : محمـد عبـد القـادر عطـا ، ط١ ، دار الكتـب العلميـة ، ( بيروت ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) .

●ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، ( ت ٢٠٤هـ/٨١٩م)

٢١٨- جمهـرة النسـب ، تحقيـق : د. نـاجي حسـن ،عـالم الكتـب ، ( بيروت ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) .

٢١٩-كتاب الأصنام ، تحقيق : أحمد زكي باشا ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ( القاهرة ، ١٣٤٣هـ-١٩٢٤م).

٢٢٠-نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق : د.ناجي حسن ، ط١ ، مكتبة النهضة العربية ،( بيروت ، ١٩٨٨م) .

●لسان الدين ابن الخطيب ، الوزير أبو عبد الله بن سعيد الغرناطي ، ( ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)

٢٢١-أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الأحكام ، تحقيق : سيّد كسروي حسن ، ط١، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

●ابن ماجه ، عبد الله بن محمد القزويني ، ( ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)

٢٢٢-سنن ابن ماجه ، تحقيق وتخريج : يوسف الحاج أحمد ، ط١ ، مكتبة ابن حجر ، ( دمشق ، ١٤١٤هـ-٢٠٠٤م) .

●ابن ماكولا ، أبو نصر علي هبة الله بن جعفر ، ( ت نحو ٤٧٥هـ/١٠٨٢م)

٢٢٣-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، صححه وعلق عليه : الشيخ عبد الرحمن يحيى المعلمي ، الناشر : محمد أمين دَمج ، ( بيروت ،بلا.ت) .

●مالك ، بن أنس بن مالك بن أبي عامر ، ( ت ١٧٩هـ/٧٩٥م)

٢٢٤-المُوَطَّأ، حقق أصوله وخرج أحاديثه : د. الشيخ خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) .

●الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، ( ت٤٥٠هـ/١٠١٤م)

٢٢٥-الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ضبطه وصححه : أحمد عبد السلام ، ط٣ ،دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

●المُبَرَّد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، ( ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م)

٢٢٦-الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق : د.عبدالحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٢٢٧-نسب عدنان و قحطان ، تصحيح : عبد العزيز الراجكوتي ، ط١ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ( الهند ، ١٩٣٦م) .

● المرتضى ، علي بن الحسين بن موسى ، ( ت ٤٣٦هـ/١٢٣٦م)

٢٢٨-أمالي المرتضى المسمى ( غُرَر الفَوائد ودُرَر القَلائد في المحاضرات ) ، ط١ ،( القاهرة ، ١٩٥٤م) .

● المرزباني ، أبو عبد الله محمد بن عمران ، ( ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)

٢٢٩-معجم الشعراء ، صححه وعلق عليه : أ.د.ف. كرنكو ، ط١ ، دار الجيل ،( بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٩١م) .

●المرزوقي ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن الأصفهاني ، ( ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)

٢٣٠-الأزمنة و الأمكنة ، ضبطه : خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م) .

٢٣١-شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، علق وكتب حواشيه : غريد الشيخ ، ط١، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

●ابن مُزاحم ، نصر بن مُزاحم المنقري ، (ت٢١٢هـ/٨٢٧م)

٢٣٢-وقعة صفين ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، ط٣ ، ( قم ، ١٤١٨هـ) .

●المِزَّي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف ، ( ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)

٢٣٣-تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ( بيروت ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م) .

● المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين ، ( ت ٣٤٥هـ/٩٥٦م)

٢٣٤-التنبيه والإشراف ، صححه وراجعه : عبد الله إسماعيل الصاوي ،( القاهرة ، ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م) .

٢٣٥-مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : مصطفى السيد أبي ليلى ، المكتبة التوفيقية ، ( القاهرة ، بلا.ت) .

●مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد ، (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)

٢٣٦-تجارب الأُمم وتعاقب الهِمَم ، تحقيق : سيّد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

●مسلم ، أبو الحجاج مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ( ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)

٢٣٧-صحيح مسلم ، ط٢ ، دار السلام ، ( الرياض ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) .

●مصعب الزُّبَيري ، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب ، ( ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م)

٢٣٨-نسب قريش ، نشر وتصحيح وتعليق : ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، ( بلا. مكان ، بلا.ت) .

●بن المغربي ، الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين ، (ت ٤١٨هـ/١٢٠٧م)

٢٣٩-الإيناس بعلم الأنساب ، تحقيق : إبراهيم الإبياري ، ط٢، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) .

● المقدسي، محمد بن أحمد ، ( ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)

٢٤٠-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، علق عليه ووضع حواشيه : محمد أمين الضناوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

●المقدسي ، مطهر بن طاهر ، (ت٣٥٥هـ /٩٦٥م)

٢٤١-البِدء والتاريخ، مكتبة الخانجي ،(القاهرة ، بلا .ت).

●المُقَدَّميّ ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر،(ت ٣٠١هـ/٩١٣م)

٢٤٢-التاريخ وأسماء المحدِّثين وكناهم ، تحقيق : إبراهيم صالح، ط١ ، مكتبة دار العروبة ،(الكويت،١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

● المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي ، ( ت ٨٤٥هـ /١٤٤١م)

٢٤٣-الخطط المقريزية المسماة ( المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ) ، مطبعة النيل ،( القاهرة ، ١٣٢٤هـ) .

٢٤٤-النقود الإسلامية ، تحقيق : محمد السيد علي بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، (النجف الأشرف ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م) .

● المنبجي ، أبو محمد علي بن زكريا ، ( ت٦٨٦هـ/١٢٨٧م)

٢٤٥-اللُّباب في الجمع بين السُّنة والكتاب ، تحقيق : د. محمد فاضل عبدالعزيز ، ط١ ، دار الشروق ، ( جدة ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) .

●ابن مَنْجُوَيه ، أبو بكر أحمد بن علي بن محمد ، (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م)

٢٤٦-رجال صحيح مسلم ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، بلا. ت) .

●ابن مَنْدَه ، أبو عبد اللهمحمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ، ( ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)

٢٤٧-التوحيد ومعرفة أسماء الله عَزَّ وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد ، تحقيق وتعليق وتخريج : د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، ط١، دار العلوم والحكم ، ( دمشق ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) .

● المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي ، ( ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

٢٤٨-الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ،ط١،دار الكتب العلمية ، (بيروت،١٤١٧هـ).

● ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم ، ( ت ٧١١هـ/١٣١١م)

٢٤٩-لسان العرب ، صححه : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت ، بلا.ت) .

●الميداني ، أبو الفضل محمد النيسابوري ، ( ت ٥١٨هـ/١١٢٤م)

٢٥٠-مَجْمَع الأمثال ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٣ ، دار الفكر ، ( بلا.مكان ، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٢م) .

●ابن ناصر الدين ، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي ، ( ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م)

٢٥١-توضيح المُشْتَبَه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تحقيق : محمد نعيم العرقوسي ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، ( بيروت ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م) .

●ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن إسحاق ، ( ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)

٢٥٢-الفِهْرَسْت ، ضبطه وشرحه : د. يوسف علي طويل ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، بلا.ت) .

●النسائي ، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ، ( ت٣٠٣هـ/٩١٥م)

٢٥٣-تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله r ومن بعدهم ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط١ ، دار الوعي ، ( حلب ، ١٣٦٩هـ) .

٢٥٤-سنن النسائي الصغرى بشرح الإمام السندي ، ( ت ١١٣٨هـ/١٧٢٥م) ، تحقيق : يوسف الحاج أحمد ، ط١ ، مكتبة ابن حجر ، ( دمشق ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) .

٢٥٥-سنن النسائي الكبرى ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري وآخرين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤١١هـ-١٩٩١م) .

● أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن مهران الأَصبهاني ، ( ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)

٢٥٦-حِلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، المكتبة السلفية ، ( بلا. مكان ، بلا.ت).

٢٥٧-معرفة الصحابة ، تحقيق : د. راضي بن حاج عثمان ، ط١ ، مكتبة الدار ، ( المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) .

●النهروالي ، قطب الدين محمد بن أحمد بن محمود المكي الحنفي ، ( ت ٩٩٠هـ/١٥٨٢م)

٢٥٨-أخبار مكة - كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، مكتبة خياط ، ( بيروت ، بلا.ت).

●النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف ، ( ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م)

٢٥٩-تهذيب الأسماء واللغات ، نشره وصححه وعلق عليه وقابل أصوله : شركة العلماء ، المطبعة المنيرية ،( القاهرة ، بلا.ت).

٢٦٠-رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين ، تحقيق : د. ماهر ياسين الفحل ، ط١ ، دار ابن كثير ، (دمشق ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .

٢٦١-صحيح مسلم بشرح النووي ، مكتبة الإيمان ، ( المنصورة ، بلا.ت) .

● النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، ( ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

٢٦٢-نهاية الأرب في فنون الأدب ، مطابع كوستا تسوماس ، ( القاهرة ، بلا.ت) .

● ابن هُذَيل ، أبو الحسن بن علي بن عبد الرحمن ، (توفي في القرن الثامن الهجري )

٢٦٣-عَيْن الأدب والسياسة وزَيْن الحَسَب والرياسة ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، بلا.ت) .

●الهَرَوي ، أبو الفضل عبيد الله بن عبدالله بن أحمد ، (ت نحو ٤٠٥هـ-١٠١٤م)

٢٦٤-المعجم في مشتبه أسامي المحدِّثين ، تحقيق : نظر محمد الفاريابي ، ط ١ ، مكتبة الرشيد ، (الرياض ،١٤١١هـ-١٩٩٠م) .

●ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك الحميري المعافري ، ( ت٢١٣هـ/٨٢٨م)

٢٦٥-السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، ط١ ، مكتبة ابن حجر ، ( دمشق ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) .

●الهمداني ، أبو بكر محمد بن أبي عثمان ، ( ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)

٢٦٦-عُجالة المبتدي وفُضالة المنتهي في النسب ، تحقيق : عبد الله كنون ، ط٢ ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ( القاهرة ، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) .

●الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب ، ( ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)

٢٦٧-صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد عبد علي الأكوع ، دار الشؤون الثقافية ، ( بغداد ، ١٩٨٩م) .

●الهندي ، علاء الدين علي لمتقي بن حسام الدين البرهان فوري ، ( ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م)

٢٦٨-كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال ، صححه و وضع فهارسه : صفوت السقّا ، ط١ ،مكتبة التراث الإسلامي ، (حلب ،١٣٩٠هـ-١٩٧٠م).

●الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر ، ( ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)

٢٦٩-مَجْمَع الزوائد ومَنبع الفوائد ، دار الفكر ، (بيروت،١٤١٢هـ).

●الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، ( ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م)

٢٧٠-فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان ، وقف علي طبعه : عزيز أفندي زند ، ( القاهرة ، ١٣٠٩هـ-١٨٩١م) .

٢٧١-فتوح الشام ، ضبطه : عبد اللطيف عبد الرحمن ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) .

٢٧٢-المغازي ، تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) .

●وكيع ، محمد بن خلف بن حيان ، ( ت ٣٠٦هـ/٩٢٢م)

٢٧٣-أخبار القضاة ، عالم الكتب ، ( بيروت ، بلا.ت) .

●ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، ( ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٢٧٤-معجم الأدباء ، راجعته وزارة المعارف العمومية ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، بلا . ت) .
٢٧٥-معجم البلدان ، ط٣ ، دار صادر ، ( بيروت ، ٢٠٠٧م) .
٢٧٦-المُقْتَضَب من كتاب جمهرة النسب ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، ( بيروت ، ١٩٨٧م) .
●يحيى بن معين ، بن عون المُرِّي الغطفاني البغدادي ، ( ت ٢٣٣هـ/٨٤٧م)
٢٧٧-تاريخ يحيى بن معين ، تحقيق : عبد الله أحمد حسن ، دار القلم ، بيروت ، بلا.ت).
●اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن وهب بن واضح ، ( ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)
٢٧٨-البلدان ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) .
٢٧٩-تاريخ اليعقوبي ، علق عليه ووضع حواشيه : خليل المنصور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ،( بيروت ،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) .
● أبو يعلى الفرّاء ، محمد بن الحسين الحنبلي ، ( ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)
٢٨٠-الأحكام السلطانية ، صححه : محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ،( بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) .
●أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم ، القاضي ، ( ت١٨٢هـ/٧٩٨م)
٢٨١-الخَرَاج ، ط١، دار المعرفة ، (بيروت ،بلا .ت ).

**ثانياً : المراجع**

● الآلوسي ، محمود شكري البغدادي ، ( ت ١٣٤٢هـ/١٩٣٢م)
١-بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، شرحه وصححه : محمد بهجت الأثري ، دار الكتب العلمية ،( بيروت ، بلا.ت) .
●إبراهيم ، محمد أبو الفضل وعلي محمد البجاوي
٢-أيام العرب في الإسلام ، المكتبة العصرية ، ( صيدا ، ١٩٧٤م).

٣- أيام العرب في الجاهلية ، المكتبة العصرية ، ( صيدا ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) .
●أجناس ، كولد تزيهر
٤-العقيدة والشريعة في الإسلام ، ترجمة : يوسف موسى ، (القاهرة ، ١٩٥٩م) .
●أحمد ، يوسف الحاج
٥-أهل النار ، ط١ ، دار ابن حجر ، ( دمشق ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .
●الإسكندراني ، د.محمد ونهاد رزوق
٦-شرح ديوان أمرؤ القيس ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) .
● أبو إسلام ، صالح بن طه بن عبد الواحد
٧-الفرقان من قصص القرآن ، ط١ ، مكتبة الغرباء ، ( عمّان ، ١٤٢٩هـ) .
●أسود ، عبد الرزاق محمود
٨-موسوعة العراق السياسية ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، ( بيروت ، ١٩٨٦م) .
●الألباني ، محمد ناصر الدين ، ( ت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)
٩-صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حِبّان ، ط١ ، دار الصميعي ،( الرياض ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) .
●ألواموسيل
١٠-الفرات الأوسط- رحلة وصفية ودراسات تاريخية-، ترجمة : د.صدقي حمدي والأستاذ عبد المطلب عبد الرحمن داود، مراجعة : د.صالح أحمد العلي والدكتور علي محمد الميّاح ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، (بغداد،١٤١١هـ-١٩٩٠م) .
●أمين ، أحمد

١١-فجر الإسلام ، دار الكتب العملية ، ( بيروت ، ١٩٦٩م) .
●الأنباري ، د.عبد الرزاق علي
١٢-منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية ، ط١، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت ، ١٩٨٧م).
●البابانى ، إسماعيل باشا بن محمد أمين مير سليم
١٣-إيضاح المكنون في الذيل على كشف الضنون عن اسامي الكتب والفنون ، صححه : رفعت بيكله الكليسي ، دار العلوم الحديثة ، (بيروت ، بلا . ت) .
●بابتي ، د.عزيزة فوال
١٤-معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، ط١ ، دار صادر ، ( بيروت ، بلا.ت).
●بازمول ، أحمد بن عمر بن سالم
١٥-المُقترب في بيان المضطرب ، ط١، دار الخرّاز ، ( جدة ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م) .
●باسلامة ، حسين عبد الله
١٦-تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها ، تحقيق :يحيى حمزة الوزنة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ( القاهرة ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٠م) .
●الباشا ، د.عبد الرحمن رأفت
١٧-صور من حياة الصحابة ، ط٢ ، دار الأدب الإسلامي ، ( القاهرة ، ٢٠٠٧م) .
● بدران ، الشيخ عبد القادر
١٨-تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر المتوفى سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) ،دار المسيرة ، (بيروت ،١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م) .
● البدوي ، خليل

١٩-موسوعة شهيرات النساء ، ط١، دار أُسامة للنشر ، ( عمّان ، ١٤١٩هـ- ١٩٨٨م).

●البَرّاقي ، السيد حسين بن السيد أحمد النجفي ، ( ت١٣٣٢هـ/١٩٠٤م)

٢٠-تاريخ الكوفة ، حَرَّره وأضاف إليه أكثر المواضيع المهمة : محمد صادق بحر العلوم ، ط٢ ،المطبعة الحيدرية ، ( النجف ، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م) .

●بروكلمان ، كارل

٢١-تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : نبيه أمين فارس و منير البعلبكي ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٦٨م).

● بطاينة، د. محمد ضيف الله

٢٢-دراسات وبحوث في جوانب من التاريخ الإسلامي ، ط١ ، مكتبة المنار ، ( الزرقاء ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) .

● البوّاب ، حسن

٢٣-مِائة صحابي غَيَّروا وجه التاريخ ، ط١ ، دار اليوسف ، (بيروت ، ٢٠٠٤م-٢٠٠٥م) .

● البوطي ، د.محمد سعيد رمضان

٢٤-فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ، ط ٢٦ ، دار الفكر المعاصر ،( بيروت ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) .

● الترمانيني ، د.عبد السلام

٢٥-أحداث التاريخ الإسلامي ، ط٣ ، مطبعة دمشق أوتوستراد، ( دمشق ١٤١٦هـ-١٩٩٥م) .

● جاد المولى ، محمد وآخرون

٢٦-أيام العرب في الجاهلية ، دار الفكر ، ( بلا.مكان ، بلا.ت ) .

●الجبوري ، عبد اللطيف إسماعيل عيسى

٢٧-رسائل الفاروق عمر t ، الشركة العراقية للطباعة الفنية ، ( بلا.مكان ، بلا.ت ) .

● الجبوري ، كامل سلمان

٢٨-معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٠م ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

● الجبوري ، الرائد نهاد عباس شهاب

٢٩-العمليات التعرضية والدفاعية عند المسلمين ، دار الحرية للطباعة ، ( بغداد ، ١٩٨٧م) .

● الجبوري ، د. يحيى

٣٠-الشعر الإسلامي والأموي ، ط١ ، دار البشير ، ( عَمّان ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) .

●الجرجاني ، السيد الشريف علي بن محمد

٣١-كتاب التعريفات ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

●الجميلي ، د. رشيد عبد الله

٣٢-تاريخ الدولة العربية الإسلامية -عصر ما قبل الإسلام والنبوة وخلافة الراشدين والأمويين ، ط٢ ، مطبعة بغداد ، ( بغداد ، ١٩٨٦م) .

● الجنابي ، د. خالد جاسم

٣٣-تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، سلسلة دراسات (٣٦٦) ، ( بغداد ، ١٩٨٤م) .

●الجنابي ، د. خالد جاسم ونزار الحديثي

٣٤-أبو بكر الصديق t ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ( بغداد ، ١٩٨٩م) .

● حبيب ، د. كمال السعيد

٣٥-الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية من بداية الدولة النبوية وحتى نهاية الدولة العثمانية ، ( ٦٢١م-١٩٠٨م) ، مكتبة مدبولي ، ( القاهرة ، ٢٠٠٢م) .

●حبّوش ، طاهر جليل

٣٦-أوائل العرب عبر العصور والحقب – العصر الأموي ، ( بغداد ، ١٩٩١م) .

●الحديثي ، أ.د.قحطان عبدالستار

٣٧-التواريخ المحلية لاقليم خراسان ، مطبعة دار الحكمة ، ( البصرة ، ١٩٩٠م).

●حسن ، د.حسن إبراهيم

٣٨-تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، دار الجيل ،( بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) .

●الحاج حسن ، حسين

٣٩-حضارة العرب في عصر الجاهلية ، ( بيروت ، بلا.ت ) .

●حسن ، سعد محمد

٤٠-المهديَّة في الإسلام منذ أقدم العصور حتى اليوم ، دار الكتاب العربي ، ( القاهرة ، ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م) .

●الحسن ، د.عمر

٤١-عصر الخلفاء الراشدين ، ط١ ،دار اليوسف ، ( بيروت ، ٢٠٠٤م) .

●حسين ، طه

٤٢-الفتنة الكبرى علي وبنوه ، دار المعارف ،( القاهرة ، ١٩٦٦م) .

●الحسيني ، السيّد عبدالرزاق كمونة

٤٣-مُنْيَة الراغبين في طبقات النسّابين ، ط١ ، مطبعة النعمان ، (النجف ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) .

●الحلبي ، علي برهان الدين

٤٤-السيرة الحلبية ، المطبعة البهية ، ( بلا.مكان ، ١٣٢٠هـ) .

●الحِمصي ، أحمد فايز

٤٥-تهذيب سِيَرَ أعلام النبلاء للذهبي المتوفى سنة ( ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، ( بيروت ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

●حمور ، عرفان محمد

٤٦-سوق عكاظ ومواسم الحج ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م) .

●حُمَيد الله ، د.محمد

٤٧-الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، ط٢ ، دار الإرشاد ، ( بيروت ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م) .

●الحوتي ، د. سعيد

٤٨-الموسوعة العلمية في أنساب القبائل العربية ، نشرها وصححها وضبطها : محمد بهجت الأثري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، بلا.ت ) .

●خالد ، محمد خالد

٤٩-خلفاء الرسول ، مطبعة وأوفسيت منير ، ( بغداد ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) .

●الخالدي ، د.صلاح عبد الفتاح

٥٠-سعد بن أبي وقاص السبّاق للإسلام والمبشَّر بالجنة القائد المجاهد ، ط١ ، دار القلم ، ( دمشق ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

●الخزعان ، عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد

٥١-أثر العلماء على الحياة السياسية في الدولة الأموية ، ط١،مكتبة الراشد ، ( الرياض ، ١٤٢٤هـ) .

●الخضري ، الشيخ محمد

٥٢-محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية – الدولة الأموية ، ط ٨ ، دار المعرفة ، ( بيروت ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) .

٥٣-محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية – الدولة العباسية ، تحقيق : إبراهيم أمين محمد ، دار التوفيقية ، ( القاهرة ، بلا.ت ) .

●خطّاب ، اللواء الركن محمود شيت

٥٤-بين العقيدة والقيادة ، دار الفكر ،( بيروت ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٥٥-عقبة بن نافع الفهري ، ط٥ ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م) .

٥٦-الفاروق القائد ، ط٥ ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) .

٥٧-قادة فتح بلاد فارس ( إيران) ، ط ٤ ، دار الفكر، ( بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٠م)

●خليفة ، محمد علي

٥٨- أُمراء الكوفة وحكّامها ، مراجعة وتنقيح :د. ياسين صلواتي ، مؤسسة صادق للطباعة والنشر ، (طهران ، ١٤٢٥هـ).

●أبو خليل ، د.شوقي

٥٩-أطلس الحديث النبوي – أماكن وأقوام ، ط١، دار الفكر ، (دمشق ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) .

٦٠-أطلس القرآن الكريم . أمكان ، أقوام ، أعلام ، ط٧ ، دار الفكر ،( دمشق ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) .

●خّماس ، اللواء الركن علاء الدين حسين مكي

٦١-فن الحرب عند العرب – دراسة في الفتوحات الكبرى في العصر الراشدي ، مطبعة اليرموك ، ( بغداد ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) .

● الخميس ، عثمان بن محمد

٦٢-حقبة من التاريخ ، ط١ ، دار ابن الجوزي ، ( القاهرة ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .

● دكسن ، د.عبد الأمير عبد حسين

٦٣-الخلافة الأموية ، ( ٦٥-٨٦هـ /٦٨٤-٧٠٥م) ، دراسة سياسية ، ط١، دار النهضة العربية ، ( بيروت ، ١٩٧٣م) .

●ديورانت ، ول

٦٤-قصة الحضارة ، ترجمة : محمد زيدان ، دار الجيل ، ( بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٨م).

●رضا ، محمد

٦٥-محمد رسول الله r ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

● رويحة ، رياض محمد

٦٧-الحجّاج بن يوسف مالىء الدنيا وشاغل الناس ، دار الأندلس ، ( بيروت ، ١٩٦٣م) .

●زامباور

٦٨-معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود ، دار الرائد ، (بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

●الزُّبيدي ، محمد مرتضى الحسيني،(ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)

٦٩-تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مصطفى حجازي وآخرين ، (الكويت ، بلا.ت ).

●الزُّبيدي ، د. مفيد

٧٠-موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر ، ط١ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ( عَمّان ، ٢٠٠٤م ) .

●الزركلي ، خير الدين

٧١-الأعلام -قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٧٩م) .

●زلوم ، عبدالقديم

٧٢-الأموال في دولة الخلافة ، ط٣ ، دار الامة ،( بيروت ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

● زيدان ، جرجي

٧٣-تاريخ التمدن الإسلامي ، مكتبة الحياة ، ( بيروت ، بلا.ت ) .

●سالم ، د. سيدعبد العزيز

٧٤-التاريخ والمؤرخون العرب ، دار النهضة العربية ، ( بيروت ،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٧٥-دراسات في تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، ( بلا . مكان ، بلا.ت ) .

●السامرائي ، عبد الجبار محمود

٧٦-معارك خالد بن الوليد ضد الفرس ، دراسة تاريخية ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، ( بيروت ، ١٩٨٤م) .

●السامرائي ، د.عبد الله سلوّم

٧٧-الشعوبية حركة مضادة للإسلام والأمة العربية ، المؤسسة العراقية للدعاية والطباعة ، ( بغداد ، بلا.ت ) .

● السعدي ، ناصر الدين

٧٨-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان ، قدَّم له : عبد الله بن عبد العزيز بن صالح العثيمين ، تحقيق : عبد الرحمن مُعَلاّ، ط١ ، دار ابن حزم ، ( بيروت ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

● السلُّومي ، عبد العزيز عبد الله

٧٩-ديوان الجند نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون ، ط١ ، مكتبة الطالب الجامعي ، ( مكة المكرمة ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) .

●سويد ، العميد الركن د.ياسين

٨٠-الفن العسكري الإسلامي أُصوله ومصادره ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، ( بيروت ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

● السويدي ، أبو الفوز محمد أمين البغدادي

٨١-سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، وضع حواشيه : مصطفى كامل الهنداوي ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .

● السَّيَّابي ، سالم بن حمود

٨٢-إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان ، منشورات المكتب الإسلامي ، ( بلا.مكان ، بلا.ت ) .

● السيروان ، الشيخ عبد العزيز عز الدين

٨٣-المجموع في الضعفاء والمتروكين ، للنسائي والدارَقطني والبخاري ، ط١ ، دار القلم ، (بيروت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) .

●سيف ، د. محمد نور

٨٤-يحيى بن معين وكتابه التاريخ ،دراسة وتحقيق وترتيب ، ط١ ،مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي ، ( مكة المكرمة ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

●شاكر ، علي ذو الفقار

٨٥-ديوان تأبَّطَ شراً وأخباره ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، ( بلا. مكان ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) .

● الشَّرابي ، د.نهال خليل يونس

٨٦-مغازي رسول الله r لموسى بن عقبة المتوفى سنة ( ت١٤١هـ/٧٥٨م) ، ط١، مطبعة الموصل ، ( الموصل ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م).

●الشريف ، د.أحمد إبراهيم

٨٧-مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول r ، ( القاهرة ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م) .

●شعبان ، محمد عبد الحي محمد

٨٨-صدر الإسلام والدولة الأموية ، المطبعة الأهلية ، ( بيروت ، ١٩٨٣م) .

● شعُّوط ، د. إبراهيم علي

٨٩-أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ ، ط٦ ، المكتب الإسلامي ، ( بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) .

●الشَّمّاحي ، عبد الله بن عبد الوهاب القاضي المجاهد

٩٠-اليمن الإنسان والحضارة ، دار الهناء ، ( بلا.مكان ، ١٩٧٢م) .

● أبو شَهْبة ، د. محمد بن محمد

٩١-السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، ط٩ ، دار القلم ، ( دمشق ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

● الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، ( ت١٢٥٥هـ/١٨٣٩م) .

٩٢-نيل الأوطار ، خرج أحاديثه : عصام الدين الصّبّاحي ، ط١ ، دار الحديث ، ( القاهرة ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) .

●الصالح ، صبحي

٩٣-النظم الإسلامية ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٦٨م).

● الصدر ، د.محمد الباقر

٩٤-اقتصادنا ، ط٣ ، مؤسسة الكتاب الإسلامي ، ( قُمْ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) .

●صفوت ، أحمد زكي

٩٥-جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، المكتبة العلمية ، ( بيروت ، بلا.ت) .

٩٦-جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة ، العصر الجاهلي - عصر صدر الإسلام ، المكتبة العلمية ، ( بيروت ، بلا.ت ) .

●الصَّلاّبي ، د.علي محمد محمد

٩٧-أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب t شخصيته وعصره ، ط١ ، دار ابن كثير ، ( دمشق ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .

٩٨-الانشراح ورفع الضِّيق في سيرة أبي بكر الصديق t شخصيته وعصره ، ط١ ، دار ابن كثير ، ( دمشق ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .

٩٩-تيسير الكريم المنان في سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان t شخصيته وعصره ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م ) .

١٠٠-حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم ، ط١ ، دار المعرفة ، ( بيروت ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) .

١٠١-خلافة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير t ، ط١ ، دار ابن حزم ، (القاهرة ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .

١٠٢-السيرة النبوية – عرض وقائع وتحليل أحداث ، ط٢ ، دار النشر والتوزيع الإسلامية ،( القاهرة ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

١٠٣-فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t شخصيته وعصره ، ط١ ، دار ابن كثير ، (دمشق ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .

●ضنَّاوي ، د.سعدي

١٠٤-المعجم المفصل في المُعَرَّب والدَّخيل ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) .

●ضيف ، د.شوقي

١٠٥-تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي- ، دار المعارف ، ( القاهرة ،١٩٦٣م).

● العاني ، د.حسن فاضل زعين

١٠٦-سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية ، مؤسسة إيف للطباعة والتصوير ، (بيروت ، بلا.ت ) .

● عباس ، د.إحسان

١٠٧-شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، مطبعة حكومة الكويت ، ( الكويت ، ١٩٦٢م) .

● عبد الباقي ، محمد فؤاد

١٠٨-اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، دار القلم ، (بيروت ،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

●عبد المجيد ، صلاح الدين

١٠٩-أقباس من أخبار الخلفاء الراشدين ، ط٢ ، مطبعة أسعد ، ( بغداد ، ١٩٩٠م) .

●ابن عبد الوهاب ، الإمام محمد ، ( ت ١٢٥١هـ/١٨٣٥م)

١١٠-مختصر سيرة الرسول r ، ط١ ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ( الرياض ، ١٤١٨هـ) .

●عبودي ، هنري س

١١١-معجم الحضارات السامية ، ط١، جروس برس ، (بيروت ، ١٤٠٠هـ- ١٩٩١م).

● العبيدي ، محمود عبد الله إبراهيم

١١٢-بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي الإسلامي حتى مطلع العصر الراشدي ، دار الحرية للطباعة ، ( بغداد ، ١٩٨٤م) .

● العريس ، محمد

١١٣-موسوعة شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي ، ط١ ، دار اليوسف ، (بيروت ، ٢٠٠٤م-٢٠٠٥م) .

● العشا حسونة ، عرفان بن سليم

١١٤-الحسين t حفيداً وشهيداً ، المكتبة العصرية ، ( بيروت ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) .

● العفّاني ، صالح بن سالم

١١٥-الخوارج بين الأمس واليوم ، ط١ ، دار النجاة ، ( الرياض ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .

●علي ، د. جواد

١١٦-المُفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط١ ،آوند دانش للطباعة والنشر ، ( بلا. مكان ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) .

●علي ، بن أبي طالب t ، (ت٤٠هـ/٦٦٠م)

١١٧-نهج البلاغة ، جمعه : الشريف أبو الحسن محمد الرضي المتوفى سنة ( ٤٠٦هـ/١٠١٥ م) ، شرحه : الشيخ محمد عبده ، حققه وزاد في شرحه : محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة ، بلا . ت ) .

● العلي ، د. صالح أحمد

١١٨-الخَرَاج في العراق في العهود الإسلامية الأولى ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ( بغداد ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م) .

١١٩-محاضرات في تاريخ العرب ، مطبعة جامعة الموصل ، ( الموصل ، ١٩٨١م) .

●عواد ، محمود أحمد محمد سليمان

١٢٠-الجيش والقتال في صدر الإسلام ، ط١، مكتبة المنار ، ( الزرقاء ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) .

●غضبان ، منير محمد

١٢١-فقه السيرة النبوية ، ط١، مطبعة جامعة أم القرى ، ( بلا . مكان ، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م) .

●الفاداني ، محمد ياسين

١٢٢-بُغية المشتاق في شرح اللمع لأبي إسحاق ، تحقيق : أحمد درويش ، ط١ ، دار ابن كثير ، ( دمشق ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

●الفرطوسي ، د.صلاح والدكتور محمد البكّاء

١٢٣-صفحات من معركة القادسية الأولى وبطولاتها ، منشورات مجلة صوت الطلبة ، يصدرها المكتب التنفيذي للإتحاد الوطني لطلبة العراق ، (بغداد ، بلا.ت ) .

●فلهاوزن ، يوليوس

١٢٤-تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ،١٩٨٥م).

●فوزي ، د. فاروق عمر

١٢٥-التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين – دراسة نقدية في تفسير التاريخ ، ط١ ، مكتبة النهضة ، ( بغداد ، ١٩٨٥م) .

١٢٦-الجذور التاريخية للوزارة العباسية ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ( آفاق عربية ) ، (بغداد ، ١٩٨٦م).
١٢٧-الخليفة المقاتل مروان بن محمد ، دار واسط ،(بغداد ،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
١٢٨-طبيعة الدعوة العباسية ،(٩٨-١٣٢هـ/٧١٦-٧٤٩م) ، مكتبة الفكر ، ( بغداد ، بلا.ت ) .
●القَرني ، عائض
١٢٩-لا تحزن ، ط١٤ ، مكتبة العبيكان ، ( الرياض ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) .
●القزويني ، معز الدين محمد المهدي الحسيني ، ( ت١٣٠٠هـ/١٨٨٢م)
١٣٠-أسماء القبائل وأنسابها ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،( بيروت ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) .
●الكاندهلوي ، محمد بن يوسف ، (ت١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)
١٣١-حياة الصحابة ، وضع حواشيه ووثق نصوصه : عبد السلام محمد أمين ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .
●الكبيسي ، د.حمدان عبد المجيد
١٣٢-القائد جرير بن عبد الله البجلي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، ( بغداد ، ١٩٨٩م) .
●الكتاني ، محمد بن عبد الحي بن عبد الكبير الحسيني ، ( ت١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)
١٣٣-نظام الحكومة النبوية المسمى ( التراتيب الإدارية ) ، وضع حواشيه وشرح أحاديثة : علي محمد دندل ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) .
●كحّالة ، عمر رضا

١٣٤-أعلام النساء في عَالَمَي العرب والإسلام ، ط ٢ ، المطبعة الهاشمية ، ( دمشق ، ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م) .
١٣٥-معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط ٨ ، مؤسسة الرسالة ، ( بيروت ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م) .
●كمال ، أحمد عادل
١٣٦-سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية ، ط ٤ ، دار النفائس ، (بيروت ،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) .
١٣٧-القادسية ، دار النفائس ، (بيروت ، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) .
●أبو لبابة ، د.حسين
١٣٨- أبو الوليد الباجي وكتابه التعديل والتجريح ، (بلا .مكان ،بلا .ت).
●مؤنس ، د. حسين
١٣٩-أطلس تاريخ الإسلام ، ط١، الزهراء للإعلام العربي ، (القاهرة،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
●ماسنيون ، لويس
١٤٠-خطط الكوفة وشرح خريطتها ، ترجمة : تقي الدين محمد المصعبي ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، ط١، مكتبة الغرِّي الحديثة ، (النجف ،١٩٣٣هـ-١٩٧٩م).
● المباركفوري ، صفي الرحمن
١٤١-الرحيق المختوم ، دار الفكر ، ( بيروت ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) .
●المباركفوري ، أبو العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم ، (ت ١٣٥٣هـ/١٩٦٤م)
١٤٢-تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، راجعه وصححه : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط ٣، دار الفكر ، (بلا . مكان ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
●مجموعة من العلماء

١٤٣-فضائح وأسرار الصهيونية والبابية والبهائية والقرامطة والباطنية ، إعداد: د.علي أحمد عبد العال الطهطاوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) .

●محمود، صفوت عبد الفتاح

١٤٤-المُغْني في معرفة رجال الصحيحين(البخاري و مسلم) ، ط١ ، دار الجيل ،(بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).

● المُدَرِّس ، علاء الدين

١٤٥-النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة ، ط١ ، مؤسسة المختار ، ( القاهرة ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) .

● مصطفى ، إبراهيم وآخرون

١٤٦-المعجم الوسيط ، باقري ،( طهران ، ١٢٢٧هجري قمري -١٣٨٥شمسي ) .

●المعاضيدي ، د. خاشع وآخرون

١٤٧-دراسات في تاريخ الحضارة العربية ، طبع على نفقة جامعة بغداد ، ( بغداد ، ١٩٧٩م) .

● معروف ، د. بشار عواد والشيخ شعيب الأرنؤوط

١٤٨-تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧) .

● معلوف، لويس

١٤٩-المنجد في الأعلام ، ط٢٦ ، مؤسسة انتشارات دار العلم ، (قم خبابان أرم نوبتجان أول ١٣٨٢) .

●المعلوف ، الفريق امين

١٥٠-معجم الحيوان ، ط٣، دار الرائد العربي ، ( بيروت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

● المكي ، عبد الفتاح بن حسن راوه

١٥١-جداول تاريخ أمراء البلد الحرام مكة المكرمة من عصر النبي r إلى عصرنا الحاضر (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ط١ ، (مكة المكرمة ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) .

●الملاّح ، د.هاشم يحيى

١٥٢-الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الحرية للطباعة والنشر ، (الموصل ،١٤١٤هـ- ١٩٩٤م) .

١٥٣-الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، مطبعة جامعة الموصل ، ( الموصل ، ١٩٩١م) .

●ممدوح ، محمد سعيد

١٥٤-الإحتفال بمعرفة الرواة الثِّقات الذين ليسوا في تهذيب الكمال ، استخرج نصوصه : صفاء الدين عبد الرحمن و علي بن محمد العَيْدرُوس، ط١، دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث ، (الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) .

●الموريتاني ، حماد بن الأمين المجلسي

١٥٥-تحفة الألباب في شرح الأنساب ، تعليق : الشيخ أحمد المختار الشنقيطي ، مطبوعات إدارة احياء التراث الإسلامي ، (قطر ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) .

● ناجي ، د.عبد الجبار

١٥٦-إسهامات البصريين العسكرية وصمودهم إزاء التحديات في التاريخ الإسلامي ، دار الحكمة ، جامعة البصرة ، سلسلة تراث البصرة (١) ، ( البصرة ، ١٩٩٠م) .

●الناطور ، د.شحادة وآخرون

١٥٧-النظم الإسلامية التشريعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والدفاعية ، دار الكندي ، ( أربد ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م) .

●نافع ، محمد مبروك
١٥٨-تاريخ العرب - عصر ما قبل الإسلام - ، ( القاهرة ، ١٤٧١هـ - ١٩٥٢م) .
●النبهاني ، تقي الدين
١٥٩-نظام الإسلام ، ط ٦ ، (بلا .مكان ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
●نجّاش ، سلام محمد
١٦٠-أسباب النصر المعنوية من خلال القرآن الكريم ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) .
●النَّدَوي ، أبو الحسن علي الحسيني
١٦١-السيرة النبوية ، تحقيق : سيِّد عبد الماجد الغوري ، ط ١٢ ، دار ابن كثير ، ( دمشق ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) .
●النقشبندي ، ناصر محمود ومها درويش البكري
١٦٢-الدِّرهم الأموي المعَرَّب ، منشورات وزارة الإعلام ، ( بغداد ، ١٩٧٤م) .
●هاني ، د. يسري محمد
١٦٣-تاريخ الدعوة إلى الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، ( جامعة أُم القرى ، ١٤١٨هـ) .
●وات ، مونتكمري
١٦٤-محمد في المدينة ، تعريب : شعبان بركات ، المطبعة العصرية ، (بيروت ، بلا.ت).

**ثالثاً: الرسائل الجامعية**

●إبراهيم ، حليمة محمد
١-دراسة في العصر الأموي من خلال رسائل الخلفاء إلى ولاتهم ، ( ٤١-١٣٢هـ) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ( ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) .

- الجبوري ، جاسم محمد عيسى

٢-قبيلة كلب ودورها في التاريخ العربي حتى نهاية العهد الأموي في الشام ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات القومية والإشتراكية ، الدراسات التاريخية ، الجامعة المستنصرية ، (١٤١٠هـ-١٩٨٩م) .

- الجبوري ، خالد عبد الكريم زيدان

٣-إدارة العراق (١٢٥-١٣٢هـ/٧٤٢-٧٥٠م) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ( ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) .

- الدليمي ، عبد الجبار محمود شريمص

٤-خُزاعة ودورها في التاريخ العربي والإسلامي حتى أواخر العصر الراشدي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ( ١٤١٥هـ-١٩٩٤م) .

- الدليمي ، محمد جاسم حمزة

٥-قبيلة النخع ودورها في أحداث العراق خلال العصر الأموي ، ( ٤٠-١٣٢هـ ) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ( ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) .

- رجب ، وائل محمد سعيد

٦-قبيلة كِندة ودورها في الدولة العربية الإسلامية إلى ٤٠هـ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ( ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) .

- عبد المجيد ، محمد صالح

٧-عصر هشام بن عبد الملك ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ( ١٩٧٥م) .

- العزاوي ، منيرة عبد حسن

٨-حذيفة بن اليمان القائد والصحابي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد، ( ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) .

- العنبكي ، شيماء فاضل عبد الحميد

٩–البداوة قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ( ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م) .

●العوادي ، محمد حسين إدريس سلمان

١٠–قبيلة طيِّء وأثرها في الحياة العامة حتى نهاية العصر الراشدي (٤٠هـ /٦٦٠م) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بابل ، (١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م) .

● الفيّاض ، عبد العزيز خليل محمد

١١–السَّلْم عند العرب قبل الإسلام ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ( ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م) .

●المسعودي ، نجم عيدان إبراهيم

١٢– الدواوين في العصر الأموي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ( ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م) .

● النقشبندي ، مختار محمد عمر

١٣–دعاة الرسول r ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، (١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م) .

**رابعاً : البحوث**

● الدايني ، سعدون محمد جواد

١– جرير بن عبد الله البجلي ومروياته في الكتب الستة – دراسة وتحليلاً – ، البحث التكميلي الأول كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير – قسم أصول الدين ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، ( ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م).

●–الدليمي ، د. عبد الجبار محمود شريمص

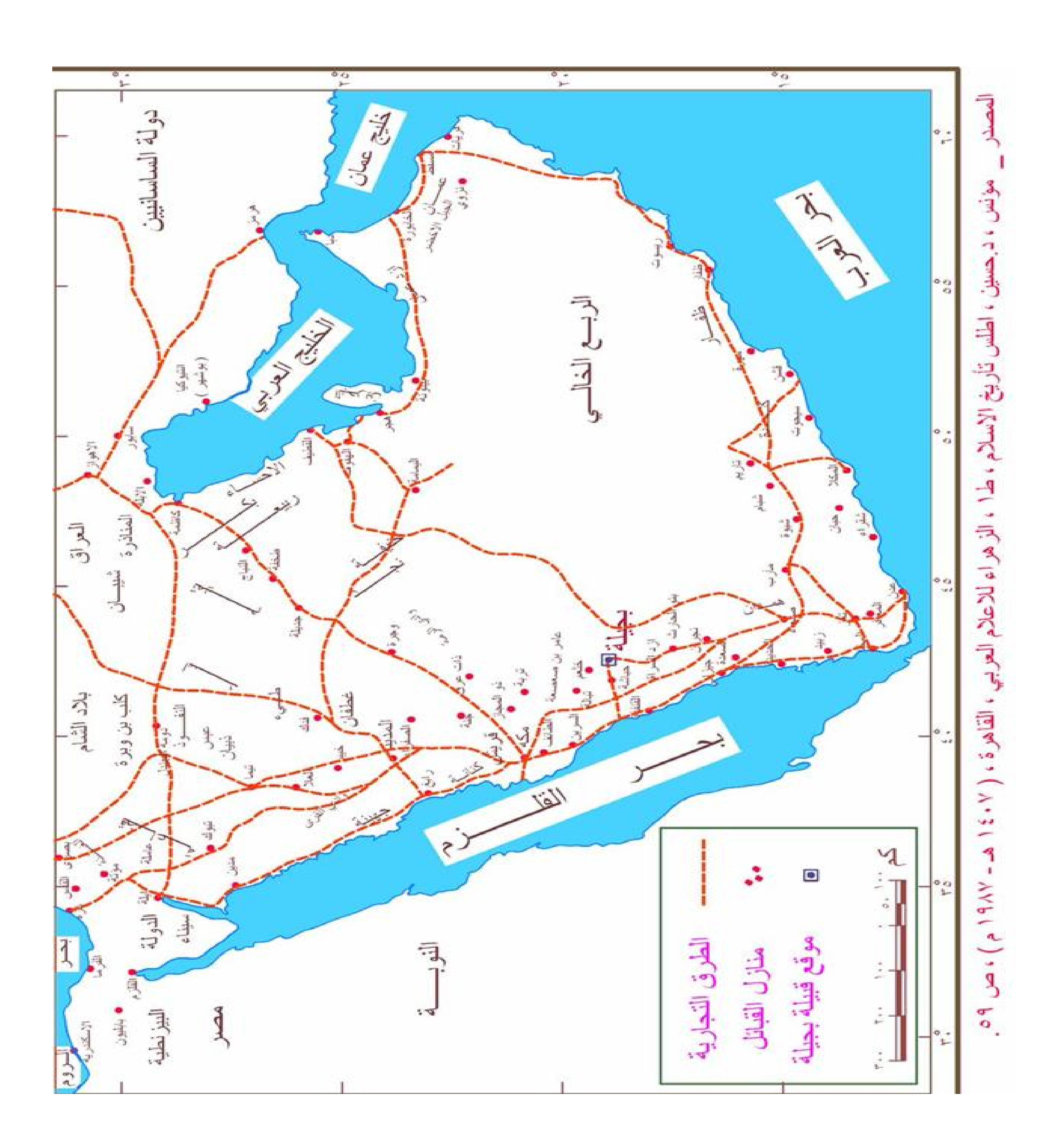
٢– قبيلة بَجِيلَة حتى أواخر العهد النبوي ، بحث غير منشور.

**خامساً : المقالات**

١- تسترشتين ، مقال : خالد بن عبدالله القسري ، دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية ، أحمد الشنتاوي وآخرون ، راجعها : د. محمد مهدي علاّم ، (بلا.مكان ، بلا.ت ) .
٢- الحديثي ، د. نزار عبد اللطيف ، المقال الثالث ( معركة القادسية ١٥هـ/٦٣٦م ) في كتاب الجيش والسلاح ، تأليف : نخبة من أساتذة التاريخ ، دار الحرية للطباعة ، ( بغداد ، ١٩٨٨م) .
٣-العاني ، د.حسن فاضل زعين والدكتور عبدالرحمن عبد الكريم العاني ، المقال الرابع (معركة جلولاء ١٦هـ) في كتاب الجيش والسلاح .
٤- مصطفى ، الأستاذ مازن مجيد ، المقال الثالث (معركة جلولاء ١٦هـ/٦٣٧م) ، في كتاب معارك عربية ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) ، (بغداد ،١٩٨٦م) .
٥-هل ، مقال : بَجِيلة ، دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية ، أحمد الشنتاوي وآخرون ، راجعها : د. محمد مهدي علاّم ، (بلا.مكان ، بلا.ت ) .

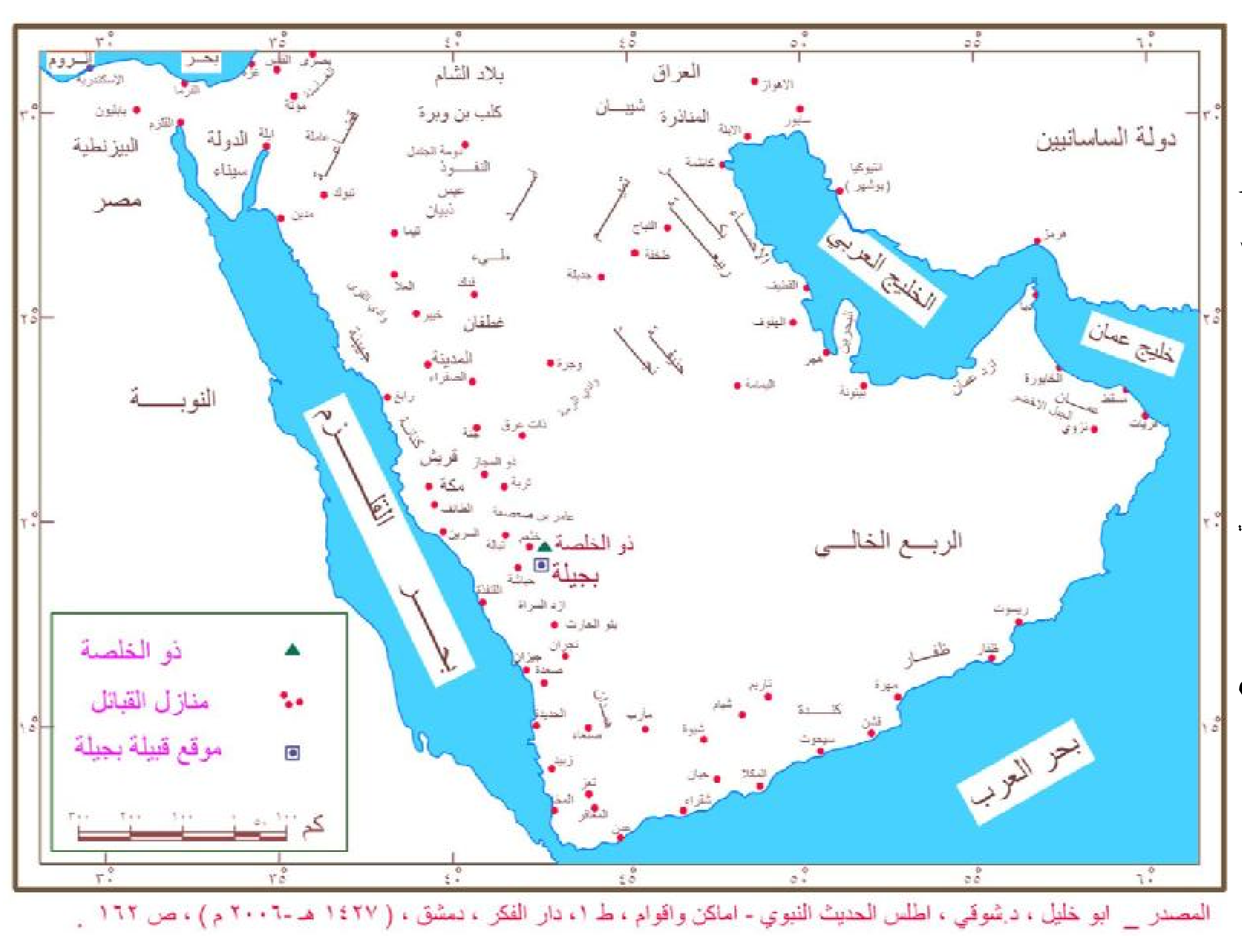
ملحق رقم(١)

خريطة منازل القبائل والأحلاف القبلية والطرق التجارية الرئيسة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام



## ملحق رقم (٢)

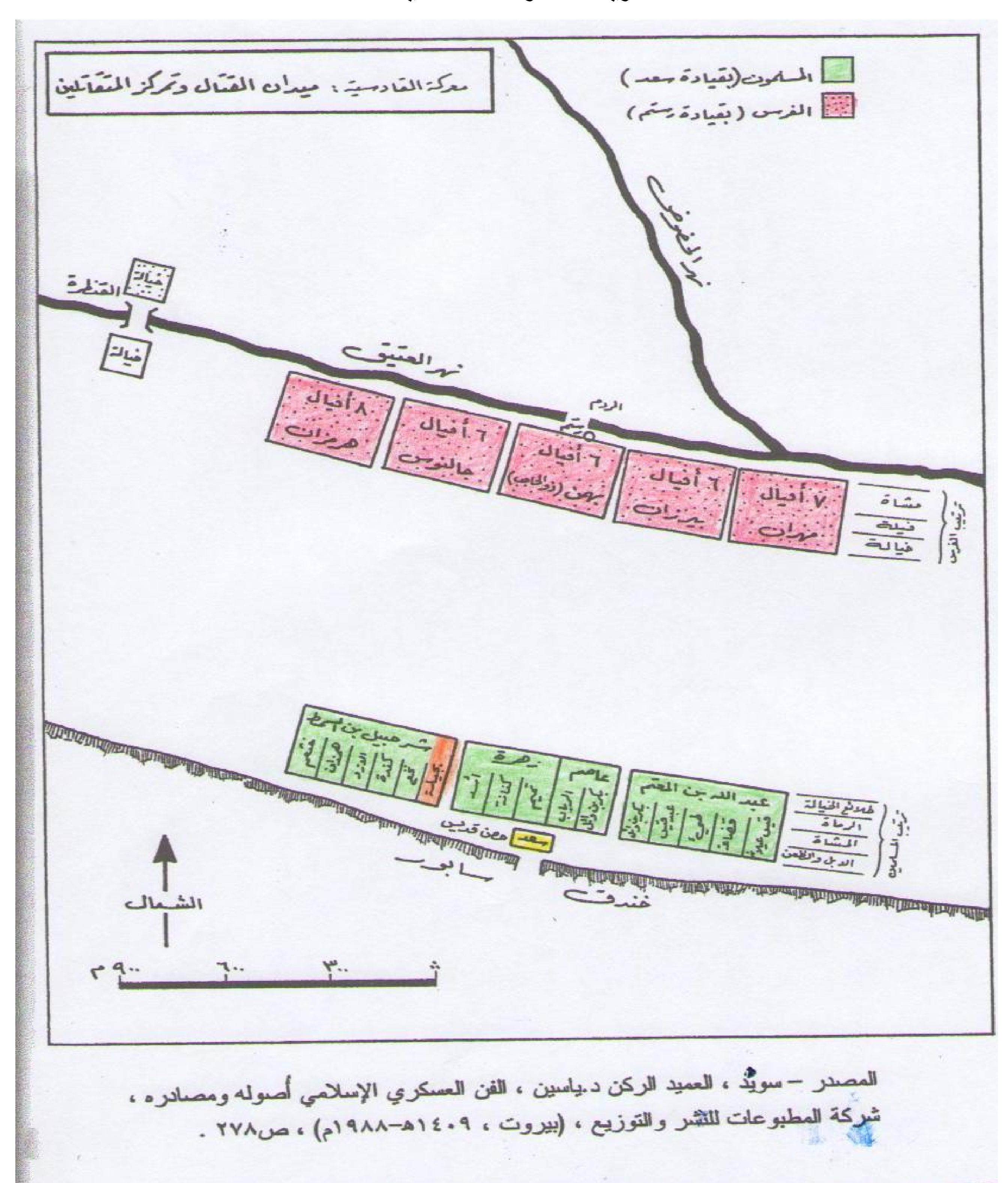
## خريطة موقع ذو الخلصة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام




المصدر _ ابو خليل ، د.شوقي ، اطلس الحديث النبوي - اماكن واقوام ، ط ١ ، دار الفكر ، دمشق ، ( ١٤٢٧ هـ -٢٠٠٦ م ) ، ص ١٦٢ .

# ملحق رقم (٣)

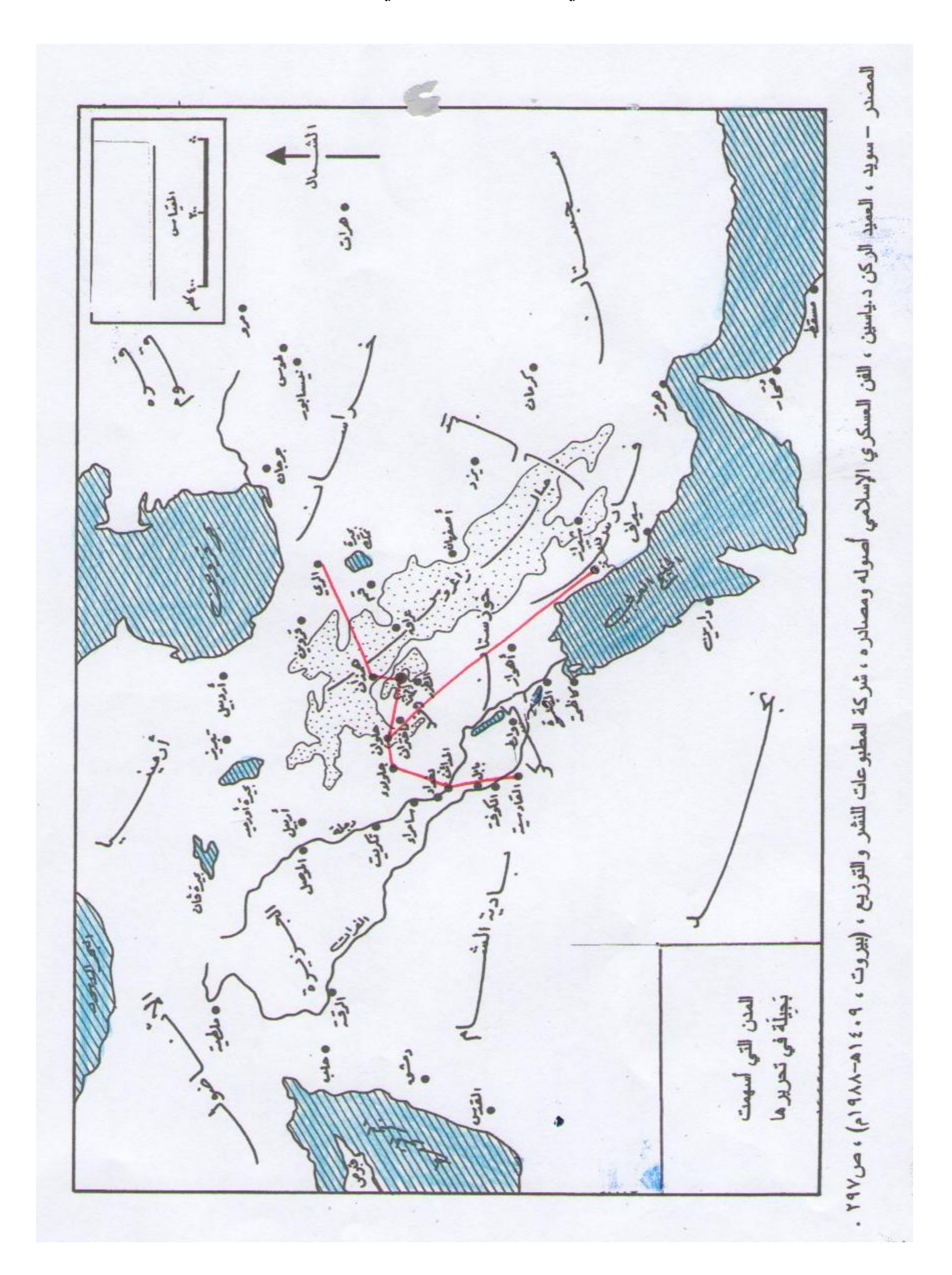
## خريطة معركة القادسية




المصدر – سويد ، العميد الركن د.ياسين ، الفن العسكري الإسلامي أصوله ومصادره ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٤٠٩هـ–١٩٨٨م) ، ص٢٧٨ .

## ملحق رقم(٤)

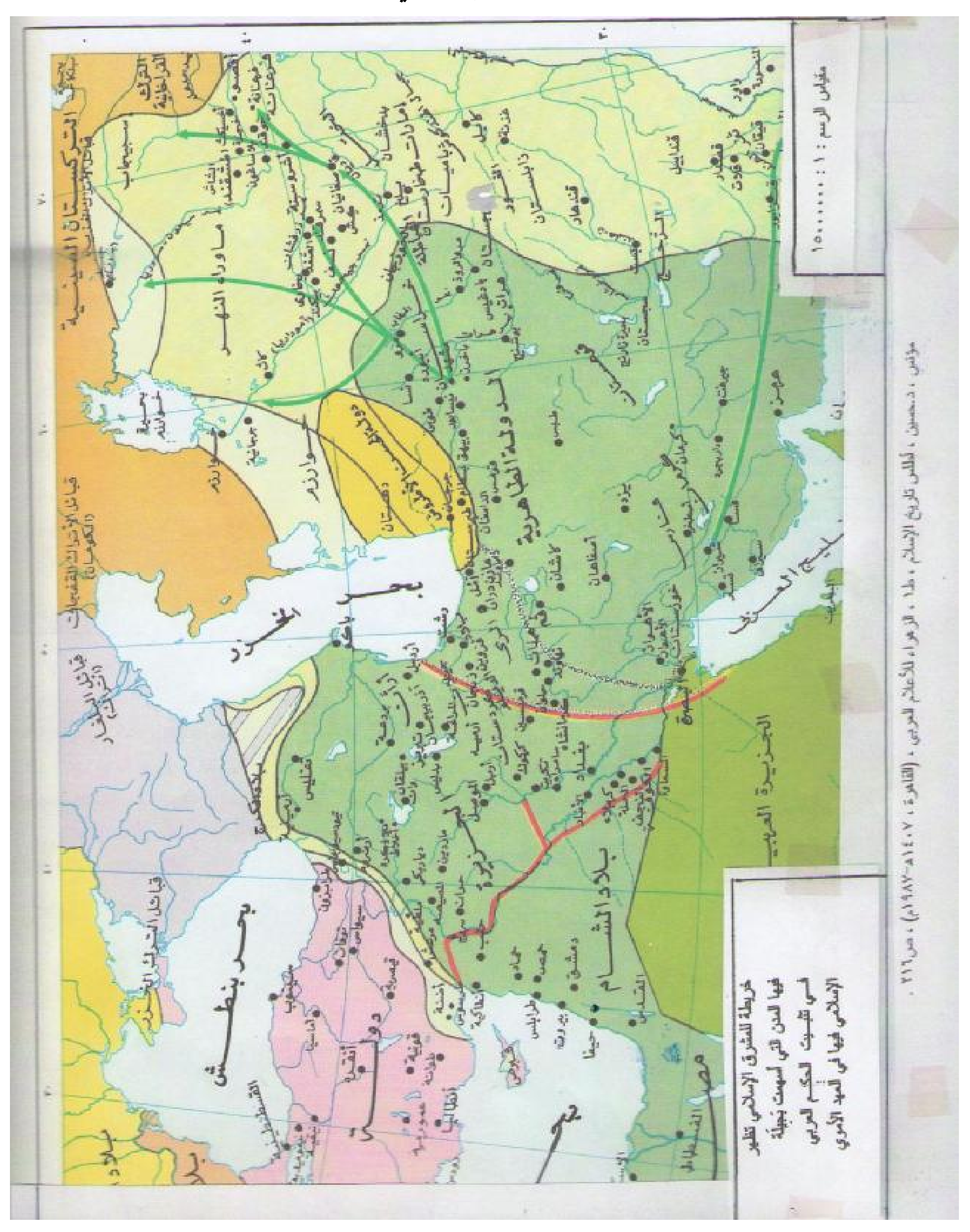
## خريطة المدن التي أسهمت بجيلة في تحريرها




المصدر – سويد ، العميد الركن د.ياسين ، الفن العسكري الإسلامي أصوله ومصادره ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م) ، ص٢٩٧ .

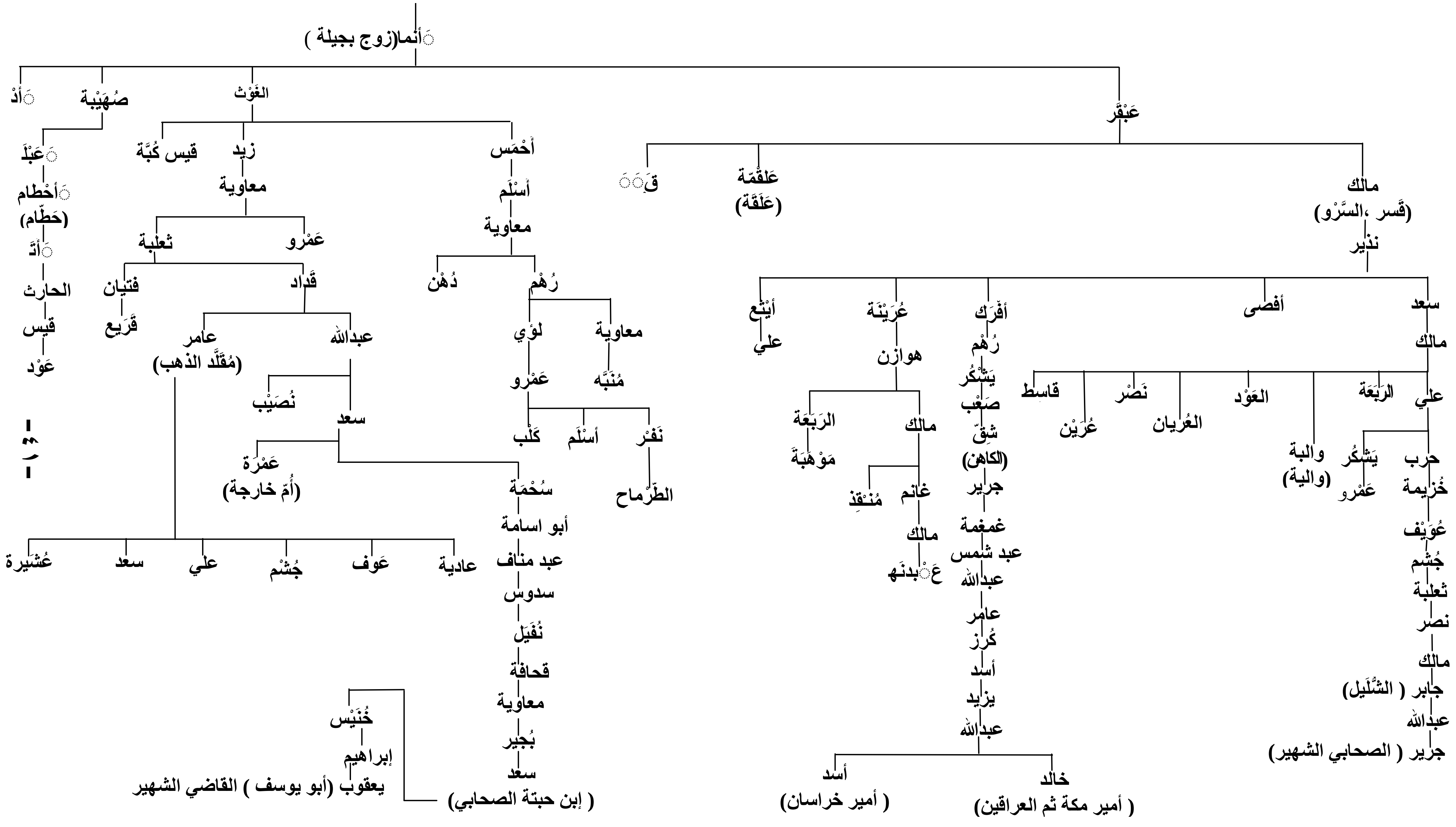
## ملحق رقم (٥)

## خريطة المشرق الإسلامي



# شجرة نسب قبيلة بجيلة وبطونها

قحطان-يعرب-يشجب-سبأ-كهلان-زيد-مالك-الغوث-عمرو-أراش






**شجرة النسب : من عمل الباحث**